

# عَبْلِرْمِرَ نَ حِمَّالِكِيلالي



يشتمل على إيجاز وانى مفصل لتاريخ القطر الجزائرى فى جميع اطوارد وحركاته السياسية والاجتاعية والمملية والدينية والادبية والفنية والاقتصادية والعمرانية والصناعية مع تراجم العيقرييين وارباب القراء بهي مشاهير الجزائرييين منذ أقدم العصور الى الآن ،

الجـزء الاول

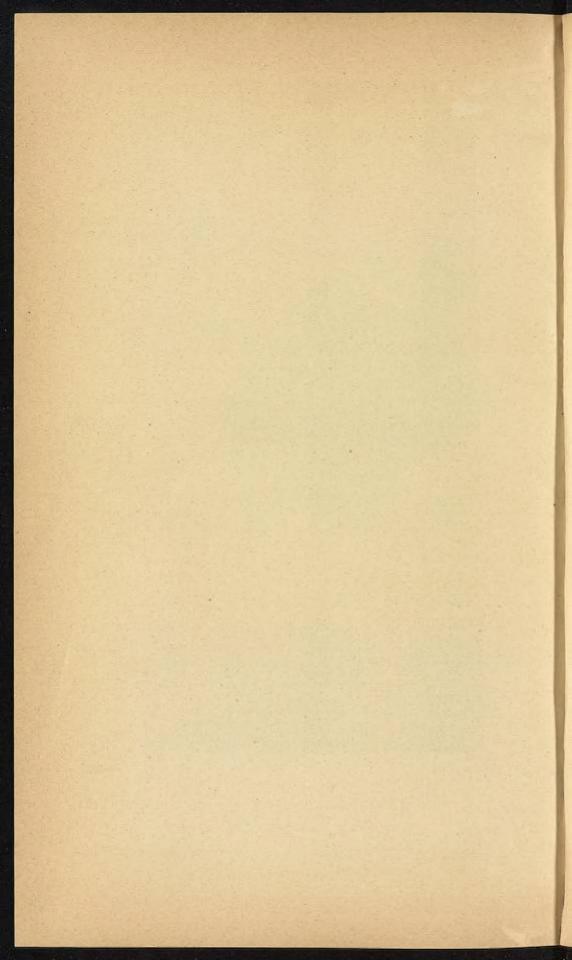
يتضمن ست خرائط وست لوحات مصورة

ماكان فى هذه الدنيا بنو زمن الاوعندى من أخبارهم طرف المعرى 965 556

VI

الطبعة الاولى المخلِنَعِ المُخَلِّنِ الْمُخْلِلِ الْمُحْلِنِينَ الْمُخْلِلِ الْمُحْلِنِينَ الْمُخْلِلِينَ الْمُخْلِقِينَ الْمُخْلِقِينَ الْمُخْلِقِينَ الْمُخْلِقِينَ الْمُخْلِقِينَ الْمُخْلِقِينَ الْمُخْلِقِينَ الْمُحْلِقِينَ الْمُحْلِقِيلِي الْمُحْلِقِينَ الْمُحْلِقِينَ الْمُحْلِقِينَ الْم

جميع الحقوق محفوظة اللؤلف —



بسراته الخاليحير

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### 

ع فباسم الحرية المقدس اتقدم ملبياً اخواني حفظهم الله تعالى الذين هم كنيراً ما اسمعوني الحاحهم للوكد في وضع كتاب موضح لتساريخ الوطس الجزائري الكريم جامع للحقائق التاريخيت مجردة ءات بذكر تفاصيل الوقائع معللة بأسابها ونتائجها منذ اقدم العصور الى الآن ... مع اشتر اطهم عليٌّ بأن يكون ذلك في اسلوب سهل وتعبر حر ونظام عصري وطريقة وأضحة .... ولعمري ان البعض من هذا في موضوع واسع كهذا لينوء بالحصبة اولى القوة فكيف بهذا العاجز الضعيف ٢... فاعتذرت للرفقة آلكرام بشتى المعاذير فلم يقبلوا ؛ وشرحت لهم ضعفي وقصوري امام كل هذه القيو دو الظروف الضيقة فلم ينصفوا ، بل انهم ثبتوا مصممين على رايهم راسخين فيه رسوخاً لا يغمره تنقل الزمان وتلونه، ولا علىالدهر وحوادثه .. بل ما زادهم ذلك الا صلابة في التمسك برايهم وحدة فيه ، ولسانهم الناطق يقول: لا ملجأ ولا منجى لك منه ولا سبيل إلا اليه . فلله الامر من قبل ومن بعد !.. واخيراً رضخت لطلبهم واسعفتهم في اقتراحهم «مكرها اخاك لا بطل، بوضع هذا السفر المتواضع، مقتصرا فيم على ذكر الاهم فالاهم مـــن حوادث التـــاريخ الحجزائري المــاجد ، محكمًا فيه الروح العلمية والامانة النــاريخية المحضة ، متجردًا ما استبطعت من كل تحمس او انفعال كيفما كان نوعه او تعدد مشاره . جامعا فيــه مكتفيًا فح بعض المواضع بالاشارة الخاطفة الى ابرز الوقائع وأهمها وذلك لضيق المجال عن التفصيل او لقـلـــة فائدته ؛ مع الالمـاع الى ســيـر العمران والحضارة الحيزائرية وسيرة مشاهير الوطنيين من عباقرة الحيزائر في مختلف العصور والاحقاب ؛ ونزهته جهد المستطاع عن كل تعقيد وإبهام ، سألكا فيم مسككا بسيطاً

لا يختاج فيه المتعلم الناشيء ولا القارى، العادى الى كدح ذهن ولا جهد فكر ولا اعنات روية. ولا ادعى الفضل في ذلك، حيث انني لم اجى، فيه بشيء جديد او مبتكر حديث وإنما هو جمع وتدوين لما كنت سطرته لنفسي وجمعته من تاريخ وطني العزيز المشتت هنا وهناك !.. مع تنسيق نصوصه الوثيقة ووضعها حسب نظامها الطبيعي من فجر التاريخ الى الآن. وتعمدت الايجاز في القسم الاول الخاص بما قبل الاسلام لعدم تعلق الغرض الشديد به اليوم ، واسهبت مشبعا البحث في العصور الاسلام لعدم تعلق الغرض الشديد به اليوم ، واسهبت مشبعا البحث في العصور الاسلامية اسهابا يحمل الشاب المسلم الحزائرى على احترام بلاد، وتحميد تاريخه اللامع العظيم والثقة بمستقبله الزاهر النبر ، مع نفخ روح القومية فيه ، واعداده لوصل حاضرة بماضيه ، حتى تشكامل فيه اركان الحباة الاربعة : فيه ، واعداده لوصل حاضرة بماضيه ، حتى تشكامل فيه اركان الحباة الاربعة : المحافظة على شخصيته وميسزته ، وتقديس اسلافه الامجاد ، والتمسك بدينه ، والعمل على الاشادة بوطنه ... محتسبا فيها تكيدته في تحريره من المشاق ، وما اضعت في جمع حقائقه وتأليفه من واجبات للنفس والاهل والاعلاق !...

شاكراً للسادة المقترحين حسن ظنهم وثقتهم بى راجياً من البارى عز وجل ان يحقق آمالهم وظنهم في هذا الكتاب ويفيض عليه من رضاء ، انه على ما يــشاء قدير نعم المولى ونعم النصير .

> تحويرا في الجزائر مارس ١٩٥٣

## رفع الكتاب

اسمك اللهم اتشرف برفع كتابى هذا واهدائه الى مقبام رفعة حامل قبس الهداية الاسلامية الى هذة الدبار ، ومنقذها من وصمة الكفر والعار ، والمعلى فيها كلمة الله ، والمجاهد في سببل الله ، الى فاتح افريقية ، وقاهر القوات الرومانية ، وكاسر عادية البيز نطية ، الى مزلزل اقدام القياصرة ، وهازم جدحافل حيدوش الاباطرة وملوك البرابرة ، الى روح ذلك البطل الخالد والامير الفاتح العظيم ، مفخرة الجزائر ، ودرة تاج تاريخ مجدها في الحاضر والغابر ، سيد الشهداء :

### «عقبة بن تافع القريدى» دخىالة تعالى عنه

الى هـنـه الشخصية التساريخية العظيمة ، والى تسلك الارواح الجريئة الجبارة : ارواح اولئيك الشهـداء الفـاتحين ابطال التساريخ الجزائرى المساجد اقدم هذا السفر المتواضع من « تاريخ الجزئر العام » قاصدا بذلك لفت نظر شباب الجزائر الناهض وتوجيعه الى دراسة تاريخه الحافل الجزل لينشأ على تقدير أعمال السلافه ، والتأسى بعظمائه الكرام ، وان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو التي السمع وهو شـهيد .

## اهم مصادر الكتاب ومواجعه مرتبة توتيبا ابجديا

	*		
	طبع بولاق ١٢٦٢	خليفت محمود	اتجابى ملوك الزمان (معرب)
	طبع الجزائر ١٣٤٦	محمد بن حماد	اخبار ملوك بني عبيد
	طبيع مصر بندون تاريخ	سليان الباروني	الازهار الرياطية
	طبع مصر ۱۲۱۲۰۰۰	احمد الناصري .	الاستقماء
ı	طبع مصر ١٩٤٤ ١ ١٩٣٤	محد کرد علي	الاسلام والحضارة العربية
	ب بخطوط	لسان الدين بن الخطي	اعلام الاعلام
	طبع رباط ١٩٥٠	م. م. المشرق	اقريقيا الشمالية
	طبعاوبسالاالنرويج-١٨٦٦	ابن اي زع	الانيس المطرب
	طبع الجزائر ١٣٢٢	محيى ن خلدون	بغية الرواد
	ظبع ليدن ١٨٨١	ابن عداري	البيان المغرب
	طبع الجزائر ١٩٠٨	وان بي مراح	البستان
	طينع مصر ١٩٣٦	امنين سنخيد .	تاريخ الاستعمارين
	طبيع باريس ١٢٨٠	en i mai ju	تاريخ افريقية والمغرب قبل الاسلام
		احمد ابن العطار	تاريخ بلد قسطينة
	طيع قسنطينة ١٣٥٠	محمد مارك الملي	تاريخ الجوائن
	طبع تونس ١٢٨٩	محمد الزركشي	تاريخ الدواتين
	طنع مصر ۱۸۹۶	المحمد قريدا	تاريخ الدولة المثانية
		إسرائيل ولفشنون	تاريخ اللغات الشامية
	ور طبع الاسكندرية ١٩٠٣	محدان الاميرعبدالقاه	تحقمة الزائر
	ى طبع الجزائر ١٩٠٦	ابو القاسم الحنساو	تعريف الحلف برجال السلف
	ي طبع مصر ١٣٥٢	, حاضر العالم الاسلام	تعاليق الامير شكيب ارسلان على كتاب
	کي مخطوط	أبن رجب جاويش الترك	تقايد

7 4 4 7	ے محریط	ابن الإمار ط	التكملة لكتاب الصلة
1454	ے مصر		التهذيب في اصول التعريب
***	ح جو نيٽ		حياة لاموريسيين (معرب)
19.88	حج تبطوان		خلاصة تاريخ المغرب
17019	ب ع مصن		خلاصة تاريخ العرب (معرب)
3377	ـع تونس		خلاصة تاريخ تونس
1:4:Y.*	ع الجزائر	الليز مداين اي شنب ط	الدخيرة السنيم
ķ.	ح ۶	الأمير عبد القادر ط	ذكري العاقل
	مخطوط	ابن زرنہ	الرحلة القمرية
1817	ے تونس	لسان الدين ابن الخطيب ط	رقم الحلل
	مخطوط	محمد التلبساني	الزهرة النائرة
مخطوط	ح وهران	حِوزة الحُلفاوى في تاريخ فتِ	شرح عبد الرحمن الجامعي على ار
1941	ے مصر	حسين مؤنس ط	الشرق الاسلامي
14.4		محديس الخاس ط	صفوة الاعتبار
1494	ع مصنی	شمس الدين السخاوي ط	الضوء اللامع
TYAE	ج بولاق	عبدالرحمن بن خلدون ط	العبر
	مخطوط	محمد بوراس	عجالب الاسفار
1977	بع مصو	عبد الحيد العبادي ط	علم التاريخ (معرب)
MAR	ح الجزائر	احمد الغنويني ط	عنوان الدراية
1444	ے مصر	نشرعدالقادر نورالدين ط	غزوات عروج
1414	ح القاهرة	حسين مؤنس ط	فتح العرب للمغرب
1424	مع الجزائر	ان عبد الحكم ط	نتوح انريىقية
1170	سع تونس	أحمد توفيق المدنى ط	قرطاجنة في اربعة عصور
	مخطوط	مجمد بوراس	القصص المعرب

			patent .
الكايل	عن الدين ابن الاثير	طبع مصو	14.4
كتاب الجزائر	احمد توفيق المدني	طبع الجزائر	140.
كشف البضائع	محمد العنابي	مخطوط	
المؤنين	ابن ابی دینار	طبع تونس	140.
محد عثان باشا	احمد توفيق المدن	طبيع الحزائر	1407
المسالك والممالك	عبد الله الكرى	طبع الجزائر	1111
المغـــيجب.	عبد الواحد المراكشي	طبع ليدن	1441
معجم الادباء	ياقوت الحموى	طبع مصر	1401
معجم البلدان	n. p.	طبع ليسيك	1433
المغرب الحاهلي	التهامي الوزاني	طبع تبطوان	1477
موجز التاريخ العام للجزائر	عنان الكماك	طبح تونس	1455
هداية المدرس	على عبر بك	طبع مصو	1484
نرهة المشتاق	الشريف الادريسي	طبع ليدن	3 5 4 7
رفيات الاعيان	ابن خَلَكَان	طبع بولاق	1111

Les origines Berbères - Louis Rinn - Alger, 1889:

Histoire d'Algérie - S. Gsell, Margals, G. Yver. - Parls, 1929:

Histoire de l'Algèrie - E. Cat -Paris, 1929

La Question Algérienne - N. d'Orient, M. Leew - Paris, 1936

Essai chronologique sur les Musulmans célèbres de la ville d'Alger - Joachim de Gonzolez - Alger, 1886.

Domination turque dans l'ancienne Régence d'Alger - M. Walsin Esterhasy - Paris) 1840.

Les civilisations de l'Afrique du Nord » V. Piquet - Paris, 1917.

Histoire de l'Algérie - G. Esquer - Paris, 1950.

Histoire d'Alger - De Grammont - Paris, 1887.

Histoire de Constantine sous les Beys - E. Vayssettes - Constantine, 1869.

## أهمية التاريخ في نظر العلماء والفلاسفة

علماء العرب :

التاريخ للزمان مرآة ، وتراجم العلماء للبشاركة والمشاهدة مرقاة ، واخب ال الماضين لمن عانته الهموم ملهاة ، وقد افاد التاريخ حزماً وعزماً ، وموعظة وعلماً ، وهمة تذهب هماً ، وبياناً يزيل وهناً ووهماً ، وصبراً ببعث التاسى بمن مضى ، واحتشاماً يوجب الرضى بما خنى وجلا من القضاء . «وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نشت به فؤادك . لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب .»

الصمرح الصفرى

لم استعن على دفع كذب الكذابين بشيء مثل التاريخ .

الذكر من مضى واعتبر بعن خلا ، تزل غرتك . وتزه بصنيرتك . ابو مفصود الثمالي

الجاهل بالتاريخ راكب عمياء، وخابط خبط عشواء، ينسب الى من تقدم اخبار من تأخر، ويعكس ذلك ولا يتدبر . . . . . احمر بابا التنبكي

> لا حياة لامة إلا بإحياء ماضيها الركنور مسين هيكل

لا مراء في ان التاريخ هو اكبر عــامل على الروح الوطنية حتى ليصح القـــول بأن الوطن هو تاريخ الوطن . عبر الرحميم صرقي جاء في الحكمة اليونانية ان في تعليم التــاريخ تعليم للفلسفة بالامثلة ....

انه لا يتصور على وجه الكرة وجود امن تشعر بذاتها ، وتعرف نفسها قائمة بنفسها الا اذا كانت حافظة لتاريخها ، واعبة لماضيها ، متذكرة لاولياتها ومبادئها ، مقيدة لوقائعها ، مساسلة لانسابها ، خازنة لآدابها مما لا يقوم به الا علم التاريخ الذي هو الوصل بين الماضي والمستقبل ، والرابط بين الآنف والمستأنف الاحر شكيب اسمريد

ان قلم تواريخ العالم ووقائعه هو قلم المصاد الروحاني فانه يحضر ما مضى من العالم وحوادثه ويعيده لك فى صورة الخيال فتراه بقلبك وتشاهده بصيرتك العالم العمم الحوارية

واخدع الاحياء ما شئت فلن تمجد التاريخ في المنخدعيسن أحمر سُوقي

التاريخ من اعظم العلوم ادبا، واعذبها منها، واهناها مشريا، وانورها مطلعا، واحلاها في القلوب موقعا، لم تزل محاسنه تروق، وفوائده تفوق، وفرائدة تشوق، به تعرف اخبار من سلف من العرب والعجم، واحاديث ذوى المراتب والهمم، وتستفاد منه محاسن الاعبان، وتفهم مواقف الشجعان، ومقاتل الفرسان، واوقات مواليدهم، ومدد اعمالهم، ومواضع منازلهم، ومعاهد ديارهم، وسيرة الكرماء في كل وقت، ومن اختص بفيض هباته بالهيمة وغيرة بالمقت، وكل عالم وعمن اخذ فنون علمه، وكل اديب ومحاسن تشره وبديع نظمه، والنظر في السنة الشريفة واسماء رجالها، ومراتب رواتها، وطبقات فرسان مجالها، حتى كأن الواقف عليه قد ادرك كلا منهم في عصره ومصره، ونظره

في ساحة ميدانه ومشيد قصرة؛ وراى الاح واصبح للعلوم من افواههم متلقيا، وعلم من كان مجدة وهزله الى ورود العلباء مرتقبا ، او كأنه قد شاهد كسرى في ايوانه ، وهو يقبص الرؤيا على موبذاته ، وعاصر سيف بن دى يزن في اوانه ، وجالس ابن الى الصلت ينشده على قصر غمدانه ، وفي كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من اخبار الامم السابقة ، وأنباء القرون الحالية ، ما فيه عبرة لذوى البصائر ، واستعداد ليوم تبلى فيه السرائر ، وقد اختار الله لنا ان نكون آخر الامم ، واطلعنا على اخبار من تقدم ، لتعظ بما جرى على القرون الحالية ، وتعيها ادن واعيم

ابه شاکر الکتی

لا تستطيع الامم ان تنبعض نهضة صحيصة الا إذا فهمت ماضيها احسن فهم واتخذت منه في حاضرها قنطرة الى المستقبل من تقرير اللجنة النقافية للجامعة العربية

ان الامة التي يستهبن ابناؤها بماضيها ، ويزهدون في اخبارها ، لا يؤمن حاضرها من استخفافهم ، ولا تصان كرامتها من استهتارهم ، كما لا تسلم نفوسهم من الهوان ، اذ لا مناعة لعصبيتهم القومية ، ولا عصمة لعيز تهم الوطنية ، ان حياة الامة هي سلسلة متصلة ووحدة لا تتسيجزاً ، فمن لا يعشر بماضيها . لا يصلح أن يرعى زمام حاضرها من كنة الامير معقر الحسني

مندوب سورية في مؤتمر الأثار في البلاد العربية

ان من لا ماضی له لا حاضر له ، ومن لا حاضر له لا مستقبل له من خطاب اهمر فخری مندوب البس بی مؤتمر الآثار فی البلاد العربیة

ان للتساريخ اثراكبيرا في النسقافة العسامة ، فهسو سجل الايام من سياسة وعمران وقن وادب عبلة الهلال (ديستند ١٩٣٠)

عليكم بمطالعة النوازيخ فانها تلقح عقب لا جديدا من وصية ابي ميارير الموالده

علم الملموك النسب والحبس ، ودرس كتب الحروب والسير حكمة عربية

التاريخ أعمار لا يدركها القناء !...

التاريخ معاد معنوى يعيد الاعصار وقد سلفت ، وينشر أهلها وقد دهبت آثارهم وعفت ، وبه يستفيد عقول النجارب من كان غرا ، ويلق من قبله من الامم وهلم جرا ، فهم لديه أحياء وقد تضمنتهم بطون القبور ، وعنه غيب وقد جعلتهم الاخبار في عداد الحضور . ولولا التاريخ لجهلت الانساب ، ونسبت الاحساب ، ولم يعلم الانسان أن أصله من تراب ، وكذلك لولاه لماتت الدول بموت زعمائها ، ووعمى على الاواخر حال قدمائها ، ولم يحط علها بما تداولته الارض من حوادث سمائها ولمكان العناية به لم يخل منه كتاب من كتب الله المنزلة ، فعنها ما أتى باخباره المجملة ، ومنها ما أتى باخباره المفسلة ، وقد ورد في التوراة مفرداً في سفر من السفارها وتضمن تفصيل أحوال الامم وقد ورد في التوراة مفرداً في سفر من السفارها وتضمن تفصيل أحوال الامم وضطم ، تصرف إلى التاريخ جمل دواعيها ، وتجعل لها أول حظ من مساعيها ، وتستغنى مجفظ قلوبها عن حفظ مكتوبها ، وتعتاض برقم صدورها ، عن رقم سطورها ، كل ذلك عناية منها بأخبار أوائلها ، وأيام فضائلها . وهمل الانسان الا ما أسمه ذكرة وبناه الن. وهمل البقاء لصورة لحمة ودمه لو لا بقاء معناة ال. . .

عزادیی ایی الاثیر

#### علماء القرب :

إذا تأملنا قصر حياة الانسان ومعرفتنا المحدودة حتى بما يقع في زمنها ، فلا شك انسا نشعر بأننا كنا نبقي اطفسالا في ادراكنا لو لم يقيض لمنا هذا الاختراع الذي يرجع بخبرتنا الى جميع العصور المساضية ، والى اقدم الامم الخالية ، ويجعلها تمدنا بأسباب التقدم في الحكمة كما لو كانت تحت نظرنا واسماعنا . ان الرجل المطلع على التاريخ ليمكن ان يقال عنم من بعض الوجود انه يعيش منذ بداية العالم وانم دائم الاستمداد من كل مملكة يمر بها مدداً يضيفم الى المدخر المخزون من معارفه .

دافیر هیوم فیلسوی ومؤرخ وانتصادی ابریطانی

... وان امة تغفل تدوين تاريخها وتهمل المحافظة على نتائج قرائحها لتورثها لحلفها لآيلة حتما الى احط انواع الهمجية مهماكانت درجتها في الحضارة والعمران .

> الركنور ولفنسه أستاذ اللنات السامية بجامعة مصر

... وما التماريخ قديمه وحديثه إلا بمثابة نظارات ينظر بواسمطتها الى النمفس الشرية والى العقل البشرى تتبعا لخطواتها فى مضمار الحيماة ... وإن المؤرخ هو الذى يلمس بيدى عقله قروح الانسانية ويعرف مواطن علاتها، لانه يقرا ميف كتاب الحياة فصولا متنوعه تشمل جميع اطوارها وادوارها ؛ وهو نف صحمافى الازمنة الحاضرة .

وليم كانسفليسي التاريخ مشكاة الحقيقة ، وشاهد الماضي ، ورائد المستقبل سيسروره خطيب سياسي روماني

### 

لقد بان لى ان دراسة الناريخ دون سواها اصلح الدراسات لتعبويد الانسان الفضائل الخاصة والعامة الفيوكونت بولنجرك سياسي وقيلسوف انتابزي

من المحقق أن العلم بالتاريخ من حيث هو مجم الحوادث وملاكها لا يستغنى عنه من يريد تكوين تصور كامل منز ن للعالم بوجه عام ، أن التساريخ هسو وحده القادر على أن يضع ظواهر الحاضر في وضعها الصحيح ، والتاريخ هو وحده الفادر على أن يجلو لعين الباحث ميدان الحياة كاملا غير منقوص ، والتساريخ هو وحده القادر على أن يحكن الضاعن الذي يقضى يوم راحته تحت خيمة هذا الوجودالخفية من أن يطلع على غرائب ما يحيط به من مظاهر الابدية

#### هرنشو

أستاذ التاريخ بجامعة لندف

ان التساريخ مدرسة السياسة ، وبدون مقدار يسير منه عنلي أقل تقدير لا يمكن الانسان ان يعني عناية معقولة بالشؤون السياسية ، وبدون حظ موقور منه لا يمكنه ان يصدر حكما معقولا في اي شأن من شؤونها ، ان التاريخ دراسة هامة لكل مدنى ، بل هو الدراسة الهامة الوحيدة الجليقة برجال الجكم والتشريع

مروهی سیلی مؤرخ انکلیزی أن حوادث التباريخ هي مصدر الاستنباط والاستنتاج الذي يعتمد عليم العالم الاختاعي العالم الاختاعي

ان الشعب الذي يريد الرقي يجب عليه ان لا يقطع الصلة التي تربطه عاضيه ا اى يجب ان يحترم تقاليده ويراعيها الدكتور قوستاف لوبون

مَن رسالة له خاصة كاتب بها الاديث المصري توقيق يزدي

اذا اردنا ان ندرك معنى الامة الحقيقي ينسبغى ان نمند بها فى المساضى وفى المستقبل معاً ، واشد الفريقين قوة هم الاموات لانهم هم الاكثرون عدداً وهم المؤثرون فى عالم الحركات اللاتنبهية الذى يخضع لسلطانه العقل والاخلاق فى جميع المظاهر. فالامة مسيرة بتأثير احيائها ، والاولون هم وحدهم الذين كونوها وهم الذين اوجدوا ما فى الاحياء من الافكار والمشاعر قرنا بعد قرن ، وإليهم ترجع اسباب حركة اهل العصر ، لان هؤلاء لا يخضعون لمزاج اسلافهم المادى وحدة بل هم متأثرون ايضاً بماكان لآبائهم من المشاعر والافكار . والحاصل أن الاحياء هم الاموات بلا جدال يشقون بردائلهم كما ينعمون بماكان الهم من الفيضائل والمدكر مان ،

الدكتور قو سناف لو بورد من كتابه : سر تطور الامم

# ما التـــاريخ ؟...

التاريخ في اللغة بالهمز وبدونه والتوريخ كذلك بالواو معناه : الوقت ، وهو لفظ عزبي صعيم . اما ماهيــته وتعريفه بالحــد الاصطلاحي : فهو علم تعرف له احوال الماضيين من الامم الحالية من حيث معيشتهم ، وسيرتهم ، ولغتهم ، وعاداتهم ، ونظمهم ، وسياستهم ، واعتقادهم ، وآدامهم ، حتى يتم مذلك معرفة اسباب الرقى والانحطاط في كل امن وجيــل . ومادته اي العــناصر الوجودية الضرورية التي يتكون منها كثيرة متنوعة اهمها الآثار القديمة من الابنية والهيساكل والاحجار المنقوشة والمسكوكات المضروبة والملابس والادوات المنزلية وغيرها منكل ماهو من نوعها مثل التقاليد والعادات والاخبار والحوادث المروية والدواوين المجموعة والوثائق الخطية وكل ما تناقله الخلف عن السلف مشافهة او مشاهدة مع حسن نظر وتثبت كما قال ابن خلدون : يفضيان بصاحبهما الى الحق وينكبان به عن الزلات والمغالط ، لان الاخبار إذا اعتمد فيها على مجرد النبقل ولم تحكم أصول العادة وقواعد السياسة وطبيعت العمران والاحوال في الاجتماع الانساني ولا قيس الغائب منها بالشاهد، والحاضر بالذاهب، فريما لم يؤمن فيه من العثور ومزلة القـــدم والحيد عن جادة الصدق ، وكثيرا ما وقع للمـــؤرخين والمفسرين وأمُّة النقل المغالط في الحكايات والوقائع لاعتهادهم فيها على مجرد النقل غثا او سمينا لم يعرضوها على اصولها ولا قاسوها بأشباهها ولا سبروا بمعيار الحكمت والوقوف على طبائع الكائنات وتحكم النظر والبصيرة في الاخبار فضلوا عن الحق وتاهوا في بيداء الوهم والغلط.

وليس التمايخ أيضما مجرد سمرة حوادث الحمروب ووقائع الامم ، أو التعمر من لذكر أخبار الملموك والوزراء والحكبراء وتعمداد الغمرائب والعجائب مما يندهش لم السوقة وأشباههم من الناس، ولا هو كذلك بمحض

سوق حكايات عن تقلبات الدهر وتطوراته التي تعتري كل احد في حياته العادية او ما يتبع ذلك عادة من التألم لفجائع الزمن وجرائم الحدثان اللا الساق هذا كله من شأن الاخبار والاخباريين وشتان ما بين الاخباري والمدؤرخ وفيان المؤرخ فيسدنا بأحوال المجتمع الانساني الذي هو عمران العالم وبما يعرض لطبعته من التقلبات مثل التوحش والتأنس والعصبيات واصناف تغلبات البشر بعضهم على بعض ، وما يشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها وما ينتجله البشر بأعمالهم ومساعبهم من الكسب والمعاش والعاوم والصنائع وسائر ما يحدث في ذلك العمران بطبيعته من الاحوال . وما عدا الحقيقة علامتنا ابن خلدون حيث قال كلمته المختصرة الحامة في الموضوع : هو تعليل للكائنات وساديها دقيق ، وعلم بكيفيات الوقائع واسبانها عميق ؛ واما الاخباري فقاص .

## العرب والتاريخ

انه مماكاد ان يتفق عليه العلياء قديما وحديثا امتياز الامة العربية واختصاصها بهذا العملم وانها مفطورة علبه مشغوفة به وانها حبلت على ذلك بحسب موقم بلادها الجغرافي ومواطنها التي نشأت فيها ، فسلا يشوصل الى خبر من اخبار العجم او العرب الا بالعرب ومنهم، وذلك علىما حكاه ابو محمَّد بن الحائك الهمداني صاحب كتاب الاكابيل: من ان كل من حكن بمكمة من العماليق وجرهم وآل السميدع بن هونة وخزاعة ، احاطوا بعمام العرب العمارية والفراعين العماتيــة واخبار إهل الكتاب ، وكانوا يدخلون البلاد التجارة فيعرفون الحار الناس ، وكذلك من سكن الحيرة وجاور الاعاجم من عهد المعد الى كرب وبختنصر حووا علم الاعاجم واخبارهم وايام حمير ومسيرها في البلاد ، وعنهم سار اكثر ما رواه عبيد بن شيرية ومحمد بن السائب الكلبي والعميية بن عدى . وكذلك من وقع بالشام من مشائخ غسان خبير بأخبار الروم ويني اسرائيل واليونـان. ومن وقـــع بالبحرين من تنوخ وآباد فعنه اتت اخبار طسم وجديس . ومن وقع من ولد نصر من الأزه بعمان فعنه أتى كثير من اخبار السند والهند وشيء من اخبار قارس . ومن وقع بجبل طيء فعنه اتت اخبار اذينة والحرامقة . ومن سكن باليمن فإنه علم اخبار الامم جميــعا لانه كان في دار مملكة حمير وفي ظل الملــوك السيارة الى الشرق والغرب والجنوب والشمال . ولم يكن ملك منهم يعز الا وعرف البسلاد واهلها . والعرب اصحاب حفظة ورواية لحقة الكلام عليهم ورقة ألستهم .

### ماذا يشترط في المؤرخ ؟٠٠٠٠

يختاج صاحب فن الشاريخ الى العمام بقدواعد السياسة وطبائع الموجودات واختلاف الامم والبقاع والاعصار فى السير والاخلاق والعوائد والنجل والمذاهب وسائن الاحوال. والاحاطة بالحاضر من ذلك ومعائلة بيئه وبيئن الغنائب من الوفاق او بون ما بينهما من الحلاف وتعليل المنفق منه والمختلف، والقيام على اصول الدول والملل ومبادى ظهورها، واسباب حدوثها ودواعي كونها واحوال القائمين بها واخارهم حتى يكون مستوعا لاسباب كل حادث واقفاً على اصل كل خبر، وحيثة يعرض خبر، المنقدول على ما عنده من القواعد والاصول، قان واقفها وجرى على مقتضاها كان صحيحا والا زيفه واستغنى عنه

المقدمة

## قرار المؤتمر الثقافى العربي الاول لجامعة الدول العربية

المنعقد بيت مرى - لبنان - ١٩٤٧م ١٩٤٧م

وافق عليه المؤتمر في جلسة الثلاثاء به سبتمبر ١٩٤٧ ووافق عليه مجلس الحاضعة العربية في جلسته المنطقة يوم ٢٢ فبراير ١٩٤٨

### برى المؤتمر :

اولا: أن يكون محور دراسة التاريخ في المرحلة الابتدائية تاريخ القطر إلحاص الذي بعيش فيه التلهيذ، مع العناية بدراسة الصلات بين هذا القطر وبيس البلاد العربية قبل الاسلام وبعده .

ويتم هذا الغرض بدراسة القصص المشوقة وتراجم ابطال التساريخ القسومي وتراجم ابطال العرب ممن تجاوز ائزهم حدود بلادهم.

ويسبغى الاشارة في تنايا قصص الابطال الى الحياة الاجتاعية في مختلف العصور، مع الموازنة بين الحياة الماضية والحياة الحاضرة التى تقع تحت حس التلهيذ ، والعناية بالحياة المعيشية لطبقات الشعب .

على آنه فى السنة الاخيرة من المرحلة الابتــدائية يجوز أن يدرس التاريخ على صورة منظمة مع مراعاة تيسيره ليلائم عقلية الاطفال ومدى خبراتهم .

ثانيا : أن يكون محور دراسة التاريخ العربي في التعليم الثانوي النواحي الاجتاعية والوصفية ، مع بيان أثر الشخصيات الفذة والاحداث والوقائع الملازمة لتصوير الحقائق وتبيينها في الاذهان ، وتقصى مظاهر التطور والنضج النام .

الثان : إن يشمل القدر المشترك من التاريخ العرب الذي يدرس في المدارس الثانوية في جميع البلاد العربية ما يأتى :

(١) تاريخ العرب قبل الاسلام

(ب) تاريخ العرب منذ ظهور الاسلام الى الفتح العثماني

(ج) النفضة العربية الحديثة

اما الحزر، الواقع بين الفتح العثانى والنهضة العربية الحديثة فيدخل ضمن المناهج الحاص الذى تضعه الهيئات المشرفة على التعليم فى كل دولة عربية . ويترك توزيع هذا المنهج على الفرق للهيئات المشرفة على التعليم فى كل دولة منها .

رابعا: ان يعنى فى المرحلة الثانوية من التاريخ العالمي بالقدر اللازم لمساعدة النائسيء على فهم مكانة بلاده والدول العربية بين دول العالم ومشاكل المدنية الحديثة.

خامسا : انه ينهى ان يدرس التائخ دراسة علية ، ويناتش مناقشة قائمة على منطق انساني عادل .

سادسا : أنه يستحسن أن تكون طريقة تدريس التاريخ أساسا للتدرج من القديم إلى الحديث ، ولا مانسع من التحلل من ذلك عند الاقتضاء .

سابعا : أن يدرس تاريخ العرب على حسب الدول والعصول المستابعة وققا المطريقة التقليدية .

ثامنا – أن يدرس تاريخ الشعوب العربية بعد سقوط بخداد على أساس تاريخ الدولة الخاص مع الاشارة إلى تاريخ الدول المربية الاخرى وبيان ما بينها من العلاقات.

تاسعا: أن يدرس تاريخ الحضارة العربية متصلا بالتاريخ العربي العام ، بمعنى أنه بعد الانتهاء من العرض العام لكل عصر يدرس الطالب حضارة هذا العصر . (تصنيعنا في كتابنا هذا)

عاشرا : أنه ينبغى للاستفادة من دراسة التاريخ العربي في تقوية الروح العربية الحقة الاهتام بالنواحي الآتية :

 بيان أثر أمم الشرق الادنى وفضلها فى بناء صرح المدنية القديمة ،
 ومقدار تأثر اليونان والرومان بخضارات الشرق القديم فى الشام وفلسطين ومصر وغيرها .

تسبع الصلات السلالية والتجارية والتقافية بين امم الشرق الادبي،
 تلك الصلات التي وجدت قبل الاسلام ثم جاء الاسلام فدعمها وزاد في اواصرها.

٣ – إبران الاحداث العظيمة والمواقف الحاسمة لنواحي البطولة في العصور العربية الزاهرة ودراسة الاسباب والنتائج في تفصيل يتضح منه اثر الجياة الشعبية والروح العربية في ارتقاء الدولة أو الدول العربية وهبوطها .

كما ان المؤتمر يرى ابراز الاشتراك التاريخي والاتصال الجغرافي التام بين البلاد العربية في قارتي آسيا وافريقيا ، اذ كانت هذه البلاد في العصور القديمة مرتبطة بأوثق الصلات ، ثم كانت خلال حقبة طويلة من الزمن وحدة سياسة تضمها امبراطورية عربية عظيمة كما خلت في العصور المتأخرة مرتبطة بعضها مع بعض بروابط متينة. وان الحضارة العربية احتفظت بكيانها وطابعها ووحدتها على مر العصور .

حادى عشر : أن من الوسائل الني تساعد على تنمية الروح العربية وتحقيق الاغراض المقصودة من تدريس التاريخ بالبلاد العربية ما يأتي:

١ – تأسيس الجمعيات التاريخية لتبادل الآراء والكشوف والبحوث

٧ – تنظيم رحلات الاساتذة والطلبة بين البلدان العربية

٣ - عقد مؤتمرات دورية للدراسات التاريخية من وقت لآخر في عواصم البيلاد العربية

الاهتمام بالحفائر الاثرية وانشاء المتاحف التاريخية والاستعانة بالفنون الجليلة لتوضيح التساريخ العربي، مثل الروايات التساريخية والقصص التساريخية واللوحات الفنية والافلام

ه العناية بالتقاليد المحلية والازياء الحاصة والاغاني الشعبية مع تهذيبها وما يتفق مع المدنية الحديثة والروخ العربية

العمل على تخليد ذكرى عظماء الشرق العربى واحداثه التاريخية بطرق مختلفة ، كإقامة السفائيل ، وإطلاق اسمائهم على الشوارع والميادين ، وتسمية كراسى الاستاذية في الجامعات بأسماء النابغين منهم في مجال البحث العلمى، الى غير ذلك من الوسائل التي تبرز المثل العلما التي ينغى ان ينجم محوها شباب العرب ، فبعثروا بميرائهم الاجتاعى ، ويشعروا نحو هؤلاه العنظماء بالجيل ، فيعملوا على المحافظة على هذا الميراث ، بل وعلى الاستزادة منه .

# تعاليم وارشادات بيداقوجيد لدراسة التاريخ

هي من احدث الآراء المتفق عليها لدى علماء التربية والتعليم

١ – يَشْخَى للهدرس اختيار مَأْدَةَ الدرس مناسبة للزمن في مقدارها ولدرجة افهام تلاميدته في معاها ، بحيث لا تحمل القوة الحافظة ما ليس في طاقتها . وتسبيلا على التلامدة في تحصيل التاريخ ينخى للاستاد ان يربطه بالجغرافيا لما بينهما من العلائق الوثيقية . وقد قال احد علماء التاريخ في تأكيد العلاقة بين هذين العلمين: إعطني الاوصاف الطبيعية لبلدك اعطيك تاريخه .

٢ - يجب على المدرس أن يرمى فى دروسة ويجوثه مع التلامذة إلى ما يبعث فيهم حب الاطلاع وكشف الحقائق ومتابعة دراسة التاريخ بعد انقضاء دور الدراسة .

بنغى تعويد الطالاب حدة المالاحظة فيا يختص بالحالة التي هم عليها سياسيا واجتماعيا ، والسحث معهم في الحوادث المهمة مع الموازنة سين الماضي والحاضر وربط النتائج بأسبابها .

٤ – يجب على استاد التاريخ ومدرسه أن يكون قادرا على الوصف بعبارة سهلة وبصوت تمثيلى مؤثر يبعثان فى التلميذ ميلا إلى تتبعه فى تصوير الحقائق وتقدير اخلاق الرحال ، كما يجب عليه أن يكون بارعا فى أيضاح أغراضه بالرسم على اللوح الاسود.

 ه - يشغى أن لا يعطى للتمالاميذ عند تدريس تاريخ أي قطر من الإقطار سوى معلومات عامة قبل البدء في التفاصيل . أذ لا يمكن البحث في التفاصيل الا من العموميات ، كما أننا أو علينا التلاميذة العموميات سهل عليهم تقدير التفاصيل حق قدرها .

٢ - متى حصل التلامية معلومات عاممًا على تاريخ بلادهم مجيث لا تختلط عليهم العصور بعضها بعض ، درست لهم بعد ذلك سلسم دروس تفصيلا لما اجمل فى دروس المرتبة الاولى ، مجيث يختسار المدرس من حين الى حين مسائل خاصمة بالاجتماع او السياسة او الدين و يتحدث فيها مع تلاميدته بقدر ما تسمح به مداركهم حتى يعتادوا البحث فى هذه المسائل تدريجا ، وكذلك تدرس لهم تراجم بعض الرجال مع بساطة واستقصاء لدقائق اعمالهم وللظروف التاريخية التى كانت سبا فى وصول الحالة العمومية لبلادهم الى ما هى عليه ، وبهذا التوسع يؤول تاريخ الافراد الى تاريخ الامة التى ابرزتهم .

٧ – لابد من ضبط ازمنة الوقائع والحوادث بأرقام السنين التي حصلت فيها، لان هذه كما يقول بعضهم: العين اليمنى للتساريخ، وتحفظ همذه الارقام بالتكرار وبالتحايل بشرط ربطها بالحوادث وربط الحوادث بها، فإذا اعتاد التلاميذ ذلك تربت عندهم ملكة ربط الحقائق التساريخية بعضها ببعض مرتبة بحسب تاريخ حصولها، وبذلك يتأهبون لتلقي دروس عامة في الموضوعات المهمة التي ترتب عليها انقلاب في حالة الامن ، كالدروس التي تبحث في نقدم الشجارة والصناعة، وفي ترقى العلوم والفنون وفي اسباب الحركات الدينة وتغيير شكل الحكومات والحالة الاجتاعية، ومع ذلك لا ينبغي ان يكون البحث في هذه الموضوعات الا بقدر ما يستطيع التسلاميذ ادراكه باستعمال المعلومات التياريخية التي حصلوها لاستنباط ما بمكنهم استنباطه بارشاد الاستاذ

٨ – نظراً لقصر مدة الدراسة بالنسبة لكثرة واجبات التلميذ نحو مدرسته وهذا لا يسمح بالتوسع في دراسة تاريخ امة من جميع النواحي وفي جميع العصور بطريقة مطولة ، وجب ان يخصص لدروس المرتبة العليا عصر معين من العصور التي يحكون لتاريخها تأثير ظاهر في حالة بلادنا العلمية والاقتصادية والاجتماعية وفيها يتوسع الاستاد باسهاب في شرح حوادث هذا العصر الذي يقضى الواجب الوطني بخر هم علمية .

### اشهر سنى ابتداء التواريخ

كان الناس في القديم يؤرخون بأشهر الوقائع واعظم الحوادث التي يندر وقوعها متكورة وتجددها في كل مرة . فقد ارخ قوم بعصر ظهور آدم علميه السلام كما هو في زعم اليهود الى الآن وتاريخهم هذا ينقدم الميلاد باحدى وستين وسبعمائة ونلائة آلاف سنة ، وهو تاريخ ابتداء العالم في نظرهم ٢... وفي ذلك من الحُلاف بيـن علمــاء هذا الشأن ما فيم ؛ ومنــهم من اخذ يؤرخ من حادثة طوفــان نوح عليه السلام ، وقد كان بيــنـم وبين الهجرة نحو اربـع وسبعيــن وتسعمائمة وثلاثة آلاف سنة على ما في ذلك من الخلاف ايضا بين المؤرخين وعلماه الهيئة والفلك. وهناك من ارخ منذ تبليل الالسنة –كما يقولون – وذلك حوالي القرن السابع عشر قبل الميلاد ، ومنهم من ارخ بعهد الخليل عليه السلام اي منذ تلاث وتسعين وثمانمائة والني سنة قبل الهجرة ، كما ارخوا كـذلك بتأسيس الكعبة ورفع قو أعدها في ذلك العهد ، وارخت جماعة بوفاة موسى بني سرائيــل ، اي قبـــل الهجرة بأربعين وثلاعائة والني سنة ، ومنهم من ارخ بعمارة بيت المقدس – قبل الهجرة بثمانمائة والف سنة كما ارخوا بخرابها ايضا سنة خمسين وثلاثمائمة والف قبل الهجرة ، وارخ قوم بتملك بختنصر سنة ١٣٦٩ قبل الهجرة ، وبغلبة الاسكندر على دارا ملك الفرس سنة ٩٣٤ قبل الهجرة، وبغلبة اغسطس على قلوبطرة الملكة المصرية سنة ٢٥٢ قبل الهجرة . وبميلاد المسيح كما هو معلوم ، وبخراب بيت المقدس الثائي سنة ٧٠ للهيلاد .

واشهرالتواريخ خمسة: تاريخ العرب ، وتاريخ القبط ، وتاريخ الروم ، وتاريخ الفرس ، وتاريخ اليهود ؛ فالنساريخ العربي هو تاريخ الهجرة ، الذي وضعه عمر ابن الحطاب رضى الله تعالى عنه في السنة السابعة عشرة من الهجرة النسبوية ، الموافقة ليوم ١٦ جوليسط سنة ٦٢٢ م ، واما القبطى فانه يستدا من السنة التي

تغلب فيها «دقطليانوس» الانطاكي احد ملوك القبط على مصر ، وهو يزيد على عاريخ الهجرة بنحو ، ، ، سنم شمسيمة . والتاريخ الرومي هو المستعمل اليوم بيننا في معرفة قصول السنة والانقلابات وغيرها من التغيرات الجوية واحوال الطقس التي تنبني عليها اعمال الفلاحة والزراعة المخ . . . وهذا هوالتاريخ المعروف عندنا باسم: العجمي ، ومبدؤه كان من السنة التي مات فيها الاسكندر الثاني – دو القرنين المقدوني – وهي السنة البابعة من تسكمه ، وهو يزيد على تاريخ القبط ، ، ه سنة واما التاريخ الفارسي فانه يبتدا عندهم بأيام الفائم من ماوكم ، وكان آخر ملك اسس تاريخ هو يزدجزه بن شهريار بن برويز كسرى ابوشروان المتولى سنة ١١ المجهرة . وظفرس تاريخ آخر جديد يسمى بتاريخ الجلالي نسبة الى جلال الدين شاذ ومبداد عاشر رمضان سنة ١١ المحهرة . وظفرس تاريخ آخر جديد يسمى بتاريخ الجلالي نسبة الى حلال الدين شاذ ومبداد عاشر رمضان سنة ١١ العهرية على المعتقد .

والذى اعتمدته أنا فى ضبط الوقائع والحوادث بهذا الكتاب هو تاريخ الهجرة مع مقابلته بما يوافقه من التاريخ المسلادى ، وهما اللذان جرى العمل بهما فى توقيت الحوادث مجميع أمحاء العالم المتمدن اليوم .

# وصف القطو الجزائري

"الحزائر اسم عربي صميم لعاصمة الوطن وام القطر (١) ولم يكن ليــطلق

(۱) كانت هذه المدينة في الزمن الفابر قربة حقيرة لا شأف. لها و تسمى في لسان البرير «آرغل» اي المكان المستور العمين ، وورد في اساطير اليونان ان هرقدل اللبي استتر فيها خم التحابه الشهرين فعرفت بهم : - آيكسوسي - Eixoci بمعنى مدينة العشرين ؟ . . . ولقد اصبح اليوم هذا القول تجاه التحقيق التاريخي ضعيفا ، ولما جاء عهد القرطاجئيين وتأسس بها هوساها المتجارى حرف اسمحا هكذا ؛ ايكوسيم Ecosim ومعناد الجزائر ، ثم خربها المنابدال على عهدهم . . . . ورفي اسمحا هكذا ؛ ايكوسيم Ecosim ورفيات كذلك الى ان جدد الروم بناها وحرفوا اسمها الى اللاطينية هكذا ؛ ايكوسيوم ادومة المدونة المربية «مزغنان» بغتج اليم او «مزغنان» او «مزغنى» . . . ولي المربية «مزغنان» بغتج اليم او «مزغناي» او «مزغني» . . . ولي تفلس المربية بالمربية بالمربية ومن المربية المدينة بالمربية بالمربية والمربية المدينة المجزائر بني وغني المدونة المدينة على محورة من طربق السحكة الحديدية ، ولقد كان وضع مدينة الجزائر هذه وغيرهم كذبرينة وكرنيطة ومابكش والتمالمية الحديدية ، ولف الواسط القرن الرابع الهجرى ٣٦٢هـ يومنية وغيرهم كذبرينة وكرنيطة ومابكش والتمالمية الحرف الالمون النالث الذي ينطبق به مكسورة وغيرهم المربي الكبين (يضم الباء واللام وتشديد الحرف الثالث الذي ينطبق به مكسورة بين المجيم والكاف) بأعر والده عاهل صفعاء : زيرى من مناد الضفاجي» .

وان السبب في تسميتها بالجزائر فأحرره شيخنا الدائنور محد ابن ابي شنب رحمه الله يعود الى وضعيتها الطبيعية ، حيث اله كان هناك تجاه هذه المدينة امام المرسى القديم صخور اربعة متجاورة لشبه الجزر ، منها الصخرة الكبرى التي بنى عليها الاسبان حصده (البنيونش) Penon سنة ١٥٨ه مد ١٥١٠م ولقد هدم هذا الحصن الاسباني على يد الاتراك فا سياتي تفصيله سنة ١٩٣٦ م ١٥٠٠ ومنها صخرة الجفئة المشهورة ، تمكان ردم ما بيدن تلك الجزر الازبعة وضمها الى بعضها الما بعضها بعضه بعضها بعضه

ويومئذ الصلت هذه الجزروالمدينه بواسطة رصيف طوله ٢٢٠ مترا وعرضه ٢٥ متر ا وعلوه ادبعة المتار ، وفي منستهي هذا الرصيف يوجد مركز أقامة أمير البحر كما هو عليه الحال الى الآث ، ويذلك دعيت هذه البلدة في القديم بعدينه الجزائر.

هذا الاسم على الاقليم كله الا منذ العصر التركي فقط ، (القرن العاشر الهجرى)

- السادس عشر الميلادي – اما قسل ذلك فقد كان يعرف عند العرب بالمغرب
الاوسط ، ذلك لتوسطه بين المغربين ، الاقصى والادى : مراكش وتونس
اما مركز هذا الوطن الطبيعي فهو عبارة عن قطعة من الارض هي واسطة
عقد الشمال الافريق ، وان شئت فقسل هو قلب الدنيا

وليست هنالك حدود طبعية تفصله عن القطيرين الشقيقين: تونس ومراكش سوى خطوط اعتبارية وضعتها بد السياسة مراعاة الاختلاف مصالح ادارة الحكومات التي توالت على هذه الاقطار الثلاثة، الاحد الشمالى فقط فانه هذا البحر الابسض المتسوسط، وهو يمتند تبعيا المسباسة أيضا من القيالة شرقا الى جامع الغزوات غربا؛ ويسلغ طول هذا الشياطي، ١٢٠٠ كيلو مترا. ومن ناحية الحيوب هذه الصحراء الهكيري التي تعتبر الحد الفياصل بسنه وينن افريقيا الغربية، حيث بعتد الحيط من اقصى جنبوب طرابلس شرقا الى من وادى ملوية شمالا منحدرا الى منطقتي الفيقييق ويوذنب مع دائرة كولومب من وادى ملوية شمالا منحدرا الى منطقتي الفيقييق ويوذنب مع دائرة كولومب بشار والقنادسة جنوبا، والحط الشرق يتحدر من القيالة شمالا الى شير الهاوية وشط الغرسة جنوبا، والحط الشرق يتحدر من القيالة شمالا الى شير الهاوية من خط الزوال، وغرضه من الشمال الى الجنوب ما بين درجة به شيرق الى درجة غربي جنوبا من خط الاستواء. وذلك عبارة عن مياحة ٨٠، ٨٠ مره ، ٨٠ كيلومترا مربعا لقد قسمت السياسة هذا الوطن في القيديم الى ثلاثة اجزاء – اعتسارية — نومديا وهو الحد والفي والخوان في القيديم الى ثلاثة اجزاء – اعتسارية — نومديا وهو الحد والفي المن ومديا وهو الفي المنه و الخواد والفي في القيديم الى ثلاثة اجزاء – اعتسارية — نومديا وهو الحد والغيراء والغي

لقد قسمت السياسة هذا الوطن في القسديم الى ثلاثة اجزاء – اعتسارية – : نوميديا وهو الحجزء الشرقي الحجزائري ، وموريطانيــا جزؤه الغربي ، وحبتوليــا اى ناحية الحجوب ، او ماكان كذلك من تقسيمه الى قسمين : التــل والصحراء ، وذلك باعتبار حيال الاطلس الصحراوي القاصلة بينهما

والست في حاجة إلى بسط القول بالتعريق إلى ذكر تفساصل حغرافة هذا القطر الاقتصادية والسياسية وتدقيق البحث فيها من النياحية الطبيعية الخ ... فان ذلك ليس من ماحث هذا الكتاب، وكيفما كان الحال فاني لا احب أن امر عن هذا المبحث دون ذكر شيء من خصائص القطر الحزائري وميزاته التي خصه الله بها ومنحته الطبيعة إياها: فالارض الجزائرية تشتمل على حيال وانحاد وسهول وتل وصحراء؛ قمن جالها تكونت هاتان السلسلتان المتوازيتان الشمالية والجنويسة ، الآخذتان من الغرب الى الشرق فالاولى تعرف باسم الاطلس التبلي ، كما عرفت الثمانية باسم الاطلس الصحراوي . وإن اقصى نقطة تبلغها الشمالية في العلو هي بوسط جبل جر جرة حيث تبلغ قمة «الالاخديجة» ٢٣٠٨ مترا؛ اما الثانية فهي اضخم واروع من الاولى وأعلى نقطة فيها هي بناحية هالشليمة، بجبال اوراس حيث تبلغ قمتها ٢٣٢٧ منرا. ومن هذه الجال ما هو مكسو مجمال الطبيعة كالغابات الكشفة والاودية للتدفقة والجداول والانهار والصون الجارية المتفحرة وفهامن المناظر المديعة ما يستوقف النظر ويروع البصر وقبها من الاشجار المثمرة المختلفة الانواع وغبر المُتَمَرَةُ كَثَيْرِ وَمِنَ السَّامَاتِ النَّجِمِيَّةِ النَّنُوعَةِ أَيْضًا مَا يُمَلُّ وَصَفَّهِ المتحلدات : ومنها ما كسته الطبيعة مجلالها: حال جرداء ملساء لا يروعك منها الاضخامتها وعظمتهما الصيخرية ،وفي كلها توجد حبوانات وحشة وداجنة وطيور مختلفة الإشكال والالوان لا يأتي عليها الحصر .

وان احسن بقاع الحبرائر واخصبها واغتناها هي ناحية التسل والساحل ففيها من الغلل وانواع الحبوب ما جعلها تدعى في القديم (خزينة رومة) ، واناهم هذه النواحي للفلاحة والحرث هي ناحية سهول متبجة وبونة (عنابة) وشلف بوهران ، فبها كانت الحزائر ولم تزل غنية بمنتوجاتها الزراعية من تمار وخضر وبقول وحبوب وفواكم مما تشتبه الانفس وتلذ الاعبن !... والطقس فيها معتدل جيدة الماء والهواء .

امًا منطقة الصحراء فتناخها كجمانة الصحارى تكاد تكون متعدمة الثار الا ما قبل منها و ندر في بعض الواحات اوما خصتها الطبيعة به من انواع النخيل والتمير اللذيذ وفيها كذلك من الماشية ما تعد به من اكبر مواد الجزائر والنواها وخاصة الغنم

اما المعادن أو قل كنور الجرائر وركازها - فان القصطر غنى بدا أو دعه الله فيه من غمال انواع المواد المعدنية النسينية حيث تبلغ ١٤٨ منجما منشرة بكامل انحاء الوطن الجرائري ، منها ٢٦ مجما في ولاية الحزائر ، و ٩٦ بولاية قسنطينة و ١٠ بولاية وهران منها ١١ شزع في استنارها حديثا

وان اهم ما فيها من المعادن: الحديد والسحاس والرصاص والزنك والنصف والكروم والمربر والزرنيخ والكابس والحبر والكرث والملح والحبس والمانكانيس والزئيق والفحم الحجرى وحجر الكحل والسفط - السيطرول - : وبذكر انه كتشف بها جديثا واليورانيوم، ولم يزل المرجان بلفط من السواحل الشرقية حيث يصدر الى اور با وغيرها : وإن في الحزائر من الكنوز ما ان مفاكد لنوء بالمصبة اولى القوة : . . ورغم كل هذه التروة الطائمة والمواهب الطبيعية التي بالمصبة اولى القوة : . . ورغم كل هذه التروة الطائمة والمواهب الطبيعية التي المتازت بها الحزائر عن غيرها من الاقطار فان سياسة الاستعمار الحبية قد حالت بين فلك كله ومن ابناء البلاد فتر كنهم فقراء مساكن غيرى ذي مترية : . . وما ذلك الا عن اغراض سياسة تافية ومزاحة اقتصادية اساسها الحبيم والطاء .

وانى لاذكر يوما من ايام اشتداد الحرب العالمة (١٩٣٩ - ١٤٥) جرت لى فيه محادثة بينى وبين شخصية سياسية فرنسية مسؤولة جمع بينى وبينها مجاس من المجالس التى كان الفرسيون ببدلون فيها حبو دهم بوسائل متنوعة لحلق الفرس واسطاع المناسبات كي يجتمعوا بشخصيات اسلامية اهلية بنظاهر ون لهم فيها بحب النقرب منهم وربط الحلة بهم ويدجلون غليهم مما شاؤوا من معسول الوعود الكاذبة وزخرف القول غرورا - ربحا للوقت . وكان معا طرقناه في ذلك المجلس التعرض للحالة الراهنة يومئذ

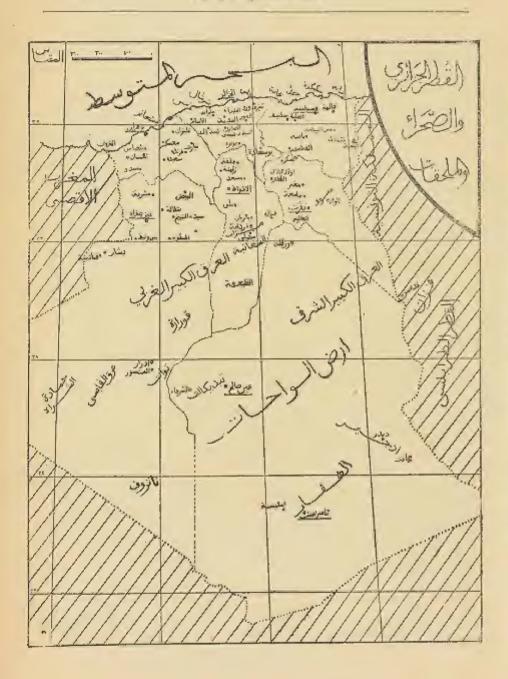
وما يقاسبه الحيرائر من الحصار المضروب عليها اقتصادبا كما هو سياسي ايضا ، وما يتكده الاهالي بالحصوس من الشقر الى الحاجبات والضروريات ا... مع ان القبطر الحيرائري مجمد الله عني بما اودع الله في تربته الطيبة من المساجع والمعادن والكور و فسألته بهذه المناسبة قائلا: هل يوجد في ابناء الحيرائر اليوم بجميع سكانها من اهالي وغيرهم بتعثم النظر عن الحياس ، من توجد فيه قابلية او أستعداد للعمل على إنشاء شركات صناعة ومعامل فنية تستخرج بها ثروة البلاده... فقال عم فقلت له حيثة : لماذا لم تعمل الحكومة على استثمار هذه الكنوز بتوجيه الرعية الى استعمال مواهبها في استخراج هذا الثيراء للناس اله... وفي ذلك ما لا يخيى من الحير .... فأطرق بواسة لحظمة ثم قال لى : اين انت من النسافس الدولي والتزاجم الاستعماري الم. فقات ما ذا الدر قال يزدهم علينا الاجماني فقلت او لمجرد هذا النوجي نسعي في اضاعة ثروة البلاد واماة العباد وترضى بالحرمان والمنقر لانفسنا و نحن على اديم هذه الارض الزكية الم

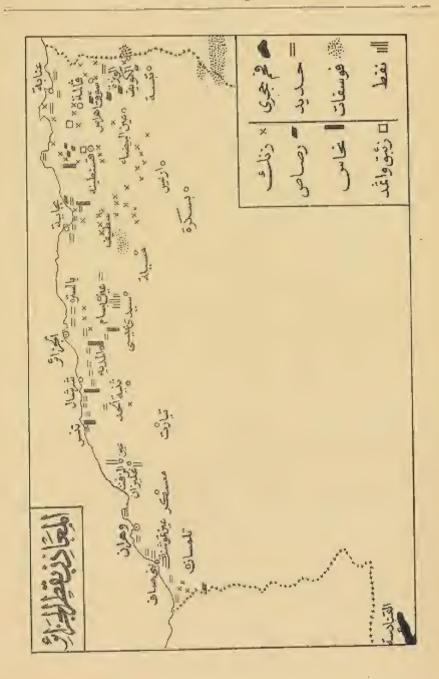
كالعبر في السيداء يقتلها الضما والماء فوق فلمورها محمول ....

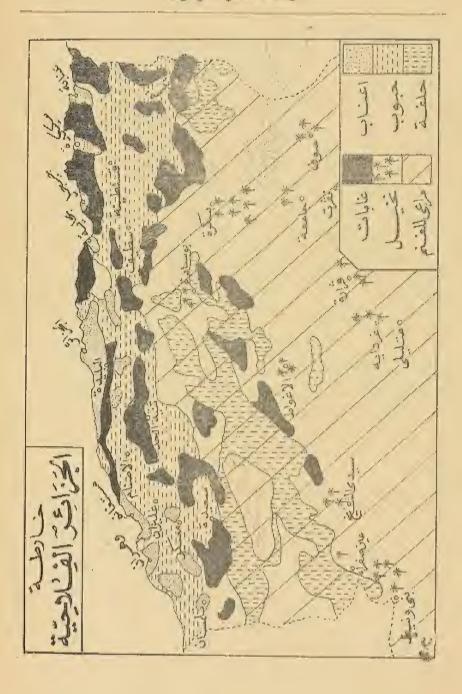
ف حكت وسكنت ... والآن وقد استدارت الايام والتهت الحرب وانقشع ماكان مائلا سياسيا بين الامم من الاوهام والحواجز فانكشفت الحقائق لدى جميع الناس واخذ كل صنف في دراسة احوال العالم الحاضرة على ضوء العام وللمنطق والعقل فانعقدت في شتى المواطن عدة اجتماعيات عليمة وسياسيمة واقتصاديمة للبحث عن اصلاح الحالة الراهنة التي أصبح عليها العالم اليوم للانتفاع بما فيمه وكان من حفظ الحزائر ان تعدد بها عقد مؤتمرات دولية باريخية وجيولوجية الحكت شفت بها عدة نواح مجهولة من تاريخ هذا الوطن وما اودع الله فيه من الحصائص والميزان التي كانت مغفلة مهملة ، وذلك ما كان يخشاد المشال هدفة المخصية الفرنسية المتجدث عنها

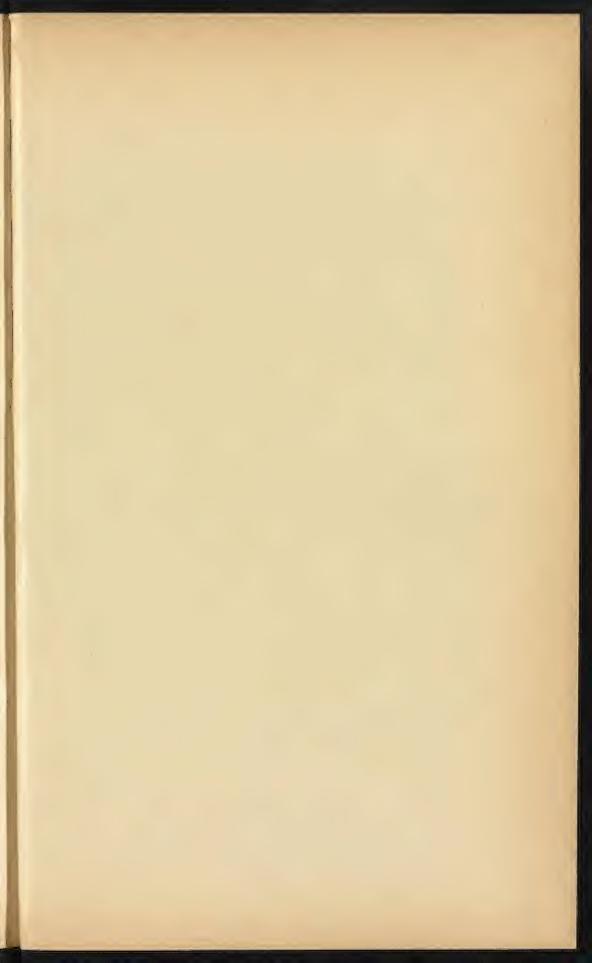
كا يوجد بالحزائر ايضا جمامات معدنية منتشرة في نواحي كثيرة من هذا القطر ماؤها ساخن يعالج بها امراض الاعصاب وغيرها مما يستعدى على نطاسي الاطباء ... فلم يدق لك الآن ايها الحزائري الغبور الا الاقدام بشجاءتك المعدودة في التداريخ لاستشار كور بلادك حسما اوجيه عليسك ديك وضميرك وقوميتك

اما عدد السكان فيه فإنه حسب الاحصاء الاخير (١٩٤٨م) ١١٠ ٩ نسبة منهم ٢٠١١ ه. اهالى مماون والباق تصارى بما فيهم من يهود واسبان وطالبان الذين شماتهم الجنسية الفرنسية .









القسم الاول الجزائر العنبة

# ما قبل التاريخ

تعاقب على هذا الوطن الجزائرى بعد العصر الحجرى وقبل الفتح الاسلامى فين إمم عظيمة : البرير وهم السكان القدما، الاصلون ، والفنديقيون ، ثم الرو. أن ، فالفندال فالروم – البرنطيون – ؛ وهذا ما نسميه بالجزائر العتيقة ، وتاريخ هذا العصر يشمل تاريخ الشمال الافريقي كله وما الجزائر الاجزء من الجزيرة المغربية وهي كلها متشابهة جغرافيا وتاريخيا فهي وحدة لا تجزأ رغم جميع الاعتبارات السياسية ، فإن تاريخ هذا الشمال الافريقي متاسك الحلقات لم ينفصل عن بعضه الا فروف استثنائية وملايسات خاصة .

اما قسال ذلك ، فهو ما بعبى عنه لدى علماء التاريخ بعصر الباليستوسين Pleistocene ويسمى بعصر الجليد إضاء ثم بأتى بعدة العصر الحجرى ذلك لان النوع البشرى عموماكان اد ذاك يستعمل الحجارة في كل ما يختاج اليسه من الادوات كانفاطع والمدى والفؤوس والحفان وغيرها : وينقسم هذا العصر الى ثلاثة اقسام : الدور الاول - عصر الحجارة القديم الذي كان قيه الانسان اشهه شيء الوجوش ، حديث عهد بالطبيعة ، جاهه لا بطرق الانتفاع بها ، سادلا عليما حلود الحيوانات متدقبًا باهابها . يسكن الحيال والكهوف والمضارات و بأكل مما جنيه الارض عنوا وما عليها من خشاش وجيوانات وحشرات ، وهسو في كل جنيه الارش عنوا وما عليها من خشاش وجيوانات وحشرات ، وهسو في كل جنيه المحيارة .

الدور الثانى حصر الحجارة الارسط، وفيه تقدم النبوع البشرى الى غير الحجارة إيضا. فأخذ يستعمل عظام الحيبوالت من نوع الوعول والطيبور والفيلة والكركدن ويض النعام، فاتخذ منها الاوعية والابر والسكاكين والمساحى وهذبت فيم الادوات الحجرية نوعا ما، وانتقلت السكنى من المخارات الى الاكواخ المستديرة والمربعة؛ وعنى الانسان في هذا الدور بالمدافن فكانت القبورفيه

على شكل الهرم مبنية بالحجارة . ولقد كشف العلماء عن آثار ترجع الى هذا الدور في تواجى تلمسان ووهران وتبسة وسطيف والقليمة بالحنوب الحزرائري

الدور الثالث – اتقن فيه الانسان صناعة الحجارة فاتخذ منها الارحاء المطحن وادوات النقش وصنع السهام ، ورسم عليها بالحجارة المحددة الرسوم العجيمة ؛ وفي هذا العصر اختسرعت الكتبابة والهيم وغليفياه – اى التصويرية – ، وفيد عرف الانسان الحياكة والنسج وإيقاد النار وصنع الاواني الطينية للطبخ واتخذ الاوعية من الحشب والحلي والاصداف والمحاور وانياب الحنزير والحصى المتقوب وغطى راسه بالريش . وكل ذلك بلغنا بواسطة ما عشر عليه علماء الآثار من هذه الانات بنواحي الفطركنه ، وخصوصا ماكان منها عدينة «بالكاو» و نواحي سطيف ومصحكر وعين مليلة والعين البيضاء ووهران والجزائر «العاصمة» وسعيدة وتبسة البخ . . وان اهم ما اكتبت من هذه الآثار عو صور منقوشة على الصخور وبعض الادوات الحديدية ، وقد اجتمعت منها كمية لا يأس بها يو جد بعضها بدار وبعض الادوات الحديدية ، وقد اجتمعت منها كمية لا يأس بها يو جد بعضها بدار موضع اعجاب ارباب الفنون والصناعات اليوم .

وَلَقَدَ دُهِبِ العَلِمَاءِ فِي تَقَدِّرِ الرّمِنِ الذِي يَرْجِعِ اللّهِ تَارَيْخُ هَذَهُ الْآثارِ مَذَاهِبِ شتى فبلغ به بعضهم الى ستبر آلاف سنبر قبل الميلاد ؟...

ثُمْ يَأْتَى بِعَنْدَ دَلَكَ العَصْرَ الْمُعَنِّقِي الذِي اول مَا عَرَفَ فَيْنَهُ الأَنْسِانُ النِّحِاسُ والقَصْدِيرِ والبرونَوْ ثَمُ الحَدِيدِ .... ومنه انتقل الى ما يعبر عنه بعصور التاريخ حيث استعمل فيها الوثائق للكتوبة .

# قدماء الجزائر، المتهم ، ديانتهم

لا يخنى وأن هذه المجموعة البشرية ترجع فى نسبها حسب التقاليد المتواترة والنظرية الدينية الى آدم ونوح عليهما السلام ، وأن الناس جميعًا هم من أبناء نوح الثلانة : سام وحام ويافث فمنهم وعنهم تفرع هذا الحِنس البشري القائم يومشذ – وجعلنا دريته هم الباقين – وذكروا أن لسافث ولدا – هو قطوبال – إلىما برجع نسب القدماء من حكان الشمال الافريقي، وقيل هم من السلالة الحامية ؟ . العصر الحجري ، وطبقة العنصر الحديدي ، وطبقة عصر سكب الرمل ، وان تاريخ العصر الحجري وحده يرجع الى ما قبل الدوم بخو ٢٠٠٠ سنة ، وانه مضى على وجود العائلة الإنسانية على وجه الارن نحو ٢٠٠٠٠٠ سنة وباخ بعضهم الى ٢٤٠،٠٠٠ سنم ؟.. ولا يُحْنِي أنَّ السَّارِيخِ الديني الذي يقول بما النصاري واليهود لا يزيد على أن عمر الشرية خسة أو سعة آلاف سنب المن المسابق كما أن هؤلاء العلماء قسموا الناس على حسب اختلاف مظاهرهم الطبيعية وتساين سحنة بهم الى اربعة اشكال: الشكل القوقاسي وهم سكان اوربا وآسيا الغربيمة وشطوط البحر المتوسط: والشكل المغولي وهم سكان آسيا وامريكا من السلالة الصفراء ؛ والشكل الزنجي : والشكل الامريكي القـديم ؛ وجاؤوا في تعليـلهم لهذ التباين بين الاشكال بالعوامل الطبيعية والتغيرات الحوية واختلاف السئة وتغير الطقس والهواء والماء والغذاء (١)

اما عن تاريخ اقدم سكان الجزائر الوقل – شمال افريقية – (من غير العرب) فقد تضاربت اقوال المؤرخين في ذلك ؛ يقال انهم مجموع طوائف ومزيج سلائل تجمعت من الطارئين على هذا الشمال الانريق من مختلف الاوطان ف غابر الازمان فتكونت منهم وحدة قومية وعنصر ممتاز هو العنصر الافريتي وعرف هؤلاء من بين الامم بالافارقة ، ومنهم كانت تلك الجاليات المؤلفة من الميد والارمن والفرس الذين نص عليهم المؤرخ اليوناني «سللسطس» في كتابه

<sup>(</sup>١) أنظر تعليقات الامير شكيب أرسلان على تاريخ ابن خلدون ص ٤٥ والتي تليها ط مصر ١٩٣٦م

(حروب يوغورطة) قال أن هؤلاء جاؤوا مع هميركوليس، هرقل احد ملــوك أنجا – مجزر الينونان – كجند مستأجل لغزو هاسرياه – إسانيها – ولما هلك هرقل طرد هؤلاء الحنب من إسانيا فتفرقوا على البلاد المجاورة ؛ فعبر المبلد والارمن يومنذ بحر الزقاق الى شمال المغرب واختلطوا بسجكانه من اللوبسن واندمجوا فيهم واما الفرس فأنهم ابحروا كذلك في طلب زملائهم فحولت الرياح شراع سفنهم الى المحبيط الاطلسي فأرسلوا على شواطبي الجنسوب المغرب فوجدوا هنالك قوما من (الجنولة) على بساطتهم الطبيعية فاندحجوا فيهم واختلطوا معهم بالمصاهرة كم اقدمج الميدوالارمن باللوبسين فتكون من هذا الاندماج ما تولد عنهم من هذا الحِيل (١) ومما يؤيد ذلك ما جاء في الجغرافية الافريقية القديمة الفدم واختلطوا بسكانها واشتهروا فيها يوميذ باسم «توميداء او «نوماده ومعناه بالغشهم الرمل وهو ما يطلق على سكان شرقى الجزائر : كما اثنًا تنجد اسم «سوس» او «سوسة» بمراكش وتونس هو كذلك عند الفرس (سوسانة) أو \_ شوشانة\_ يطلق على ناحية بالساحل الشرقي من الخليسيج الفارسي و(باحة) من بلاد اصهان كما هن باقريقية والاندليل الخ... فما معنى هــذا الاتفاق، قهل هو من قـــيل القِضايا الاتفاقية والمصادفين نقط برام ماذا بس.

على ان المنفق عليم لدى المحققين من علياء الناريخ والآثار والحفرافية ايضا أن سكان الشمال الافريق القدماء هم من سلالة الحس الابيض واضع اساس المدنيات القديمة ، ويرى هؤلاء العلماء أن أول ما وحد الانسان أن وجد بشمال أفريقية فهو المهد الاول للجنس الابيض ، ومنبه هاجر الى ارويا ، ويرى أبن خلدون في هؤلاء أنهم من السلالة الآرية (٢)

موجز الكفاك ص ٢٨ ودائرة المعارف للبستاتر ج ٤ لفظ اوريقيا
 ١) ابن خلدون ج ١ ص ١٥

اما عن لغتهم والهجانهم فلم يحدث التاريخ عنها بشيء؛ ولا يبعد أن تكون اخت لغمّ قدماء المصريين والليبن • وخصوصا أذا اعتمدنا مقالة من يقول أن قدماء الصريين هم من سلالة سكان الجزائر ومراكش ؛

واما ديانت هم فهي مؤسسة على عبادة مظاهر الطبيعة من الاحرام العماوية العظيمة كالشمس والقمر ، و مض الحيوانات كالقرد والتيس والافعي ، وقد و جد الباحثون في حبل بني راشد – قسنطينة – تعشال تيسس على راسه هالة تعشل دائرة الشمس يدعونه «اتون»

واذا حاولت معرفة ما يسمى بالحضارة أو المدنية الراهنية يؤويند فانتا نجد القوم متأثر بن بالحضارة والايجية، حسم تدل عليه تقارب اللغمة القديمة والحفظ ووحدة الشكل في البناء وصناعة الحزافة. ويقال أن سنكان المغرب اختوا عن الايجين زراعة النين والريتون والكرم ويقضل همؤلاء ابضا راجت بالمهرب صناعة التعدين والتصوير على الحزف. ويظن أن ذلك كان حوالي الالف الثالة قبل الميلاد. ولا يخفي أن هؤلاء الايجين ينتسبون إلى شعب أيض ممتاز بصفاء الذهن والذكاء الفرط. كا يؤكد العلماء أن أصل هذا الشعب أيض ممتاز بصفاء الفريقية و منه ما فراء اليوم من بقية العنصر الاشقر في بعض النسواحي من هذا الوطن الحكيم العربي،

# البسوبو

ان او الم ما عرف الناريخ المسجل من سكان هذا الوطن أما عرف «الرروق حبن أم مكن ليعرف في تاريخ السلام او السلالات الشربة عامة ان هناك جيلا من الناس يعرف هكذا باسم البربو ، وأما هو الهنظ وضعى يواد به عند البونان «صوت الالثم» أو هو كل إنهان اجبى عنهم لا يتكلم بلغتهم ، ومن ثمة اطاقه اليونان انقسهم على سكان هذا الوطن وعلى غيرهم ممن هو ليس يونانها كرمة الطالبان فالها كانت تسمى عندهم ، بربارياه وقد نهج الطلبان انقسهم كذلك منهج البونان في هذه النسمية فأنهم اطلقوا اسم البربري على كل من ليس يونانها ولا البونان في هذه النسمية فأنهم اطلقوا اسم البربري على كل من ليس يونانها ولا البونان في هذه النسمية فأنهم اطلقوا اسم البربري على كل من ليس يونانها ولا البونان في هذه النسمية فانهم اطلقوا اسم «روماني» خرجت عن طاعة المورمان ماسم «ارباريكوم» أي بلاد البربر و ومنها مدينة «مربور» بالصومال الرومان ماسم «ارباريكوم» أي بلاد البربر و ومنها مدينة «مربور» بالصومال المربوري على ضفاف نهر الدانوب ماسم «بار ارباس» واطابقوا ابضا اسم «البحر المجيط الهندي لانقصاله عن بلادهم الرؤمانية وهكذا عنت البربري» على الحر المجيط الهندي لانقصاله عن بلادهم الرؤمانية وهكذا عنت البربري» على الحر المجيط الهندي لانقصاله عن بلادهم الرؤمانية وهكذا عنت البربري» على هذه التسمية ولم يشاؤوا تغيرها لذبوعها واشتهارها يومئذ . البربرية عندهم كل ما ليس رومانيا أو يؤنانها؛ ثم جاء دور العرب في شمال افريقية فعافظوا على هذه التسمية ولم يشاؤوا تغيرها لذبوعها واشتهارها يومئذ .

على ان هـــؤلاء البسر بر وان اختلف النباس في اصل نشأتهم فهم ســـاميون مـــن ابنـــاء مازيخ بن كــــــــعان ، فهم «الامازيع» كما جاء في تصريحهم امـــام الحليفة عمر بن الحطاب حبنها ذهب البه الوقد بعد فتح مصر ، فانتسبوا امامه الى مازيغ ، وانهم اصحاب البلاد الواقعة بين خليج العرب «البحر الاحمر» والبحر المحيط ولم يقولوا لم انهم «بربر» ؛ ولا تزال الى اليوم لفتــهم تمرف «بتمازغت» وان موطنهم الاصلى هو حزيرة العرب ولقد حاول بعيض المؤوخين ان يليحــقوا

نسبهم بر بن قيس بن عيلان ، فإن صح ذلك فهو من باب الاتفاق (١) ويقدول بروكلمن المستشر قالالماني ألكبر: أن البهود هم الذين عملوا على اقصاء الكامانيين عن حدول بني سام والحاقهم مجدول آل حام الذي كان بزعمهم عاقا لوالدة وما ذلك الاعن حقد وعداوة كانت سنهما نشأت عنها حروب وإحن. ويزعم العالم دوبرا عن حقد وعداوة كانت سنهما نشأت عنها حروب وإحن. ويزعم العالم دوبرا عن من جنس آري هاجر من نواحي الكنج بالهند ٢٠٠٠.

وعلى كل فان من يطاع على تاريخ الدريري منهم امة عظيمة لها حضارتها ومدنيتها النتي ، نشأت على عن الحجانب واباية الضيم والدفع عن الشرف مع كثرة عددها ؛ اندقلت الى افريقية (٣) من آسيا – جنوب فلسطين – عن طسريق مصر خوالى سنة ، ١٣٠ ق م ثم تنابعت الحاليات الكنعانية الى هذا الوطن في فنرات مختلفة ودفعات منفرقة ، كان منها هؤلاء الكنعانيون الذين اخرجوا من ديارهم بنلسطين حين تغلب عليهم العبريون فلجلوهم الى المغرب حوالى سنة ، ١٣٠ ق م كا ذكر نا؛ ويقدول يوسف بن عبد البر القرطبي ان هذه الحجلية الكنعانية نزات اولا بأرض مصر قمنعت من المكث بها وتصاب في وجهها يومئذ الفراعة فواصات السير الى مضر قمنعت من المكث بها وتصاب في وجهها يومئذ الفراعة فواصات السير الى الرض الغرب ؛ وهي تنافي من عدة عناصر منهم الينقش نبون (٣) والعماليق (١)

<sup>(</sup>١) رانجع ابن خلدوث ج بر ص ١٨. وما يليجا . . . .

<sup>(</sup>٢) لا زال أنبل هذه الكانة عامضا ، وإن كل ما قبل بي شرح معناها او اصل مادتها قانها هو على سبيل الطن والتخمين فقط ؛ انظر الرئخ ابن خلمون ج ١ ص ٧٨ وفقوح الربقية هي ٤٤ والمؤنس ص ١٤ والمسالك من ٢١ وفقح العزب للغرب من ١ وعندى ان اقرب ما قبيل فها الى الصواب هو قول من قال ان «أفرى» كامة اطاقها البينية و أسام على اهل البلاد المحاسبين الفين كانوا يستكنون الغرب من حدود خصر إلى الحيط ومن ثمة عميت هذه المنطقة المنطقة أو يكان الدول من عالم المناه على الله المنطقة المنطقة عميت هذه المنطقة المنطقة المنطقة على الدول على الدول المناه على الدول المناه على الله على الدول المناه على المناه المنطقة المن

<sup>(</sup>٣) يقول ابن خلدون ج ١ ض ٥٥ جُ مصر ١٩٣٩م أن أبر إهيم الخليدل عليه السلام تروج بعد سارة بقنطورة بنت بقطات الكنمانية أولدت له سنة أولاد ملهم بقشان فكان من نسلة خيل البرور

٤) هم الولاد محمليق بن لاولم بن سام مؤطئهم الفتحراة التي بينن الدراق والفقية كات فم بها دولة عنيد: وحضارة سامية

وغيرهم. وفي سنة ٢٠٩٥ ق م تولى عرش العبر انبين الملك طالوت (شاوول) الذي بارك النبي صموئيل. حيث كان اول ملك ليني اسرائيل بعد عصر القضاة ، فحارب اهل فلسطين وتغلب عليهم واحلي فريقا منهم ، قلما تولى بعده الملك النبي داود عليه السلام اخرج من بتي من الكمانيين من ارض شنعار فكانت هجرتهم رايضا الى هذه الديار سنة ٥٠٠ق.م .. وما عدا الصواب الحسن الوزان حيث قسم سكان افريقية الى اربعة اقسام : عنصر افريقي اصلى، وعنصر فبنيقي، وعنصر عبري ، وعنصر لاتيني

## أوصاف بربر الجهزائر وأخلاقهم

يمتاز البربرى الاهلى الجزائرى عن عموم البربر بأنه مستطيل الدماغ معتدل القامة والوجه ، بارز الحدين ، غير ناتىء العينين ، اسودهما متوسط العرض ، واسع القم ، عريض التمدر والاكتاف ، ضيق الحصر ، اسود الشعر ، اسمر البشرة قوى البنية . وهناك صنف اشقر ازرق العينين مع رقة في الانف والشفتين مسطح الحبهة ، وهذا الصنف هو اقدم المنصر البربرى بهذه البلاد وتوجد منه قلة بجبال جرجرة والاوراس وريف المغرب الاقضى .

والبربرى خلق حرا فخورا معتزا بعشيرته متعصباً لقبيلته وقومه ، ولعمل ذلك الافراط في التحسب والغرام بالانانية والمنافسة إلى حد العداوة هي التي بلغت به الى تشتت الشمل اليوم وافتراق الكلية واختلاف النسزعات ؛ وهمو مع ذلك نشأ حربيا شجاعا إلى حد الجراءة شرسا يبلغ احيانا إلى حد الوحشية ، حادثا ، في المشاعر منتقما من عدوة شفوقا بالضعفاء والمناكين منصا للعمل درّوبا عليه ، عدوا للسطالة مكتفيا بالقالميل المتواضع من بسيط المعيشة ، تاجرا كنازا ، محافظا عني جميع مميزاته وخصائمه كما همو عليه حاله إلى الآن وتكاد تكون هدد الصفات عامة في جميع البرس ، واعظم دليل على ما ذكر نا هو ما حاولته الدول المستعمرة التي توالت على هذا الوطن منذ قرون من العهد الفينيقي حاولته الدول المستعمرة التي توالت على هذا الوطن منذ قرون من العهد الفينيقي

والرومانى الى يوم الناس هذا من عجزها عن تغيير مجرى حياة الاهلى فى جميع المبادين ، فى لغتم او عاداته النخ ... وكل ذلك لا يعنعنا من ملاحظة ومراعاة تلك الحقيقة الناسعة الني نطق بها التاريخ على لسان موسى بن نصير حيا سئل من طرف الحلافة الاموية عن البربر، فقال يخاطب سلايان من عبد الملك : يا لمير المؤمنين هم اعبه الناس بالعرب اقاء ونجدة وصبرا وفروسية وسماحة وبادية . غير انهم اغدر الناس لا وفاء لهم ( ( ) ويشهد الله أنه لصادق فيما قال ، وما كان تصديقي اياه الا عن تجربة واختبار طويل ودراسة عميقة لنفسية هدنا الشعب في جمع مواقفه قديما وحديثا وما حملني على اثبات هذه الشهادة وتسليمها الا الاعتراف بالحقيقة رجاء تلافي هذه الهندة الشنيعة وعملا بالحكمة السائرة : من كتم داءه قتله

### المواطن البربرية في الجزائر

ان الامة البربرية – كما علمت – قد عمرت هذا الشمال الافريق من حدود آخر الايالة المصرية الى المحيط الاطلنطيكي من ناحية الصحراء بأرض السودان ؛ والله لمن العسير جدا تتبع جميع هذه القبائل وما تفرع منها من بطون وافخاذ مما لا يأتي عليه حصر ولا عد . . . وأما تذكر منها بعض مشاهير هذه العشائر التي سكنت ارض الجزائر واتخذتها موطنا لها من قديم الزمن مع الالماع الى لماكنها ومراكز وجودها بهذا الوطن

هناك جدمان عظيان يجتمع عندهماكل ما تفرق من الفروع البربرية المنتشرة في هـذا الشمال الافريقيكه من اقصاء الى اقصاء وهددان الجدمان هما مادغيس الملقب بالابتر، والمنتسون اليه هم البتر، وقسم ينتسب الى برنس بن برء فسموا بالبرانس؛ وكل من مادغيس وبرنس اخوان لاب واحد هو برمن ولد مازيدخ

<sup>(</sup>١) الأمامة والسياسة لابن تتيبه ع ٢ جل١٥٨ ط مصر١٣٢٣ هـ - ١٩٠٤م ـ وتبحقة الإنقس لابن هذيل الاندلسي ص ١٧ ط ياريس ١٩٣٦م

ابن كنمان، والبربر في انفسهم ينقسمون الى طائفتين اثنتين، وهما طائفة البربر المرحل الحضر الذين يكنون النواحي الشمالية والسفوح المزروعة، وطائفة البربر الرحل الذين يعمرون الصحراء والواحات التي تلى ذلك جنوبا وشرقا والكل يرجع الى هذين الجذمين برنس ومدغيس ؛ ولقد تقرع عن الاول عشر قبائل عظيمة ، منها ثلاث سكنت بهذا الفطر الجزائري الذي يؤرخه : كشامة وعجسة ، وازداجة ولكل من هذه فروع لا يهمنا الآن شأنها

اماكنامة فهي من اكثر قبائل البرابر عددا واشدهم بأسباوقوة ، وكانت تقطن الباحل البحري من بونة (عابة) الى مجاية ، وهي متوغلة في داخل الوطن الحزائري طولا وعرضا الى جبل اوراس، ومن مدنها الشهيرة : حيجل، والقل، وسكيكدة ، وسطيف ، وقسطينة

واما عجيسة فهي شرقى صنهاجة وجنوب زواوة بجبال المسيلة ، ولم تزل الى البوم قرية بدوية هنالك في ارض تليسلان – جبال بين قسنطينة والقسل – تدغي عجيسة ، فلمل اهلها من بعض افخاد هذه القبيلة الذين سكنوا ارض شي تليلان. واما ازداجة فهي كذلك قبيلة عظيمة تسكن في نواحي وهران .

اما الحيدة الناني – مادغيس الابتر – فتجنع فروعه في اربح قبائل كبرى ... والتي سكنت الحيزائر منها النستان فقيط الواته وضريسه ، اما لواته فهي قبلة عظيمة تفرع عنها كثير من الشعوب ، وهي تنسب الى هليوا (١) الاصغره ولها بطون سبعة كان منها بجبل اوراس وضواحي تيمهرت ومجاية امة عظيمة ، ومن بطونها المشهورة النان : زنانة (٢) وزواوة ؛ فرناتة هي اكثر قبائل البربر حسارة وعمر اما وهي منشرة في نواحي تلهمان وريفة والاغواط والزاب وكانت مواطنها الاولى وسطالم بالاقصي والسحر الملحيطة بعمن الحنوب وزواوة هي وطن بلادالفهائل الآن

<sup>(</sup>١) لا يزال الى البوم يوجه هذا الاسم في الزاب الغربي من بسكرة تسمي يه قرية ليوا

 <sup>(</sup>٣) أصل الكفة هكذًا : إبزينابدن، ومعناها أبنا، زناته ، وهو احم امرأة مشتدق هنين الوقائة بالفاني المعقودة وهو تحزيف أو تصحيف لكلمة «كنفاد»

## أهم مراكز البرير بالجزائر

ان من اشهر المدن والعواصم التي سكنها البرير بهذا القطرهي عاصمة القطر وام الوطن (الجزائر) كان فيها بنو مزغني الصنهاجيون ، وجرجرة ببلاد زواوة ووارقلت بنو ورجلان – في جنوب صحراء الجزائر ، والمنيعة أو – القليعة – من واحات الجنسوب الجزائري ، وندرومة ، ونهيرت وما جولها ، وتلهيان ، وما بين شرشال وتنس ، وجبال وانشريس ، ونواحي جبال عمور بعمالة وهران ويين نسبة الاحد وتيارت ، وسوق هراس معمالة قسنطية وجيلة وفج مزالة غرب قسنطينة و واحي بلاد الشبكة مصاب او (ميزاب)

وان الغالب من هذه القبائل البردرية بالقطر الحجز الرى هو متفرع عن الانة شعوب عظيمة : صناهجة القبائل البردرية بالقطر الحجز الرى هو متفرع عن الانة زواوة وقليسة وبنومنكلاث. وعمور ومنها بعمالة قسنطينة : مزيتة . وعجيسة وبنو يفرن – الشاوية – ؛ ومن كتامة بنفس العمالة : بنو سيلين وقبائل بنى خطاب ، وعباد وجلة ؛ ومن زناتة بعمالة الحجز الر : ، مضراوة ومطماطة ، وسوماتة ، وبنو توجين وبنو مناص ؛ ومنها بعمالة وهران : مديونة ووالهاصة ، والطرارة ، وثيغرين ، وشقالة و يزناس

### الجدم البربرى

ان نظام العشيرة - او قل هو نظام الحكم عندهم فانه كان ديموقر اطبا ، ليس هنالك ملك ولا سلطان ولا عرش ، تستخب القيلة رئيسها بنفسها وتقلده الحكم وهي تختلف وترجع اليه في المهمات والملهات وكانوا يشترطون في الرئيس مزايا و فضائل يمتاز بها عن غيره : ويرجع نظام الاسرة الداخلي الى المراة فهي ربة المنسزل وصاحبة النفسود به : محترمة الحانب مسموعة الكلمة ، وكثيرا ما تستسب القبيلة الى المراة ، وهذه زناتة تشهد بذلك ...

واما المسكن فانه كان ولا يزال عند يعض فقراء البادية من كوخ او مطابية هو من خيام الوس والشعر. اما ملابسهم فانها لم تزل في الجمئة كما كانت من قبل من صوف: برنس وقشابة، ومنهم من كان يستعمل اهباب الحيوان المدبوغ ويضعون على رؤوسهم القنور «وهولفظ قريب جدا من كلمة القنور العربية بينت النون وتشديد الواو و والمعنى واحد ا... ويرجع تاريخ القنور هذا اللي الالف النالثة قبل المسيح، وكانوا قليلا ما يحلقون رؤوسهم؛ وسراويلهم قصيرة؛ وحابيهم الحواتم والحلاخل والاساور المتخذة من مختلف المعادن ؛ وطعامهم لحوم الحيوانات الداجنة والطيور والصيد، ومن النبات البر والفول والكرم والزيتون ؛ واظهر الوان اطعمتهم النباريخية هو «الكسكسو» ولا يعمر ف عند غيرهم الى واظهر الوان اطعمتهم النباريخية هو «الكسكسو» ولا يعمر ف عند غيرهم الى الآن ، وهم يستعملونه غالبا في العشاء

وكانت مكانيبهم البقر والغمة ، وخيولهم تمتماز بالقيس مع سمرعة العدو ؟ وهي تركب عارية لا يملك الفارس بيده سوى قضيب خفيف ؛ اما الابل فانها لم تعرف بهذا الوطن الا منذ سنة ٢٦ ق م . وكانت توجد عندهم بعض الحيوانات الضخمة مثل الفيل ووحيد القرن ثم اضمحلت وتلاشت

#### المعتقد السيربرى

كان للمعتقد البربرى اتصال عظيم عظاهر الطبيعة وما فيها من عظمة كالاجرام العلوية ؛ فالكواكب عندهم مقدسة كما ان النور والكبش والتيس والافعى والبوم والحمام والسلحفاة والضفدع والقرد والهر هي عندهم رموز مؤلهة كذلك كما ان للكهوف والمغارات عندهم مقاما رفيعا بسبب ما يعتقدون من حلول الارواح بها ؛ فهم يتبركون بما فيها من مياه ساختة او باردة ويقربون لها القسرابين البشرية متوسلين اليها في قضاء حوائجهم ؛ وان من واضح الادلة على تقديس البربرى للحيوان ذلك الرسم الذي عشر عليه في قرية «الزائقة» بحدود الجزائر الجنوبية، بين بني ونيف وواحمة الفيقيق وهو بعشل الرب آمون «عمون رع» احد آلهمة بين بني ونيف وواحمة الفيقيق وهو بعشل الرب آمون «عمون رع» احد آلهمة

المصريين ، وهو على صورة كبش تحيط بد الهالة ؛ وارى أن ذلك هو الأصل فى احترام بدخ عوام اليوم لقرون كبش الضحية واحتفاظهم بها ، وهم يدعون فح ذلك دفع النين أو النظرة عنهم

#### الثقافة والحضارة والعمران

انه مما لا شك فيه ان للبربرى فخلاعظيما على المجتمع الافريق وعلى المدنية الافريقية في القديم بما اخترعه من اشكال الحروف وابتكار الخط الذي يعبر بما عما يختلج في صدره من المعانى والكلهات، في حين ان الخط كان منعدما والكتابة عجهولة وخاصة بهذه الاوطان. ومن تأمل الخط البربرى واشكال الكتابة وجدها تشبه كثيرا الاوضاع الكونية والكائنات الطبيعة، فهناك من الحروف ما يشبه الشمس والقمر والنجم والبرق الخ ... ولم تكن الحروف الاصلية لتزيد لديهم على اربعة عشر حرفا، يسمونها هتيفياغ، ومعناها الحسووف المنزلة ولها حركات اربعة عشر حرفا، يسمونها هتيفياغ، ومعناها الحسووف المنزلة ولها حركات بخرية تامة كيفما شاء الكاتب فاليكتب: من اليمين الى الشمال وبالعكس ومن اعلى الى اسفل او بالعكس، حسب اصطلاح القبيلة، ولم يبقى ابذا الخط اثر بهذا الشمال الافريق سوى بالصحراء عند الملتمين مسن قبائد لم لمتونة المشتهرين باسم (التوارك) (١) قانهم لا يزالون يستعملون في مكاتباتهم خط هتيفيناغ، على قلة.

ولقد نشأت لغة البربرى تشبه خطه في البساطة والاوضاع الطبيعية كما هسو شأن الانسان في البول، وهي كه خيرها من سائر لفات البشر ذات الهجات وصيغ مختلفة كما هو مشاهد من اهلها الى الآن بين سكان القطر الحجز أثرى والمراكشي فهناك لهيجة خاصة بزواوة به بلاد القبائل به تختلف في بعض مظاهرها عن لغة الشاوية وبني مصاب (ميزاب) وبني صالح بجبل البليدة والشلوح والتوارك الخرولا يزال بطلق اسم ه تماشفت او ه تمازغت، على جيعها (٢) بمعنى اللغة المازيغية.

١) قيل أنهم سموا بذلك لتركهم المسيحية الى الاسلام ٢٠٠٠

Louis Rin : les origines Berberes. Alger 1889 (Y

جدول بين لك شكل امهات حروف لغمّ «تيفيناغ» مع توضيح صبغمّ النطق بها على سيل التقريب ؛ واضافمّ الخط الفينيقي

J. 75	一」、一つもかしりからう
	· 四+ = + ~ X =
-w/-8	一年大学工工工工工
المنتبغ	そりへとすり工品のですって
J. J.	273 27 37 737.00
14/3	口-0 片心:: 口 0 十…
1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1	正是是是是是
فسمي	22#005043 +

كما ان البربرى فضلا عظيما في سبقه الى الاطلاع على معدن النجاس واستعماله والانتفاع به : فقد اكتشف الاثربون بضواحي العاصمة بناحية «قامة الفول» — سانت اوجين – عدة قطع وصفائح كاسية فيها وفي غيرها كما وجد مثل ذلك قرب مدينة «صلداى» – بجاية – مما يدل على تيقظ البربر ومياهم الى العمل والصناعات.

اما سير الادب والعلم عندهم فاننى لم اقف على ادب بربرى بالمعنى الصحيح، والعل ذلك يرجع الى اختلاف لهجانهم وعدم ضبيط قواعدها اللغوية ضبطا محكما او لضبق لغتهم عن التعابير الفنية ؟.. وان كلما ظهرالى الآن من المقطوعات الشعرية والنثرية لا يكفى عندى فى الاستشهاد به على ادب امة و تقافة جبل عظيم كأمة البربر هذه.

وغاية ما بلغنا عنهم في الفن والزخرفة لم يتجاوز اشكالا وخطوطا هندسية مثل ما نشاهده من الوشم المزخرف على ظاهر اليد وفي الوجه والساق والذراع، وهو بدل على تركز الروح الفنية فهم وتغلغلها في المراة بالخصوص مما جعلها تتحمل ألمه وتصبر على وخز الابر غبر متبرمة: وكان مما يراد بالوشم عندهم التمييز بين العشائر والقبائل حتى لا تختلف نساء الحي بغيرهن في الحروب وفي مواطن التورات والنزاع ايضا، ومن مظاهر الفن البربري كذلك تلك الزخارف المرسومة على منسوجاتهم واوانيهم فيما هي عليم من تناسب في الالدوان واتساق في النظام. وقد دكر احد الباحثين في جريدة والكوتيديان الماريسية، تحت عنوان: تاريخ الامم المغلوبة على امرها لم يحتب. في جبال الاطلس قبل الوف من السنين للهلاد، وكان في تلك الاصقاع مدنية في جبال الاطلس قبل الوف من السنين للهلاد، وكان في تلك الاصقاء عليها ا...

ورغم انتشار جنس البربر بكامل سواحل هذا البحر الابيض المتوسط فانه لم يسجل لنا التاريخ مبلغ البحرية عندهم ومقدرتهم الخاصة في شؤون الملاحة ع...

# الدولة الفسيقية

\_ القرطاحنية \_

157 \_ 12.

ق ۽ م

الفنيقيون امة شرقية متشعبة عن الفرع الكنعانى (١) السامى وهم يتسبون الى وطنهم دفينيقية، (٢) بآسيا الصغرى غرب بلاد الشام الى جبال هكارليل» بين جبل لبنان والبحر وهو مكان ضيق منتطيل ببلسخ طوله ٢٠٠ كيلومترا وعرضه ٣٠٠ كم. واهم مراسيهم بيسروت وطرابلس الشام وصيدا وصور سيدة البحار – لندن القديمة –

اما لغتهم فهى من اهم اللهجات اكتمانية بعد العبرانية وهي تطابقها بأصولها السواكن مطابقة تامة ؛ والفروق بينها وبين اللهجة العبرية في الحروف المتحركة اهم منها في الحروف السواكن، وكذلك النحو، وللفنيقيين بناء للفعل غير معروف في اللهجة العبرية ولكنه وجد بعد ذلك في اللغة العربية وهو صحة الدلالة على الازمان باستعمال فعل مساعد - هوكان - امام النام من الفعل لجعله غير تام، واللغة الفنيقية في لهجتها تشبه لغة اهل (مالطة) اليوم، قان هذه فيما رجحه علماء اللغات فينيقية ايضا، وبذلك كان لغت اهل مالطة اهمية عظيمة من الوجهة الناريخية، ومهما يكن من المر فاللغة الفنيقية لغة سامية هي اخت العربية وقد اقبل

ا] تنقسم جموع الكنمانيين ألى كتانين عظيمتين كونت الاولى منهما المهالك الكنمانية في سورية وكونث الثانية دولة المكنمانيين ومستعمراتها بجزر البحر الابيس المتوسط وفي "تمال افريقية وجنوب أوروبا

٢) الكامة يونانية (فنيكس) ولها معنيان : النخيل واللوئب الاحر وذلك الاستعال الفنيفيين
 هذا اللون في ملايسهم ورسم النخيل على نفوذهم

عليها البر مر لما وجدوا فيها من القرب من لغتهم ومن الاتصال الجنسي الكنماني بأهابها، وقد زادت الفنيقية هذا الوطن تأكيدا للعنصرية السامية وتمهيدا للعروبة والعربية .

### اتصال الفيتيقيين بشال أفريقية

نشأ الفنيقيون بطبيعة بلادهم وما تقتضيه وضعيتها ومساحتها الضيقة قوما تجارا مولعين بالاسفار وركوب البحار فبرعوا في الملاحة حتى اصبحت لهم السيادة فيها كما هي الحال عند انكاترا وامريكا اليوم، ولذلك دعيت عاصمتهم «صيدا» بلندن القديمة ؛ وذلك بفضل اسطولهم الضخم العتيد، وكانت لهم مضامرات بالاقطار النائية الشاسعة لجاب ما هم في حاجة اليه مما يصلح بصناعاتهم ، وللتجارة واكتساب الرزق ايضا، فكانوا مجملون الفضة من اسبانيا والقصدير من انكاترا وغير ذلك من المعادن والاشياء الضرورية التي لا بد لهم منها فانتقلوا بذلك في بلاد الله الى ان دخلوا مصر متعاهدين مع اهلها فأسسوا هنالك شركات تجارية وخاضوا غمار البحر (البحر الابيض المنوسط) في سبيل مقاصدهم التجارية ؛ وهكذا الى ان حلت البحر (البحر الابيض المنوسط) في سبيل مقاصدهم التجارية ؛ وهكذا الى ان حلت سنة ، ١٥٠ ق. م. فظهرت هنالك سفن لبعض الامم التيكان ان اقتبست حضارتها من هؤلاء الفينيقيين فأصبحت تزاحهم يومئذ — سنة الحكون — ومن بينها امة الاغريق التي اخذت في مضايقة فينيقية وحانها على الانتقال او بالاحرى على الالتجاء بسفنها الى بلاد المغرب .

وفى سنة ١٢١٥ ق. م. انتصر الاسرائيليون على الكنعانيين الذين كانوا غلسطين وارغموهم على الجلاء فانتقل بعضهم الى ارض فينفية ومنها الى افريقية فنزلوا على اخوانهم الكنمانيين الاقدمين . وكان سلوكهم الى هذه السلاد وتحبيثهم اليها على طريقين : برا وبحرا، اما طريقهم البرى فكانت بواسطة برزخ السويس وصادف ان كان المجتمع المصرى يومنذ بتخبط فى فوضى عامة واضطراب سياسى عظيم؛ فاهتبل المصريون هذه الفرصة وخرج الكثير منهم صحبة الفينيقيين وجاؤوا معهم الى هذه البلاد فنشأ منهم جيل خاص مختلط يعرف بالفينيقي اللوبي ؛ له لغنه الحاصة وخطه الحاص وهو المعروف بالمسند اللوبي. كما انهم مروا في طريقهم البحرية بايطاليا وصقابة فصحبهم يومئذ «الاترسك والاوسز» و جاء معهم آخرون من «الصقال» سكان صقابة ، كما اصطحبهم آخرون ايضا من اوروبا مثل «الليفوبيين» الخ ..... وذلك ما نشاهد اثره الى الآن بين ابناء هذه البلاد من اختلاف الناس في سحناتهم وعواطفهم واجسامهم وعقولهم إيضا ا... وذاك الاختلاط نفسه هو الذي مكن من اقدام الفيقيين ـ بعد ذلك \_ في هذا القطر الافريق.

و تقدم القوم او لا الى لبية و النشر و الكامل الساحل الا فريق فأسسوا به نحو الثلاثائة مركز ما يسن مستودع تجارى و نحو المائتي مدينة ، كان منها بالقسطى الجزائري مدينة ايكوسيم سلخزائر و وصلداى بجاية و وروسكادى سكيكدة و وهو بتشد يدالياء معناد الاب بونة (١) ورسجونا سمائية و و شولو القل ويول سرشال و والمحيجلي جيجل و وروسقور ، وتاقست و وتادلس دلس وتنس، و تبقزيرت ؛ الخ .... و كان من مراحكزهم التجارية بداخل القسطى بمدروس مداورش و تقساست سوق اهبراس و تينفيست ستسة و وروسادير مائيلة و وجدير اكادير و وهام جرا ... و بهذه المواطن نشروا وروسادير مائيلة و وجدير اكادير و وهام جرا ... و بهذه المواطن نشروا والاسلحة الخراء والميم في جميع هذه المضائع والسلم وكل الصناعات بطويق المعارضة والمادلة بمنتوجات هذه السلاد المغربية من صوف ووبر و جلد وريش النعام والانعام والعاج الخوات هذه السلاد المغربية من صوف ووبر و جلد وريش النعام والانعام والعاج الخوات ...

۱) بالاحظ آن المدینة الحالیة بنیت نحو سنة ۱۳۵۰ه - ۹۹۱ و فی علی نحو ۲ کیلومتر
 من موضع بونه (عنابة) القدیمه

وبهذه الطريقة التجارية - والديسلوماسية ايضا - تم لهسؤلاء الوافدين الاستحواد على اقتصاديات البلاد واتسع لهم نطاق المعاملة فاضطروا بعد ذلك الى ضرب النقود (١) فكان لهم الاستيلاء السياسي بذلك . فالفينيقيون هم الذين ابتدعوا فكرة الاستيلاء على البلاد بطريقة تأسيس الشركات التجارية ، وهي الطريقة نفسها التي سكتها هولاندة وانكلتره في الهند وبلاد الشرق .

# تأسيس فرطاجنة

كان لشدة توغل تاريخ قرطاجة في القدم – حتىكاد ان يتصل بفجر التاريخ – ان احاطت به اقوال وآراء كثيرة وروايات متناقضة مضطربة ضربنا عنهما صفحا واقتصرنا على ما اشتهر لدينا رجحانه حسما رواه لنا الشاعر اللاتيني فيرجيل .

فقى سنة ١٨٠ قبل الميلاد خرجت الاميرة (جونو) - بإمالة النون إلى الضم والفتح - ارملة (اسرباس) رئيسس كهنة مدينة صور الفينيقية فارة من ظلم اخيها (يغماليون) المستبد بالملك دونها والمستأثر بكنوز زوجها وترائم، فكرهت الاميرة المقام على الضيم هنالك وجاءت الى هذا الشمال الافريقي حيث تقدمها اليه قومها الفينيقيون، فنزلت بساحل تونس فابتاعت من ملك البلاد البسربري (ايارباس) قطعة من ارض جبل (برسة) وشرعت فيمن معها من الاتباع في تأسيس المدينة المسماة باسمها: (كرت جونو) التي اصبحت معروفة فيما بعد بقرطاجنة (٢) عاصمة شمال افريقيا الى الفتح الاسلامي: ويقال ان هذا المكان كان يعرف باسم (قمبي) وانه كان قبل ذلك مستعمرة انشأها اهالي صيدا الفينيقيون ايام مجدهم ٢٠٠٠ ويغدلك الفتت الاميسرة انظار الناس الى هدف

ا) يَرجَح أَنِ اخْتَرَاعَ الْعَمَلُهُ كَانَ فِي القَرْنِ السَّائِمِ قَ.مَ، وينسب اخْتَرَاعَهَا الْيَمْلُوكُ (لَيْدًا)
 ٢) يقول بعض الناس أن أسم قرطاجته محرف عن اللفيظ الفنيق «كرت هَدَبْتُ» بمعنى القربة الحديثة وهذا عندى بميد بالنسبة إلى قواعد القريب ، فابن لفظ جنّا - من هذشت القربة الحديثة وهذا عندى بميد بالنسبة إلى قواعد القريب ، فابن لفظ جنّا - من هذشت

العاصمة الجديدة فأمها الناس من كل فج عمسيق ، والنحق بهما الكشير من سكان سواحل البحر الابيش المتسوسط من اهل الشام والشمال الافريق وغيرهم ف مناسبات مختلفة ....

فعمرت المدينة واتسع بها العمران والمدنية فبلغ عدد سكانها الى ٣٠٠,٠٠٠ نسمة وهنالك من بلغ بهم الى الملبون: ... ثم كانت بعد ذلك مسركزا لبث العمارة بكامل هذاالسا حل الافريق على سيف البحر فانشت المدن والمسراسي وكثر عددها حتى فياق المآن ٥٠٠٠ (ئيم اضمحات بعيد ذلك الا القليل) ويومئذ أصبحت قرطاجنة عاصمة الحوض الغربي وحامية حمى الفينيقيين من طرابلس الشام الى بوغاز جبل طارق. ونشات بذلك في افريقيا دولة شرقية الاصل مغربية الموقع

#### نظامها الحكومى

كان من الضرورى بل الواجب السياسي على هذه الدولة الناشئة مهذه البلاد ان تسعى في تاسيس حكومتها المركزية للمحافظة على النظام والدفاع عن شرفها وحقوقها والذود عن مراكزها ومستودعاتها الاقتصادية ومؤسساتها المنتشرة بهذا الوطن، وقد كان ذلك بالقمل فانشأت لها نظاما جمهوريا تحت رئاسة شيخين ينتخبهما الشعب مباشرة، احدهما للادارة المسكرية والآخر للادارة المدنية، ويطلق على كل واحد منهما لقب مشقط» بمعنى سبط بالعبرانية، وهو الحاكم

العادث قرطاجنة من كرت هدشت ، ويقولون أف اسم الاميرة جونودوندا اقرب الى اللفظ الحادث قرطاجنة من كرت هدشت ، ويقولون أف اسم الاميرة هذه هو إبليسيا او اعليشه ديدونا أد... وهو اسم مركب من جزئين كا تري ، ولست مرايا في الحز، التاني من هذه النسمية لكونة وصفا بمعنى اللاجئة قد يعتدق هذا على الاميرة ، غير انتي متوقف كثيرا في الحزم الاول : ابليسا ، أو عليشة شن ابن لهم ذلك ؟...

ولم يكن لاحدهما . قانونا ـ الاستقلال بالاس دون صاحبه ، فلا بد سن الحلاع زميله واتفاقهما على اي موقف كان ولهما الحق في تحرير نصوص القسوانين الدولية بمساعدة لجنة خاصة تعبن من طرف مجلس الشيوخ، وان جميع السولاة وممثلي الحكومة في سائر المناطق المحنلة يعينون من طبقة التجار وارباب الصناعة وقد كان هــؤلاء غالبا ينظرون الى مصالحهم الشخصية وبعملون لحسابهم اكثر مما ينظرون الى مصالحه وبغلك ساءت العملائق بين الحكومة والرعبة فيما بعد ـ نظر السوء سلوك هؤلاء،

وكان هنالك ثلاثة مجالس: مجلس النواب وهمو يحتوى على ٣٠٠ عضو ومجلس الشيوخ فيه ٣٠ عضوا لمدة حياتهم؛ ومجلس القضاءالمسمي عندهم بمجلس المائة والاربعة، واعضاؤه كابم من الطبقة الاربعتوقراطية (الاشراف) وهو يستمد سلطته من دينك المجلسين الاوليين، وبهذا النظام اشتهرت دولة قرطاجة بكونها اول من سن في العالم نظام الحياة النيابية والحكم الجمهوري. وذلك ما حمل الفيلسوف العظيم ارسطو على ارسال شهادته بتزكية النظام الاداري القرطاجيي في التاريخ حبث قال: هان لقرطاجة مستورا انفردت بكمالي عن سائر الدول، ولها شرائع غاية في الحسن، ومن الدليل على ما وعته من الحكمة انها مع ما للامة عندها من السلطان المختوبين افضل منه عند اليونان لانهم لايرضون له أغفال الناس. بل يولونيه احسنهم طريقة واحمدهم سيرة.

واما الحبش عندهم فانه في الفالب كان من المأجورين ومرتزقة البربر وغيرهم ويتلغ عدده الى خمسين الفا \* وقد بلغوا في البحرية وحردة الاسساطيل الاوج فانطلقوا يجوبون البحار ويكتشفون مجاهل المعمورة الى ان بلغوا البحر المحبسط الاطلسي واوغلوا فيه حتى اطلعوا على قارة المريكا عرفوها قبل ان يعرفها كريستوف كولومب بستة عشر قرنا ولهم فيها آثار عثر عليها الباحثون فيا بعد على ان سطوتهم

في الحكم كانت لا تنجاوز الشواطى، والسواحل الافريقية اذلم تكن خطائهم المرسومة لتسرمي إلى اكثر من الخضاع ما حازوة من مراسي ومواني هذا الوطن، فلم يكن النوغل في داخل الوطن من شأنهم بل كانت ادارة شؤونه بيد اهله الافسارقية، وبالجملة فقد كان نظام الحكم القرطاحني على العموم متسامحا سهلا مع الاهالي، فهو لا يعمل على ازالة الزعامات واماتة الرجولة وابادتها كما فعل الرومان ومن سار على شاكلتهم بعد ذلك من المستعمرين!... شم كانت هناك وقائع وحروب بينهم وبين الاهالي ولكنها كانت على خلاف النزعات الاستعمارية الدنيئية الاخرى؛ ورغم ذلك فالحكومة كانت تعامل رعبتها بالحسنى الانادرا فانها تعاقب عقوبة عنيفة واما الحزينة فانها متكونة من الشرائب والمغارم وربع المحصولات.

### المعتقد القرطاجني

اشتهر الفينيقيون بعيلهم الى النظر فى الطبعة وما اشتعلت عليه من اسرار وغموض وما كان فيها من الغاز إلهية وباقبالهم على الفحكر والاجتهاد في ادراك غوامض الدين الروحية قاداهم اجتهادهم هذا وحرصهم على العبادة الى الحضوع للشمس تحت اسم «بعل» وتأنيث – القمر – وقد وجدت قرية قرية من قرطاجنية تسمى باسم هدفا المعبود، وعمون كذلك هو من آلهتهم المناء وكانت القرابين تقدم من قرطاجنة الى إلهة صيدا «عشرت» المعروفة عند الاشوريين والبابليين باسم هعشره أو ماشتر» ولها اسماء اخرى تقارب هذلا عند الاراميين، وهو صنم يمثل زوجة بعل المعروف عند البمنيين باسم «عنتار» (مذكر لامؤنث) ولهم هياكل ضخمة للعادة وهي مستودع تماثيل آلهتهم والبها تقرب القرابين وتقدم الضحايا البشرية أيضاً... وقد سرى نوع من هذه والبها تقرب القرابين وتقدم الضحايا البشرية أيضاً... وقد سرى نوع من هذه التقاليد بين الإهالي فقلدوهم قبها.

### الوسط القرطاحتي

بلغ من امتراج الشعب المغربي بالقرطاجني ان تكونت بينهما وحدة كاملة. فاندمج الدكل في الدكل ، واو تقبوا روابط الاتصال هذا بالزواج بين الخاصة والعامة فكان اشراف الاهالي وامراؤهم ينزوجون من بيلات فينقية والعكس، وباعتناق الاهالي لعقائد قرطاجنة والاقبال على مصنوعاتها اجنا تأكدت العلاقية واصبح الكل امعة واحدة، وبكفينا في ذلك حجة انتقال عرش المماكمة الفينيقية من آسا الى هذه القارة ويمتاز الوسط الفرطاجني بانهماكم في العمل والتفاني في حب الصناعة والفلاحة والاكثار من الاسفار وعقد الرحلات في سبل التجارة. ويظهور حركة التأليف ونشاطها بينهم، و ارى القرطاجني في جميع مراحاه مجا السلم عقيفا،

### الجالية اليهودية

كان ابتداء مقدم اليهود الى شمال افريقيا منذ سنة ١٨٥ ق م. اى في الوقت الذى قتح فيه الملك البابلي، مختصر، (١) Nebuchadrezzar مدينة اورشايم (١) الذى قتح فيه الملك البابلي، مختصر، (١) المهود منها فخرجبوا مضطهددين لاجئين الى ابتداء عمومتهم الكنمانيين بهذا الوطن – البربر والفينيفيين – واشتهر هذا النشريد اليهودى بين المؤرخين باسم: جلاء بابل ؛ ثم كان الجلاء الثاني عندما حاول البهود الحروج عن طاعة الرومان، فقضى عليهم الامبراطور طيطوش بن فساسيان سنة ، ٧ م وشتت شماهم في العلم وخرب بيت المقدس الحراب الثاني ، فالتجأ يومئذ هؤلاء البهود الى افريقيا ايضا ؛ ثم توالت بعد فالك الهجرية البهودية من المشرق الى هذا الوطن في مناسبات مختلفة واوقات متفرقة وقد كانت قبيلة جراوة المخيمة بجبل اوراس وتقوسة ومديونة كنها تدين بدين اليهودية الى عهد الدولة المخيمة بجبل اوراس وتقوسة ومديونة كنها تدين بدين اليهودية الى عهد الدولة

ا) كان استيلاؤه على بيت المتدس وتخريبه ونهيه له في ثلاث دفعات الأولى سند ٢٠٦ ثم في سنة بهة ته في سنة ٨٨٥ قبل الميلاد

الادريسة فاعتنقت الرسلام ، ولا ندرى اكان ذلك النهـود في هذه القبـائل عن عقيدة وليمان ام عن تقليد ام عن ورائة جنسية ٠..

### غوائل الفرب

كانت الناحية الشرقية من الجزائر - نوميديا - مصيليا (عمالة قسطينة) هادئة مطمئنة تسير تحت طاعة مكديا السربري (غولا) الموالي يومئذ لقرطاحية ، وكانت الناحية الغربية من الجزائر - موريطانيا الغربيــة - ومعهــا مراكش مصيصلياً تحت نفوذ الملك البربري (صيفاقص) ؛ وقد كانت انظار رومة وقتــــئـذ متجهة نحو هذا القطر الافريقي، فحارلت هذه الدولة يومئذ التدخل في شؤونه بطريق التغرير والوعود الكاذبة وجاءته بداء المنسافسةكا هو شأن الغمرب مع الشرق الى الآن !... فأوهمت صفاقس بالمساعدة على ضم نوميديا اليـــه أن هو عمل على انتزاعها من نمولا حليف قرطاجنة ، وبذلك يتم له الاستيلاء على كامل القطــر الحجزائري من الشرق الى الغرب؛ فاغتــر صفــاقص بتــدحيل رومة وخرج من عاصمته صغمًا ــ ارشقول ــ لمهاجمة مملكة غــولا فكانت الحرب بين الفريقين سنة ٢١٦ ق م. وكان على جبش غولا ولده ماسينصا الذي لم يتجاوز يومنه السابعة عشرة من عمره، وأخيرا أنهازم صفاقس متقهقسرا الى موريطانيما ، ثم اعاد الكرة ثانيا على نوميديا في السنة التمالية فخاب ايضا ، ويومئذ اتسع نطاق المملكة الجزائرية وتوحدت ادارتها تحت نفوذ الملك غسولا ثم بعد وقاته نشأت فتــن ومنازعات بين ولده ماسنيصا ومزاحميه على ملك ابيه ٬ ومنهم عممه ؛ ولم تشأ قرطاجنة يومئذ ان تتدخل في شأن هذا الخلاف ، ولكن ماسنيسا غضب لذلك ، وكان يعتقد مناصرة قرطاجنة !... وبعد حروب سنة ٢٠٦ ق م. اقتسم هو وعمه مملكة مصيلًا وأعلن مخالفته قرطاجنة ومحلفة رومة واذ ذاك عملت قرطاجنة على استمالة خصمه صيفاقس واخذت تغريه بشنى المغريات ومنها مصاهرته بيت الملك فاصبح صيفاقس مجانب قرطاجنة مناوئا لماسنيسا، وفعلا

انتصر على خصمه وشرده في الجبال وانتصب صيفاقس على عرش نوميديا واحتل سيرتا – قسنطينة – سنت ١٠٠٤ ق م. ونشسر نفوذه على القبطر الجزائرى من اقصاد الى اقصاه و يوسئد احتنى ماسنيسا يرقب الفرص المواتية حتى اذا تهيئات له واحدق الحطر الروماني بقرطاجنت نهسض يلتبهب غيضا على عدوه ومنافسه صيفاقس ، فانضم له يومئذ معض اشتات من السربر ومن ورائهم رومة وكانت ، هنالك المعارك الشديدة والهزائم المربرة كاد ان يخفق فيها ماسنيسا ايضا لولا القدر واخيرا دخل هذا عاصمته سيرتا منتصرا فقبض على عدوة وبعث به مكسلا اله رومة ، يرسف في قبودة وبق الملك صيفاقس في اسرة حتى مات هنالك غيضا الى رومة ، يرسف في قبودة وبق الملك صيفاقس في اسرة حتى مات هنالك غيضا واسفا سنة ٢٠٠ ق م. وهكذا مآل سياسة من يختمي بالاجبي على مواطنيه وابناه ولما اندحرت قرطاجنة في حروبها ضد الرومان في وقعة (جاما) سنة ٢٠٠ ق م. اضطرت الى اداه غرامة حربية لماسنيسا والاعتراف به ملكا شرعيا على عرش اسلاقه وذلك جزاء الصابرين

#### الحروب الصقلية والبونيقية

ان كل من تتبع تماريخ هذة الدولة يعلم انها ما دخلت في حرب قط ولا اعلنتها الا مرغمة مدفوعة اليها دفعا، ومن ذلك ما اشتهر في التاريخ باسم الحروب الصقلية ، والحروب البونيقية (١) ، اما الاولى وقد دامت أكثر من قرنيسن (٣٦٥ – ٣٠٦ ق م) فانهما كانت ضد اليمونان بسبب مزاحمة هؤلاء للحكومة الفينيقية في منتوجات البلاد الخاضعة لنفوذها ، وكان النصر فيها لقرطاجنة ؛ واما الثانية فانها كانت ضد الرومان الذين اعتدوا على سيادتها وحاولوا التدخل في شؤون الوطن والتصرف في اقتصادياته ؛ فنهضت قرطاجنة مدافعة عن شرفها

السية إلى البوليقيين Poeni الفينيقيون في لسان الرومان

فخاصت عباب هذا البحر وقطعت حبال الالب وحصرت رومة حتى كادت ان تذهب بدولة الرومان ، ويومئذ اشتد تكالب هؤلاء الاعداء والرت الرومان ، ويومئذ اشتد تكالب هؤلاء الاعداء والرت الرومان على صقلية واهم جزر البحر الابيض المتوسط التي كانت سبب هذا النزاع ، ثم كانت الحملة الثانية فيا بين سنة ١٩٦٩ و٢٠٦ ق.م خسرت قبها سبب هذا النزاع ، ثم كانت الحملة الثانية فيا بين سنة ١٩٦ و٢٠٦ ق.م خسرت قبها قرطاجنة جميع مستعمراتها في اسبانيا وبجزر هذا البحر ، وكان سبب ذلك رغبة قرطاجنة في استرجاع ما سلبته منها رومة والانتقام للشرف . اما الشائدة فانها كانت من الرومان خشية انتشار نفوذ الملك البربرى الجزائرى – ماسنيسا – وحب الاستشار بهيذا القيطر والقضاء على دولة الفينيقيين ، وقد دامت هذه الحرب الثالثة من سنة ١٤٦ الى سنة ١٤١ ق.م. وفيها تم للرومان القضاء على دولة قرطاجنة والاستبلاء على مملكتها الافريقية ، ولقد رد المؤرخون جميع اسباب دولة قرطاجنة والاستبلاء على مملكتها الشروة وجع المال ، وحزب المحاربين الرسمالين الذين يعملون للسلم ابتخاء الثروة وجع المال ، وحزب المحاربين فذهبت الدولة ضعية الحلاف ا والكل راجع الى المنافسة والتزاحم وحب الاستشارة أما امنية الرومان فهي حب البسطرة والاستعمار.

وليس هنالك من الوقائع والحروب غير هذا سوى ما كانت تثيرة قرطاجية احيانا من الملاحم او المكافحة لقمع الشائرين من ابناء البلاد فان ذلك لا يعد حربا ، او ما ذكرة احمد زكى فى تاريخ الشرق و محمد بك دباب فى خلاصة تاريخ مصر من ان هناك غزوا وقع من كمييز او ، .. قمباسوس – (بهرسب) – الفارسي (٢٠٥ - ٢٠ ه ق م) على بلاد المغرب بعد ما فتسح مصر سنة ٢٥ ق م ولكنه لم يستطع اتمام المشروع فرجع خائبا

#### انشاء الممالك الوطنية بالجزائر

كان القطر الجزائري على عهد قرطاجنة مجزءا الى جزئين شرق وغربي، فالشرق منه يسمى بمملكة «المسيليان» وحدودها من وادي الرمل بعمالة قسنطينة الى الحد الغربي من القطر التسويسي ، وقاعدته مدينة (بونة) – عنابة – والقسم الغربي وهسو من مملكة «المسيسليان» ما بيسن وادي الرمل والملوية وقاعدته سيرطة – او (قرتة) بمعنى القرية وهي قسنطينة ؛ وجبع سكان هائين المملكتين يعرفون في التاريخ باسم (النوميد) ومعناه الرعي والتقل في سبيله ، وذلك ما يدل على ان سكان هذه المناطق هم رعاة قبل كل شي، وهو ما دعا بعد ذلك الى تسميتهم بالشاوية ايضاء ويومئذ لم يكن لهؤلاء الناس ملك او نظام مملكة حتى اذا اذن ملك قرطاجنة بالذهاب وتوالت الحيمة عليها في الحروب الدونيقية الثانية سنة ٢٠٠ ق م شرع الجزائريون بالخصوص في تأسيس ممالكهم اغتناما لهذه الفرصة قرمة مرعات ممالك وطنية نظامية تحميها قوة الرومان الجائمة

فكان اول ملوك الجزائر في هذه الآوتة (فارمينا) وكان على بلاد نوميديا شرقي مقياطعة قسنطينة الملك (ماسنيسا) و(فرفاس) ٢٣٨ ق م و(صفياقس) ٢٣٠ عند مصب نهر التيافيا، ومنهم كذلك (مصبيسا) وعاصمة سوطة - قسنطيئة عند مصب نهر التيافيا، ومنهم كذلك (مصبيسا) وعاصمة سوطة - قسنطيئة ولاية نوميديا السطفية ، و(يوبة الاول) وعاصمته هبون - بونة - (ويوبا الثاني) هم ق م ١٤٠٠ م وقاعدته قيصرية - يول - شرشال وقد كان لمعضهؤلاء الملوك حق سك العملة باسمة وضرب النقود بعاضمته

#### الثقافة والحضارة والعمران

لا نكران!... فان للامة الفينيقية الفضل الاوفر على العالم المتمدن اجمع، اذهى اول من ابتكر طريقة رسم الحروف الابجدية المنتشرة فى العالم اليوم وجماما حسب النطق بعد ماكانت مسمارية – وهيروغليفية – (تصويرية)كما انها اول من وضع نظام الاشكال الحسابة ، فجميع خطوط الامم اليسوم مدينة إلى الخيط الفينيقي القديم ، وتلك مفخرة ممتازة يفتخر بها الحنس السامي على سواه .

واشتهر الفينيقيون ايضا بالحافظة التامة على مميزاتهم وخصائصهم الجنسة وكل ما يربطهم مجياتهم العامة ومعيشتهم الشرقية قلم يتأثروا بالحياة الافريقية يومئذ ولا بغيرها من تقاليد الامم الاخرى ولم ياتفتوا كذلك للحركة الفلسفية التي اشتهر مها اليونان ... فقد غلمت عليهم المادة في كل شيء ، ولا يظهر عليهم ائر النقليد الا في فن المعمار فاتنا نرى فيم اثر المحاكاة نوعاً ما في بعدض مظاهرة بالفن اليوناني، ويرى ذلك جليا في المقابر والمعابد وفي اواني الطبين والمجوهرات ولقد برع الفينيقيون فى شتى فنون الصناعة كنحت العاج واستخراج العطبور والمواد الدهنية وصنعالز جاج والبلور الملون والنقشعلي الصخور والخشب وتعدين المعادن والنسج بكيفية ممتازة لا تزال إلى الهوم تستعمل في بعض جزر الارخيل من سواحل اليونان التيكانوا يجلبون منها العندم . كما اشتهروا كذلك في البحرية بسفنهم العجبية واتقـــان بناية المواني والمرافق بها ' فقد كانت مرسى قرطاجة، تسم نحو · ٢٢ مركبا حربيا · كما كانت لهم القدم الراسخة في التجارة والفــــلاحــــــ ، فعنـــو i كثيرا بغراسة انواع النخيل والزيتون والرمان والتين والارز والجوز ، وقلدهم في ذلك الافارقة والرومان ايضا فترحموا كتاب (ماقون Mogon) القرطاجني في الفلاحة وانتفعوا بهكشرا ، وكشرت يومئذ المؤسسات والماني العظيمة والاجنة والقصور والملاعب ونفقت على عهدهم سوق العلم والادب ؛ كما انهم انشأوا طرقا واسعة تربط ما بين اطراف افريقية الشمالية والوسطى فكانت القوافل مشل السفن أيضا غادية رائحة بيضائعها، فنفقت التجارة بين الاقطار، وكان لائمراء البلاد قوافل وشركات خاصة، فانتشر بذلك العمران والمدنية القرطاجنية في كامل الساحل الافريق بل تخطياه الى الضفة الاخرى من جزر هذا البحروسواحله فازدهرت الحياة العامة على ضفاف هذا الحوض وكانت لهم السيادة المطلقة فيه على غيرهم سواء من جاورهم من الامم الاخرى او من بعد عنهم، وجاءت امة الرومان بعدهم فقضت بدافع الحقد والضغينة على جميع هذه المدنية الزاهرة واتعت نفسها في ذلك فاضاعت جميع الاثار التي كانت تدل بمهجتها على ما للقرطاجنيين من الرقى والتقدم في الحضارة الد. وكل ما عثر عليه الباحثون اليوم من القوم ولهجة التخاطب بنهم، والى هؤلاء الفينيقين يرجع الفضل في تطور هذه الملاد واخذها بأسباب المدنية من جديد في الحرب وفي السلم هذه البلاد واخذها بأسباب المدنية من جديد في الحرب وفي السلم

#### انهيار الجزائر الفينيقية

لا نطيل على الفارىء بتحليل المواقف الحربية وذكر تفاصيل الوقائع والملاحم التي قضت سقوط قرطاجنة وانتصار رومة عليها فان ذلك يعود الى دراسة تاريخ الحندية والحروب، وهو موضوع مستقل افردناه بالتسأليف، وانهما يهمنا منه مواضع العبرة واسباب ذلك؛ وهو ما يجده القارىء امامه فى هذا الباب

ان اهم الاسباب الاساسية التي يرجع اليها سقوط هذه الدولة وتغلب الرمان عليها . تتحصر في اربع نقط : اولا تسافس الاحزاب السياسية وانقسامها على نف ها الى ثلاثة اقسام ؛ ثانيا اندفاع الدولة وراء التقدم المادي واهسال الجانب الروحي بالمرة ، ولا يخني ما للروح من الاثر والتأثير في كل شيء ... وثالثا عدم شعور الجند بالمسؤولية العظمي في هذه الحية حيث انه اجنبي عن الوطن

لا غيرة له وطنية ولا حمية وانما هو يسعى وراء الدرهم والمغنم ، فهو اخــلاط من المتطوعين والمرتزقين فلا اخلاص له ولا وفاء؛ والرابعة وهي الحالقة المنقد سوء سلوك الحكومة بالرعية فكلما زادتها الايام اقبالا الا وامعنت في الظلم والحجور؛ ودَلْكَ مُؤْدَنَ بِالرَّوَالَ لَا مُحَالَّةً .... ويومنَّذَ ظهر شبح رومة بمظلم المسقد الاعظم وتظاهرت امام البربر بالعطف والوحمة والعدل فأنخدع لها الناس وأنجذوا اليها، فاستعملت رومة حينئذ قاعدة الاستعمار العامة : فرق تسد !.... وسعت في توسيع شقمًا الخيلاف بين الراعى والرعيمُ واوقعت بينهما العداولا والبغيضا، ثم تقدمت الى ملوك البربر انفسهم ففرقتهم عن بعضهم – وهي في كل ذلك متظاهرة بالعمل على نصر المظلوم والانتصار من الظالم - قاشتد بذلك تصلب قرطاجية وزادت في قسارتها وكان دلك سبب في انفجار الحمروب البونيقية تلك الحروب الطاحنة الهوجاء . . . وماكانت رومة لتقوى على مقاومة قرطاجنة لو لا انظمام البربر اليها ونقمتهم علىعدوتها وطموحهم الى الاستقلال والحرية فاغتنم الرومان كل هـنـده الفرص المواتية وضربوا طبولهم على هذه النعمة فالتهب الشعب البربري حماساً و نبض يومنذ ملك سيرته – قسنطينة – (ماصنيسا) وفي عمره وقتئذ ٨٨ سنة فانضم بقــومه الى الحِيوش الرومانية الحِائمة حول العاصمة (قرطاحِنة) وحاصروها مدة سنئاكاملم فقطعوا عنها الهيرة وكانت هنالك الغارة الشعواء وتكرر الهجوم من الرومان والبربر على المدن والعبواصم فخربت البلاد وهدمت الاسوار وسبي النساء والذراري وتشتت شمل احزاب قرطاجنة وتمزق القبوم شسر مممزق فتبددوا في البـــلاد وقتلوا تقتيلا ، ويومئذ اظهر النساء الفرطاجنيات من البسالمة والبطولة النادرة والشجاعة في المقاومة ما يذكرن به فيشكرن وظفرن شعورهن حبالا مفتولة تبرعن بها عني سفن المقاومة لاستعمالها في مكان الحبال المنعدمة يومئذ !... فقاومت قرطاجنت برجالها ونسائها الى الرمق الاخير وليس هنالك ما 

قابوب الاهالى من دواعى السخط والحقد عليها ، فأحل بهما الدهر بأمه وصب عليها الشعب نقمه ، وسقطت بيد الرومان سنة – ١٤٦ ق.م – واصبحت احدوثة سائرة ، وعظمة زاجرة . وتم هذا النخال بين قرطاجنة الفينيقية وبين الرومان الذي هو في الحقيقة والواقع نخال بين العنصرين : السامى والآرى وقضت صروف الدهر وطوارقه بانهيزام العنصر السامى الى مدة قرون في هذه القارة لافريقية الى عهد الفتح العربي فتجدد له حيثة نشاطه تحت لواء الاسلام، وليعتبر القارىء البصير بأن انهمزام قرطاجنة لم يكن – في الحقيقة – عن قصور القارىء البصير بأن انهمزام قرطاجنة لم يكن – في الحقيقة – عن قصور الو تقصير منها في الدفاع عن نفسهاو انما هو اثر لذلك الاستعلاء والتجبر والمعاملة السيئة التي سلكنها مع الرعبة فأحدث فيها نفورا وانزعاجا ، سنة الله في كونه ولن تجد لسنة الله تبديلا. وبسقوط هذه الدولة تحولت زعامة العالم من يد شمال افريقية الى جنوب اوروبا و تعطل بذلك سير التمدن بضعة قرون

# مشاهير ملوك الوطن الجزائري

٢٣٨٠ ق	توميديا الوسطى	نر هقاس
10 T - T-TT.	توميديا الشرقية	صيفاقس
CC411	توميديا الوسطني	غولا بن نرهفياس
VTT-P3 A KK	توميديا الوسطني	مصينيا ا
ac y £A	نوميديا الشرقية	مصيصا وغولوصا ومناس بعل
44. V	نوميديا الشرقية	ماسنيسا وفارمينا
		اصالس بن نرهفاس
7		لكومسيس

# مشاهير الجزائريين

I.m.

159-44

ق،م

مصنيبا او ماسنيما ، هو مين أشهر ملوك البربر الجيزائريين المعذوذين، ومن اعظم زعمائهم على الاطلاق ؛ ابوة (غولا) ملك نوميديا وعاصمته سيرته (قستظينية) . نشأ مصنيها هــــــــذا محتبا لوطنـــه غيورًا عليته مدافعًا عنه، وقد شارك في محاربة خصم والده ومنافسه الملك (صيفاقس) وسنه حينذاك لم يتجاوز ١٧ سنة ومن ذلك الحمن تألق نجمه في السماء بين ابطال التاريخ الحزائري فخلف اباه بعد وفاته على العرش وكان في اول امره مواليا للفنيقيين، ولما رأى من قرطاحِنهُ تها ونها بشأنه وعدم مالاتها بحقوقه الشرعية في الولاية على عرش ابيم حتى كاد الاجانب أن يستولوا عليه أيام خروجه غازيا مدافعا عن حياش قرطاجنين ، غضب لذلك وعاد من فوره مطالبا بملك ابيم الضائع واحتمل في ذلك مشاقا عظمة واهو الا شديدة وكان ذلك سما في خروجه عن طاعة قرطاجنة وأعلانه باستقىلال الجزائر وتحرير الوطن من اغملال قرطاحنة . وكان يحضر المعارك الحربية بنفسه رغم تقدمه في السن، واستمر على الكفاح ضد الاستبداد الفنيقي حتى ظفر بالنصر واستقبل بعرش الحبزائر سنمّ ١٥٨ ق . م ودانت لم البلاد إلى الحدود النونسية ، وكان مصينسا هذا حريصًا على ربط صلته بالرومان واليونان ابتغاء وصوله الى غايته التي يرمي اليها من القضاء على نير قرطاجنة فكان ما اراد. والى هذا الماك البروي يعود الفضل في اختراع لغة (لبية) على نمط الحروف الهجائية الفينيقية ، وهو الذي عمل على استقسرار البدو في نواحيهمر بالبادية واتخاذ الزراعة حرفة لهم بدل الرعى ، وجعلها عمدة الحضارة القديمة ، كما انه عنى كثيرا بالاقتصاد والتجارة وكان من تيقظه الحربى وشدة حدره انشاؤه لاسطول ضخم وحيش منظم ، وضرب السكة باسمه وقد اجمع اهل التاريخ على مدحه والثناء على اخلاقه وسجاياه . توفي سنة ١٤٩ ق م عن سن عالية تيف على المائمة عام ودفن في قبره المعروف به الى الآن بالخروب على ١٢٠ كيلوميترا بالجنوب الشرقى من فسنطينة

جدول تاريخي

 اهم حوادث الجزائر في العهد الفينيقي	تاريخ الحــوادث
مقدم الاميرة «جونو» (١) وتأسيس قرطاجنة	۸۸۰ ق م
الهجرة اليهودية الى افريقية	۸۸۵ ق،مر
حروب صقلية	» » ++7-647
الحروب البونيقية وسقوط قرطاجنم	3 F7-F3 1 . a . a.
استقلال الملك البربرى الجزائري مصييسا	n n lav
وفاة مصييسا	o

<sup>(</sup>١) من المحتسل جدا أن يكون أسم الأميرة هذا ناتجا عن أسم الألهة «جونون» وبة الفينيقيين ومعبودتهم ٢٠٠٠ وقد يكون كذلكواسم المدينة (قرطاجنة) مضافا إلى نفس هذه الربة «جونون» ٢٠٠٠ انظر صفحة ٢٠٠٠ من الكتاب

# الدولة الرومانية

### ٢٤١ ق. م - ١٤٦

الرومان امة آربة متكونة من شعوب وامم مختلفة ، منها امة الغال والاتروسك والاغريق واللطين ... ومسكنها ارض ايطاليا مجالها وسهولها؛ وهي منسوبة الى بائي رومة ومؤسسها «رومولوس» حفيد «وروكاش» ملك اللطين ، وكان تاريخ بناء هذه العاصمة التاريخية سنة ٤٥٧ق م

#### نظامها الحكومي

استمرت رومة على حكمها الامبراطورى بمرافقة مجلس الشيوخ الذي كان مجتوى اولا على مائة عضو ثم زيد فيه بعد ذلك؛ وفي سنة ٥٠٥ ق.م انقلب الحكم حموربا فكان عدد اعضاء مجلسها حينئذ بفوق الثلاثمائة عضو ينتخبون لمدة حياتهم، ومن بين هؤلاء ينتخب عضوان بارزان هما اللذان يباشران اعمال الحكومة العليا ورئاسة الدين لمدة سنة ويلقب كل منهما بلقب قنصل ؛ وقد كان لرومة على هذا المهد ولا ينان بافريقية و خس بآسيا وعشر باروبا ، وبتى الامر على ذلك الى سنة وتبوا عرش رومة واصبح يومئذ صاحب الامر والنهى فسعى فى تغيير نظام الحكم الجمهوري واعاد البلاد ويومئذ سقطت الجمهوري السابق وقوض الاعمال لولاة اتخذهم فى البلاد ويومئذ سقطت الجمهورية الرومانية وعادت السلطة الاستبدادية المختصر على عهد هذه الجمهورية انصف منها على عهد الامبراطورية .

وكانت العاصمة الاولى الرومانية بافريقية (عوتيقة) ثم انتقبل منها حاكم الامبراطور الى (جنونيا) التي هي قرطاجنة ، ولـ«بروقنصل» – الحاكم – النظمر

المطلق في كلتا السلطتين: المسكرية والمدنية ، ولكل من هاتين الساحيتين منظمة ادارية يديرها موظفون تحت اشراف رئيس. وتستمرولاية «البروقنصل» الى تمام السنة من ولايته ، ثم آنه آدا احسن السير والتدبير في سياسته يعين المرة الثانية والثالثة وهكذا. ويتقاضى هؤلاء الموظنون مرتباتهم مما يستخلص من الشعب من ضرائب فادحة على اختلاف انواعها ومقاديرها، من ذكور الامة وانائها، وتستخلص من هذه المغارم والحبايات بواسطة الاعيان فهم الذين يدفعون أولا من عندهم للمغزينة ما تلزمهم به الحكومة ثم هم يتولون الاستخلاص من الرعية من غير مرحمة ولا شفقة ... وقد كان مرتب هالبروقنصل» لا يقل عن مليون وسيسترس وسنويا ، والسيسترس هوعبارة عن قطعة من فضة رومانية ، ولنائب الامبر اطور عوريطانيا والسيسترس هوعبارة عن قطعة من فضة رومانية ، ولنائب الامبر اطور عوريطانيا القيصرية مرتب يقدر بنحو اربين الف فرنك.

اما عدد الجند قائه كان لا يزيد في جمعته او مجموعه عن خمسة عشر آلفا ، وهو عدد ضبّل كا رابت بالنسبة الى سعة المساحة التي بسيطر عليها الرومان، وهذا بدلنا بلا شك على كال نجاح الحيكومة وتوفقها في السياسة ودهائها الديبلوماسي الذي تمكنت به من التحكم في البلاد . ثم ان هذا الجند في نفسه مختلط ، ففيه البريري والروماني والاسباني وغيرهم من الجند المستأجر ، ولقد تزايد فيه عدد البرير حتى كان له التفوق على الجيش شمامه . وكانت مراكزه بالجزائر مدينة تبسة ولميس ؛ فلحامية تسمة مراقبة البسر وقنصلية – تونس – وتوميديا – اغمال فسنطينة ، وهي نفسها التي نقلت بعد ذلك الى لمسيس ، وهناك حامية اخرى لمراقبة موريطانيا الشرقية - الجزائر ووهران – وحامية بقسرطاجية بهلم عددها الالف

وللاسطول الروماني امتياز بسطوته الحبارة على هذا البحر ، وكان مقره بالجرائر مدينة شرشال ، وبتونس : قرطاجنة . أما الحزيبة فهي دائما مستمدة من أموال الشعب من مغارم وضرائب متنوعة ؛ والرعبية تحت رحمة القوانين

الاستثنائه ليس لها حق الروماني مطلقا !... فالناس في نظر القانون الروماني طبقتان : احرار وعبيد ؛ وقد حمد مرة ان الامبراطور البربرى سبتموس سويرس اصدر امره سنة ٢١٦ م بمساواة الرعية في نظر القانون وان اختلفت اجناسها وحالاتها السياسية ، ومنح البربر حريتهم الشخصية فما كاه الامر هذا يتصل بهذه الديار حتى سعى المستعمرون في عرقلته ، وبالفعل رفض ولم ينفذ ... فالاستعمار ايها القارى، ألكر يمكا انت تراه اليوم بعينك وتابسه بيدك هوهو!.. فكم اشاع الاستعمار وتغنى بصدور قو انين عادلة تشتمل رعاياه بالجزائر، وكنها عند التطبيق يأخذ الولاة ومن يسدهم تسبير دفة المستعمرة في تأويلها وشرحها محرفة حسما تقتضيه قو اعد الاستمعار العامة من بقاء ابن البلاد دائما تحت الضغط الشديد وبالجلة فلقد بني الاهلي طبلة الاحتسلال الروماني في شفاء وعناه .

# وضعية شمال افريقية على عهد الرومان

لقد كانت هذه الجزيرة المغربية اوقل افريقية الصغرى كما يعبر عنها بعض اهل الجغرافية من المعاصرين جزءا واحدا في جميع اعتباراتها السياسية وفي جميع نظمها الداخلية والخارجية كما هي عليه حالتها الطبيعية وشكلها الجغرافي، الى ان جاء دور الرومان هذا فقسموها الى ثلاث مقاطعات: افريكا، ونوميديا، وموريطانيا، وهي تقريبا هذه الاوطان الثلاثة التي يشماها اسم المغرب العربي اليموم: تونس والجزائر ومراكش، وكان يطلق عليها جميعها ايضا اسم موريطانيا ما عدا طرابلس. وفي سنة ٧٠ ق م اندمجت نومهديا في افريكا القسديمة وصار الحد من الوادي الصحبير قرب حيجل الى برقة، وفي سنة ٢٠٠ م سمى الجميع باسم نوميديا القسنطينية تمييزا لها عن توميديا الجديدة.

وفي عهد الامبراطور كلوديو جزئت موريطانيا هذة ايضا الى ناحيتبن اثنتين:

موريطانيا النطجية – مراكش – نسبة الى عاصمتها يومئذ طنجة ، وموريطانيا القيصرية وهي تشمل ارض الحيزائر وتونس؛ ثم كان في سنة ، عم تقسيم موريطانيا القيصرية الى قسمين : موريطانيا السطيفانية نسبة الى مدينة سطيف او سطيفى ، القيصرية الى قسمين : موريطانيا السطيفانية نسبة الى مدينة سطيف او سطيفى ، الى البحر المحيط الإطلسى . وايا ما كان فان النفوذ الروماني لم يشمل جميع بلاد هذا الشمال الافريقي ، بل كان مقتصرا على الساحل بما فيه من مدن وعواصم وقرى مركزية ذات شأن اقتصادى . ولقد ضبط الرومان ذلك مخط هالليميس» وهو عبارة عن طريق معبدة هائلة أو خدق عميق او محمل الليميس» وهو عبارة عن طريق معبدة هائلة أو خدق عميق او مدينة الرباط ، ولا تزال منه بقية بمراكش؛ يذهب من طرابلس الى جنوب مدينة الرباط ، ولا تزال منه بقية بمراكش؛ وجمل الباقي من تراب هذا الشمال تحت الحابة السياسية العامة ، وبذلك استمر سكان شواهق الحبال والتخوم محافظين على استقلالهم ؛ وكان هؤلاء دائما هم مبعث التورات ضد النقوذ الروماني ونواة الحرية والاستقلال

# الرومان بالجزائر

كان ابتداء علاقة الرومان بالقطر الجزائري منذ سنة ٣١٣ ق. م وامتدت اليه عدهم فتصرفوا فيه منذ سنة ٤٠ ق. م ووضعوا قدمهم بنوميديا سنة ٤١ ق. م - ٢٤ م ، ولم يكل للرومان ان يستولوا على بلاد القبائل الا بعد سنة ٢٩٧ وجعلوا عاصمتها بلدة جمعة صهر يح . و كثيرا ما تغير نظام الجزائر الاداري فقسمت وجزئت الى اوضاع واشكال مختلفة ؛ فقد كانت مجزاة الى اربح ولايات او مقاطعات : ولاية ندرومة ، وقسطينة ، وسطيف ، وشرشال ، وفي سنة الامتراف ضابط عسكرى في رتبة عضو بمجلس الشيوخ وهو تحت طاعة الامبراطور نفسه،

ولاية وان لهذا المتجلس النظر في مصالح منطقته كما هو الشأن المتصارف اليوم في ولاية وان لهذا المتجلس النظر في مصالح منطقته كما هو الشأن المتصارف اليوم في الملديات، وان اوسع بلدية كانت بالقطر الجزائرى في هذا العصر هى ملدية بونة عابة – فان نفوذها الادارى يعتد غربا نحو ثلاثين كيلومترا وشرقا نحو والقل، وحميلة وما الحقوما الدارى يعتد غربا تحو ثلاثين كيلومترا وشرقا نحو والقل، وحميلة وما الحقوما من المدن والقرى وما كانت عليه من الحرية والاستقلال الداخلي وما بلغته الرعية في ضابها من الرفاهية والبنخ؛ وبالجملة فان خط حدود الداخلي وما بلغته الرعية في ضابها من الرفاهية والبنخ؛ وبالجملة فان خط حدود الجزائر الرومانية يمر بجنوب اوراس والشاطىء الايمن لوادى جدى ثم يصعد على حدود الشمال الغربي فيمر وسط حبال الزاب وبقطح وادى الشعير فيصم الحضنة من جهتها الغربية ثم يتجه نحو سور الغزلان ويمر بسوغار فيصم الحضنة من جهتها الغربية ثم يتجه نحو سور الغزلان ويمر بسوغار وتبهرت وفرندة، ويمند الخط غربا الى تلمسان ولالامغنة وبالجملة فانه لم يحكن المرومان بالحزائر سوى التسلول، اما الصحراء فانهم لم يطرقوها الا من ناحية الوراس

# المنقد الروماني

<sup>(</sup>١) ان فكرة تعدد الآنمة هي عقيدة اشورية قديمة اختما حكما، اليونان غن مؤلا، واذاعوها بين قومهم احتيالا منهم على الطغاة من ملوكهم المستبدين وبها توصلوا الى مدازعتهم المالك ومساركتهم في سلطتهم المطلقة قصح لهم بذاك مطالبة جبابرتهم بالنزول عن مقام الاندر اد والوحدانية، وهكذا فعل عقلا، الرومان بعده، ولا يزال هذا الاصل القديم في المقائد هـ و القاعدة السياسية الغامة في ترزيم الادارة بالحكومات وتنوع السلط الملكية والجمهورية إيضا

المعروف باسم (جويبتير) فهو الده الالهمة ، له حق النظارة على جميع ارباسهم ، وله الحق كذلك في الترجيح عند اختىلافهم ؛ وهم يجعلون له صورا واشكالا متنوعة تميزه عن غيره من آلهتهم ، ومنهم من كان يتمثل معبوده في الديدان فيطعمونها الفول الاسود ، وغايتهم من العبادة كلها الفوز بالانتصار في المسارك والحروب ودرء المصائب عنهم ، وقد اندمجت هذه العقائد بغيرها من عقائد البربر واسبغت عليها البربرية طابعها المخاص

#### الحياة الرومانية

كانت معيشة الروماني او حياته البدائية بسيطة لا رفاهية فيها ولا نعيم ، فهو يستعمل الحشن في ملابسه ، وليس له من الثياب سوى قميص سابخ بأكام وتارة بغير اكام ، وسراوبل وينتعل خفيا غليظا . وكان للخاصة قمصان دوات حواش حمر ، ولطبقة الاحرار منهم حلل من الملف الابيض ، ويعتاز القضاة بالحفاف الحر ، وكان للنساء ولوع ومبالغة في ضروب الزينة والتجمل بأنواع الحلي اما المسكن فانه كان قبل استعمالهم للحجارة من خشب لا نافدة فيه لجهلهم بصناعة الزجاج يومئذ ، وكانت الانهيج والسكك وممرات الطرق ضيقة عديمة النظافة لا ضوء فيها ليلا ، وكل ذلك لم يمنع تقدمهم في الحضارة بعد ذلك ورقيهم المادى والادبي فكانت هنالك المسارح والمعابد والهياكل الضخمة النخ . . . وهم اخذوا وشملهم نفوذهم الامراطوري واشتهروا بعد ذلك بنظامهم القضائي الذي وشملهم نفوذهم الامراطوري واشتهروا بعد ذلك بنظامهم القضائي الذي والديار الامم الراقية اليوم تستمد منه روح التشريع اما لغتهم فهي لغة اللطين وادبهم هو وليد الادب الاغريق

# الجهزائر والرومان

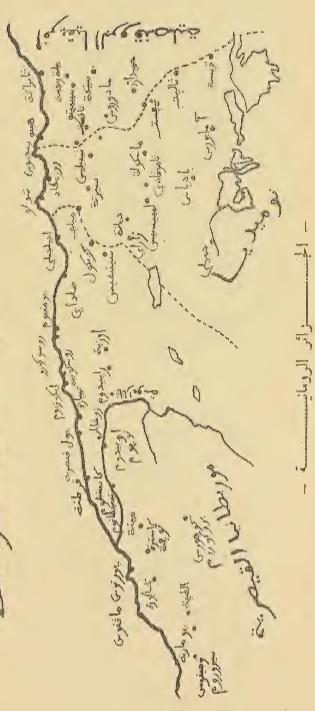
كان لسوء سلوك الرومان مع الاهالى وقساد سيرتهم وضغطهم على حريب الافكار تأثيس عظيم على احرار الجزائرواباة الضيم منهم، فعصفت برؤوسهم لنخوة الشهامة الوطنية وتارت بهم حمبة الانفة فنهضوا نهضم رجل واحد بزعامة القائد البطل يوغورطة واندلع لسان الشورة ضد الطغيان الروماني سنت ١١٠ ق م. ويومئذ اخذ القائد المذكور في تسوحيد الطوائف البربرية وجمع كالمتهم ضد الاستعمار الروماني فكانت ثورة عنيفة وحربا عوانا تصارع فيها الحق والباطل وكانت الغلبة فيجانب الحق الذي يعلو ولا يعلى عليه ، وتكرر على رومة الانهزام في عدة وقائع ، وتبوأ يوغورطة عرش سيرتا – قسنطينة سنة ١٦٢ ق. م وإعلمن استقىلال الجزائر التسام : وحينتُذ لحِأت رومة إلى المخادعة والمراوغة وتفننت في انواع المكر والدهاء واستعانت في ذلك بعض الخونة الانذال من رؤوس السربر مثل يوبا الثاني وبوكوس – ملك موريطانيا – فتمهدت لها السيل يومنـــــ باضطراب حبل الاهالي واختلافهم على بعضهم وقعلا تغلب بوكوس على يوغورطة \_ وهو صهيره - والدُّ زوجته ، فقيض عليه واسلمه إلى الرُّومان سنة ٢٠٦ ق. م قدهب به هؤلاء الى سجن رومة فمات بها : وحيثذ أضاف الرومان منطقة نوميديا الغربية – عمالة الحجزائر ووهسران – الى الملك بوكوس مكافـــأة له على نصـــره لهم ضد صهره وزيد في ممكنتم جميع الشراب المدى بين ملويمة وجماية وبهذه السياسة اوقل الدسيسة انتصر الرومان بالحزائر وانكسسر جند المقاومسة الاهلي بين قوتين عظيمتين : قوة حيش العدو المهاجم الـذي كان يباغ ٣٤٠٠٠ محاربا ، وقوة الخصومالداخلية والمنازعات التي كان من رؤسائها مو دوس.ويـومئذ تمكن الرومان من الجزائر بعد محاولة دامت اكثر من ٨٨ سنة .

وكان يومئذ من بقايا ملوك الجزائر الاحرار الملك قودا : اخ يوغورطة. وبعد وفاته اقتسم ولداه هيامسال ويارباس مملكت، فحاز الاول جميع التراب الذي بيسن وادى الرملوتونس وامتلك الثانى الناحية الغربية الى حدود بجاية ثم كان بينهمـــا من الحلاف والثقاق ما ادى الى قتل يارباس واستقلال اخيه بمملكته

وان من شهر الوقائع و الفتن بهذا العصر هي حوادث ثورة القائد البربرى طاكفاريناس سنة ١٩٥ فلقد عمت هذه الثورة السهل والجبل واتت بذلك على الاخضر واليابس فانتصر فيها اولا هذا القائد عدة انصارات وقضى على القلوات الرومانية في عدة مواقف وحاربهم في مختلف الجهات ، ثم عد مقاومة طلوبلة دامت نحو سبع سنين انهزم هذا القائد البطل ومات قتيلا بمكان يقال له (اوزية) — صور الغزلان – ولم تقف حوادث المقاومة الشعبية عند هذا الحد بل استمرت وتكررت من الجزائريين الى نهاية الاستعمار الروماني ولذلك لم يتمكن الرومان من بسط نفوذهم على جميع القطر الجزائري قضرجت عنهم جبال وانشريس واوراس وصحراء عمالة الجزائر ووهران وسلمت من نيرهم كذلك جبال التصريف الرومانية وزواوة فاحتفظت جميع هذه الاوطان باستقلالها الى سنة ١٩٩٧م حيث الرومانية تغييراً في تخطيط الحدود الجهزائرية وجعلت الناحية التي بين دلس الرومانية تغييراً في تخطيط الحدود الجهزائرية وجعلت الناحية التي بين دلس مطيف.

وان هذه الاماكن التي خرجت عن طاعة الرومان هي التي كانت النواة في تحرير الوطن وانقاده من سيادة الاجنبي عليه ، وهؤلاء هم الذين اوقعوا بالرومان في حسوادث سنة ه٢٦ م بسواحي ميلمة وحبال اوراس وفي مجموعة الحبال التي يسمن قسنطينة وسطيف ثم اوقدوا نار الفتنة على الرومان بسامة الوطن في مدة لا تزيد عن تسع سنين (٢٨٨ –٢٩٧م) وكانت حوادث حرجرة هي ابشع الحوادث ضد الاستعمار الرومان

We (Vind) Vary on



# بأسيس مدينة فستطبنة

لقد كان المكان الذي هي عليه مدينة قسنطينة يدعى من قبل قوطة ، اوسيرطة وقد اتفق ان الاسراطور هدوكايطيان عام نفسه ونزل عن عرش رومة سنة ه ، ٣ م فنهضت جاءة مطالة بالعرش ، وكان من سنها الحزارع اليكاندر، قبايعه الجند المقيم شوميديا - القطر الجزائري - فرحف إلب خصمه ماكساف احد المطالبين بالملك ايضا فانهزم المامه اليكساندر ملتجنا الى سيرطة فعاصرها خصمه المذكور وضايق اهلها وشدد عليهم الحناق حتى استولى عليها ماكسافس وقشل البكساندر وهدمت المدينة وكشير غيرها من البلاد الجيزائرية التي يويع فيها البكساندر ؛ ويومئة نشأ الحلاف والنزاع على الملك بين ماكسافس وقسطنطين الموقية سنة ه ٢٣ م وعمل على تطمين خاطر الشعب وتهدئة روعه ، واصلح ما افريقية سنة ه ٢٣ م وعمل على تطمين خاطر الشعب وتهدئة روعه ، واصلح ما دمرته الحرب وخريت يد الحلاف ويومئذ شرع في ترميم مدينة سيرطة وبنائها من جديد وسماها باسمه قسطنطينة - قسنطينة - ويقال ان هناك نواحي من المدينة بنيت على حنايا مستحكمة و ...

#### المسيخية بالجزائر

كان مولد المسبح عيسى بن مربم رسول الله وكلمته في السنة الثالث والاربعين من ولاية الامبراطور اغسطس ببت لحم في فلسطين ... وخلاصة تعاليمه عليه الصلاة والسلام ترمي الى بث الرحمة في القلوب وربط صلة المودة والمحبة بين الناس وقشو السلام والايخاء بينهم ايضا وقد لاقى اتباع هذا الدين الكسريم مسن رؤساء الوثنية وممن يعتقدون العصمة في شخص الامبراطور وينزهونه عن عسوارض البشرية من الاضطهاد مالاقوا ! .. وذلك محافظة من هؤلاء السادة على نفوذهم السياسي ودفاعا عن مقاصدهم الشخصية الانتفاعية فلقد اصاب المؤمنين يومئذ من

الوئيس في سبيل تبليخ الدعوة الوان من التحكيل والتصديب ا... وسارت قافلة المسيحية تبشر بهذا الدين في جميع الجهات التي وطئنها اقدامها ، ومنها هذا الوطن الجزائرى (١) فطالما بحث اهله عما يخلصهم مسن الاضطهاد الروماني فبادروا حيثذ الى اعتسناق هذا الدين الجديد تخلصا من نير استعباد الوئسية والوئنين ... وبني امسر هذا الدين بين اتباعه وخصومهم في مد وجزر ؟ حتى استتب الامر الى الامبراطور قسطنطين واستولى على عرش رومة سنة ٢٠٣م فاعتنق المسيحية واعلامن شأنها في البلاد وجعلها دين الحكومة الرسمي وامر بناء المعابد والكنائس في انحاء الامبراطورية الرومانية واعلن برفض دين الصابئة ، واصدر مرسوعا اطلق عليه الناس يومئذ اسم (مرسوم ميلان) بمنح به الحربة المطلقة في مرسوعا اطلق عليه الناس يومئذ اسم (مرسوم ميلان) بمنح به الحربة المطلقة في الاعتقاد ؛ ولقد عاشت هذه الحربة مدة حكم قسطنطين وقسا وثنيا في ان واحد... ولكن الرومان بعد ذلك عندما اصبحوا كلهم يدينون بالمسيحية في القرن الرابع ام ولكن الرومان بعد ذلك عندما اصبحوا كلهم يدينون بالمسيحية في القرن الرابع المسرب بها على ايدى الوثنيسين والمارقين (وهم في نظرهم القوم الذين لايرون مارمة الضرب بها على ايدى الوثنيسين والمارقين (وهم في نظرهم القوم الذين لايرون ما أثراه السلطة القائمة يومئذ من راى)

واذاكان اليهود الاسعدون حظا من الوثنيين قد احتفظوا بحقوقهم الدينية في مزاولة عبادتهم ، فانه قد حظر عليهم ان يتزوجوا المسبحبات او يفتحوا معابد جديدة لهم ومن خالف هذا حكم عليه بالاعدام ، كاقد حظر عليهم ايضا تهويد المسبحى والا عوقبوا بنفس العقوبة ؛ ورغم هذه المحاولات والتشديدات كلها

<sup>(</sup>۱) ان الذي بشر من الحواريين بافريقية هو فيليش ، وان الذي جاء الى ارض العربر وبيرقة هو شمعون القانوي ، وان الذي ارسل الى الحبشة وارض السودان هو متى العشار وتمتاز الاسر والعائلات البربربرية القديمة التي اجتنق آباؤها هذا الديسن بعرسم شكل صليب بين اعينهم كا هو عليه حالهم الى الآن

فانه قد دخل على الدين المسيحي من عوائد الوننية وغيرها ما امتزج به في اغلب مظاهرة ، وحدث القول بالتثليث فقبلم، من قبله ورفضم جماعة كان على راسهم القس الراهب اريوس الاسكندراني المولود سنية ٧٠٠م وكما اشتهر بينهم يومئذ مذهب الراهب دونا الذي كان يدعو اليه سنة ه ٣٠٠ بمدينة كازنوار - الديار السود -- بالقطر الحِزائري -- شمال اوراس – فاختلفت يومئذ ڪلية اتباع المسيحية وأضطربت عقيدتهم فيما بينهم فدعما الامسراطور قسطنطين الي عقد مؤتمر ديني لتقرير العقيدة الرسمية وتوحيد الكلمة بين النصاري جيعا، فكان يومئذ مؤتمر نيقية (١) من بلاد الروم سنة ٢٠٥م. وهــو اول اجتماع عقده رؤساء المسيحية في العالم ، احتمع فيه ماينيف على ثلاثمائة رئيس ديني ، وذلك يمحضر القيصر قسطنطين نفسه ، وكتبوا في ذلك وثيقة سموها بمقيدة الامانة (٢) وحملوا النباس عليها اعتقادا وعملا . ثم اختلفت انظمار هؤلاء الرؤساء انفسهم الفائمين بتسيبر دفة الدين بسب اختلاف النظريات الفلسفية الدخيلة يومئذ على الدين ، وكان أول من عمل على مزج هذا الدراسات الفلسفية بالتعماليم الدينيـة الفيلسوف امونيوس الاسكندري Ammonius (٢٤١م) ، فتشعبت يومئن المذاهب وانتصبت محاكم النفتيش للحكم على اصحاب المذاهب الاخرى وطردهم من الكنيسة وحرمانهم ؛ وافترقت النصرانية يومئذ الى فرق وطوائف كثيرة انقسمت بها الكنيسة على نفسها ، اشتهر منها اصحاب هذه المذاهب الاربعة : الملكانية Melchites نسة الى ملكا الذي ظهر بالروم واستولى عليها، وهو مذهب حميدم ملوك النصاري وعامتهم ، واليعقوبية Monophysites اصحاب يعقوب البرذعاني

 <sup>(</sup>١) هي مدينة (ازنيق) من بلاد الاناضول ومؤقعها على بحر مرموة كانت هي العاضمة التانية للملكة الروم

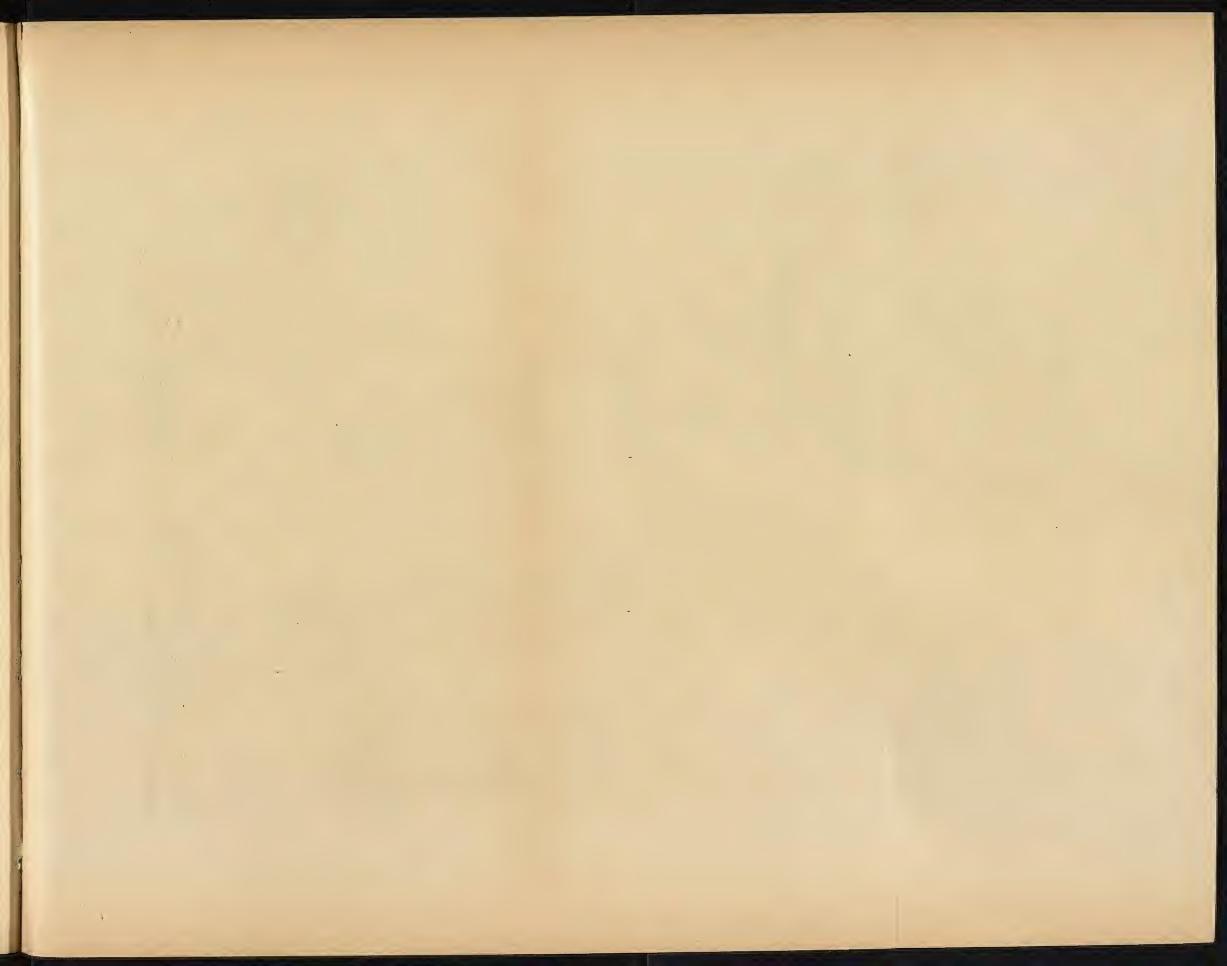
 <sup>(</sup>۲) انظر کتاب الملل و النجل الشهرستانی ج ۲ ص ۹۳ ط مصر سنة ۱۳۲۰ ه و این خلدون ج ۱ ص ۲۲۱ ط مصر سنة ۱۳۵۵ هـ

راهب القسطنطينية ، وهو مذهب غالب الارمن والاقباط وجميع الحبيثة والنوبة ، والنسطورية اصحاب نسطور بطريرك القسطنطينية (٢٨٤م) وهو المذهب الغالب على نصارى الموصل والعسراق وقارس وخراسان ؛ والمارونية نسبة الى الراهب مارون (٣٣٤م) ومذهبه قريب من المذاهب الشلائة المتقدمة . ولقد ترتب عن ظهور هذه المذاهب مشاحنات ومجادلات دبنية واضطبادات نشأت عنها مذاهب احرى الموهم جرا ... وعن هذا السبب نقسه نشأت الفرق والطوائف الاسلامية بعد ذلك وكثر الجدل الدبني الفلسني واختلفت المذاهب الاعتقدادية في علم الكلام ، والتاريخ يعيد نفسه ...

وكان حظ الجيزائر من هذه المذاهب المسيحية هنو مذهب دو تتوس اسقف الدبار السود (كازا نوار) - شمال اوراس - ه ، سم فقد اخذ هذا المذهب يتشر بسرعة في كامل القطر الجزائري رغم مقاومة السلطة له ، وذلك لما احتوى عليه من مبادي التحرير ، وقد كثر اتباعه حتى كادوا في سنة ، سهم إن يستحودوا على الحكثر كنائس افرقية ، فقد بلغ عدد المراكز المسيحية بها سنة ٢٠١ م سبعة وتمانين ومائد كنسة ، منها ٧٨ دوناتية والبقية موزعة وموقوقة على مختلف المذاهب الاخرى ؛ ثم أن أهمل هذا المذهب نفسه انشقوا إلى طائفتين انستين كانت احداهما مقيمة عدينة تبمقادي . ويعشر هذا المذهب محسب مباديه الاعتقادية نائرا على نظام الحكم السائد يومئذ على هذه الديار ، وطالما أصدرت الحكومة الوامرها الصارمة على اتباعه فلم يختلوا لها ؛ وما تحدهب الجزائر يون بهذا المذهب الوامرها العمارية على اتباعه من النورة على قواعد الحكم ؛ وذلك لما انهم كانوا البوم وقبل اليوم من تدخل الحكومات الاستعمارية في شؤون الاديان والمعتقدات يرون فيما خلاصهم من المر الحيوية منها ؛ وذلك لما تقروحسه من النهضة الدينية ووضع يدها على العناصر الحيوية منها ؛ وذلك لما تقروحسه من النهضة الدينية ووضع يدها على العناصر الحيوية منها ؛ وذلك لما تقروحسه من النهضة الدينية التجزيرية



٣) اطلال هيكل الامبراطيور «سيتيم سيفير » (١٩٣-٢١١م) المشرف على مدينة الجميلة



# نهضة الجزائر التحريرية

ما فتئت الديانة المسيحية تنتشر بهذا الوطن وتأخذ مكانها - على مذهب دونا - بهذه البلاد حتى اخذ اتماع هذا المذهب الديني الوطني في مطاردة اهل المذاهب الاخرى ، فنشأت عن ذلك فتبن واهوال ، ادت الى خلع طاعة الرومان وقيد سلطانهم ؛ وتعددت الوقائع بومئذ ، فانتهز المساوئون للدولة فرصة هذا النزاع واخذوا في عقد اجتاعاتهم مدينة تبعقادي وغيرها للنظر والتدبير في احداث انقلاب سياسي عام ، وهم في كل ذلك يتظاهرون بالبحث والنقاش الدبني ، وقد كان على راس هذه الحركة الثورية الرئيس الوطني فيرموس بن الملك البربري نوبيل ، احد زعماء زواوة وجبر جرة ؛ فانحاز اليم انساع مذهب الدونانيست واندلم يومئذ لهبب الثورة الوطنية التحريرية في السلاد ٢٧١م وكان يبلسغ عدد جنود فيرموس نحو العشرين الفا جاءت كلها محاصرة للعاصمة يول القيصرية يول سرشال ومددت عليها الحناق حتى فتحنها واحرقتها ونادت باسم فيرموس مكاعلي البلاد : ويومئذ جاءت الحامية الرومانية بقيادة ثاو دوسيوس الروماني فنسزلت بمرسي ويومئذ جاءت الحامية الرومانية بقيادة ثاو دوسيوس الروماني فنسزلت بمرسي حيجل حبين الرومان وفيرموس على هذه النهضة المتحريرية وانعقد الصلح بين الرومان وفيرموس على هذه النهضة المتحريرية وانعقد الصلح بين الرومان وفيرموس على هذه الشروط :

ا - تنازل فيرموس عن ملكه

ب – منح مدينة الجزائر للقائد الروماني ثاودوسيوس

ج - اداء اموال طائلة لهذا القائد ايضا

د – وضع رجال من الوطنين رهنا تحت رقابة الرومان

وحيتئذ أضاف الرومان أمارة أفريقية بمغاربها الثلاث الى جيلدون مكافأة لما على انتصاره لرومة وخياته لاخيه إ ... وصاهره الامبراطور أيضا فى بنته، وفي هذه الآونة اختنى فيرموس بنواحى الشرق الجزائرى ريثا تسنح له فرصة النهوض الى

المقاومة مرة أخرى فاخفق ؛ ولكنم لم يبأس فأعاد الكرة على العدو الهرة النـــااثة وجاء يومئذ بعمدد او فر من الجنمد قضي بهم على قوة ثاو دوسيوس الرومانية ، قانهزم القائد الروماني هذا الى ناحية عيون بسام وسعى هنالك في ارتشاء ملك فليسة – ايغماسن – للقبض على فيرموس ، ولما شعر فيرموس بضعفه امام جميم هذه القبوات المحمطمة به وادرك أنه يروم أمرا معضلا لا تصل اليـــه مقـــدرته انتحر ، ولم يظفر أيغماسن الا مجتنه فوجهها على بعير الى قائد القوات الرومانية وفي سنة ه ٣٩ م ثارت في نفس حيلدون عوامل الغيرة الوطنية وعصفت في راسه حفيظة الانتقام لاخيه فيرموس المنتحرمن اجل الرومان، فنهض مطالبا باستقلال ارض الجزائر عن الرومان فرماه هؤلاه بأخيم مسبؤل الذي كان ملتجنًا عندهم في رومة منذ انتحار اخيم فيرموس ، وجاء مسيزل لمقاتلة اخيم جيلدون وكانت المعارك بينهم بين مدينة اميدرة - حيدرة وتيفيست - تسة - فانهزم حيلدون وفر هاربا نحو البحر فركب متــوجها الى القسطنطينية وكان البحر يومئذ مضطربا فرمي بمركبه على شاطيء طبرقة فحطمه ووقع جيلدون فيقبضة والي المدينة فسجنه وهنالك انتحر جبلدون سنة ٣٩٨م بعد ما ملك ١٢ عاما. واخيرا كان جزاء اخيه مسيزل جزاء سنمار فألقاه الرومان انفسهم في لجمة نهر مخافعة تأسيه واقتدائه بأخويه : فيرموس وحيلدون في بث روح الثورة الوطنية في البلاد، وهكذا شأن الاستعمار في سياسته مع المستعمرين: مغالطات وتخدير وتغرير تم إجهاز ا....

# الجتمع الجزائرى

لقد ذهب المؤرخون في تقر رعدد سكان شمال افريقية على عهد الرومان الى نحو سبعة ملايين ، واذا نظر اا الى عدد الرومان بالنسبة الى هذا القدر وجدنا ما يقرب من نحو الثلث منه طالبان وهم بالحزائر والمغرب الاقصى اقلمنهم في تونس وطرابلس ؛ وان اغاب الرومان الذين وجدوا بالحيزائر كان محيثهم على عهد الاباطرة : نربا ٤٦ – ١٨ م. اسبسيان ٢٥ – ٢٩ م. وقلسود وس ١١ – ٤٥ م واوكنافيوس اغسطس ٢٧ ق م – ١٠ م. وكانت المدن التي نزلتها هذه الامة من الحزائر: قرطنة : تنس – واجلجلي : جيجل – وصلداى : بجاية – وروسقونيا : الحزائر: قرطنة : تنس – واجلجلي : حيجل – وصلداى : بجاية – وروسقونيا : مطيفو – وزكار : مليانة – وتبوسكوت : تكلات – ثم توالت الجاليات والافواج معد ذلك ، فعنهم من نزل في ابدوم نقوم : وادى الدفلة – ومنهم بمداوروش ، وسيطيفس : سطيف – الح .... وان اغلب من وجد بارض الحزائر من هؤلاء الرومان إنما هم من إنباء الحند.

ولقد كان الساعث الاول لمجيء هذه الحباليات الى هذا الوطن هو كثرة العاطلين يومئذ برومة واشتداد الازمة عليهم هنالك بداعي الفاقة والحاجة ؛ ولقد ارتفع عنهم كل ذلك بما وجدوه المامهم في هذا القطر من خصب التربة وما انفتح المامهم من الاعمال التجارية وغيرها

وكان الناس في المعاملة امام القانون ثلاث طبقات : فالطبقة الاولى هي طبقة رحال الحكم وولاة الادارة الرومانية ، ثم تليهم طبقة بقية الامة اللاتيسنية جماء ، ثم تأتى بعدهم طبقة الشعب من جميع الاهالي الوطنيسين ، وهم يعبسرون عنهم بالاجانب Pérégrims ! . . . وليس لهذه الطبقة الثالثة ادنى اعتبار ؛ ولقد عم هذا التقسيم البلاد نفسها فقسمتها السلطة الى مدن رومانية ، لاهاما التمتع مجميع حقوق الرومان ، فهي معفوة تماما من جميع الضرائب ومن الانتخابات العامة ؛ ومدن

بربرية ليس لها من الامتيازات الرومانية شيء، واهلها خاضعون لساطة رئيس بربري تحت اشراف ومراقبة رومة ؛ وذلك شأن الاستعمار في كل زمان ومكان

ورغم ما شهرة التاريخ من نشر الرومان للسلام مدة قرنين كاملين في جميع انحاء الامبراطورية فقد ظلت الثورات الوطنية التحريرية متوالية بهذه البلاد ؛ وايا ما كان فان سير الحياة الاحتاعية العام كان منحطا عن مستواد الذي تركت عليه قرطاجنة الفينيقية .

#### الحياة الافتصادية

ان اقال نظرة بلقيها الانسان على سير الحياة الاقتصادية العمامة بهذه البلاد براها قائمة على كواهل ابناء الوطن بشخير رومة لهم في اقامة جميع هذه العمارات الضخمة والمؤسسات الفيخمة العظيمة ومشاركتهم الفعالة في تضخيم الخرينة بأداء المفارم الباهضة وتموين رومة بجميع الضروريات الاقتصادية من حبوب وفواكه وخور وصوف واخشاب ورخام ومصادن وزيوت وحيوانات النقل وغيرها من المحصولات مع شدة العناية بجلب المياه حسيما تدل عليه آثارهم في عدة اماكن كلفلك يجعلنا على ثقمة من حسن حالمة البلاد الاقتصادية ويسرها بومئذ ؛ ولقد عبر الرومان انقسهم على خصوبة البلاد هذه بذلك الرمن الذي رسموه على قطع الفود المضروبة بهذا الوطن ، فانها كلها كات تحمل صورة امراة حاملة سنبلة ، ويزيدنا تأكيداً الهذه الحقيقة الناريخية قولهم في وصف افريقية المراة حاملة سنبلة ، ويزيدنا تأكيداً الهذه الحقيقة الناريخية قولهم في وصف افريقية المراة حاملة منبلة ما في خازنم قمح افريقية : ويقدر العلماء مبلغ ماكانت تعشوردة رومة : وكانوا اذا ارادوا ان يصفوا شخصا بسعة الثروة قلوا : في خازنم قمح افريقية : ويقدر العلماء مبلغ ماكانت تعشوردة رومة المراة علما بعلم الماراة عالما بالماء مبلغ ماكانت تعشوردة رومة من افريقية من ختاف انواع صادراتها سنويا بعا يسلغ احيانا تعشوردة رومة من افريقية المنابعة احيانا المهاء مبلغ ماكانت

٣٠٨ ٠٠٠ طن؛ وقد كان لليد الاهلية العاملة في ذلك فضل عظيم ، ولا شك ان البربر قد استفادوا شيئاما من هذه الحركة الاقتصادية التيكانت تجري في بلادهم على مراى ومسمع منهم مما جعل سين البسلاد الاقتصادي مطودا في سبسيل الرفاهية ورخاء العيش لفائدة غيرهم .

# الثقافة والحضارة والعمران

أنَّ من يتشبع سير الاستعمار الروماني بهـذا الوطن يراه قد استعـمل جميع وسائله وخهو دانمه لبسط نفوذه على العنصر الاهلي ماديا وادبيها ، فقد كان التعليم أحبَّـاريا بلغته، ورغم ذلك فان الاهني لم ينس لغمَّ بلاده فقلد برع فيهما معا ؛ قال المؤرخ م تيزي: لقد كانت الطوم تدريق بتعديثة مادور ؛ وحدرموت : بسوسية - ولتيس ؛ وسيستا : قسطنت - وحتى في داخل نوميديا ، وكانت الدراسة فيها باللاتينية انما هي لاتينية مركبة على البونيقية التي مكثت حيم ، ومن هذه المدارس الني كانت تعلم اليونانية واللاتينية والبونيقيم تألف دوق جديد مركب من كل ذلك ؛ وانما كانت تغلب عليهِ الصغم اليونيقيم. وكانت هنالك مدارس اخرى بشرشال ومدوروش الخ ... وكانها استعملها الرومان في نشر لغتهمكما فعلوا كذلك بالمحاكم والمسارح والمنتديات الخاصة والعامة ؛ وبذلك تيسس لابناء البلاد اتقان لغث الدولة الحاكمة مع المحافظة النامة على لغتهم: فلا حِرِم حينتُذ آذا شاهدنا في طبقت الشعب من بلغ ارقى درجات الخطابـمّ وآلكتابـمّ وبرز في علوم الحكمة والفلمفة؛ فهذا يوبا الثاني ملك القيصرية: شرشال – وقد دام في الحكم نحو خمسين سنة ؛ كان شغوفا بالعملم لا يفتر عن ألكنابة ؛ فله مؤلفات نقيسة فيالتاريخ والجغرافية والفلسفة والتمثيل والموسيتي وهومشهور بتوقد الذهن والذكاء المفرط وله ولوع خاص بدرس الهندسة ووضع التصمهات العمرانية وقد جلب الى عاصمته، من مصر واليونان طائفة من الفنانين والكتاب والشعراء

والفسلاسفة؛ وأشاد بها القصور الجميلة والهياكل الفخمة؛ وانتشرت يومئذ بين الاهالى صناعة الاقمشة الغليظة واوالى الطين على اختلافها؛ وكانت صناعة المصابيح الزيتية بشرشال متشهرة وتجارها رابحة؛ والفنسون الجميلة يومئذ مز دهوة كا يشهد بذلك ما تركم الرومان بعدهم من مظاهر العظمة الهائلة المزينة بالفسيفساء وصنع الثائيل الفخمة ونقوش المرمر والرخام وزخر فة الهياكل واقامة الحنايا لجلب المياد من بعيد وحفر الآبار والسدود والصهاريج العديدة؛ وكان منها بالجزائر سدود الحقينة وهي سدود ثلاثة بواد واحد الكبيرمنها مجمل خود ٢٠٠٠٠٠ ليترا؛ وكانت مدينة قرطة : قسطينة – تشدل عبلى مدينتين : داخلية يحيط بهما سور ، وخارجية وهي اوسيع نطاقا من الاولى ومساحتها تمستد غربا الى جنان الزينون ومقبرة السلام وبالجنوب الغربي الى قشلة باردو ، فصمالا الى ضفة وادى الرمل الشمالية قال بارس : وذكر ابطات قديس ميلة: وشمالا الى ضفة وادى الرمل الشمالية تمال بارس : وذكر ابطات قديس ميلة: المعروف اليوم بسيدى مبروك، وتعسد هذه الحارة التي ناحية المنصورة؛ الى المعروف اليوم بسيدى مبروك، وتعسد هذه الحارة التي ناحية المنصورة؛ الى ان وبضواحها نزلات منقطعة وقد عشر على آثار ذات بال بعضها بناحية الحامة .

وسعى القوم يوسند في توسيع عمارة مدينة ميلة وسكيكدة والقبل وجياة فأصبحت هذه كلها عواصم جيلة فسيحة بعد ما كانت قرى صغيرة ومثلها في ذلك باغاية؛ ومسكولة: حنشلة – وأبيس وتيمغادى؛ وبادى – بادس ولقد بلغت هذه المنشآت الرومانية بافريقية الى حو الستين مستعمرة ما بين مدن وقرى وحصون؛ وكانت كلها على غاية الرقى في الحضارة والعمران؛ وكان يبلغ عدد سكان البلدة الواحدة منها ما بين العشرة آلاف نفس الى نيف وثلاثين الفا وكان لكل بلدة منها ساحة عمومية كبرى لعقد الاجتاعات واقامة الحفلات فيها تدعى هفورومه وكانوا يعتنون على الاخص بإنشاء المسارح والملاعب وهياكل العبادة والحمات، ولا يزال البحث عليها مستمريين اكوام الرمال والحجارة وفي العبادة والحادة وفي

غضون النراب الى اليوم وان ما ظهر من ذلك حتى الآن لهو اعظم دليل على نشاط الحركة الفكرية ومظهر جلى من مظاهر الشقافة الصامة التيكان عليها الرومان يومئذ بهذه البلاد .

كاعبدت الطرق الواسعة بين العواصم والبلاد الشهيرة كالتي بين قرطاحنة وتبسمة ؛ وبين شرسال وقرطاحنة ؛ والتي بين بونة وطرابلس والطريق التي بين ميلة وخنشلة الح... ويكفينا شاهدا على تقدم هذا العصر نبوغ امسال ابوليوس: اصله من مداوروش – الذي يقول فيه بيروني : هو من اكمل الرجال واعظمهم فائدة في عصره ، واحسن وصف له واصدقه هو ان نقول فيه : رجل مخترع مؤسس لماد كثيرة ، ومثله الفنان المهندس القسنطيني قرنطوس است فه الاسراطور مرقس اوراليوس ٢٩٠ م ، هذا وائنا اذا نظرنا حيدا في حقيقة هذه الحضارة والثقافة الرومانية و جدناها مقتسمة عن الاغريق والفنيقيين ؛ فهي عن الخضارة والثقافة الرومانية و جدناها مقتسمة عن الاغريق والفنيقيين ؛ فهي عن تقليد بحض، ومع تقليد رومة لغيرها في المدينة فانها رفعت لواء الجندية فاحتلت به مركز قيادة العالم يومئذ و احكمت النظم السياسية والقضائية كذلك ، فهي لا تزال مركز قيادة العالم يومئذ و احكمت النظم السياسية والقضائية كذلك ، فهي لا تزال محتداً للامم الراقية الى اليوم .

ويقول بعض المؤرخين ان حضارة الرومان بالجزائركانت شبيهما بحضارة رومة ؛ وهم يستدلون على ذلك بأنه كان فى زمن الامبراطور طريانس ٩٨ ق.م... ٧٧ م كل من يحكم عليه بالنهى من رومة يمنع من الحلول بافريقية وذلك لما بين الموطنين من المشابهة في الحياة والرفاهية .

وان الذي يؤسف له هو عدم انتفاع الاهلى واستثماره كما يجب لكامل هذه الحضارة الرومان له وترقعهم عنه مثل ما هو مشاهد عند الم الانتعمار الى اليوم

# انهيمار الجزائر الرومانيمة

كان لتملك النظم الادارية القاهرة التي فرضها الرومان على ابناء السلاد القاضية بسلب جميع حقوق الوطني الاهلى وأهانته ، وتدخير مواهب في منفعة غيرة واحتقاره وفرض المغارم الساهضة عليه ؛ كل ذلك كان له أثره السيء في ندوس المحكومين ، فكانوا لذلك دائمًا وابدا يتوقون إلى الشهورة ضد هذه السلطم الخانقين، وقعلا ثقد نهض اباة الضيم من ابطال هذا الشعب الحِرى، واعلنوها حربا عوانا في وجه هـ وْلاء الطفاة المسلطين ، ونادوا باستقلال بلادهم عن الرومان ... فتعددت النورات وكثرت الاضطرابات الداخليم مما دعا عتاة الرومان الى المسألفة في الاستبداد والاستعباد وظهرت الانانية والتنافس بين الحكام وتدهورت اخلاق الولاة فبطروا منهمكين في ملذاتهم٬ واخلد الرؤساء الى الراحة والتنهم مقبلين على الملاعب والمسارح مدبرين عما يتطلبه الموقف من الحزم والعدل وشدة الشكيمة. فتدخل يومئذ الجند واغلبه اجنبي مستأجر فاستحود على تسيير دفعًا الممكمة الاقريقية فعمل فيها برايه ا... واشتد يومئذ ذلك النزاع المذهبي الديني الذي شرحنما اسمابها وتتأجعا فيمما سبق، قزاد بذلك اختلال نظام المجتمع الروماني بافريقيمٌ وبغيرها ليضا، واخذت الدسائس السياسية تنعب دورها بين رومت وقرطاجنته فساءت العلائق بين القائد الروماني (آلكونت بونيفاس) وبين حكومته، فسمى بما أعداؤه لدى الامبراطورة (بيلاسيدية) فعزلتم سنم ٢٧، م ولكن القائد لم يبال بامر المككمة واستمر في مكانه إلى إن هاجتم رومة زاحفة على هذا المملكة سنة ٢٩٤م قصمد الكونت لرد حملات رومة عن هذا الوطن وانتصر عليها في اللاث دفعمات ؛ ولما شعر بضعفه امام الزحف الروماني استجاش بأصهاره الفاندال على أن يقاسمهم ملك هذا الوطن ويتنازل لهم تماما عن جميع غرب الممكمة الرومانية بهذه الديار ،

فاجتاز حينئذ الفندال بوغاز حبل طارق يقودهم رئيسهم (جنسريق) (١) وهم في لحو ٢٠، ٨٠ نفس فنزلوا بموريطانيا في شهر ماي ٢٩ م واكتسجوها الى الساحل الجزائري فاحتلوا منه مدينة الغــزوات Ad Frotres ، ويومئــذ انقسم جند الاحتلال الىفتتهن فئة منه اختصت بادارة الشؤون الحمربية وهي خمسون الفا. واشتغل الناقى بالشؤون المدنية ؛ واذا ذكر نا المدنية هنا فأنما هي مدنية هنا ف ندالية !... ولما رأى الكونت بونفاس سوء سلوكهم المتوحش ندم على ما صدر منه من الغدر بحكومته في سبل اشاع نهمته وتنجيز غرضه الشخصي فسعى بكل جهدوده في طلب العفو من الامبراطورة بواسطة القديس اوغسطين ، فعفت عنه وانقلب هو يومئذ على الفندال وحاربهم في نواحي قالمة من الوطن الجزائري فانهزم والدحر امام قوات الفاندال التي و جد فيها البربر منيتهم المنشودة في القضاء على الاستعمار الروماني والنشني منه . ففر بو نيفاس منهزما إلى هبو نة – عنابة – حيث يقيم هنالك الوطني الحر والفيلسوف العالم القديس اغسطين فا ضم اليه الكونت مدافعًا عن الوطن . ويومئذ راى 'مبراطور بزنطـة شبح الخــطر يتهدد الاسراطورية الرومانية في الشهرق وفي الغرب فبعث من حينه بالحامية لانقباذ موقف رومة الحرج امام حملة الفاندال، فنشت الحرب من جديد انهزم فيها الروم السيز نطبون ايضا، واحتل الفاندل مدينة بونة آخر معقل للرومان بالجزائر (ديسمسر ٤٣١م) وعاث الفاندال في هذه الىلدة المُنكوبة ها شاؤوا من انواء الهدم والنهب والتخريب والم يبق فيها شيء الا اتوا عليه سوى دار القديس ومكتبته ٢٠٠٠ وسقـطت الجزائر يومُّذ بيد الفائدال وتم استيلاؤهم على القــطر الجــزائري بقسميه : نوميديا وموريطانبا، وذلك على عهد الامبراطور «ولنتينيانس الثالث» وبذلك ارتفع نير إلاستعمار الروماني عن الجزائر بعد ما اناخ بكلكله واثقاله عليها مدة ٣٨٠ سنة وهكذا الدنيا دوالك، ولكل بداية نهاية

<sup>(</sup>١) ينطق به الجرمات هكذا : جوزريتش ، ومعناه امير الروخ

ولما تحقق الرومان خطورة موقف منطقة افريكا - المعكمة النونسة - امام احتسلال الفائدال بادروا بعقد معاهدة صلح معهم مدة ثلاثين سنة اعتسرف لهم الرومان فيها بالاستيالاء على القطر الجزائرى والمغرب ما عدا ولاية تونس ؛ وان لا يعتدى على حدود هذه الولاية ، وامضى جنسريق هذه العاهدة ، وقدم ولده هنريق رهنا للرومان وتحمل مع ذلك ضريسة سنوية يؤديها لرومة ، وتم عقد الصلح بينهم على ذلك سنة ه ٣٤م. وجلس جنسريق على ولاية المغربيين الاوسط والاقصى متخذا لكرسيه مدينة هبونة : عناية ثم انتقل منها بعد ذلك الى مدينة صلداى : بجاية - واستمر في خطته السياسية على وفق ما قررتة بنود المعاهدة الى ان اطمأن له الامراطور واذن لهنريق بالعودة الى والده

وبعدها بقليل طمح الفائدال الى ضم بقية مملكة افريقية لسلطانهم فانقضوا على عاصمة قرطاجنة فهدموا اسوارها وكسروا حسونها وفنحوها عندوة يوم و اكتوبر ٢٣٤م وطردوا منها الروعان فكان ذلك آخر عهدهم بافريقية بعدما استعمروها مدة ٢٦٥ سنمة ؛ غير ان الحشيع الفائدالي والحنون الاستعماري ام يكن ليعرف في تاريخه لحدا ولا نهاية ١٠٠٠ فا هم بعد ما قضوا على مملكة الرومان بافريقية توجهوا توا الى رومة نفسها فأحاطوا بها وفنحوها عندوة ايضا سنة مه وه يم والزلوها عن حصائسها ومناغتها منذ ٢٢٦٩ سنة ثم عادوا بعد ذلك الى المغرب يجرون وراءهم ذخائر رومة ونفائس مقتنياتها الثمينة فماؤوا بها حزائهم بافريقية ، ويومند انقطعت آمال الرومان ومطامعهم تجاه هدذا الوطن ، ولم تتمكن لهم العودة اليه بعد ذلك الا في القرن العشرين م. حيث استولى الطليان على حرة منه : طرابلس ، وذلك ما ينيف على ثلاثين سنية ، قدحره الحلفاء ...

واستقر الفائدال بافريقية متخذين قرطاجنة عــاصمة لهـم ؛ ومحواكل اثر كان للرومان بها غير اطلال دوارس بقيت هنا وهناك متفرقة في انحاء هذا الشمال

#### ولاة الجزائر ورعماؤها

كان ممن اشتهر من ولاة الحزائر في هذا العصر الرئيس «كومؤدوس» زعيم اتحاد المدن الثلاث : ميلوم : ميلة – وروسقاد : سكيكدة – وشولو : القبل بوهو آخر من تولى رئاسة هذه الجمهدورية الصغيرة وكان مقرد بسلده ميلة ؛ والرئيس الروماني «ستيوس» كان على هذه الولاية قبل انفصال المدن الثلاث عن قرطة: قسنطينة – وكويكلوم : جميلة – اى حينما كانت جمهورية هذه المدن الشخس في اوجها . وقد كانت ولاية ستيوس هذا سنة ٤١ ق م واطلمق الرومان على هذه الولاية اسم «مستعمرة ستيوس» ، ومات هذا القبائد الروماني قسيلا على يد البطل الجزائري «عرابيون» وقد كان جانب من نوميديا تحت ولاية «سالوست» ، كا تولاها ايضا همكستوس» نائب اكتافيوس، ثم عزل نفسه وجعل مكانه ، وقانغو» وتولى هو على البسروقنصلية ، وكما اشتهر ايام الرومان بالجزائر مكانه ، وقانغو» وتولى هو على البسروقنصلية ، وكما اشتهر ايام الرومان بالجزائر الرئيس الجزائري ، مواقف شر بفته سكها مع البطل فيرموس في ثورته على الرومان بجال جرجرة ؛ ولهذا الرؤمان بجال جرجرة سنة ٢٧٣ م حسما مرت الاشارة اليه ، وكان من الزعماء ايضا وطاكفريناس ، الذي اعلن الثورة على الرومان سنة ١٧١ م . وقد انضم اليه يومئذ بربر جبال اوران وإمده زعماء الصحراء بالفرسان» .

وكان ممن اشتهر في ميدان العلم والعرفان يومئذ القديس الفياسوف الوغسطين » زعم النهضة الدينية والسياسية ايضا ببونة ، ومئامه «دونتوس» اسقف مدينة باغاية وهو مؤسس مذهب الدوناتيست، والعلامة الفنان الذائع الصيت ، فرنطوس » القسنطيني الاصل واستاد الامبراطور مرقس اور اليوس – ٢٦٠م – وكان مبرزا في الفنون الهندسية ؛ وكذلك العالم «ابوليوس» من اهمل مدينة مداوروش، قال عنه بيروني : انه من اكمل الرجال واعظمهم فائدة في عصره ، واحسن ما يطنق عليم من الاوصاف أن يقال فيم انه رجل مبتكر مؤسس لمبادي كثيرة ،

وكذلك الاسقف المصلح «ابطات» راهب مدينة ميلمة فان له من التآليف الهامة كثير ، ومن اهمها تاريخ مذهب «دنسوس» . واسقف قالمة القس هبوسديوس» مؤرخ حياة اوغسطين الخ... وقد كان للجزائر مثل هؤلاء ممن ذكرنا كثير فحق لها ان تفتخر بهم في جميع اطوار تاريخها وحياتها العامة .

# مشاهير ملوك الوطن الجزائوي

تاريخ الولاية من ــ الى	التككة	
10 1 12 - 11A	توميديا الشرقية	يوغورطة
N11-7+1:00	توميديا الغربية	آذربعل
3+ 1-+ A ac	توميديا الغربية	بوكوس الاول
7 - 7 - 40	. توميديا الغربية	حصال الثاني
7 - 7 - 7 - 6 c	نوميديا الوسطى والشرقية	يار باس
www.AA-AA	توميديا الغريبة	المنساء
.0-73 08	نوميديا الشرقية والوسطى	يوبا الاول
• • • • • • • • • • • • • • • • • • • •	نوميديا الغربية	مازاناسيس
00 t -A -	موريطانيا الشمرقية	بوكوس الثاني
00?-{ £	توميديا الغربية	عرابيون
33-44 BE	حجيبع موريطانيا	بوڪوس الثالث (١)
ه ۲ ق م-۲۳ م	موريطانيا الشرقية	يوبا الثانى (٢)
¥ £-+ ₹ Y	موريطانيا الشرقية	بطليموس
1 V7-7.	موريطانيا القيضرية	قيرموس
\$ RYNELLS	القبائل الحسن (٣)	نو بال

<sup>(</sup>۱) آخر من تملك من الجزائريين على موريطانيا الشرقية ، وبعد وفاته الحقها الرومان بمستعمراتهم

 <sup>(</sup>۲) هو حاحب الهيكل العظيم والضريح المشعور شرقي مدينة شرعال المعروق بقبير
 الرومية ، وهي زوجته هسيليني، ويقال أنه مدفوت إلى جانبها هنالك

<sup>(</sup>٣) هي مياوم : ميله ـ وروسفاد : سڪيکدڙ ـ وشولو : الفل وکويکلوم : جيلة ـ وقرطة -- قسطينة ـ

## اباطوة الدولة الرومانية

	Lib
تاريخ الولاية	
-من - الى-	
+ 18-+3+V	اكتافيوس
n 4.11.5	طيبويوس
9 2 1 <u>-</u> 4 4	غانيس
v = {+ { \ \	للمو ديس
3 71-25	<i>ښورون</i>
0 7.5-7.A	غابان
9 7 4 - 7 4	أتون
0 74-14	ويتليوس
a haraca	وسبيسيان
FV=VA	طيطش
1 A=17 6	دومتيان
ያ የሌ-ዓን	تريا
A P-V//	طريانس
2 144-11V	اندريانوس
171-171	انطونيس
I F F wh Miles	اورالبانس
847-148 C	ڪمو دة
7.61-7 6	برطانوس
a 194-8	بوليانس .

تاريخ الولاية	
ـ من ـ الى۔	
F. 7 1.1-197	سيبيم سيفير
117-117 0	اقطو نيس
8 41V=41A	مقرين
× 17277 ×	انطونين
B-77-6-777	اسكندروس
0 የፕሌ-ፕዮዕ	Junio
A 7 5 5 4 7 4 A	عرديانوس
337-837 «	فليبس
» r o 1 - r £ 9	دقيا لوس
P: 77	اورئيوس
8.47.4.41.	غلينوس
A # 7 7 7 K	قلوديس الثاني
* Y Y=2*V-Y &	اورليانس
3 7 7 = 7 7 8 6	تاڪيئس .
ን የ ለ የ የ V 7	ېرويش
3 X 7 - 0 - 7 A E	ديو قلطيانس
2.411-4.0	غلاريس
D. 777-77	قسطنطين
247-1-474	قسطوس
a 77 - 79 ·	قسطنطيوس
> 17-777 €	يوليانوش

تاریخ الولایة من الی من الی من الی من الی من الی وینیانوس ۱۳۳۶ م ۱۳۳۰ م

انتصب تحت كةالة والدته الاميراطورة «بيلاسيدية» اخت هنوريوس السابق المتوفياة سنة ٥٥٠م



فسيفساء يرجـــم تاريسخها الى حوالي القرن الاول او الثاني م. وفيهـــا يظهر المشتغلون بالزراعة وقلاحـة الكــروم بملابسهم الني لم تنفير – تقريباً – منذ ذلك العهد الى الآن



## مشاهير الجزائريين القديس اوغسطين ٢٥٠ــ٣٥٤

i,

لقد ولد هــــذا القديس الجزائري العـــظيم ببلدة «تاحيستة» على نحـــو مائنة كيلومثرًا جِنْوَب مَدينة بَوْنَة ـ عِنَابَة ـ مِن إم مسيِّجية وأب لم يدخل في المسيِّجية الا في أوا خر عمره . نشأ «أوغسطيــن» وتعلم بمدينة مبدأوروش ، وقد شب غمر متقمد بالدين ولا يقبود العفة واحذ يتنقل في البلاد فدخل قرطاجنة وجمال في مدن إيطاليا وهنالك تعمق في الدرس فأحاطت به ظروف كان فيهاما نويــا ينتقد العقائد، ثم وقع تحت تأثير مذهب الشكاك . وفي رومة تمكن من دراسمة آراء شيشرون ، وتفهم المذهب الافلانطوني الجديد : ثم انه كان يرى غبره يتأثر بالدين المسيحي فيخجل من نفسه لانه يتعملم ويدرس الفلسفة ويزعم أنه يحتقر الماديات ؛ وفي ذات يوم دعاه ضميره وناداه وجدانه الى الايمان والتدين الصحيح فعاد من إيطاليا إلى الجـــزائر سنمّ ٣٨٨م واتخذ بــــلده تاحبستمّ ديرا للتعــــد والدرس ، ومنذ ذلك الحين عمت السكينة قلب اوغسطين فانزوى بديسر « يتعمد على مذهب الاورئو دوكس – السلفسن - وقد تخرج على يده عسدد وافر من علماء اللاهوت واصبح ديرة كحبة علم وفلسفة ودين ، وأصبح بتآليفه وشهرته ومكانته من اكبر رجال ألكنيسة فعين على رأس اسقفيــة بونة سنة ٣٩١م ويومئذ تصدى لقمع المخالفين والمنساوئين لمذهبه الاورثمودوكسي فكتب عدة تآليف نفسة ، منها «اعترافاتي Mes comfessions ومدينة الآله La cité de Dieu ذكر فيه مزية وقضل الحياة الاخرى عن الحياة الدنيا . وكان بعد في زماله اخطب خطباء عصرة واكثرهم تأثيرا في مستمعيه قويا في الحجاج والحجدل والمباظرة.

فحارب بكل ما اوتيه من قوة بقليه ولسانه جميع المذاهب التي من شأنها ان تقف حجر عثرة في تقدم الديانة المسيحية، وبفضله اصبحت مدينة ونة كمبة طلاب العلم اللاهبوتي فالتفتت اليها الاخلار، وفيها انعقدت مجامع المطارية الشهيرة التيكانت سنة ٣٩٣ وه ٣٩٩ و ٢٦٩ م

ولاوغسطين هذا موقف سياسي شريف يدل على تضحيته ووفائه لقومه ووطنه تلك هي مواقفه الشهيرة تجاه المعتدين من الفائدال على الوطن الجزائرى فانه بمجرد ما بلغه سعى اعداء القائد الروماني العام ه الكونت بونيفاسه به الى رومة سنة ١٤٤م وعزله من منصه ؛ نهض القديس مدافعاعه امام الامبراطورة هبلاسيدية وعمل جهده على تحسين العلائق بين الطرفين فتأثرت الامبراطورة لحكلام القديس وعدلت عن رأبها في عزل الكونت. وكان اوغسطين ايام حوادث الهيجوم الفائدالي على الوطن يقاوم ويحارب بنفسه ، فقد دافع الفائدال عنوطنه دفاع الإبطال ، فانه لما الكاسر الكونت بونيفاس منهزما الى بونة نهض القديس بأعباء للقاومة واخاص في دفاعه حتى النهاية وقد امكنته الفرص مرارا من الفرار بنفسه امام همجية للفائدال الوحشية ولكنه اي ... ووقف في صف المحارين الاحرار مدة اربعة عشير شهرا صابراً لحدوادث التدمير والتخريب المحارين الاحرار مدة اربعة عشير شهرا صابراً لحدوادث التدمير والتخريب وبموته سقطت الجزائر بيد الفائدال ، فكان اوغسطين بحق احد زعماء الفكر بالجزائر ومن عباقرة الوطنين الاحرار .

## جدول تاریخی ۱۴۱ق،م ۴۳۱م

اهِ -وادِثَ الجِزَائَرُ على عهد الرومات	الحوادث	تاريخ
استبلاء الرومان على افريكا ــ ولاية تونس ــ	ر. ق.م	157
أورة الملك يوغ ورطة عدو الرومان اللدود ودفاع الاحرار	39	11.
الحجزائريين تحت لوائه استعمار ولاية توميديا : عمالة قسنطينة ـــ	3>	۲٤
ثورة الرئيس هارادبون، بالساحل الجزائري	4. A.A.	
سقوط ناحية حرجرة بيد الرومان وتوزع السلطمة بينهم	r.	
اندفاع الثورات التحريرية في وحه الرومان تأسيس مدينتي جميلة وتهمقادي على يد الجالية الرومانية	\$ X 4.V.	
وانتشار مذهب الدوناتيست بالجزائر		
انهيار الجوائر الرومانية على يد الفائدال	ŗ	٤٣١

## الدولة الفاندالية

OMELETI

¢

#### اصل الفاندال

الفاندال شعب قديم من شعوب امة القوط الغربية التي سكنت شمال نهر الدانوب، وموطنهم – في القرن الناك قبل الميلاد – بشمال حيرمانيا مابين وادي فيستول ونهر اوضير Loder et to Vistule على سواحل بحر البلطيق؛ متحدرون من السلالة الصقابية – السلافية – ولقد امند هذا الشعب وانتشر في جنوب المانيا، ومنها تدفق على العالم الغربي – في القرن الحامس والسادس الميلادي – المانيا، ومنها تدفق على ارض الغول Goul – فرنسا – واتصل بجسال الثنايا فاستولى حيثذ على ارض الغول Fyrennees من المحدر الى اسبانيا فاحتلها سنة و، و م وزل سبحنوبها فسكن نواحي غرناطة وجيان وهنالك اشتهر اسمه بها ونسبت اليه بجنوبها فسكن نواحي غرناطة وجيان وهناك اشتهر اسمه بها ونسبت اليه فصارت تدعي تلك الناحية هفاندلوسياه ومنها جاء اسم الاندلس بعد ذلك على عهد العرب الفاتحين .

ونظرا لحصوبة موقع بلاد الشمال الافريقي ويسر الحياة الاقصادية به تسلط عليه هؤلاء الفائدال عساعدة اهله فكانت تلك السرعة العجيبة منهم في الاستبلاء على هذا الوطن واسسوا به يومئذ دولتهم الملكية سنة ٢٠١ م، ثم استولوا على البروةنصلية – ولاية تونس – واحتلوا قرطاجنة سنة ٢٠٤ م

#### نظامها الحكرمي

مسكوكة مضروبة باسمها

هذه اول دولة ملكية وراثية تأسبت بأرض افريقية توارث عرشها ستة ملوك من آل «جنسريق»، وكانت اول عناسمة لهم بهدفا الوطن مدينة بوئة - عنابة - ٢٣١م ثم انتقلوا الىمدينة صلداى - بجاية - الى ان فتحوا قرطاحة سنة ٢٣٤م فانتقاوا اليها سنة ١٥٥م،

ونظرا لماكان علميمه الفاندال من البعد عن مسايرة المدنيسة والحضارة فانهم تركوا ماكان من النظم الادارية صفع البلاد على حالعمن قبل والم يحدثوا فيها اي تغيس سوى فرض سلطانهم على الاهالي واستبدادهم في توزيع اراضي الوطن الخصبة على الخماصة الاسرة الممالكة وارباب الدولة ورؤسائها الممتنازين . وما تركته الدولة يومئذ من النراب تحت تصرف اهله انماكان في مقابلة ضرائب واتـــاوات فاهضة ! . . وكأن ما سنه المستعمرون بعد ذلك من قانون ex propriation منتزع من هذا ١٤... وذلك ما دعى ألكثير من الرومان وحملهم على الهجرة الى بنزنطة. نعم كان سعى الفاندال مع الاهمالي او لا سعياً فيم نوع من اللبـن والسهولة بخفضوا لهم مبلغ الضرائب التي كانت عليهم . ولكن ذلك فعملوه استمالة لقلوب القوم ليستعينوا عهم على اعدائهم الرومان ، وفعلا نجحت سياستهم في ذلك وانقداد لهم رؤساء السرير ومدوا لهم بد الماعدة بقصد التثني من اعدائهم الرومان الدِّينُ ارهمُّوهم مـدة قرونُ! .. وتطلعــا منهم كذلك الى التحرر من نيـــر الاستعمار ... قدخل الكتبر منهم في نظام الحبش الفاندالي الذي كان يسلغ يومئذ فحو الثمانين فرقة بما فيها من جنود البحرية ، وكان اغلب هذه الفرق موزعا على حفظ الامن وحراسة الملاد وقد عمل الفائدال على استمالة اليهود البهم وتقريبهم منهم للاستعانة بهم في الاقتصاديات استدر اراً لخير ات البلاد. و كان للاسطول الفاندالي السادة على غربي حوض هذا البحر الابسخ المتسوسط . ولهنذه الدولة نقسو د

#### حدود الجزائر الفائدالية

كان لمجرد استبلاء الفائدال على القطر الافريق هذا ان شرعوا في تقسيمه الى ست مناطق مختلفة في الاعتبار والمساحة؛ ثلاث منها هي بالممكة التونسية اليوم والمقاطعة الرابعة هي عبسارة عن منطقة نوميديا – عمالة قسنطينة – والحسامسة عمل تبسة ، وهم جاتين الولايتين اقلبة بالنسبة الى المقاطعات الاربع الاخرى ؛ والسادسة هي عبارة عن ارض المغرب الاقضى

#### ممتقد الفائدال

كانت الامة الفاندالية وتنية تعبد «دونار» الرعد، و«تير» الحام ، وتخدضع المسمس والقمر وغيرهما من الاجرام العداوية: وتضيف الى ذلك آلهم اخرى من معبودات الوثنية: ومنهم من تمسح على مذهب اريوس منهم الاسكندري وهو مذهب الحكومة، ولم يلبث الفاندال ان اقباوا فأنشؤوا يضطهدون الدوناتين وغيرهم من اهل المذاهب الاخرى ووافقهم على ذلك اليهود ايضا وذلك ما حمل رجال الكنيسة الارثودوكسية على النضرع الى لمبراطور بيز نطة في انشاء حملة على افريقية ، ولم يشمل اضطهادهم الديني هذا اهالي الجيزائر لقلة من كان فيها على هذا المادهب

### البربر والفائدال

ان المتأمل حيدا في موقف البربر وحركاتهم تجاه الفائدال يجدهم غبر خاضعين تمام الحضوع لهذه السلطة القياسية التي تسلطت على بلادهم، بل استمسروا مستعصمين بمراكزهم الحبلية الشاهقة، عاملين على استقبلالهم وانشظامهم بها، وقد استعادوا بفضل خطتهم هذه ما انتزعت السلطة الرومانية منهم، وكالمنقام ما ظهر منهم من مساعدة الفائدال على احتبلال البلاد انتاكان وراءه حب الانتقام

والنشق من اعدائهم الرومان كما قلنا ، وهم في ذلك يتأهبون درما للفرض ويتحفزون للوثوب محو الاستقلال ، فكانت لهم هذه الظاهرة اول خطوة سياسية خطوهاالبربرق سيل تحرير بلادهم ، ولو انهم في الظاهر استعماراً استعماراً باستعمار ... وفعلا لقد استرد البربر سلطنهم شيئًا فشيئًا حتى كاد ان يتحقق لديهم غرضهم المنشود لو لا ان فاجأتهم القوات البيز تطبة بمهاجمتها

### حركة الجزائرالتجريرية

كان لوفاة الملك الفائدالى «جنسريق» سنة ٧٧٤م اثر كبير في تغيير السياسة الفائدالية بهذه البلاد، فلقد ساء سلوك خلفائه من بعده، ولم يحسنوا صعبا في تدييسر شؤون المملكة وتسيير نظام الحيش والجندية، فظهير بذلك انحالال عظيم في الحكومة في حين ان العالم كان متجها نحو تاريخ جديد، وحياة جديدة ذلك هو عصر ابتداء تاريخ القرون الوسطى ؛ فني نفس الوقت تحرك البسرس منتهزين فرصة ضعف البلطة الفائدالية ونهضوا الاستعادة مجدهم الضائع واعلنوا الثورة على الفائدال سنة ، ٨٤م واندلع لهيها من حسل اوراس وحبل راشد غربا الى طراملس شرقا، واستمرت الوقائع والمعارك ما بسن مد وجزر الى وتفيست وغيرها بغالب الوطن الجزائري، وبقيت مدينة بيعقادي وباغاية وتفيست وغيرها بغالب الوطن الجزائري، وبقيت مدينة سيرته – قسنطينة – عافظة على سيادتها كاكانت من قبل ، اذ لم يقو النادال على فتحها ، وبذلك كان الاستعمار الفائدالي لم يشمل جميع البلاد، واساكان محله السواحل فقط

#### الثقافة والحضارة والعمرات

الله بكل اسى لا استطيع أن اتحدث إلى قارىء الكتاب بشيء حديد مما يتضمنه عنوان هذا الفصل : . . . وانتي اصارح حضرة المطالع بانه لا يستقيد من مطالعة هذا الفصل اكثر مما وسعه عليه من قبل ... اذ لم يظفر التاريخ في دراسة هذا العصر بما يسمى هنالك علما او ادبا او فنا، ولا لغة كذلك ولا اثر ا معماريا يصلح لان يكون مادة للاستنتاجات والدراسة والبحث . وأن كل ما فاز به التاريخ في هذا الميدان هو بعــض قطع من نقود : فضمًا و رونز مضروبة باسم ملــوك هذه الدولة ، وعليها نقوش رمزية ؛ أوكلمات والفاظ استخرجها علماء اللغمات من لهجات القوم الذين مازجوا هذا العصر او خالطوا اهمله ، وهذا كما رايت لا يسمن ولا يغني من جوع إسد وما اشتهرت به هذه الدولة الا أنها أمة تخريف وتحطيم والحلال في الاخلاق و ذاك ما جعل لاسمها معنى مرادفا للهدم والنقض، فقالوا Vandalisme . واننا أدًا نظرنا إلى بعض أقوال مؤرخي ذلك العمص ممن كتب عن مشاهدة وعيان امثال الثؤرخ البيز نطى المشهور «بروكوب» اصابنا ذهول عظم فأن هدفا لما نزل بافريقية سنة ٣٠٥م صحسة القائد السنزنطي الفاتح «بليز اريوس» بصفته كأنه الخاص عجب مما و جده بها من العمر ان و نشاط التجارة ونفاق الاسواق وخصوبة الفلاحة ؛ وانم بعدما غاب عنها ثم عاد البهـــا بعد عشرين سُنة ــ من استقرار الرومان بها ــ وجدها على خـــلاف ذلك ! ... فمن الصادق يا ترى " . و ترى التاريخ كذلك يحط من قيمة الفاندال تجلا التعليم أيضًا ، فيقول أنهم كانوا يعدونه جريمة ينكل بصاحبها ؛ وهم يعللون ذاك بعقاء آنارهم و محو لفتهم أذ لم تكن لغتهم مستعملة الا في التخاطب كلغمة وهيي لغة الدولة الذاهبة

وان عدد امة الفاندال بهذه الدياركان لا يتجاوز المائتي الف نسمة وانهمم كانوا يضيطون الحوادث والوقائع التاريخية بعدد ايام ملوكهم

وهكذا مر الفاندال ببلادنا بدون ان يكون لهم فيهما اى اثر بذكر سوى ما وصمهم به التماريخ الذي كتب، عنهم اعداؤهم الرومان والبيز نطيون وعليم، سار الباحثون الى اليوم

#### انهيار الحزائر الفاندالية

بداهم أن أمة مثل هذه منحطة في اخلاقها ساقطم في نظمها الحكرية والمدنية لا تعمر كشيرا : فلقد امضى الفائدال معظم حياتهم بافريقية منهمكين في انواع من العيث والفشاد منفمسين في احضان الخيلاعة وسوء السيرة، معرضين عن حياة الحد والحزم غير مالين بما تنظليه سياسة الامم من العبدالم والاستقامة ، ذلك ما كان باعثها للاهالي على اثبارة الحروب ضد هذه الادارة الغاشمة ومقاومة هذه الفوضي السائدة في الاخلاق وفي الحكم ، وفعلا نشت الثورات بين الراعي والرعبة ، وكانت المقاومة الشعبة عنيفة فسقطت امامها الحكومة منهزمة واحرزت بمض النواحي من الجزائر على استقلالها مثل اوراس؛ ويومئذ توحش القائد الفاندالي «جاليمار» واستعمل في مواقف، الحربية جميح وسائل القهر والارهاب وتجرأ على مقام ملكه «هلدريق» (١) فعزله عن عرشما سنة ٣١، ٥ وحلس هو مكانه ، ويومئذ استنجد هلدريق بقيصر الروم في بيزنطة «يوستنيانوسي»، فصادف ذلك هوى من نفس القيصر حيث انفتحت له طريق الانتقام ممن سلموا مملكة دولة الرومان الغربية بافريقية ؛ واخذت الدسائس تحوم حول دولة الفاندال المحتضرة و دبرت في ذلك خطط اماتها عليهم دواعي الاقتصاص والشأر من الفاندال وملكهم الجديد جاليمار وبلغوا بدهائهم السياسي ان شغلوا الدولة عن نفسها بأثارة العصبية المذهبية والخلافات الدينية حتى فوحبت بالاسطول

١) وعلى عهد كان ابتداء اطلاق اسم «المؤروس» على السكان الاصليين لشال غرب افريفية

البيزنطى فى خسمائة قطعة حربية تحمل ، ، ، ، ، انسمة ، وهم على ثلاثة اصناف، نصفهم مشاة ، وخسة آلاف قارس ، والباقى بحارة ، ولباسهم بومئذ درع سابغ على الصدر يبلغ الساقين وخوذة على الرأس ، وسلاحهم السيف والرمح والسهام على الصدر يبلغ الساقين وخوذة على الرأس ، وسلاحهم السيف والرمح والسهام على الصدر يبلغ الحاقة البيزنطية العتيدة من بيزنطة ـ القسنطينية ـ يسوم ٢٢ جوان ٣٣٥م ، اى قبل الهجرة بـ ١٨ سنة ؛ ودولة الفائدال يومئذ مشتغلة بغزوة بحرية حبث ان اسطولها محاصوا لجزيرة سردانيا، فأرست هذه الحملة بمياه صقلية ، ثم انتقلت الى مرسى قابس ، وانفق ان كان اهل صقلية وقبابس ثائرين على الفائدال وكانت فرصة سائحة للروم البيزنطيين على مواصلة الغزو وليس للفائدال عومئذ ما يضمن لهم الانتصار بسب ان قوتهم الحربية مشتة فى البلاد والاكثرية منها فى الغزو مع تعذر تجنيد الاهالي لعدم اتصالهم بهم وانحلال البروابط بينهم وحلول العداوة والبغضاء مكانها ، فكانت هذه الظروف كانها مساعدة للغزو البيزنطي على استمراره فى الفتح ، وقد جاء ذلك مصرحا به على لسان قائد الحملة البيزنطية ه بليزاريوس » فقال : لست اعتد بعدد جندى ولا بشجاعتهم الحملة البيزنطية ه بليزاريوس » فقال : لست اعتد بعدد جندى ولا بشجاعتهم الحملة البيزنطية ه بليزاريوس » فقال : لست اعتد بعدد جندى ولا بشجاعتهم الحملة البيزنطية ه بليزاريوس » فقال : لست اعتد بعدد جندى ولا بشجاعتهم الحكثر من اعتدادى بحب الاهلين وعطفهم علينا وكرههم للفائدال ،

واحتدمت الحرب بين الفريقين بنواحي تسونس فانتصر البيز نطيسون عسلي الفاندال، واحتل القائد بلبزاريوس عاصمة قرطاجنة في شهر اوط من نفس السنة، وفرمنها جاليار ملتجنًا الى جبل «تاور برت» من جبال زواوة و بق هنالك معتصما بالشعاف والشواهق الى ان احاط به الروم وضربوا عليه الحصار مدة ثلاثة اشهر ، ثم كانت المعركة الاخيرة بينهم يوم ١٣ سبتمبر بقرية « اريانة » – تونس – انكسر فيها الفاندال شر انكسار ، وقد حاول جاليمار الفرار امام العدو للمرة الثانية ذاهبا الى «فاندالوسيا» فلم يفلح بل وقع اسيرا في قيضة الروم، فحملوه الى بيز نطة وأنموا بعدة عملية الفتح بتطهير النراب الافريقي من كل اثر فاندالي ؛ فخلص وأنموا بعدة عملية الفتح بتطهير النراب الافريقي من كل اثر فاندالي ؛ فخلص الوطن بومئذ – ديسنبر ٢٠٥ م – للروم البيز نطين ، وكان بذلك القضاء النهائي على دولة الفاندال في العالم ، وذلك بعدما عاشت ١٠٥ سنة بهذا الوطن الافريقي.

# ملوك الفاندال بافريقية

P & V V - & Y 9	جنسريق
» £ A € <del>-</del> € ∀ ∀	هو ندريق
» £47_£A£	غونداموند
» • * * ± 4 7	ثراسيموند
770-170 a	ھىلدرىق
0 0 T E - 0 T 1	حال_ممار

## جدول تاريخي p om = = = = 1

ام الخوادث على عرب الفائدال	الحوادث	تاريخ
انتصاب دولمة الفاندال بالجزائر	۴	173
انعقاد الصلح بهن الفائدال والروم	6	ξ <b>Υ</b> β
الاستيلاء على قرطاجنة	.30	ÉMA
وفاة الملك الفائدالي وجنسريق، وتغير السياسة بوفاته	Ď	YYZ
نشوب ثورات البربر ضد المحتلين	39	$\{\xi_i^i\lambda_j\}$
انتصار البرس وتحرير بعض النواحي الحيزائريين	20	ξΑΨ
مقوط الملك «هلدريق» وانتصاب «حاليمار» مكانم	39	077
غزوة الاسطول البيزنطي لافريقية	ú.	٥٣٣
انهيار مملكة الفاندال وسقوط دولتهم	30	3 7 0

## الدولة البيزنطية

1 7 EV - 0 ME

لقد كان من انساع رقعة معلى وومة بعا فيحتم عن البلاد في الشرق وفي الغرب وانتشار ساطانها بعنتاى بعيد عنها وهناك ان فكر الامبراطور و دقلطيانوس م - ٢٩٦ م - في توزيع سلطنتم على مركزين : احدهما حيث هو بالغرب ، والناني بالمشرق ليكون له معقلا حصينا هناك ، وجعل مقسر ذلك مدينة ه نيقوميد ، ازمير - بالاناضول - فكانت هذه يومئذ عاصمة الرومان الشرقية ، وكانت مدينة ميلانو بالخرب هي عاصمة المملكة بقسميها ، واستقر الامر على ذلك الى عهد الامبراطور (قسطنطين) الكبير ، فأنه ادرك دهاب هية رومة وضعف نفوذها بسب مالحقها اخيرا من الفوضي والاضطرابات في كلتا السلطتين المدنية والعسكرية ، وتحقق لديم بانها لا تصلح الآن مقر الرئاسة الامبراطورية العظيمة المترامية الاطراف ، فحول يومئذ مقر حكومته الى المشرق سنة ، ٣٧ م العظيمة المترامية الاطراف ، فحول يومئذ مقر حكومته الى المشرق سنة ، ٣٧ م واتخذ عاصمته هنالك مدينة (بيزنطة) [١] وجددها ونسبها اليه - القسطنطينية - واتخذ عاصمته هنالك مدينة (بيزنطة) إ وجددها ونسبها اليه - القسطنطينية - واتخذ عاصمته هنالك مدينة (بيزنطة) إ وجددها ونسبها اليه - القسطنطينية - واتخذ عاصمته هنالك مدينة (بيزنطة) إ وجددها ونسبها اليه - القسطنطينية - واتخذ عاصمته هنالك مدينة (بيزنطة) واستبلاءها على الحيزائر .

وفي سنة ه ٣٩٥ ، تموقى الامبراطـور (طبودوس) واوصى بقسم المملكة بين ولديه ؛ فجمل المملكة الشرقية لولده (الركاديـوس) وعاصمتها بيزنطة ؛ والغربية لاخيم (اونوريوس) فنفذت الوصية على ما هي عليم، وبذلك اصبح ملك الرومان منقسما الى دولتين كل واحدة منهما مستقلة عن اختها، وقد قدر لمملكة بيزنطة ان ترث عرش رومة الى الفتح التركي العثماني (٣٠ جمادي الاولى

 <sup>(</sup>۱) نسبة الى مؤسسها الأول «بيزانس» وئيس الماغزييين ۱۲۰۰م. ق وقيبل بنيت سندة ۱۸۵۸ق.م وعلى انقاضها بنى قسطنطين عاصمته

سنة ٨٥٧ هـ - ٢٩ مايو ٣٥٤١ م) واضحت هـ ذة عاصمة الخـــــلافة الاســــــلامية الى حين .

ولماكان اهل هدفة المملكة الشرقية الحديثة مزيجا من الرومان واللطين واليونان وهم الاقرنج ، تسموا فيما اصطلح عليه المؤرخون العرب باسم (الروم) تغليبا لحنسية الامبراطور وتعييزا لهم عدن دولة الرومان الغربية ، فهم السروم البيز بطيون .

### نظامها الحكومي

لم تكد بشائر الفتح البيزنطى ترد على الامبراطور «جستنيان» حتى اسرع الى جمل افريقية ولاية من ولايات الدولة الكبرى ، واقام على حكومتها عاملا مدنيا لا عسكريا كاكانت على عهد الرومان من قبل ، فكانت بذلك افريقية مثل بيزنطة يحكمها مدير او عامل يتمنع منفوذ واسع ، ومقره مدينة قرطاجنة ، ولم يتحول هذا النظام الا في سنة ٧٨٥ م حيث استطاع «جناريوس» اخماد ثورة البربر فكان بهذا اول حاكم عام عسكرى لقب بالبطريق ؛ وكان يبلغ مرتب الحاكم العام سنويا الى ما ينيف على ١٠٠٠ فرنكا تقريبا ؛ وعندة تجتمع جميع السلط على اختلافها وراءه جيش من الموظفين منتشر على كامل البلاد والصواصم والقرى واكثرة مختص بالتحصيل وجمع المال حيث ان الحكومة البيزنطية ترتكن في سياستها على نهب الفرنكات (بنقدير ما قبل الحرب العالمية الاولى) وهذا غبرما يرسل الى الامبراطور الفرنكات (بنقدير ما قبل الحرب العالمية الاولى) وهذا غبرما يرسل الى الامبراطور بشم ما يشع ذلك من نفقات الدولة ... وللحكومة جند ممتزج من الاهالي والبيزنطيين يشع ذلك من نفقات الدولة ... وللحكومة جند ممتزج من الاهالي والبيزنطيين يشع ذلك من نفقات الدولة ... وللحكومة جند ممتزج من الاهالي والبيزنطيين وفيهم الماجور وكلهم تحت تصرف رئاسة القائد العام المدعو : اكسارك .

#### حدود الجزائر البيزنطية

لا تنجاوز مملكة البيز نطبين بافريقية على ان تكون جزءا صغيرا يبدأ سن حدود مصر الى حبل اوراس ثم يأخذ في الاقتراب من الساحل حتى ينتهي عند طنجة وسبتة ، اما في الجنوب فانه لا يتعدى نصف امتداد افريقية الرومانية .

وكانت البلاد منقسمة الى سبعة اقسام ادارية ، ثلاثة منها بالقطر الحجزائرى :

١) نوميديا وقاعدتها قسطينة .

القيصرية الشرقية ، اوموريطانيا السطيفية ومركزها مدينة سطيف .

 ٣) القيصرية الغربية أو موريطانيا القيصرية ومركزها مدينة قيصرية: شرشال ويحكم هذه الاقسام عمال، ثم تلبها اربعة مناطق تشتمل على بقية مملكة القطرين الشقيقين : تونس والمغرب الاقصى، على أن نفوذ البيزنطيين بالمغرب كان ضئيلا هنالك لايتعدى المنطقة الشمالية منه وقاعدتهم فيه مدينة سبتة.

وفى اينام الامبراطور «موريس» (١٠٨ه-٢٠٠م) ظمت موريطانيا السطيفية الى ما بقى من موريطانيا القيصرية ، فتلونت منهما معا ولاية واحدة ، كما حدث تغيير آخر في بقية املاك البيزنطيين ....

### استيلاه الروم على الجزائر

تقدم وصف حملة البيز نطبين على حكو مة الفائد الباقريقية، وكيفكان استبلاؤهم على ولاية تونس اولا (صيف سنة ٣٥٥م) ولما رسخت قدمهم بها تقدموا في الفتح غربا الى ولاية الجزائر؛ ففتحوا هبونة : عنابة ؛ وسيرتا اوقرطة : قسنطينة سنة ٢٥٥م وقالمة وناحبة الحضنة ونواحي سطيف واوراس وزابي : المسيلة ، وبلغوا الى قيصرية : شرشال وقرطنة : تنس وجيجل وبجابة وما اتصل بهذه البلاد من السواحل الحجزائرية ، وهنالك ابتني الروم سلسلة من الاستحكامات والحصون والرباطات التي تفصل القسم الساحلي الذي يظهر فيه الحكم البيز نطي

واضحا جلبا عن القسم الداخلى الذى باعدت السياسة الرومية البيزنطية بينه وسنها ؛ فكان اقصى ما بلسغ اتساع هـ ده الحدود التحصيلية : سهل مجردة وهضية الاوراس ؛ ووقفت حدوده الجنوبية عند تسمّ ومسكولا : خشلة وتيمقادى ، ولمبيس ، وطبنة والمسلة ، اما فيما عدا ذاك فكانت حدوده ملاصقة الساحل لا تكان تتعدى ارباض الموانى من امثال تيقش : تبازا ، وقيصرية : شرشال ؟ وتنس ، ووهران

#### الحياة الاجتماعية

رحم الله من قبال : ان السياسة لا وجه لها ؟. . . ذاك ان الروم با نراوا اول مرة بأرض افريقية استعملوا انواعا واساليب من الدهاء الديبلوماسي في استرضاء الاهالي فلم تلبث سياستهم هذه ان كسبت و دهو لاء البيز نطة فاستفادت ما ارادته منهم من طاعة و جنود و وذاك لثقة البربر بالروم ظنا منهم ان خلاصهم من فوضى الفائدال يكون على ايدى هؤلاء البيز نطبين وما انفك الاهيالي في غمرتهم هذه لاهون حتى فاجأتهم «انديجينة سوداء» من بيز نطة بما لايتفق وطبيعة البلاد ، فكانت هذه قوانين جور فاصلة بين الحاكم والمحكوم لا وجه فيها للاتصال بين الشعبين؛ فكان طبيعا و جديرا ان تضع الامة هذه الاثقال عنها و تتعد عن الحكومة التي لم تحسن وضع نظام يسجم مع طبيعة البلاد ، ويومئذ تسارع الروم اليهم يعاملونهم معاملة العبيد ويرغمونهم على الطاعة ، وكانهم بذلك اوروانار الفتنة واذكوا لهيب الشعناء في قلوب الرعبة، فبدأ النزاع الذي اصبح خصومة مشبوبة لا يكاد يخمد اوارها بين الروم واهل البلاد ، واستعمل الروم يومئد الشدة والعنف في معاملة الرعبة والقوا ينهم العداوة والبغضاء بقصد التفرقة ، وارهقوهم بالضرائب والاتاوات بوحدهم على الحاومة باعلان الثورة والعصيان في وجه الحكام وفهم من هاجر وحقدهم على الحكومة باعلان الثورة والعصيان في وجه الحكام وفهم من هاجر وحقدهم على الحكومة باعلان الثورة والعصيان في وجه الحكام وفهم من هاجر وحقدهم على الحكومة باعلان الثورة والعصيان في وجه الحكام وفهم من هاجر وحقدهم على الحكومة باعلان الثورة والعصيان في وجه الحكام وفهم من هاجر وحقدهم على الحكومة باعلان الثورة والعصيان في وجه الحكام وفهم من هاجر وحقدهم على المخورة والعمة من هاجر وحقومة من هاجر وحقومة من هاجر وحقومة من هاجر وحقومة وحقومة من هاجر وحقومة من هاجر وحقومة من هاجر وحقومة من هاجر وحقومة وحقومة وحقومة وحقومة من هاجر وحقومة وحقومة وحقومة وحقومة من هاجر وحقومة وحقومة وحقومة وحقوم من هاجر وحقومة وحقومة



منظر جوى عام لا طلال مدينة « تيمقادى »



وترك موطنه وبلاده ، ومنهم ـ من شدة الفقر والحاجة ـ من اضطر الى اللصوصية وقطع الطرق. وقد اجمع المؤرخون على ان سياسة البيز نطيين بافريقية كانت سياسة شنعاء خرقاء !... فهى لاتبعد كثيرا عن سياسة الفائدال ان لم تكن من متمماتها . ولقد كان لهذه المعاملة العنيفة اثر بعيد فى مستقبل الحكم البيزنطى بهذه البلاد

#### الحالة الدينية

لقد جرى بجرى الامثال السائرة عند جميع الاممقولهم في تشبيه النزاع والحلاف الفارغ مهماكان نوعه بمنازعات بيزنطة الدينية ؛ نعم هو كذلك!.. قما جر بيزنطة الى حتفها الا هذه الخلافات والمناقشات الدينية الفارغة ؛ فقد كان مما عملت عليه هنا بافريقية -كما فعلتم بنفية الميراطوريتهما ايضا بالمشرق - أن سعت في أذكاء الخلاف الديني وأثمارة النقباش بين النباس فح ذلك وبعث التعصب المذهبي من مرقدة ٬ وذلبك يومر أن أعملن الامسراطور حسينميان وجوب اعتنىاق المذهب الكائوليكي والغاء غيره ٥ ٥ ه ه م وكان الجزائريون يومئذ على المذاهب الارثودوكسي - السلني - والمسيحية يومئذ بالجزائر منتشرة كشيرا بنواحي نوميديا وبجهات وادي شلق وتلمسان والاوراس وفي الزاب؛ واخذت هذه الجهمات يومنَّذ تهتز وتضطرب لهذه المناقشات الدينية واتسعت شقةالخلاف بين سائر الاوساط وكان هنالك الحِدل العنيف بين الطوائف المسيحية وارباب المـذاهب؛ ومـا برحواكذلك ان فاجأهم صدور قدانون من هرقل الاول سنة ٦٣١ م يعلن فيه تعماليم جديدة ينبغي اتخاذها كمذهب آخر جديد ، فقابلت الرعبة بالرفض ، وهنالك من حمله ذلك على اتخاذ الوثنية دينا وحدثت يومئذ انقمامات دينية واختلاف كبر بين الكنيسة الشرقية والغربية واخذت الحكومة في اضطهاد المخالفين لها وخاصة البهود انتقاما منهم حيث أعمانوا الفاندال على مقاومة مذهب الروم فيما سبق ، وكثر يومئذ الحلاف والمشاغبات الدينية مما عرف فى التاريخ باسم المناقشات البيز نطية

### ثورات البزبر التحريرية

كان بعد سفر الحاكم العام البيز نطى (بيليسير) الى بيز نطة اضطراب عظيم فى الفطر الافريقى كله وخاصة منه بالحيزائر ، فقد ساء سلوك الولاة والعمال فيها بعد سفر الحاكم المذكور، وانتشر الظلم والطغيان من الحكام الذين خافوا بيليسير على راس الادارة الافريقية وتفننوا في تنويع العذاب المنصب على الاهالى وغيرهم من سكان هذه البلاد، وهم في ذلك يتسترون بالدفاع عن العقيدة والدين ويا ما اكثر المفرضين في كل زمان - الذين اتخذوا هذه المظاهر الدينية لاشباع نهمهم والتوصل الى غايتهم التى لاتعدوا ان تكون انائية محضة او آراء وخصومات لقصد سياسى تافع هو بعيد كل البعد عن التدين والعقيدة ! . . .

وبومئذ انفجرت النورة العامة من ملوك البربر المستقليان المنتشرين في انصاء الجزائر وغيرها من شمال افريقية وكانت هنالك حروب ووقائع متسلسلة اضطرت القسوات البيز نطيت الى النسليم والحضوع للاهلين وتحررت يومئذ مراكز كثيرة من العطر الجزائري كانت تحت نفود الروم ، وكان من ابرز الشخصيات الجزائرية التي قاومت الاستعمار البيز نطبي يومئذ الزعيم (يابداس) رئيس قبائل جبل اوراس؛ بمساعدة الرئيسين «كوتسينا واورتاياس» وقد اجتمع حولهم يومئذ اربعون الق مقاتل وسار الكل تحت زعامة يابداس فغزوا نوميديا ونهبوا وسلبوا واحرقوا البلاد وخروها .... وفيها كان خراب مدينة تيمقادي ؛ ويومئذ انهزم البيز نطبون والتجأوا الى انشاء خط نان من الحصون المتهاكة المتصلة انقاء هجمات البربر على قلاعهم وحصونهم الداخلية ؛ وكان من اهمها حصون قسنطينة وقالة وكان اعتماد الروم في اقسامة هذه الحصون والقلاع على ماكان قائما من قبل من المنشآت الرومانية كالحمات والملاعب والمعابد. ولقد اوجز المؤرخ جوليان في وصف هذا النظام الدفاعي بقوله : انشأ البيز نطبون سلسلتين من الحصون، اما الاولى فسلسلة من الاستحكامات تربط المحارس بعضها بعض ، وخلفها سلسلة من المدائن فسلسلة من المدائن فسلسلة من المدائن

#### الحصينية التي كانت تستعمل دائما ملاجيء الناس

ورغم ذلك كله فالبربر دائما سائرون في خطنهم هذه الى الامام فما وهندوا ولا استكانوا بل مازادهم ذلك الا تحمسا في مقاومة الطغبان البيزنطي ، فاغاروا على الروم في جميع الجهات وتقدموا منتصرين الى ابواب قرطاجنه فضربوا عليها الحصار سنم ٧٥ه م ثم كانت هدنة ، وما برح القوم واثقين بهدنة الروم حتى قوجئوا بغراة تشتمل على نواحي هضية اوراس كلها ؛ وقدل يومئذ الزعيم بابداس (٠٥م م) واحتل الروم معقله (اوراسيوس) على ارتفاع يومئذ الزعيم بابداس (٥٠٠ م) واحتل الروم معقله (اوراسيوس) على ارتفاع

فخضع يومئذ الجزائريون الى قوات الروم المهاجمة ريثما استعدوا من جديد للقضاء على خصمهم ؛ واشتد يومئذ الخلاف وزادت الشحناء بين الفريقين وبلغ الروم في تهورهم واعاد الاهالى ثورتهم فعظم الهيجان في الوطن واصبحت البلاد تموج في بحر من الفوضى وعدم النظام، وهكذا الى الفتح العربي الاسلامي

### الثقافة والحضارة والعمران

لم ينبئنا التاريخ بذكر حالة البلاد الادبية والثقافية فى العهد البيزانطى ، الما فين المعمار فانه لم يكن لهم بالجيزائر يومئيذ سبوى تشييد بعض الكنائس واقامة الاسوار حول المدن كأسوار قرطنة : تنس ، وقيصرية : شهرشال ، وسطيف ، وميلة ، وتمقادى ، وقصسر الصبيحى ، وقالمة ، ومداوروش وتبسة ؛ ويقول المؤرخ غزال عن آثار البيزنطيين بالجيزائر : وآثار هؤلاء باقية بنوميديا ما عدا التحاصين فانها تدل على بؤس شديد ، وقال ميرسيى : كان المؤرخ بروكوب - البيزنطى - لما نزل افريقية مع بيليسير - الفسائح البيزنطى - دهش من عمرانها ونشاط تجارتها ونفاق اسواقها وسعادة فلاحتها ،

ولكن بعد عشرين سنة لم يق شيء من ذلك وعم الحراب جميع افريقية ، ويقال ان الحرب وحكومة يستنبان حملتا افريقية خسارة خسة ملايين من الانفس ا... ورغم ذلك ، فانه لا مانع من ان يحكون هنالك بقسايا معمارية خاصة بالفن البيزيطي الجميل الذي يعتاز به عسر الروم بافريقية عن بقية العصور الاخرى وفتحن نشاهد اثره فيما اتخذة المسلمون بعد ذلك من القوش المزخرفة من نوع القساشاني الملون بالتصاوير المرسومة الدالة على براعة الصناع الافريقيين من روم او بربر ، وقد بلغ تأثر العرب بهذا الفن الجميل ان جعلوه في مساجدهم ومعابدهم اليخ... ويذكر لنا ابن فضل الله العمرى مدينة شرشال فيصفها بقوله : انها مدينة تزيد على الوصف في اتساع الافنية ، وارتفاع الابنية ، وعظم الفناطر المناه مدينة تزيد على الوصف في اتساع الافنية ، وارتفاع الابنية ، وعظم المناطل له جوال الارض وسفار الافاق وسمسار الحسديث بانه لا شيمه له في تحسين بنائها وتحصين صناعتها (١) ولا شك في ان آثار مدينة شرشال هي من بقسايا ما شادته دولة الروم الدابرة ، وماحظ الرومان منها الاحظ المحافظ عليها من الضاع والحامي لحاها

اما ثراء البلاد ونشاطها الاقتصادى فان مؤرخى شمال افريقيم كادوا ان يتفقوا علىان العرب وجدوا البلاد ساعة دخولهم كثيرة الزرع وافرة الثمراث؛ ويؤكد «ديل» ان في السهول الواسعة المهجورة التي تمتد جنوبي هضبة الاوراس وفي الاقليم الجبلي الذي يتوسط سهل تونس ، في كل هذه النواحي يجد الانسان في كل خطوة آثار مدن كبيرة او صغيرة وقرى آهلة واراضى مزروعة على امتداد غظيم

١) وسألك الأيضار بي اص ع ٢٤ ط القاهرة ١٣٣٢ه - ١٩٢٤م -

وأننى لا أرى فى ذلك تنافرا أو تناقضا فيما قررناه من حالة البلاد الشقيمة البيسة طيلة عهد الروم. فإن ذلك يعود إلى اعتبار اختلاف الاوساط ؛ فالوسط المعمر هو دائما وأبدا يستمتع بخلال البلاد وما فيها من مرافق ثقافية أو معمارية أو اقتصادية أو غيرها ، والأهلون هم دائما كذلك في ضلك وضيق وجهل مطبق وفقر مدقع ؛ فالجزائر مشلا اليوم ؛ من يراها عند المعمرين يراها جنة عدن علية ، ومن ينظر إلى اهلها يراهم في جحيم وسعير ، وكذلك حال اقريقية على عهد البيزيطيين ؛ ومنهاج الاستعمار دائما واحد.

### انهيار الجزائر البيزنطية

كلما تدبر الانسان في الاسباب والنتائج التي ادت بالجرائر بل بافريقية البيز انطية الى السقوط والانهبار الا ووجدها ترجع الى سوء الادارة و نظام الحكم الجائر، وعدم حسن السياسة مع الاهالى باحتقارهم ومعاملتهم معاملة العسيد ، وكثرة الحروب والثورات والفتن والاهوال الناشئة عن ذلك مع التعصبات المذهبية والحتمام الديني، وضعف السلطة الرومية بابتصادها عن الجزائر مع بعد مركز الحكومة العليا عن افريقية ، ومشاغبة الجند الذي لم يكن يتصل بجرايته ، واشتفال الاباطرة بانفسهم في قصف ولهو مع ماكانوا في حاجة اليه من الاستعداد طرب الفرس؛ وتدخل قساوسة رومة يوشذ في الحكم وتسلطهم عني الحكام وغيرذلك معادعا اليضعف سلطان بيز نطة في هذه البلاد شيئًا فشبئًا ، فأخذت الحكومة تسبحب من الشمال حتى لم يبق من الملاكها آخر الامر الاساحل ضيق ، واحتل السرير ما خلا ذلك من البلاد والحصون ، ويومئذ افترقت الكلة وظهر الانحلال النسام في الادارة من البلاد والحصون ، ويومئذ افترقت الكلة وظهر الانحلال النسام في الادارة والاخلاق وضعفت الحكومة عن القيادة بفتورهم القادة وقلة خبرتهم واغترار بعضهم بنفسه كما وقع البطريق جرجوريوس النساني ، او «جرحيسر» كما يسميه بعضهم بنفسه كما وقع البطريق جرجوريوس النساني ، او «جرحيسر» كما يسميه العرب ، فانه عمل على انفصال افريقية عن بيز نطمة بقطع السمائق بيسته وبيسن العرب ، فانه عمل على انفصال افريقية عن بيز نطمة بقطع السمائق بيسته وبيسن

الامبراطورية الشرقية وتحصن بعاصمته «سبيطلة» بالجنوب الغربي من ولاية تونس واعلن ثورته على الحاكم العسكرى الذي كان يشاركم في الحكم (٢٠٠٨) وحيثة اندلع لهيب نار الحلاف والفوضى واشتبكت الثورات في انحاء المغارب الثلاث واستمر الحال على هذا إلى أن أذن نور الاسلام بالشروق فسطع نوره بالمشرق وتمهدت السيل للعرب الفاتحين ففتحوا أفريقية سنة ٢٧ هـ ٧١٠ ٢ م وقضوا على تلك الاضطرابات كلها وقتل جرجير في حديث طويل سأحدثك عنم في محلمة قريبا ، وبموتم انقرضت دولة اليزنطيين من أفريقية بعد ما قضت بها ١١٣ سنة

### ولاة الجزائر وزعاؤها

لم يشتهر – فيما نعلم – من ولاة الجيزائر وزعمائها في هذا العصر الا كولومبوس اسقف نوميدية ، الذي كان له اثر فعال في انفصال الكنيسة الشرقية عن الغربية ؛ والرئيسان : كونسينا واوتياس العساعدان للزعيم يبابداس في حروبه وثورته على الروم بهضة اوراس «وماسوناس» الذي كان سلطانه يشمل كل منطقة وهران ، وامتد نفوذه الى الاوراس و «كسيلة» الاوربي الذي سنحدثك عنه فيما بأتى ، و «الكاهنة» الشهيرة التي كان لها من الاثر في مقاومة العرب الفاتحين ما ستقف عليه بنفسك.

## مشاهير ملوك الوطن الجزائري

الملكة

شط الحفنة

موريطانيا

قبائل الولايات الداخلية

موريطانيا بأقسامها

شرقي اوراس

غري اوراس

آوراس

76

ю

D

أورثينة

مصيناس (١)

انطالاس

ماسونا ماستيجاس

قرطيناس (۲)

ارثياس.

ايدباس

بيداس

ايصدة (٣)

افسدياس

١) يلقب بملك القبائل الموريطانية والرومات

٢) قتله الروم غدرا سنة ١٢٥مم

٣) اعظم ملوك الجزائر

## اباطوة الدولة البيزنطية

### تاريخ الولاية

l <sup>th</sup>	V 7 0 = 7 7 0	جستنان
	7.7.4 مدير ٧.٥	حبستين الثانى
	0 V A = 6 A V	تيبريوس الثانى
	7 + 7 = 0 4 7	موريس
	77 (-0) 7	قو كاس
	3.83.43.15	هرقل الاول
	137	هرقل الثاني
	7.81	هرقال الصغير(هرقلوناس)
	131-151	قنسطنط الناني

# مشاهير الجيزائريين

### يبسدان

هو اشهر ملوك الجزائر وزعمائها المستقلين بجبل آوراس: قاوم الاستعمار البيزنطى بكل جهوده واذاقهم باسه وبلغ من الدهاء والسياسة ان وحد كلمة البربس وجمع شعلهم وخاض بهم المصارك ضد الروم ولقد احبط به ووقع في الحصر مرارا ولكنة نجا وتخلص من العدو في كثير من الوقائع.

# جدول تاريخي

754 - 075

اهم الحوادث على عبد البيزنطيين	تاريخ الحوادث
الاستيلاء البيزنطي على افريقية وتحتم اعتناق المذهب	6 040
الكابوليكي	
الاستيلاء على ولاية الحجزائر	» 044
سقوط الزعيم الجزائري «يابداس» في ميدان الدفاع الوطني اغتيال الروم غدراً زعيم شرق الاوراس «قرطيناس»	, 30 C
حصار الاهالي لقرطاجة - البين لطية -	3 0 4 V
انفصال هجرجيره عن بيزنطة وتحصنه بمدينة هسيطلة،	h + 17 - a
تعاليم هرقل الدينية الجديدة	177 0
قتح العرب المسلمين لافريقية – ٢٢ هجرية –	» 7 £ ٣

القسم الثانى الجزائر العربية السلمة

## الأمة العربية

العرب حيل من الناس يسحكن الجزيرة او شبه الجزيرة الواقعة بالجنوب للغرب من قارة آسيا ، تحدها شمالا فلسطين وبلاد الشام ، وجنوبا البحس المحيط الهندى وخليسج عدن ، وشرقا الحيرة والحليسج الفارسى ، وغربا بحس القلزم – البحر الاحمر : وهم من اقدم الامم وجودا واعرقها اصولا واكثرها في ادوار التاريخ ذكرا ؛ فهم امة سامية سحكنت في أول امرها ارض العربات أو العربة ، في تهامة – غرب الجزيرة – انحدرت البها من وادى الفسرات أو ما بين النهرين : . والبها نسبت وبها عرفت (١) ، ثم تفرقت هذه الامة في الجزيرة وتفرعت إلى ثلاث طبقات وهي: العرب البائدة ، والعاربة ، والمستعربة ، فالبائدة بادت واندثرت وهم قوم عاد وثمود وطسم وجديس والعمالقة ومن جاورهم من بادت واندثرت وهم قوم عاد وثمود وطسم وجديس والعمالقة ومن حاورهم من بادت واندثرت وهم قوم عاد وثمود وطسم وجديس والعمالقة ومن حاورهم من بادت واخبر ؛ والطبقة الثانية هم بنوقحطان في اليمن ، واشتهرت منهم دولتان والحجاز ثم انشتروا ببادية الجزيرة

والهتهم هي من اغنى اللغات واغزرها مادة والفاظا واوسعها تعبيرا واعرقها في القدم واروعها لهجة ، فهي نقاوة لفات الشعوب التي دكنت هذه الجزيرة من عهد بعيد وخلاصة ما تكام به الساميون ، وهي تستاز كذلك عن اخواتها بكونها اقرب الى اصلها السامي من غيرها ، ذات لهجات مختلفة المظهر ، متحدة المخبر ، ولها من الخصائص اللغوية ما تفتخر به على سواها من جميع اللغات

ا) لقد ذهب العداء في اصل اشتقاق كدة «العرب» مذاهب شتى، والذي رجحه المناخرون منهم إنها مشتقة من كدة (اوربي) الشهرية، ومعناها سكان الخيام او الرحل، وذاك لمابينها وبين كدة [عبر] من الانصال الوئيق ثم اصبحت الكدة هذه في عهد البابليين والاشوريين بمعنى : مديشة

#### إخلاق المرب وعاداتهم

اشتهر العرب بالاخلاق الكريمة والسجايا الحيدة كالوفاء والاباء والشجاعة والشهامة والبطولة والكرم وقوة البأس وحفظ الحوار مع طلاقة في اللمان. وفصاحة في البيان. وفيهم من خرج عن هذه الصفات شذوذا .... وكانوا لا يهنئون الا بغلام يولد او شاعر ينبغ ، او فرس تنستج ، ولا يفتخسرون الا بالسيف والضيف والبلاغة ، ولم تكن الكتابة منتشرة فيهم ، بل كانوا يعتمدون الحفظ في كل شيء ، وقد جاء الاسلام ولبس يكتب فيهم الا بضعة عشر شخصا ؛ وعلومهم النسب والاخبار والشعر والكهانة ، ولهم دراية بالانواء والنجوم اكتسبوها بتجاريهم وممارستهم للاسفار ؛ وليست لهم مديمة مادية كمدنية مصر وبابل واشوراذ اكثرهم يعيش عيشة النجوع ورمماكانت لهم في القديم حضارة ومدنية بلغنوا فيهيما شأوا عظيما

## المجتمع العربى

الامة العربية كما عرفها التاريخ امة بدوية رحالة ، غير ان ما في لغتها من الالفاظ والكلهات والمواد والاوزان المتعددة الدالة على المعاني الاقتصادية والصناعية والسياسية والاجتماعية والعمرانية كل ذلك بدلنا على مبلغ الرق العقلي والهادي عند العسرب وان كانوا لا يألفون الحياة الحضرية ولا يأنسون بالمقام والاستقرار في مكان ، ذلك لتشبعهم بالحرية وبغضهم للقبود مهما كان نوعها : فهكشسرت فيهم الاسفسار والانتقالات والغزو والمغامرات طلبا للمعاش وترقعا عن المقام على الذل والهوان ؛ ولهم عناية واهتام بنربية المواشي والانعام ، ولمعاملاتهم مع الاجانب كالفرس والروم والحبشة والهند صبغت تجارية خاصة ، وهم دائما في طلبعة المحافظين على شرف العائلة وعز الفيلة واحترام الشخصية .

#### المتقد العربي

لم يكن للعرب في جاهليتها دين مقرر يدينون به جيما ، بل كان شأن العقيدة عندهم فوضى ، فمنهم من كان على ملة ابراهيم ، ومنهم من كان يعبد الاصنام والاوثان والنصب والحيوان ، ومنهم من كان على الفطرة ، ومنهم من كان من اهل الكتاب الى ايام البعثة

## اعقل الايم ٩...

لقد أحر والعرب على مكانة سامية في ميدان النشاط العقلى، وفي صفاء النفس ولطاقة الحس مما جعل الاجانب عنهم والدخلاء فيهم يشهدون لهم بذلك ؛ فقد روى شبيب بن شبة – وهو المؤرخ الحجة – عن ابن المقفع (١) قبال : كنا في مجلس عظيم فو فد علينا ابن المقفع ، وكان من اشراف القرس وحكمائهم ، فقال لنا : من اعقبل الامم ٢٠٠٠ فنظر بعضنا الى بعض وقلنا لعلم يعيل الى اصلم ، فقلنا : القرس ، قال ليسوا هناك ، ملكوا كثيرا من الارض وحووا عظيما من الملك ، فعا استبطوا بعقواهم شيئا ١٠٠٠ فقلنا : الروم . فقال اصحاب صنعت ، فقلنا : فما استبطوا بعقواهم شيئا ١٠٠٠ فقلنا : الموم . فقال اصحاب فلسفت ، فقلنا : الصين ، فقال اصحاب فلسفت ، فقلنا : الخزر ، فقال اصحاب فلسفت ، فقلنا : الخزر ، فقال ماردت موافقتكم ، ولكن اذا السودان ، فقال شرخلق الله ١٠٠٠ فضحكنا ١٠٠٠ فقال مالردت موافقتكم ، ولكن اذا فمن حظى من العرب حكت على غير فمن حظى من العرب حكت على غير مثال ، يجود احدهم بقوته ، ويتفضل بمجهوده ، ويشارك في ميسورة ومعسوره ، مثال ، يجود احدهم بقوته ، ويتفضل بمجهوده ، ويشارك في ميسورة ومعسوره ، مثال ، يجود احدهم بقوته ، ويتفضل بمجهوده ، ويشارك في ميسورة ومعسوره ، ويصف الشيء بعقله فيكون قدوة ، ويفعله فيصر حجة ، ويحسن ماشاء فيحسن ماشاء فيصوره ،

اول عن عنى في الاسلام بترجمة كتب المنطق ، ومن اشهر أمة الكتاب في العصر العياسي الاول ، اصله فارسى ولد في العراق . ونشأ تجوسها واسلم على يد غيسى بن على عم السفاح ؛ كانت وقاته سنة ١٤٢هـ ـ ١٥٥٩م ـ

ويقبح ماشاء فيقبح ، رفعتهم عقولهم وأعزتهم هممهم حتى نالوا آكرم الفخر وبلغوا اشرف الذكر ، فلما شرفهم الله بالرسول محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وهم على هذه الاخلاق الجميلة ، والفضائل الجليلة ، تنافسوا في زيادة الفضائل، وتسابقوا الى نيل العلوم والمعارف ، فاكتسبوا منها مالم يكتسبه الاوائل وآثروا الآثار العظيمة في اقرب مدة من بناء المدائن وعمل القناطر وفتح الخلجان، فقد اجرى موسى بن فسير البحر الني عشر مبلا الى دار الصناعة بتونس، وصنع مائمة مركب وغزا صقليم واخذها ، ووصل عمرو بن العاص بين النيل وبحر الفيزم في مدة سنة ، وجرت فيه السفن من خلافة عمر بن الخطاب الى ما بعد خلافة عمر بن عبد العزيز ، احتقره من الخليج الذي في ناحية الفسطاط ، وقال له خليج امير المؤمنين وساقه الى القلزم ثم ضيعه الولاة وترك وغلب عليه الرمل وانقطع وصار منتهاه الى ذئب التمساح ؛ وتيسر لهم من التصنيف في انواع العلوم ما لم يتجل من الامم التي بلغت رسالات الله بالخير والجمال والحق الا اربعا : ما لم يسجل من الامم التي بلغت رسالات الله بالخير والجمال والحق الا اربعا : العبران في الدين والسلم ، والبونان في الفدن والعلم ، والرومان في النظام العبران في الدين والعرب في كل اولئك جيعا .

## ظاور الاملام

قضت حكمة البارى جل جلالم بانقضاء ايام الفوضى والجور المخيمين على العالم يومئذ و بانقشاع غشاوة الجهل الضاربة اطنا بها على الناس كى يسود العدل ويظهر العلم ؛ فانبئق نور النبوة والوحى على راس القرن السابع الميلادى ، فارسل الله رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كاه ولو ثره الكافرون. هـو الذى بعث فى الاسين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ، وان كانوا من قبل الى ضلال مبين ؛ وهـو عليم الصلاة والسلام من جنس العرب يعرفون نسبه وفضله وصدقه وإمانته وعفافه ، فدعاهم الى عبادة الله جنس العرب يعرفون نسبه وفضله وصدقه وإمانته وعفافه ، فدعاهم الى عبادة الله

وحدد . وخلع ماكان يعبد آباؤهم من الحجارة والاوثان ، وأمرهم بالصدق والوفاء والعفاف واداه الامانة وصلة الرحم وحسن الحجوار والكف عن المحارم وسفك الدماء ونهاهم عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، وقول الزور ، واكل مال اليتم وقذف المحصنات الغافلات ، وجاءهم بقواعد الاسلام الحمس ؛ فانجذبت البه النفوس الطاهرة فئامنت به وصدقته

#### الفتوحات الاسلامية

لا يخنى ما كانت عليه دولتا الفرس والروم قبيل الاسلام من النزاع والتطاحن فى الحروب واستعمال العرب وتستخيرهم فى حروبهم، وكانتا الدولتين كانت تستعمل فى مصلحتها ما يليها و يجاورها من الامة العربية ، وقد فاتهما ان الالحاح على الفريسة قد يخلق منها مفترسا ، وكذلك كان الامر فكان استعرار هذه الحروب سببا قويا فى ضعف الحكومتين معا ، وتحييدا للعرب فى انشاء دولتهم وتدريبهم على النظم الحربية والنراتيب العسكرية ، وذلك ماساعدهم فيما بعد على فتوحاتهم المترامية الاطراف وبسط نقوذهم على القارات الثلاث : آسيا وافريقية واروبا . وقضوا بالفعل على هائيسن الدولتين العظيمتين فى الشرق والغرب : فارس والروم ، فاستسبدل الله منهما هذه الامة العربية المسلمة ؛ وعد الله الذين ءامنوا منكم وعملوا الصالحات منهما هذه الامة العربية المسلمة ؛ وعد الله الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذى وريد ان نمن على الذين استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا ، يعبدونني لايشركون بي شيئا ..... ونبيد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض وضعلهم ائمة وضعلهم الوارثين ونبيد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض وضعلهم ائمة وضعلهم الوارثين ونبيد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض وضعلهم ائمة وضعلهم الوارثين ونبيد الهم فى الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهمامنهم ماكانوا يجذرون .

وبعد ما فتح الله على نبيه الجزيرة ونشر عليها بنوده والويته وتم فتح العراق والشام والموصل وفارس على عهد الخليفة الاول ابنى بكر الصديق (ض) ثم كان تمام فتح العراقين ومصر وطراباس الغرب (لوبيا) على عهد الخليفة الثانى عمر بن الحطاب (ض) وامتلك المسلمون اهم مراكز الدنيا يومئد في اقل من تصف قرن، فاتخذوا من مصر بالاخس مركزاً لتتبع الفتح بشمال افريقية .

# العرب في شمال افريقية

قبل أن نخوض فى تفاصيل الفتح العربى الاسلامي ، وجب علينا تأدية لامانة التاريخ أن نلق بنظرة تمهيدية خاطفة إلى ما أشيع من تاك النظرية المتعلقة بتاريخ العرب القديم الفائلة باتصال هؤلاء بشمال أفريقية منذ احقاب طوالكما قدكنا أشرنا إلى ذلك فى أوئل الكتاب ؛ ولما جاء دور العرب الآن كان حقا علينا أن محقق المقام عا نستطيع مما اتصلنا به من المصادر التاريخية وذلك ما يدفعنا إلى العود بالفارى، الكريم إلى دراسة موجزة عن تاريخ العرب بشمال أفريقية قديما بالفارى، الكريم الى دراسة موجزة عن تاريخ العرب بشمال أفريقية قديما

# دولة حمير وسبأ بالمفرب ١١٤.

ان موطن هذه الدولة العربية كما هو معلوم باليمن ، تلك البلاد التي اشتهرت عند الرومان باسم البلاد السعيدة ، كما هي معروفة عند اهلها باليمن الخضراء ، وخلك لما بلغته هذه المملكة من التفوق العجيب في الحضارة والخصب .... وان ملوك هذه المدولة مشهورون في التاريخ باسم الاقيال والادواء او التبابعة ، وفي كتب التاريخ خلط كبير بين ملوك سباً وحمير . وفي عددهم وسنيهم ايضا ، وشوب تاريخهم بكثير من الخرافات ا....

واياماكان فان اول من تملك من ولد قحطان : حمير بن سباً وقد توارث بنوة الملك من بعده حتى صار الى الحارث الرايش الذى يرجم تاريخ حكمه الى القون الثاني عشر قبل الميلاد . وقد اجتمع لم ملك اليمن كله ، وهو تبع الاول بلغ فى غزوانه الى الهند ثم غزا بعدها التسرك فى ادر بيجان ؛ وكان الرابع من هؤلاء التيابعة هو افريقس بن أبرهة ، وهو الذى يقال عنه انه غزا بلاد المغرب كا عند ابن خلدون قال: واتفق المؤرخون على غزو افريقس صيفي من التبابعة الى المغرب ابن خلدون قال: واتفق المؤرخون على غزو افريقس صيفي من التبابعة الى المغرب

كما ذكرنا في اخبار الروم (١) ... ويقول ايضاً : وسار افريقس بــن شمر الى افريقية بالبربر وكنعان فمككها (٢) وان المعروف من تاريخ افريقس.هذا انه تملك مدة عشرين سنة (٠٠٠-٢٠١م). ويذكر ـ ابن خلدون ايضا انه وصل ملك هذه الدولة العربية بالمغرب الى طنجة ؟... وينقل عن ابن الكليجين إن حمير ابا القيالل اليمنية ملك المغرب مائة سنة ؛ .. وان صنهاجة وكتامة من حمير؛ ثم اننا نرى المؤرخ نفسه في مكان آخر من تاريخه يحكم بتزييف كل هذه الروايات، فانظر الى قوله في المقدمة: ومن الاخبارالواهية للمؤرخين ما ينقلونه كافة ـ مثله!. في اخبارالتبابعة ملوك اليمن وحزيرة العرب، أنهم كانوا يغزون من قراهم باليمن الى افريقية والبربر مــن بلاد المغرب... ثم أنه هو نفسه يعود الى الموضوع هذا في صلب تاريخه كمستدرك لما زيفه هنا فيقول عن هؤلاء التنابعة : وربماكانوا بتحاوزون ملك اليمن إلى مم بعد عنهم من العراق والهند والمغرب تارة (٣)... رباه ما هذا الاضطراب ١٠٠٠. وفي كتاب المعارف لابن قتيمة الذي قال عنه (وستنفيلد) : إنه من اقدم الكتب التار يخية المحضة التي قبت الى الآن من مؤلفات العرب ، ما يشت ذلك و يـ و يده ، قـ ال: أن ياسر بن عمرو ملك اليمن الملقب بياسر أنعم لانعامه عليهم لما سار غازيا نحو المفرب بلغ واديا يقال له وادى الرمل فلها انتهى البه لم يجد فيه مجازاً لكثرة الرمل وعبر بعض اصحابه فلم يرجعوا فامر بنصب صنم من نحاس على صيخرة في شفير الوادي وكتب على صدره بالخط المسند: هـذا الصنم لياسـر انعم الخيــري اليس وراءه مذهب، فلا يتكلفن احد ذلك فيعطب. ورجع (٤) ، ولقد اثبت ابن خلدون نفسه ما نقلناه عن ابن قتيبة ١ جاص ٧٩ ) ومثله ابن الاثير في كامله (جاص ١٥٦ ) او بعد هذه النصوص كلها يصبح تاريخ العرب القديم بشمال افريقية قضية ملغاة ١٠ ...

١) ابن خلدون ج ٢ ص ٥١ وج ٦ ص ١٠٦

٣) ابن خلدون ج ١ ص ٨٨

٣) انظر مقدمة ابن خلدون ص٢٠٦ و جامن ناريخه ص٧٠٠٠٠ ٧٠٠٠ و جهر ١٣٢٠٨٨٠٧ و جهر ١٠٧٠١٠٦ و

<sup>4)</sup> المعارف لابن قتبية ص ٢٧٣ ط مصر١٩٣٥هـ ١٩٣٤م

وسواء اصح غبر اتصال هؤلاء العرب التباعبة بشمال افريقية ام لم يصح، فانه قد ثبت يقينا بان ملوك الرعاة – الفراعنة – المعروفين باسم ( الشاسو ) أو ـ الهكسوس ــ وهم من العرب كالا يخفي ، اتصلوا بمصر من برزخ السويس في القرن الثالث والعشرين قبل المسيح. واستمر سلطانهم على الديمار الصريعة الى سنة ١٥٨٠ ق. م. المند نفو دهم الى ارض افريقية بدون ان تكون لهم فيها دولة منظمة ، ولذلك لم يكن لهم بها ذكر يحفل بتدويته المـــؤرخــون. ونقل (بوسفوس) وهو احد المتمدين من مؤرخي اليهود الاقدمين : أن (أفرون) بن مدان بن ابراهبم الخليل – بين اوائل القيرن ١٨ واواخس ٢٩ ق. م – حرد حملة على لوبنا واحتلها ، وإن أيناء أبنائه أقاموا هنالك وسموا الارض باسم الفريقيا ، ولقد اثبتت البحوث والكشوف العصرية الحديثة بان ابراهيم ـ الحليل ـ كان عربيا ، وأنه كان يتكلم العربية ؛ وهي طبعا غير العربية التي نعرفهــــا اليوم اونكتبها ونتخاطب بها، ولاهي كذلك التي بالشعر الجاهلي (١) أليست الكلدانية؛ كما أنه قد صبح في التاريخ بان الساميين جاؤوا الى أفريقية من جزيرة العرب فى الات دفعات ، وطريقهم اليها في كل مرة كان من طريقين : شالية عن طريق برزخ السويس ومصر ، وجنوبية عن طريق باب المندب ، وكانت الدفعة الاولى في زمن قديم حِداً لا يعرف مدوَّه ؛ فاختلطوا باهل البلاد الاصليبن وامتزجوا بهـم ، فتولدت منهم لمسم هي الامة المصرية القديمة ، وقب ائل السبربر في المنسرب ... والمسرة الشانية كانت حوالي القرن الخامس قبل المسلاد تقريبا ، او في عصور أخرى ترجع الى ما بين القرن العاشر والقرن الاول قبل الميلاد؟. وهؤلاء العرب هم الذين اتوا بالجمال معهم الى هذه البلاد اذ لم يكن الجمل معروفا بها قبل هذا التاريخ ٬ كما انهم حاؤوا قبل ذلك بالخيل ؛ اما المرة الثالثة فهي التي كانت في قصة الهجرة الاولى إلى الحشة في صدر الاسلام.

<sup>(</sup>١) ارجع ابضا الى من ٨٤ من الكتاب

ولقد اكتشف الدكتور (استاني تيمبور) على مقربة من نهر (زمبر) في مقاطعة (رودسيا) من جنوب افريقية آثارا منقوشة عليها رسوم مكتوبة استدل بها الدكتور على ان العرب قد استثمر وا مناجم النهب التي كان استثمرها اسلافهم دعرب اليمن، قبل ذلك بعهد طويل. وكما ظفر الحفريون بنقوش عيرية بعض قرى افريقية. فكل ذلك يجعلنا نحتفل لخبر هؤلاء العسرب من النبابعة الحميريين في شمال افريقية، وقد يكون الضريح الموجود الى اليوم بالجنوب الغربي من بسكرة المنسوب الى خالد بن سنان العبسي (١) هذو لاحد اعشاء هذه الجاليات العربية القديمة التي ارتادت هذه الاوطان، هذا أن لم يكن قبرا لاحد المشرين بالمسيحية ممن ذكرنا اسماءهم في صفحة ٨٦ من كتابنا هذا ؛ او قد يكون كذاك لاحد رجال الكنيسة واعيان مذاهبها الشهيرة ٧٠٠٠ والمستقبل كشاف قد يكون كذاك لاحد رجال الكنيسة واعيان مذاهبها الشهيرة ٧٠٠٠ والمستقبل كشاف

<sup>(</sup>۱) راجم الحيوات للجناحظ ج ۴ ص ۲ ، ولهماية الارب للنويزى جاس ۱۰۹ – ۱۱۰ والجمرة لاين حزم ص ۲۶۰ والكامل لاين الاثير جاس ۲۷۰ ومعجم البلدان لياقوت ۳ ص ۱۹۳ وعيون الاخبارالصديقى (مخطوط) ورفقه ۱ ومحاضرات الادباء الاصفهائي ۲۳ م۲۷۸ والاسابة. لاين حجر جا ص ۶۹۷ والمؤنس لاين ابي دليار ص ۱۷ ورخلة العياشي ۲۲ ص ۲۷۲

# فتـح افريقية ۲۲ هـ٣٤٣م

#### افريقية — الفرب

اتسع مدلول لفيظ افريقية على عهد البير نطيين فشميل كل ما دخيل تحت نفوذهم من هذة القيارة: من برقة الى طنجة؛ وبهذا المهنى استعمله العرب في اول الامر؛ ثم بعد ذلك اخذ لفظ افريقية يضيق شيئًا قشيئًا وبدأ لفيظ المغرب في الظهيور، فاقتصر اسم افريقية على عا يلى مصر غربا الى بجابة من مقاطعة قسنطينة - الجزائر - ثم يلى ذلك المغرب حتى المحيط، وريما ادخل فيه بعظهم الاندلس؛ ولا شك ان لفظ المغرب حسب مدلول معنادهو ما يقابل الشرق، ولهذا ادخل فيه بعضهم مصر والاندلس، وقصرة آخرون على المغرب العربي الحيالي ادخل فيه بعضهم مصر والاندلس، وقصرة آخرون على المغرب العربي الحيالي الحكومات والولايات كرقة وطرابلس وافريقية - تونس - والمغرب الاوسط - الحيائر - والمغرب الاقصى والسوس

# مقدمات الفتح

كان من الطبيعى المعقول ان يتبابع العرب فنبوحاتهم بشمال افريقية بعد ما فتحوا مصر والشام وغيرهما من ممتلكات امبراطورية بيزنطة ، والجزائر يومئذ هي ضمن هذه الامبراطورية التي غزاها العسرب في الشرق ، فسكان لزاما على الدولة العربية النائشة ومن واجبها السياسي ان تستمر على خطتها في الفتح وتتابع ممالك الدولة المغزوة حيثا انتشرت في الارض وانبسط سلطانها في المعمورة ، وفلك توطيدا للامبراطورية الاسلامية الناشئة يومئذ في الشرق ، واتماما لسلسلة

الفتوحات العربية ، فقد كتب على العرب الفـــاتحين أن يصطدموا بالروم في المغربكا اصطدموا بهم في الشرق

من المعقول جداً ان يفكر فاتح مصر : عمرو بن العاس رضي الله عنه في متابعة الفتح والاستيلاء على هذا الشمال الافريقي بعد فراغه من الاستيالاء على القسطر المصرى وتمام جلاء الروم عنه ؛ ولا ثلث أنه بلغته اخباره وأتصل بهما وهمو يومئذ على فتح مصر ، فعرف أنه من بلاد الروم السير نطبين وأن لهم فيما منعمًا وعزةً ، وانه جزء من مصر ، وكان أهل برقة وطر أيلس أذ ذاك على علاقات قوية موصولة مع اهل مصر \* حتى أن بعض قب أللها كان يحسب من قبطها , وكانت الطوق بينهما مطروقة مأنوسة ، فلما فرغ عمرو من فتح الاسكندرية وجد الطريق الى برقة سهلة ميسورة؛ فخشى من وثبة تسكون من الروم يهاجمون بهـا مصر ، او تدبير يحكمه روم بيـزنطـــة بهــا ، فبعث اولا بالطلائع تستطلم له احوال البلاد وبعد أن اتصل بالمعلومات الكافية سار هو بنفسه فغزا برقة وطرابلس ثم صرة او – سرت Sabroto – فنتجها عنوة سنة ٢٢ هـ – ٣٤٣ م ؛ ومن هناك بعث ابن العاص الى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستأذنه في فتح افريقية فأوقفه عمر ونهاه عن النمادي في الفتح قائلا له في كتابه الذي ارسلم اليم : أنها ليست بافريقية ولكنها المفسرقة غادرة (الغادرة) مغدور بها ، وذلك أن اهلها كانوا يؤدون إلى ملك الروم شيئا فكانوا يغدرون بم كشيرا (١)، وكان ملك الاندلس صالحهم ثم غدر بهم : لا يغزوها احد ما بقيت ا او قال : لا اوجه اليها احدا ما مقلت عيني الماء . ويبدو من كارم الحُليفة انه كان على خبرة تلممة واطلاع واسع على احوال الممالك وخاصة افريقية فانه كان على بصرة منهما ومن تازيخها وطبيعت اهلها فعرف انها ليست مأمونة الجمالب ولا

١) و كان كلة موسى بن نصير التي تقدمت في صفحة ٥٠ من الكتاب مقتبسة ٥٠٠ هذا ٤ أو في من قبيل توارد الحواطر ٤٠٠٠ فانظرها

مسورة الفتح ولا قرية الطاعة ، فعجل بايقاق عمرو . ولا شك ان عمرا راى من قوات جريجوريوس المتحصنة المعدة لدفع العرب ومقاومتهم ما يحتاج معهما الى المدد ، ولما اتصل بحكلهة الخليفة خشى من الهزيمة اذ ليس لديه من قوة الحيش ما يحكني لمهاجمة البربر والروم في بلادهم فلم يجد عمرو اذا بدا من الانسحاب والتراجع ، فطوى كعبه وانصرف عائدا الى مصر بعد ان صالح اهل برقمة على ثلاثة عشر الف ديسار ، وقد الحقت هذه الناحية بولاية مصر فاغشرت جزءا منها يحكمها عامل مصر ، يجبى خراجها ويقود جندها .

# حملة ابن أبي سرح

لقد اصبح عبد الله بن سعد بن ابي سوح عاملا على مصر منذ سنة ، و ه و ١٠٤٦م. وما كاد يستنب له الامر حتى فاتح الحليفة يومثذ عثان بن عفان رضى الله عنه يخبره بقرب الروم من حوز المسلمين ويستأذنه في غزو افريقية ؛ وبعد ما تدبر الحليفة في الامر كتب الى عبد الله سنة ٢٧ ويقال سنة ٢٨ ويقال سنة ٢٨ هجرية ، بأمره بغزوها ؛ وتقاطر المسلمون من مختلف القبائل على الحليفة يربدون المشاركة في هذا الفتح وعلى راس كل قوم نفر من كرائهم ، وكان جيش هذه الحلة يتجمع به الجرف وهو مكان يبعد عن المدينة المتورة بثلاثة اميال ، والحليفة نفسه يتجمع به الجرف وهو مكان يبعد عن المدينة المتورة بثلاثة اميال ، والحليفة نفسه عليها ضعفاء الناس على التسطوع ، فأعان الحيش بألف بعير من ماله : يحمل عليها ضعفاء الناس ، وحمل على الحيل ، وفرق السلاح وامر للناس بأعطياتهم ؛ واندمج في ساك الغزوة نفر غفير من مشاهير الصحابة واولادهم ، وقد عرف واندمج في ساك الغزوة نفر غفير من مشاهير الصحابة واولادهم ، وقد عرف الجهاد ، فألا : لقد استعملت عليكم الحارث بن الحكم الى ان تقدموا على الحيث الحيث بن سعد فيكون الامر اليه ، واستودعتكم الله . فارتحل الحيش من المدينة في المحرم سنة ٢٧ ه – اكتوبر ٢٤٧ م

ولما صار الحبش الى عبد الله بن سعد واتصل بقوات الخليفة اخذ عدته وجمع امره واستخلف على مصر عقبة بن عامر الجهني، وبعث امامه بالطملائع، ثم فضل عن مصر وخرج بنفسه الفتح في عشرين الف جندي ما بين عرب من الجزيرة وقبط من مصر وبرير من افريقية؛ وسار حتى باغ قمونية او قمودة (ولعاما كابوت فادا Capus vada المناء المنز نطى المعروف) وهناك وقف وبدأت المفاوضات يسنة وبين البطويق (١) جريجوريوس (جرجيز) حاكم افريقيم واسراطورها المستد، المترجن بوءلذ عدينة سيطلة - على مائة وخسين مالا جنوب قرطاجنة - ، وهنــاك عرض علمه عـد الله الاسلام أو الجزية وطالت المفلوضات ١٣يوما (٢) وكانت المناوشات طوال هذة المدة تدور ببن القوم غنور : وحرحير يومئذ مصر على الرفض ، وكأن المملين يومئذ ادركهم شيء من الفتور فسالوا الى طلب الالمَدَادُ مِن الشَّرَق ؛ قجاءتهم بعثمَّ عبد الله بن الزبير فهلموا لها وكسروا وتحمسوا لمقاتلة الروم فتقدموا من قمونة الى حيث البطريق جرحير رابضا في مائة وعشرين الف مقاتل ؛ ويقنول الساجي : في مائتي الف مقاتل (٣) ٢٠٠٠ قدارت المعركة بين الظرفين على مقربة من حصن عقوبة - قحص متسع ، بينه وبنهن دار الملك : سنطلة ٣٦ كلومترا – قانهزم الروم شر هزيمة وقتبل فيها جر حير ، فأقام الافارقة عليهم مكانه ، جناحة Ghenaha ، فهو الذي عقد الصلح مم العرب بعب ذلك، فأصبحت ولاية افريقية يومنيد تحت نفسود العرب والتشير الفاتحون بكامل الولاية يغنمون وينهمون وانحماز اغلب المنهدزمين الى الشرق في

<sup>1)</sup> القيد مدنى سياسى Patrice, Patrique وهو غيز البطريترك Patriache الختس برؤساء الدين.

٢) وفيها تلقب عبد الله بن عباس وضى الله هنه بحبر العرب من طرف جرجبر ، حبت قال لعبد الله : ما بنبغى الا أن تكون حبر العرب .

٣) بقدر الرواة إن عدد سكان تتال الريقية يومثل بنجو ١٩ مليونا ٢٠٠٠

حسن الجم (العجم-الاعجام) فأحاط به العرب وحاصروه عن فيه ففتحوه؛ ويومئذ لجأ رؤساء البربر الى طلب الصاح من ابن ابي سرح وتعاهدوا معه على ان يتصرف عن بلادهم لقاء مبلغ يقدره البعض عليونين وخسمائة الف دينار ، ويقدره البعض الاخر بثلاثمائة قنطار من الذهب (١) وبروى مائة الف رطل ذهب ... وزاد ابن ابي سرح فشترط عليهم بأن ما اصاب المسلمون قبل الصابح فهولهم، وما اصابولا بعد النرداد رد عليهم ؛ فوقع الاتفاق على ذلك ، واقتسمت الغنائم بين الفزاة ، فأصاب كل فارس ثلاثة آلاف مثقال – دينار - والراجل منهم الف وعاد السير (عبد الله بن الزبير) الى المدينة ليقص خبر الفتح عني منسبر رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكتب ابن ابي سرح الى نائبه عصر بأمره بانفاذ المراكب البه ايحمل عليه الغنائم واثقال المسلمين خشية انقلاب الروم عليه ، فكان ذلك ، وعاد ابن بي عليها الغنائم واثقال المسلمين خشية انقلاب الروم عليه ، فكان ذلك ، وعاد ابن بي سرح الى مصر من غير ان بولى على افريقية احدا ولم يتخذ بها معكرا ، ولفد دامت هذه الغارة خمة عضر شهرا ، ثم كانت بعدها الاحداث التي عصفت بالبلاد دامت هذه الغارة خمة عضر شهرا ، ثم كانت بعدها الاحداث التي عصفت بالبلاد سفيان رضى الله عنهما العربية عقب اغتيال الخليفة عيهان ، فتأخر انعام الفت على الى ايام معاوية بن ابي سفيان رضى الله عنهما

ينتقد بعض المؤرخين عودة عبد الله بن سعد هذه والقصاله عن افريقية بعد ما انتصر ذلك الانتصار الباهر على الروم وفاز المسلمون بمغانم كثيرة اسلمون وقدرد بعضهم اسباب هذه العودة الى أحداث اضطرت قائد الحلمة الى التعجيل بالمسلمين قبل انقلاب الروم عليهم فيساموهمما غنموا وقد لاحت له مخابل المقاومة التي ابداها اهل الساحل يومئة وخصوصا اذا لاحظنا كذلك ما كان من النوتر بين قادة الحيش العربي مع ضعف الجند امام قوات الروم والبربر المنكائر وانقطاع العرب عن المدد: منع اصطراب حبل الخلافة بالمشرق ، فاذا لاحظنا

ا) حاول ياقوت تقدير القنطار فقال انه يبلغ تمانية آلاني دينار وهو عدد تقريبي وقدر «دوسلان» الدينار في ذلك العصر بعشرة فرنجات

ذاك كله فلا نستبعد هذه العجلة في رجوع القائد مجملته الى مركنز ولايته مصر. ولو ساعدت الظروف بيزنطة وكانت علىشيء من القوات لاستعادت البلاد في هذه الفترة • ولكنهاكان تعانى ما تعانيه الدولة الاسلامية الناشئة من الضعف واضطراب الحال

#### اضطراب افريقية

ماكاد بصل الامبراطور البيزنطى بخير انعقاد الصلح على الصفة المنقدمة مع العرب وبما بال العرب من مال ونشب حتى ثارت ثائرته واستشرف هو ايضا الى مثل ذلك او اكش ، فاسرع الى تعبئة بعثة عكرية الى افريقية وجعل قيادتها لاحد بطارقته ، فجاءت الحملة واظهرت رغائب الامبراطور ومطالب الفادحة وارغمت الشعب على ذلك ، فئار الافارقة لهذا واشتد الهيجان وكانت بين الفريقين حوادث دامية واخيرا تغلب البطريق على حاكم أفريقية – خليفة جرجير – فعزله وجلس هو مكانه ؛ ويومئذ انسل هذا الحاكم المعزول الى الشرق ملتجئا الى الحليفة الاموى معاوية بن ابي سفيان فحرضه على عودة العرب الى افريقية على ان يكون هو دليلهم على عورات القوم؛ وما شعر الحليفة بالامر حتى فاجأهم اسطول بيزنطة مهاجما الاسكندرية فكانت هنالك واقعة ذات الصوارى المشهورة العرب مانهزم قبها الروم ايضا

## حملة معاوية بن حدي

يذكر كشر من المؤرخين ان في اتساء هذه الفترة التي اعقبت رجوع عبد الله ابن سعد والتي دامت نحو السبعة عشر سنة هناك من اتصل من زعماء البربر بالعرب في المشرق يحشونهم على المودة الى افريقية واستئناف الفتح تخلصا من الارهاق الذي حصل لهم والاضطراب، وهذا صحيح تؤيده المعاملة الحسنة التي يجدها الحيش الفاتح من الإهالى، وقصة الحاكم المعزول،

اصدر امره الحليفة بخرو افريقية الى عامله على مصر وكان يومند معاوية بن حديج ؛ فخرج الحيش الاستلامي سنة ههم - ٢٦٦٦م في عشرة الآف مجاهد؟ وفيهم الكثير من اعيان الصحابة من المهاجرين والانصار ، وجاء معهم يومند حاكم افريقية المخاوع وهو المدى كان عند الحايفة يحتماعلي الغزو ومات في الطريق وسار ابن حديج في طريقه الى افريقية ففتح بعض ، واطها مثل بنزرت وجلولاء وجرية وسوسة ؛ ثم عاد من غير سبب معقول ودون ان يخاف اي اثر يذكر ؟ . .

#### حملة عقبة بن ذافع الأولى

لقد سبق لعقبة ان عرفته افريقية وعرفها فمارسها منذ كان مع عمرو بن العاس في فتوحاتم وبعوثه الاولى فأقام بها اميرا على مافتح منها ، ومتجولا مغيرا تارة ودارسا ومبشرا ونديرا تارة اخرى ، ولبث مقيما بالمواحى حتى استعمله معاوية بن ابى سفيان على ولايتها هذه المرة سمنة ، هم ١٩٠٠م فمار البها على راسي عشرة آلاف جندي والخنم اليه من كان اسلم من اهل السيلاد . ففتح نهم اماكن اغلبها بولاية توس وكان سيسرة هذا بالداخل متجنبا السواحل لمها فيها من الحصون والمحارش البيز نظيمة .

ويشهد التاريخ لحملة عقبة هذه بانها حملة موفقة حديرة بان تعد فتخاخقيقيا لافريقية ، كما أنه هوا حق واحدو المقب الفائح من غيره ممن سبقه و دلك لما فكر فيه عقبة يومنذ واهمه من اقامة مدينة للمسلمين في أفريقية ادقال: أن أفريقية أذا دخلها إمام تحوموا بالاسلام فأذا خرج منها رجع من كان اسلم بها وارتد الى الكثم وارى لكم يا معشر المسلمين أن تتخذوا بها مدينة نجعل فيها عسكرا وتكون عن الاساسم ألى (أول) الدهر. وبذلك وضع عقبة الحجر الاساسي لابتناء أفريقية الاسلامية فانشأ مدينة هالقيروان، فلعمري أنه قد وفيق في ذلك الى شيء لم يوفق اليه غيرة من الفاتحين السابقين وهو المر ضروري في انشاء الى شيء لم يوفق اليه غيرة من الفاتحين السابقين وهو المر ضروري في انشاء الممالك وانتخاذ الحضون بها.

كان الجند قبل حملة عقبة هذه يخرج من مصر مغيرا على مايستطيع من بلاه افريقية ثم يعود الى مصر او برقة بالغنائم او من غير غنائم دون ان يخلف فى البلاد اثرا ودين ان يحكون فى غاراته معنى للفتح ا... فاصبحت افريقية بصبع عقبة مقرا يقيم به المسلمون مطمئنين فيه دون ان يعودوا الى مصر بعد كل غزوة دوكأن افريقية بذلك استقلت بعدض الشيء – رغم تسميتها لمصر فاصبحت ولاية اسلامية ثانية وهده هي الخطوة الاولى نحو ظهور ولاية افريقية اسلامية بهذه الللاد.

تم ان حسن اختيار عقبة لموقع مدينة الفيروان كان في غاية الاحكام الحربي اذكان الحاكم الذي يتخذ هذا الموضع مركزا لاعتاله حكما قال المؤرخ كودل - يستطيع ان يرى العدو من بعيد ويتحرز من الغارات المفاجئة الكثيرة الحدوث عند البربر ، وإذا اراد أن يطاردهم الى هضايهم وجد الطريق مفتحة لمامه ، أذ كان ستطيع بعد مسير بضع ساعات الوصول إلى أعالي الهضاب ، عن طريق وأدى زرود ووادى مرجلل ومسلك حبل بارجوه ومن أعالي الهضاب كان يستطيع الاشراف على ما يجاورها ، فيتسر له حكمها أذا كان لديه القوة الكافية لذلك. ولقد لاحقل عقبة نفسه هذا الملاحقلة الحربية لتحصين مركز القيادة الاسلامية فيهكمها صاحب البحر اجعلوا بينها وبين البحر ما لا تقصر فيه الصلاة ، واحاط فيهكمها صاحب البحر اجعلوا بينها وبين البحر ما لا تقصر فيه الصلاة ، واحاط عقبة بالمورقية ما يقرب من خمس سنوات استخلف بأبي المهاجر دينار مولى مسلمة بن مخلد (والى مصر) ولا نعلم عن اسباب هذا الاستخلاف أو العزل شيئا لا... والظاهر أنه كان بسعى من مسلمة .

## فتدح المغرب الاوسط —الجزائر—

انتصب مسلمة بن مخلد على ولاية افريقية وتختها يومئذ مدينة مصر ، وقد جمع له الحليفة في ولاينه هذه ما بين مصر وافريقية والمخرب والصلاة ، فشق عليه القيام مجميع هذه الاعمال الهامة كلها ، فبعث به ولاة ابى المهاجر دينار الى المغرب وقال : ان ابا المهاجر صبر علينا في غير ولاية ، ولا كبير ميل ، فنحن نحب ان نكافه . فام يلبث دينار ان اصبح اميرا على افريقية سنة ه ه ه واستمر على ولايتها مدى سبح سنوات تنتهى سنة ١٢ ه (١٧٤ - ١٨٢م)

خرج عقبة من افريقية مهانا من طرف ابى المهاجر فذهب الى الحايفة بالشام يشكو اليه حاله ، فما زادة معاوية على ان قال له : هقد عرفت مكان مسلمة . بن مخلد من الاسام المظلوم (١) وتقديمه ايناه وقيامه بدمه وبذله مهجته وقد رددتك الى عملك» تن ولكن مسلمة يأبى ذلك الله فإلى ما بعد وفاته ...

اتصل ابو المهاجر بافريقية واسس بها مركزا هو غير قيدوان عقبة ولكنمه بجانبه على مسافة مياين « تيكروان » وسار فى خطته غربا الى المغرب الاوسط أو بلاد الجزائر ، حيث يخيم ملك البربر «كسيلة» بجبال اوراس ، فاتخذ مسكه الى هذالك بوابة بسكرة المنخفضة التي تمثل فجوة فى الاطلس فتمكن من الانتصار على اعمال قسنطينة سنة ٩ ه ه - ١٧٨م وجعل مركز قيادته العليا مدينة ميلة فابتنى بها دار الامارة وجعلها ملاصقة للجامع كما شاهدها البكرى بنفسه ومكث هذاك سنتمين ، وقد احرزت الجزائر بذلك – طيلة هذة المدة – شرف امارة افريقية الاسلامية ، وبذلك كان ابو المهاجر اول امير مسلم وطئت خيله المغرب الاوسط، واول من حمل الاسلام الى هذه الديار الجزائرية ؛ ومنها تقدم فى فتوحه الى احواز تلهسان فقضى بها زمنا طويلا احتيفر فيه آبارا لجنده تسمت باسمه الى احواز تلهسان فقضى بها زمنا طويلا احتيفر فيه آبارا لجنده تسمت باسمه

١) يعنى عَمَّاتَ بن عَفَان رَضَى الله عنه

«عيون ان المهاجر» وهنالك ظفر بخصمه كسلة فحمل عليه حلة شديدة وعرض عليه الاسلام فاعتصم به ، وحينتذ خلى عنه الامير وابقاء معمه ؛ ثم كان بعــد ذاك حصار الروم بقرطاجة فنزلوا له عن شبه الجزيرة «شريك» .

اتفق المؤرخون لاعمال ابى المهاجر في الفتوح بأنها كانت على جانب عظيم من الاهمية والخطورة، فنه اول من جعل غايته الاخبرة فتح البلاد وتثبيت قدم العرب والاسلام فيها، فهو لم يعاهد الروم على ان ينصرف على قرطاجنه كما فعمل غيره لقاء فدية من المال وانعا طلب البهم ان يتنازلوا له عن جزء من البلاد لانه لم يطلب الغنم والعودة، وانعاكان يرغب في اتمام فتح البلاد؛ وان سياسته كانت ترمى الى تقريب البرير وكسهم بالمودة وحسن المعاملة

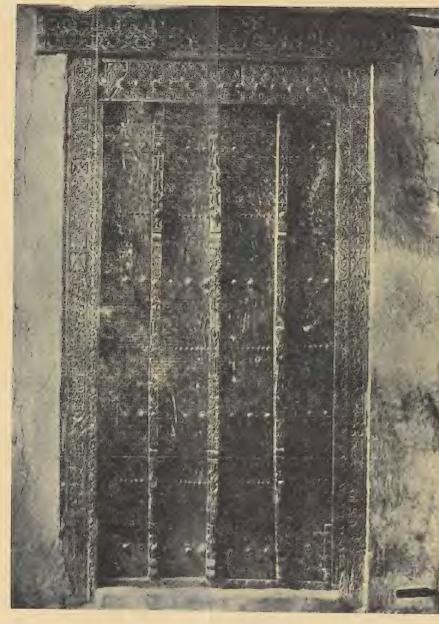
#### حلة عقبة إن نافع الثانية

قضت حكمة البارى ان يبتى وعد معاوية لعقبة معلقا حتى بعد وفاة الحليفة نفسه ووفاة والى مصر مسلمة بن مخلدايضا. وما كان لعقبة ان يبأس من مجىء ساعة ينقذ فيها وعد معاوية ، وقد حان الوقت الآن فرجع عقبة الى عمله بأمر صدر من اليزيد بن معاوية وقد مات المعارض – مسلمة – فبدأ عمله بافريقية سنة من اليزيد بن معاوية وقد مات المعارض – مسلمة – فبدأ عمله بافريقية سنة فأعاد عمرانها واقتص من مهبنه ابى المهاجر فأوثقه بالحديد ، ويقال انه وجد بخزينته مائمة الف دينار ؛ واخذه معه هو وكسيلة (الملك البربرى) وتوجه بها في خمية عشر الفا من جنوده الى فتح البلاد وتدويخ اهلها، فتتبع طريق السهل وتجنب المسير على الهضبة الوعرة ففتح في طريقه مدينة «باغاية» – شرق حبل اوراس قرب خنشلة – وذلك حيث تحصن له البرس والروم لمقاومته ، فقاتلهم قتالا شديدا وغنم منهم خيلا لم ير اصلب منها ولا اسرع فهى من نتاج خبل اوراس، ومنها توجه الى مدينة لمبس – لمبن ذلك الحصن البيز نطى المعروف

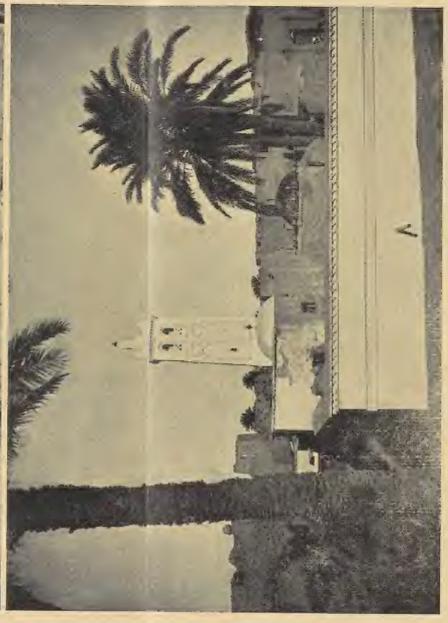
وكانت المقاتلة هنالك اشد واعظم واصاب بها مغائم كثيرة وكره المقام عليها فوصل الى الزاب واحاط بعاصمت يومئذ وازبة على مرحلة شرق المسيلة وكان حولها ثلاثمائمة وستون قرية كلها عامرة وهنالك احتشد للى جيش العدو فقاتلهم بها قتالا عنيفا وما زال بهم حتى يدد شملهم فأطاعولاة ومنها توجه الى متهرت وكان بها حصن بز نطى قديم اقتئل فيه العرب والروم والبربر فلم يكن لهذين طاقة بالعرب الا أن الامر اشتد على المسلمين الحشر من ذى قبل لفلتهم امام حيوش العدو الحرارة ومن هناك انحدر عقبة من الهضية الى السهل الساحلي وسار الى المغرب الاقصى وعرج في طربة على تلهسان و دخل طبحة ففتحها و احتل مدن المغرب و تقدم الى التخوم حتى بلغ المحيط الاطلسي وكان جمجت ابو المهاجر وقد حكى هذا الياقصي والبحر المحيط وادخل فيه فرسه حتى المغ الماء ليب فرسمه وشهر سيف ورفع بصره الى السوس الادني والسوس ورفع بصره الى السماء وهو يقول بأعلى صوته على أرب لولا هذا البحر لمضيت والبلاد مجاهدا في سبيلك الهرب

#### واقعمة تهدودة

عاد عقبة ادراجه بعد ان اعترضه البحر عن النقدم في الغزو والفتح راجعا الى القيروان؛ وكان معه اسيره كسيلة فحبسه في مهانة وذل وعلم به ابوالمهاجرالمكيل يومند بالحديد فنهى عقبة عن إهانة الملك البربرى قائلا له: هما هذا الذى صنعت و... كان رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم يستألف حبابرة العرب كالاقرع بن حابس التميمي وعيبنة بن حصن ، وانت تجيء الى رجل هو خيار قومه في دار عرب عهد بالكفر فنقسد قلبه ا... توثق من الرجل فاني اخاف فتكه ! . فلم يلتفت عقبة لنصيحة دينار واستمر على اهانة كسيلة ؛ واستطاع هذا ان يفر دون ان يشعر به عقبة وقد عرف الطريق الذي يسكه عقبة في مسيرة الى القيروان دون ان يشعر به عقبة وقد عرف الطريق الذي يسكه عقبة في مسيرة الى القيروان



(4)



Ê

 (١) باب ضريح عقية - يرجع تاريخ صنعه الى القرن الرابع او الحامس الهجيرى (العاشر او الحادى عشر الميلادي) (١) ضريج عقبة بن نافع الفهرى قوب بسكرة



من قوله للجند قبل ذلك ؛ امر الى مدينة تهودة والى مدينة بادس اعرف ما يكفيهما من العدة والحيوش – وكانا فى ذلك الوقت من اعطم بلاد الجزائر – فاعترضه هنالك كسيلة فى قومه وقد نكثوا ماكا واعليه ، واستمر عقبة مسوجها الى الفيروان وقد ديرت له مكيدة اخرى في طريقه حيناكان سائرا الى المغرب الاقصى فكان هناك من تعقبه بردم الابار خلفه ليقطع عليه سيل العودة ؛ ويظلل عليه الطريق ؛ وما بليغ عقبة مدينة طبة : بريكم ؛ حتى اطمأن عي نفسه فأدن لبعض الفرق من الجند بالنقدم امامه والسبق الى دار الامارة : القيروان ، ولم بهسق مع عقبة بوئد سوى نحو ثلاثائة فقط ؛ وحينند السرع اليه البربر والروم وقد سنحت الهم الفرصة يومئذ اقباله وظهر كسيلة على راس الجند المحارب .

ويذكر ابن الاثير ان ابا المهاجر حين رأى تخفر كسيلة ومسيره نحو المسلمين قال لعقبة : معاجله قبل ان يقوى جمعه ثم يقول فرحف عقبة فتنجى كسيلة عن طريق طريقد ليكش جمعه ولقد سئل كسيلة من طريق قومه عن انحرافة عن طريق عقبة فقيل له لم تتنجى من بين يديم ونحن في خمسة آلاف ؛ فقال هانكم كل يوم في زيادة وهم في نقصان ، ومدد الرجل قد افترق عنه فاذا طلب افريقية زحقت اليه، وغالراي ذلك ابو المهاجر تمثل يقول ابي محجن الثقفي

كنى حزيًّا ان ترتدى الخيل بالفنا واترك مشدودا عبلي وتماقيمًا اذا قمت عناني الحديد واغلقت مصارع من دوني تصم المساديمًا

وحيئة ادرك عقبة خطأه في سياسته مع العاهل البرس كسيلة و لات حين مناص!... فأسرع الى ابي المهاجر فأطلقت وقال له «الحق بالمسلمين وقم بأمرهم وانا اغتسنم الشهادة فأنف دينار من قول عقبة واجابه بقوله : وانا ليضا الختنم الشهادة!. ووقفا جنبا لجنب مستبسلين في كفاح العدو و ترجل القوم وكسروا جنمان سيوفهم و نزل الصبر واستلحم عقبة واصحابه رضى الله عنهم ولم يفلت منهم احدد وكانوا زهاء الاشمائة من كبار الصحابة والتابعين استشهدوا في مصرع واحد و فيهم ابوالمهاجر

(تركه) اصحابه في اعتقاله فأبلى رضى الله عنه فيذلك اليوم البلاء الحسن واحداث الصحابة رضى الله عنهم اولئك الشهداء عقبة واصحابه بمكانهم ذلك من ارض الزاب لهذا العهد (بالجنوب الشرق من مدينة بسكرة – الجزائر –) وقد حمل على قبسر عقبة استمة ثم جصيص واتخذ عليه مسجد عرف باسمة وهو في عدد المزارات ومظان البركة بل هو اشرف مزور من الاجداث في بقاع الارض لما توفر فيه من عدد الشهداء من الصحابة والتابعين الذين لا يبلغ احد مد احدهم ولا نصفه، (١) وكان استشهادهم رضى الله عنهم سنة ٢٣ه – ٢٨٢م

#### أمالك كسبلة

بعد ما انتصر كسيلة على الفاتح العربى عقبة فى واقعة تهودة المشهورة ، ذهب توا الى مركز القبادة العربية وعاصمة الاسلام الجديدة بافريقية : القبروان ، وكان بها يومئذ زهير بن قيس البلوى خليفة عقبة ؛ فاعتزم هذا اولا على المقاومة ثم عدل عنها نزولا عند رأى الجماعة وتدبير أولى الشورى ؛ فانتقل منها سنة ه مه ساء عدل عنها نولا عند رأى الجماعة وتدبير أولى الشورى ؛ فانتقل منها سنة ه مه المان عنه الله برقة . وترك أفريقية نارا تلظى ، ففشت الردة وكشرت المنازعات والمشاغبات السياسية وبتي الامر على ذلك الى اتمام الفتح على عهد حسان أن النعمان المنازعات السياسية وبتي الامر على ذلك الى اتمام الفتح على عهد حسان النقال المنازعات السياسية وبتي الامر على ذلك الى المام الفتح على عهد حسان النقال المنازعات السياسية وبتي الامر على ذلك الى المام الفتح على عهد حسان النقال المنازعات السياسية وبتي الامر على ذلك الى المام الفتح على عهد حسان النقال المنازعات المنازعات السياسية وبتي الامر على ذلك الى المام الفتح على عهد حسان النقلال المنازعات المنازع

وبخروج زهير من القيروان خرجت افريقية عن ايدى المسلمين ووقعت ببد كسيلة المربرى النصراني ، فلبث فيها ملكا طيلة هذه الفترة التي بين استشهاد عقبة وعودة زهير بن قيس البلوى ، اى مدة اربع سنوات ، مما دعا العرب الى فتحها من جديد والزحف اليها سنة ٢٩هـ - ٢٨٨م.

۱) این خلدون ج ۲ س ۱۶۹ و۱۶۷

# امراء افريقية وحكامها

عبرو بن العاص عبد الله بن سعد بن ابي سرج ٢٧ هـ ١٤٤٨م عبد الله بن سعد بن ابي سرج ٢٧ هـ ١٤٤٨م معاوية بن حديج الكندي ١٤٥ هـ ١٦٥٠م عقبة بن نافع الفهري ١٤٥ هـ ١٧٠٠م ابو المهاجر دينار ٥٥ هـ ١٧٠٠م عقبة بن نافع اللهرة الثانية) ٢٢ هـ ١٨٢٠م عقبة بن نافع اللهرة الثانية)

# الخلفا

- 3357	ጉጥ ٤	. 77 a	۱۳	عمر بن الخطاب
6101 - 1	7 5 5	A 70	k ha	عثمان بن عفان
- 1117	707	A &	<b>*</b> 3	على بن ابي طالب
٠ - ٠ ٨ <i>-</i> ٢	77.1	A 7 . —	£ 4	معاوية بن ابي سفيان
7117 -	1.4.	A 74	٦.	يزيد بن معاوية
ŕ ·	114	A	14	معاوية الثاني

# جدول تاريخي

# 13F\_18F

اهم الحوادث على عهد الفتح الا-لامى	تاريخ الحوادث
طلبعة عقبة بن نافع الفهري بافريقية، في شهر دي القعدة ـ سيتمبر ـ	174 73.79
مسير عمرو بن العاص الى برقة وفتحها وفتح فزان	774-7377
فتح طرابلس وصيرة – بعث وفان – عود عمرو من افريقية حملة عبد الله بن سعد بن ابي سرح على افريقية	77.EV-27.Fq
موقعة سيطلة	AYA: p
بعث عقبة التمعيدي الى الصحراء خلة معاوية بن حديج على افريقية	ا الم ۱۲۲م
حملة عقبة بن نافع الأولى على أفريقية	PYTH-ALH
اختطاط الفيروان ولاية ان المهاجر دينان على افريقية وفتح المغرب الاوسط: الحزران	، ۵۵ - ۱۲۰م ۵۵۵ - ۲۲۶م
حصان ابي المهاجر لقرطاجية	64.4.4.mag
بد، ولاية عقبة بن نافع الثانية ، الكبرى وحملته على الشمال الافريق كله	77.67-87.5
موقعة تهودة واستشهاد عقبة التصابكسيلة علىعرش القيروان.	0 A77

# مواصلة الفتح

#### حلة زهير بن قيس البلوى

اذاكان أولوا الامر في الدولة الاسلامة مخبرين فيها مضي بسن أن يواصلوا الفتوح أو ينصرفوا عنها . وإذا كانت الغــزوات على المغرب قد ظلت إلى الآن رهنا برغبة الحُليفة او الحاح عامل مصر ، فقد اصبحت اعادة ماكان قد تم فتحم الى الطاعمًا ، واتمام فنح بقبة البلادكما قال الاستاد حسبن مؤنس : ضرورة لا بد منها، لا للمسلمين وحدهم بل للمغرب وأهله كذلك؛ فلقد ظل رجال الاسراطورية السرنطية بعد استشهاد عقبة مجتلون الولاية القنصابة احتلالا قويا. والشريط الساحلي من الولاية الداخلية والجزء الاكسر من نوميديا وظل الروم على أتصال بالملك البربري كسيلم وقد عاد البهم نشاطهم لاستخدادة مملكتهم بهذه البلاد فتنه لذلك كله الخليفة الاموى عبد الملك بن مروان، ورغم ماكان يحبطبه في الشرق من أورة ابن الزبر واضطرابات الشيعة فلقد امر بتولية زهير بن قيس البلوي اميرًا على افريقية ، سنة ٢٩ هـ - ٢٨٨م وبعث اليه أربعــة آلاف جندي عربي أنضمت الى حيوش زهير الني تبلغ الالفين من البربر ؛ وكان زهير بعمد منصرقه من القبروان مقيما بمرقة فارعلى طريق الساحل حتى افضى الى جوار القيروان وعَمَكُم بجوارها ؛ وماكاد كسلة يتصل بخمر حملة زهير هذه حتى جمع اليه قومه وحشد الدير والروم واحضر اشراف اصحابه وقال: «قد رايت ان ارحل (من القيروان) الى ممش(١) فانزلها فان بالقيروان خلقا كشيرا من المسلمين ولهم علينا عهد قلا نغدر بهم و تخلف أن قتلما زهبرا أن يثب هؤلاء من ورائنا ؛ فاذا

ا) مجين أو محمن Mamma مدينة بين نطية حصينة قديمة تقع بجنوب القيروان كانت من محارس الرياط التاني الكبري

نولنا مه ش امناهم وقاتلنا زهيرا فان ظفرنا بهم تبعناهم الى طراباس وقطعنا اثرهم من افريقية وان ظفروا بنا تعلقنا بالجبال و نجونا ، فأجابوه الى ذلك ورحل الى هممش ، وخرج زهير زاحفا بجنوده الى مه ش فكانت هنك المركة الحاسمة التى احبلت عن قتل كيابة في اصحابه وفرار من بني منهم معتصما بالحبال فأدركهم حيش العرب فقتلوهم ، وبعد ما جال زهير في ارجاء اعمال القبروان وراى ان مهمته قد انتهت بأخذ النار من قاتل عقبة وتخلبص المسلمين من عدوهم ولى مسرعا الى برقة قائلا : الى ما قدمت الا للجهاد وأخاف على نفسي ان تعيل بي الى الدنيا فأهلك ، ولست ارضى بالدنيا لاجل مكها ورغد عيشها ؛ وتنازل عن ولايته عن طواعية من نفسه ولكن الروم اغتنموا خلوالبلاد من امير وتوغل المسلمين في النواحي الغربية بجهات ملوية فبادروا الى استمداد قيصر وتوغل المسلمين في النواحي الغربية بجهات ملوية فبادروا الى استمداد قيصر وتوغل المسلمين في النواحي الغربية بجهات ملوية فبادروا الى استمداد قيصر في حومة الوغي رخهم الله ...

#### حملة حشات بن النعمان

كانت مقاومة زهير بافريقية متجهة في الغالب الى ناحية بربر الشمال ، وهم أقوى عناصر المقاومة يومئذ ، وهم الذين اسقطوا عقبة فى الميسدان ، ولكنه مع ذلك اغفل ناحية الروم وهم عنصر المقاومة النانى فلم مجمل لهم لان ريحهم كانت قد سحكنت منذ زمن طويل ولم يكن يتوقع ان يستبقظ الروم مرة اخبرى كما قال حسين مؤنس ويعودوا الى محاولة استعادة البلاد ، فقاحأوه هذه المفاحأة التى استشهد فيها ببرقة ، لهذا كان مقتله منبها لخلفه من بعده إلى انه لا يتم هذا الفتح الا اذ عمل على استئصل العنصر البيز نعلى من البلاد ومن هنا كان عسلى الفاتح الجذيد ان يتوجم بهمتم نجو الروم .

يذكر المؤرخون من العرب لحملة جسان هذه عدة تواريخ فهم مختلفون مسا بين سنة ٧٧ الى سنة ٧٩ هـ على إن الراجح من تلك الروايات كانها هو سنة ٧٩هـ ه ٢٩ م حسما يؤيد ذلك مؤرخوا الروم ايضا فهم متفقون على ان حسان هاجم قرطاجنة هجومه الاول في هذه السنة :

سار حدان مسرعا الى افريقة بأمر من الخليفة عد الملك بن مروان وكان عدد حيشه اربعين الفا وهو اعظم عدد عرفته افريقية لحيش العرب منذ ابتداء الفتح، ولم يشهد الافارقة حيشا اسلاميا عظيما قبل هذا ، فاحتاز برقة وطراباس وهناك وجد نقرا من المسلمين - ما بين عرب وبربن - فأخذهم معه وسيار اولا اله القيروان ومنها حمل على قرطاجنة أن لم تدرل يومنذ بسد الروم لم يغزها المسلمون بعد لحسانها واتصالها بالبحر وقربها من صقلية حيث كانت الاسداد النبي ارعجه اقتراب العرب من بلاده ، قرحع اليهم حسان للمدرة النبالة فقضى على ازعجه اقتراب العرب من بلاده ، قرحع اليهم حسان للمدرة النبالة فقضى عليهم القضاء الاخير وامر بهدم المدينة وتخريها حتى لا يبقى للروم ولا للبرس مطمع في التستر مجدراتها وحصونها ، وبذلك قضى على آخر معقل للروم بهذه مطمع في التستر مجدراتها وحصونها ، وبذلك قضى على آخر معقل للروم بهذه البلاد ثم عاد الى القبروان، وانطاق الروم على وجوههم ملتجنين مشردين في البلاد قدخلوا بونة - من القعلر الحرائري - وغيرها معا وراء البحر كعقلية وسردانها والاندلس . . .

القوظ: قوم من الشعوب البدريوية الحرّومانية التي هبطت من شمال اوروبا في اوالل
 القرن الحامس الميلادي نقوصت صرح الاسر الطورية الرومانية وكان من نصيبها اسباليا

#### يوم السلام اسم

اطابق المؤرخون هذا الوصف على ذلك اليوم الذي التقى فيه حسان بالكاهنة وما كان إطلاق. المؤرخين ذلك من تلقاء انفسهم ، كلا ، وانما هي تسمية اتصلت بهذا اليوم منذ جريان تلك الحوادث الهائلة فيه : حوادث الكاهنة وحسان ، وذلك لا شلك لهول المؤقف وما لحق الناس يؤمنّد من الفزع الاكبر ا... ماكادت الكاهنة تتحقق من اتصال العرب بالجزائر ، وماكادت تسامع بمسير حسان اليها حتى رحلت من الجبل له الاوراس في عدد لا يحصى من قومها جراوة ، وحراوة لهذه هي احدى قبائل البتسر الحضر المقيمين في الاوراس فحطت رحالها عند باغاية ، وهي مدينة حصية على سفح الاوراس قرب خشلت ، تقوم من الحبال مقام الباب من الدار ، وهي لا شك تقصد من غلك ان تكون على مقربة من مواطن جبراوة الاصلية في الاوراس لكي تسمد خلك ان تكون على مقربة من مواطن جبراوة الاصلية في الاوراس لكي تسمد الى باغاية ان امرت بهدم اسوارها وحصونها خشة من تحصن العرب بها ، ولو انها استبقتها لقومها لكان اولى بها في سياستها الحربة من تحصن العرب بها ، ولو ظهر منها بذلك انها لا تحسن الحلط الحربية ؛ ثم سارت من هنالك الى مدينة ظهر منها بذلك انها لا تحسن الخيلة و عانة بعمالة قسطينة و منالك الى مدينة و منالة قسطينة قسطينة .

وسار حسان من القيروان حتى دخل تبسة ومنها اتجه نحو الشمال الشرق في واد كثير النهيرات والاخوار والزروع حتى ادرك وادى نبنى وهو الذى سماه ابن عندازى بوادى سكتانة ، ويسميه ابن خلدون مسكيانة ؛ اى بين عين البيضاء وتبست ويقول باقوت ان نبنى واد شهير في طرف افريقية ، وهناك عسكر حسان و جعل ينتظر الكاهنة ؛ وكانت المعركة خدارة على العرب وهم بعد مجهودون من آثار حملة قرطاجنة وماثلاها فانهزموا انهز اما شيعا واسرت منهم الكاهنة عانين رجلا، ثم اطلقتهم الاواحدا خالد بن يزيد القيمى وقيل العبسى فتبتت لما راته عليه من الجال والشجاعة ؛ ولم

تكتف الكاهنة بهزيمة العرب في قلب الاوراس بل تتبعث حسان حتى اخرجتمه من حدود افريقية واطمأنت على سلطانها منه ثم عادت ادراجها :

#### حسان يبرقة

تقهقر حسان الى برقة ، وبنى هناك قصورا سميت بقصور حسان ، ومنها كتب الى الخليفة يعرض حاله عليه ويسطله ما حدث ، ومما جاء فى رسالته هذه قوله : إن امم الغرب ليس لها غاية ، ولا يقف احد منها على نهاية ، كالمنا بدت امة خلفتها امم ، وهم من الجفل والكثرة كسائمة النعم ... فعاد اليه الجواب من امير للمؤمنين يأمره بالاقامة حيث وافاد الجواب . فذلك ما حمل حسان على المكث يومئذ برقة ثلاث سنوات وبضع شهور «ومكت الكاهنة افريقية كلها واسانت السيرة فى قومها وعسفتهم وظلهتهم»

#### الكاهنة في تحطيم وتخريب البلاد

لم تدرك الكاملة تطور سياسة الفتح بعد مقتل عقبة وبعد قيام مديشة القيسروان، فانها كانت ترى ان العرب لا يزالون يريدون من الفتوح الا امرا واحدا: الاموال والفتائم والاسلاب فقط؛ وقد فانها انهم اليوم غيرهم بالامس وان خطتهم السياسية في الفتح تغيرت منذ انشأ عقبة القيروان وسقط هوشهيدا في الميدان، فانهم اصبحوا لا بريدون من معزيهم الا استكمال الفتح بادخال الاسلام على اهل البلاد؛ ولكن الكاهنة لم تشعر بذلك رغم كانتها!... فلما رات ابطاء العرب عنها قالت للبربر ان العرب انما يطلبون من افريقية المدائن والذهب والفضة؛ وكن انما نريد منها المزارع والمراعى، فيلا نرى لكم الا خراب بلاد افريقية كنها حتى بيأس منها العرب فلا يكون لهم رجوع البها الى آخر الدهر، فوجهت قومها يقطعون الشجر ويهدمون الحصون وذلك ما يسمى بسياسة الارض المحترقة قومها يقطعون الشجر ويهدمون الحصون وذلك ما يسمى بسياسة الارض المحترقة

مه Terro Brulée ما فعلت روسیا فی حوادث نابولیون (۱۸۱۲م) ... وقد کانت افریقیة علی ما بروی ظلا واحدا من طرابلس الی طنعة مسیرة النی میل فی مثله، کلها مدائن منتظمة وقری متصلة ختی انه لم یکن فی اقلیم الدنیا اکثر خبرات ولا اوصل برکات ولا اکثر مدائن وحصونا منها ۲...

## انسام الفنح

لقد اثار صنبع الكاهنة هذا احقاد الكثيرين من اهل البلاد وادر والها سياسة خرقاء، ففيهم من اظهر الاعتراض فأرهقته، وفيهم من سالم على مضف، وعم الاستياء البلاد ، الامر الذي بلغ بعضهم أن سعى في استقدام حسان ونصره، وحاءت الحامية من دار الحلافة سنة ٨٨هـ ، ٧٠٠ فيكاتب حسان يومئذ خالد بن يزيد في ذلك، فأجابه في ظهر الكتاب: أن البرير متفرقون لا نظام لهم ولا راى عندهم فأطو المراحل وجد في المسير ؛ مما يدل على أن خالدا بني عند الكاهنة عينا على البرير ويومئذ سار حسان قاصداً معقل الكاهنة بالاوراس، فلما قرب من البلاد لقيم جمع من اهلها يستغيثون به من الكاهنة فقيدموا اليه الاموال والطاعة ، فسره ذلك ، وكانت له هذه اول خطوة في تحقق النجاح من غزوته والطاعة ، فسره ذلك ، وكانت له هذه اول خطوة في تحقق النجاح من غزوته

ولما رات الحكاهنية ما اصبح عليه اهل البلاد من النفور عنها والاقبال على الفاتحين العرب، تحققت الخيبة وتوقعت السقوط بهيد حسان فاستحيت ان تسلم قسها ووجدت ذلك عبار عليها فاستأمنت لولديها من حسان واسطمة خبالد واخذت هي في اعداد ماجاً لها جبل اوراس، وهناك كانت المقاتلة بين الفريقين في حيوش عظيمة من كلا الطرفين والتصرت يومئذ الحيوش العربية وعرت الكاهنة منهزمة تريد قلعة بسر تتحصن بها فأصبحت القلعة لاصقه بالارض فمضت تريد حبال اوراس ومعها صنم كبير من خشب تعبده فتبعها حسان حتى ادركها وانتصر عليها وقتلها عند بشر الحكاهنة و ونزل الموضع الذي قتات فيم و ويقلول ابن عليها وقتلها عند بشر الحكاهنة و ونزل الموضع الذي قتات فيم و ويقلول ابن

خلدون انها قنلت: بمكان السر المعروف بها لهذا المهد بجبل اوراس واستأمن الله البربر على الاسلام والطاعة ، وعلى ان يكون منهم اثنا عشر الفا مجاهدين معم فاجابوا واسلموا وحس اسلامهم ؛ وعقد للاكبر من ولد الكاهنة على قومهم من حسراوة وعلى حبل أوراس (١) وكان الفراغ من وقائع الكاهنة في رمضان سنة ١٨ هـ (اكتوبر ٢٠١)

#### تبكير البرير بالاسلام والعروبة

يبدو من دراسة تاريخ الفتح العربي للمغرب ان هناك طوائف وقبائل كشرة من البربر اقبلت على اعتلق الاسلام من اول وهامة بدون كبرعاء ولا مشقة ، وان اغلب هذه القبائل هي من فصلح البتر كقبيلة زناتة وبرغواطة ونقوسة ولواته وهوارة الخيرية واكثرهم من اهل الجنوب؛ وذلك لشدة الشه بين هذه القبائل الجنوبية والجاليات العربية ، مسواء ذلك في حياتهم البيطة السادجة ام في الدواقهم وميولهم واتجاهاتهم السياسية ؛ وقدد لاحظ البربر في المسلون الاستقامة والعدل ، فراوا فيهم المنقذ الوحيد مما هم فيه من الجور السياسي والاظمهاد الديني والفوضي الشاملة ، وعصداق ذلك ما لقيم العرب في البربر من النمرة والنجرة والنجرة والنجاهة عهودة والكافئة بالاوراس ؛ فان الذي من النمرة الذي السرى المسلمين عند استشهاد عقبة . هو ابن مصاد صاحب قفصة والذي حمي الاسرى المسلمين عند استشهاد عقبة . هو ابن مصاد صاحب قفصة والذي مع شد الساعة الولى هورئيس مغراو قوسائز زنائه الملك عبولات بن فروال اللواتي على بديه منذ الساعة الولى هورئيس مغراو قوسائز زنائه الملك عبولات بن وزمار واسلام مع أخد به منذ الساعة الولى هورئيس مغراو قوسائز زنائه الملك عبولات بن وزمار واسلام عم افريقية اجمع لولا تلك الاساءة التي اساءها عقبة لكسيلة التي انتجت قنه ووقف مع افريقية اجمع لولا تلك الاساءة التي اساءها عقبة لكسيلة التي انتجت قنه ووقف

١) معالم الأبنان ج ١ ص ١٠٠٠ وتاريخ ابن خلدون ج ٩ ص ١٠٩

معهما سير الفتح العربي أيامًا ... وأسلام ولدى ألكاهنة النخ .... وضرورة أن اسلام هؤلاء الرؤساء والملوك: ابن مصاد ، وصولات ، وكيلة تبعه اسلام قومهم معهم أذ الناس على دين ملوكهم : والبلاذري رواية في ذلك تؤيد لنا هذا التكبر في البرير للاسلام منذ أيام الفتح الاولى ! قال : أن عمر و بن العاص أرسل إلى عمر بن الخطاب كتابا يمايه فيه أنه قد ولى عقبة بن نافع الفهرى المغرب، فيلغ زويلة، وان من بين زويلة وبرقة اسلم كنهم، (فتوح البلدان ص:٣٢) فبكل ذلك وغيره يعلنا على يقين من اقبال التربر على الاسلام من اول مرة ! وهذا لا يمنع مما رواه إبن خلدون عن محمد بن أبي زيد من ارتداد النور عن الاسلام أثنتي عشرة مرة؛ وانهم لم يستقر واعلى الاسلام الافي عهد موسى بن نصير ، اجل قد يكون ذاك صحيحا بالإضافة الى الفترات التي تخللت ايام الفتح والاضطرابات التي كانت تحدث اثنياء ذلك مما لا يخلو منه عصر من عصور الفروات والحروب؛ مع خلو الوطن يومُّذ من مرشد او آمر ، فكثيرا ما راينا الغزلة الفاتحين يعودون الى اوطانهم بسرعة بدون أن يبقى في البلاد أحد منهم !... ولا ننس بعد المساقة بين أفريقية وبلاد الاسلام ؛ ولا ينكر كذلك ما كان يصيب البربر أحيانًا من بعض الولاة من المسف والارهاق؛ فسواء اكانوا السربر ام غيرهم على هذه الحال فانهم – حتما – يرتدون ، ولكن ذلك كلمه لم يؤتر في السربر من ناحيـــة الدين ؛ بل كانت أغلب توراتهم سياسية اكثر منها دينية . اما المسيحية فقد تضاءل شأنها حتى كاد امرها ان يدهب . واما عن التكير بالعروبة فإننا لا نستطيع ان نأتي ببرهان اوضح مما ظهر من معجزات البيان على لسان القائد البربري طارق بن زياد النفزي في تلك الخطبة المؤثرة البليغة التي سجلها التاريخ للعظة والاعتبار ؛ هي خطبته امام حبشه المغوار يوم تقدم به لفتح الاندلس(١)؛ وكان مما عمل على تثبيت قدم العروبة في البربو

١) انظرها في كتاب الانمامة والسياسة لابن قتيبة ج ٢ ض ١١٧ ط القاهرة ١٣٢٧ ه -- ١٩٠٨م ووفيات الاعيان لابن خلكان ج ٢ ص ١٧٧ ط بزلاق ١٢٩٩ هـ

ما التشر بهم من طوائف الحند العربي واختسلاطهم بالوافدين عليهم من عرب المدينة وعرب الشام لغزو الانداس؛ وما شم الامراء في القبائل من معلمي القرآن والفقم، فقد حكي الدباغ في معالم، عن غياث بن شبيب قال كان سفيان بن وهب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمر علينا و فحن غلمة بالقيروان فيسلم علينا في الكتاب وعليم، عمامة قد ارخاها من خلفم (١). فاذا علينا ان سفيان بن وهب هذا دخل افريقية سنة ٧٨ ه عرفنا ان الكتائب كانت قائمة قسل ذلك النساريخ بالقيروان ؛ ولا نس كذلك ما كان للبعثة العلية التي بعث بها عمر بن عبد العزيز الى افريقية من الاثر الحين في نشر العروبة و خدمة الاسلام بسن البربر. قال سروني : إحتازكل المؤرخين من سرعة تأثير العرب على البربر في ديانتهم وعاداتهم واخلاقهم ؛ ويوجه ذلك بعضهم بأن العرب والفنيقيين متقاربون في اللغة ، ومتحدون في الاصل الذي ينشأ عنه تقارب في الطبائع .

#### النظام والادارة

قضى المغرب مدة وحيزة من الزمن تابعا في ادارته لولاية مصر الى ان تولاء مفاوية بن حديج فأضبح ولاية مستقلة ملحقة رأسا بدار الحلافة.

وفى ولاية حمان بن النعمان اختطت الخطمط والتسرانيب والنظم السياسية والادارية ، فهو الذى دون الدواوين وسالع على الحسراج وكتب على عجم افريقيسة وعلى من اقسام معهم على دين النصرائية ، فكأن العرب اعتسروا الاراضى التي كانت للروم فتحت عنوة فاستحلوها واعتبروا اهلهما ومن وجدوه عليها موالى لهم يتصرفون في شؤونهم كما يريدون : في حين اعتبروا الاراضى التي كانت للمربر مفتوحة صلحا فتركوها في ايدى اصحابها يؤدون عنها المال للدولة ، واعتبروا البربر انفسهم احرارا لهم ما للعرب من الحقوق وعليهم ما عليهم من

١) معالم الايمات ج ١ ص ١٢٠

الواحبات؛ فكان حسان يعاملهم على قاعدة المساواة التسامة ليس هناك شعب حاكم وآخر محكوم فالسكل امام القانون الاسلامي سواء؛ فالاحكام تجرى بينهم بالمدل والاحسان، وبظهران منصب القضاءكان للخليفة وحدة فهو الذي يعبن القاضيكا ثبت عن عمر بن عبد العزيز فائه هو الذي اختسان لقضاء الديقية عبد الله بن المغيرة بن بردة الكتاني .

ولم يقتصر حسان في نظام الجندية على الحبش العر بي فقــط ، بل اشـــرك فيه البربر أيضاء فضم اليه منهم أثنى عشر الـفا وانخذ منهم طائفة بمشـابة الحرس المتنقل تتجول في اقطار المغرب لبسط الامن العام ؛ على انهم لا يفارقونه جميعا في مواطن الجهماد، وكانت لهم ارزاق ومنح غير ما يصيمونه في الحروب: وكان الوالى يومنَّذ مكلفا باعطاء الجند والعمال من مال الحِسابة وما يفيُّه الله عليــه من الغنائم، وتؤكد التواريخ العربية على ان وادى الكاهنـة نالا الولاية على قومهما في ادارة حسان معد اسلامهما ، فكان احدهما رأيسا مدنيا على قبيلة جراوة والآخر على خططها الفرعية للبربر ، كما اشتغل بانشاء ميناه بحرى جديد تشرف منه ولايمة المغرب على البحر الابيض المتسوسط فاختط محرس تونس واستخدم الاهسالي في صناعة الخشب لانشاء المراكب، وجاء بألف عائلة مصرية تحسن الصناعات فأسكنها هنالك واسس لهم دار الصناعة بتونس فكانت هذه أول دار اسست للصناعة في الاسلام ؛ وفيها صنع بعد ذلك بأمر موسى بن نصير مائة مركب ؛ وظلت العملة الروميمة رائجة بين المتعاملين في افريقية الى أن ضرب موسى بن نصير تقــوده بها سنة ٧٩ هـ - ٧١٠م و بهذا كانت السياسة الاسلاميـة في افريقية اساســـا لهذا التطور العظيم في تاريخ هذه البـــلاد ، فلم تعــد شريطا ساحليا يسكـنه جماعة من لمستعمرين المتحضرين ، وفيما يلي ذلك «اهـال» متوحشون على درجة يسيرة جدا من الرقى ، وانما اصبحت بلادا واحدة يسكنها شعب مسلم قوى متحضر ينشيء الدولة ويساهم في العلم والحضارة الانسانية بتصيب مشكور (١)

### رفاهية أفريقيلة

انها اذا نظرنا الى ما قبل عن افريقية وبلاد المغرب كلها يومئذ من انها كات ظلا واحدا من مرقة الى طانجة : قرى متصلة ومدائل منتظمة ، وما قبل ايضا عن قرى الزاب وحده من انها كانت تبلغ ثلاثمائة وسنين قرية كانها آهلة عامرة؛ وما صالح عليه الولاة اهل البلاد من تلك الاموال الطائلة والقناطر القنطرة من الذهب والفضة والحيل المسومة والانعام والحرث (٣) وما ظفر به العراة من عظم الفيمة ، وما استصحبه معهم القادة والامراء الى الحلفاء من الهدايا والتحف النفسية ، حرمنا بخصب هذه البلاد ورفاهتيها وسعة رزقها ...

فلقد اهدى حسان الى امير مصر وهو يومند عبد العنوين بن مروان مائني جارية من ابناء ملوك الروم والبربر وجالا وخيلا وامنعة ووصائف ووصفان و وهب الى الحليفة الوليد بشيء كثير من الذهب والفضة والحواهر واليسواقيت فامتعظمه الوليد وعجب من امرة ؛ وقد كان سهم الفسارس يومند ثلاثة آلاف دينار وسهم الراجلالف الخ ... فكل هذه دلائل على عظمة نروة البلاد ويسارها وليس من التناقض ما قدمه عبد الرحمن بن حبب للخليفة العالمي المنصور بعد وللمن هدية فيها بزاة وكلاب وذهب قليل واعتذرله عن ضعف هديته بأن المغرب اليوم بلاد اسلامية لا سبى فيها ؛ فلعل ذلك كان في ظروف خاصة أحاطت بالبلاد الميوم بلاد اسلامية لا سبى فيها ؛ فلعل ذلك كان في ظروف خاصة أحاطت بالبلاد الميوم بلاد المياسية هنالك ؟ ...

١) انظر فتح المرب لفقرب ص ٢٧٨

٣) يذكر أنه لما أضاب عبد الله بن حمد بن ابن عزيج من تلك الأموال الطائلة الذي صالح عليها إخل المغرب و كانت همنائك من العزب من أظهر العجب والدهش من كسرة هذا المال ووفرة الغنيمة الله. وحينتك تقدم اليه اهلى يحمل في يده زيتونة عرمز بلاك الى الهم حصاءا على هذه الثيروة من فلاحة الزيتونت .

#### ولاة الجزائر وزعماؤها

كان من اشهر ولاة الجزائر وزعمائها في هبدًا العصر زغيم مغراوة ورئيسها العظيم صولات بن وزمار بن صقلاب و تبيلته من اشهر القبيئائل البربرية العتيدة المتفرعة من زئاته و وموطنها بشمال وانشريس ووادى شاف إلى البحر، وينتهى شرقا الى وادى السبت قرب متبجة وغربا الى البطحاء بناحية الهرمينة من عمالة الجزائر ، ومن بلادها بالجزائر ، الاغواط والحضنة وريفة .

وقد هذا الرئيس الجزائرى الجابل على الخليفة عثمان بن عفان واسام على يده وقبل كانت و فادته على الحليفة صحبة عبد الله بن سعد بن ابي سرح . وعقدله الحليفة على قومه وابقاد رئيسا عليهم ؛ قبال ابن خلدون : فاختص صولات وسائر الاحياء من مغراوة بولاه عبان واهل بيته من بني امية . وكانوا خالصة الهم دون غيرهم من سائر قريش ، و فلك ماكان سبا في مظاهرة هذه القبيلة للدعوة المروائية بالاندلس بعد ذلك ، رعيا لهذا الولاه ،

استمر صولات على رئاسته الى وقانه فورتها عنمه ولده حفص فكان من اعظم ملوك زناته ؛ ثم خلفه من بعده ابنه خور فاشتهر ملك مغرأوة على عهده وعرف بعد ذلك ملو نهم بنني خور الى ان قضىعليهم المرابطون سنم ٧٠، هـ - ١٠٨٠ م

# ملوك الوطن الجزائرى سترديد ـ كسيلة

لم اقف في هذا الدور من تاريخ الجزائر على كثير من اسماء الملوك سوى اربعة: صوادة ملك مغراوة، والكاهنة ملكة جراوة؛ وستر ديد، وكسيلة؛ يقول ابن خلدون: وكانت البطون التي فيها الكثرة والغلب من هؤلاء البربر البتر كانهم لعهد الفتح، اوربعة وهوارة وصنهاجة من البسرانس ونفوسة وزناتة ومطغرة ونفزاوة من البتر وكان التقدم لعهد الفتح لاوربة هؤلاء بماكانوا اكثر عددا واشد بأسا وقوة، وكان اميرهم بين يدى الفتح: ستردير ابن رومي بن بارزت بن برزيات؛ ولى عليهم مدة ثلاث وسبعين سنة وادرك الفتح الاسلامي ومات سنة احدى وسبعين هجرية (١) وولى عليهم كسيلة بن لمرم الاوربي فكان اميسرا على البرائس كانهم (٢)

اما كسيلة (۳) فلقد ذهب ما سكرى الى انه كان واسع الملك ، وان ملكه امتد الى الاوراس والى ما يليها غربا ؛ ومعلوم ان مركز قوتما الحربية ايام الفتح كان المنطقة الحبلية الواقعة بين تاهرت ووهران ؛ وكانت وفياته في واقعة ممش Memsa — جنوب القيروان قتله زهير بن قيس اللوى سنة ، ٧ ه – ١٨٩ م ٢.٠

ا) يشعب فورناى Fournel الى ان ابن خلدون اراد ان يقول سنسة ٥١هـ فأخطأ النساخ ورسموه ٧١هـ ورجعه حسين هؤنس فقبال : وهذا تعليل معقول لان الحوادث تستقيم به .

۲) انظر ابن خلدون ج ٦ ص ١٤٦

٣٢) ضبطه ابن الاثير بفتح الكان وكبير السبن المملة ، انظر اسد الدابة ج ٣ ص ٣٢١ حل القاهرة ١٢٨٠ هـ

# امراء افريقية وحكامها الامويون

تاریخ التولیة تاریخ التولیة دهیر بن قیس البلوی ۱۹۹۹ م ۱۹۸۹ حسان بان العیان ۱۹۳۹ موسی بان تصیار (۱۰) ۱۹۹۸ موسی بان تصیار (۱۰) ۱۹۹۸ موسی بان تصیار (۱۰)

١) جوا الذي تم على يده فتح بالاد هوارة وكتبامة وصنهاجة ومجانة من بالأد الجزرائر وغيرها
 من بالاد المغرب والاندلس

# الخلفاء الامويون

تاريخ التولية

Erd-AVE

0 MA - 10 A Fg

rves - AAR

مروان بن الحكم

عبد الملك بن مزوان

الوليد بن عبد الماك

## مشاهير الجزائريين الكاهنة

هي ملكة بربرية كانت زوجا لرئيس من رؤساء قيلة جراوة احدى قائل الشر المقيمين في الاوراس – جوب مدينة قسنطينة – واسمهما دهيا بنت تابئت بن تيفان وينتهي أسها الى «جراو» جد القبلة المذكورة كانت هذه الزعيمة السربرية مقيمة بعاصمتها «تسدروس، قرب خنشلة ولها ابنان احدهما بربري والآخر بونماني كما حدثنا بذلك ابن عنذاري (١) وكانت تدعى الاطلاع عبلي احبوال الغيب والنكهن للناس فمرفت بذلك في قومها واشتهرت يومئذ باقب والكاهنة، ويقال أنما كان لها صنم عظيم من الخشب يحمل بين يديها على جمل ، وهناك من المؤرخين من يقول انهاكانت على دين المهوديمة ٤ ... واستمدت بالملك بعد زوجها فتملكت كما يقول ابن خلدون خمساً و عشرين سنة ، وعاشت مائمة وسبما و عشرين سنة ، ويقال أن قتل عقبة كان بايعاز وتدبير منها . وهي التي هزمت حسان بن النعمان في غزاته الاولى فنقهقر الى برقمً ؛ واسرت طائفة من جنده فتبنت منهم خالد بن يزبد القيسي واطلقت البقيم وعملت يومئذ على تخريب افريقية وهدم البلاد والحصون تنسطا لعزائم المربعن الفتح حتى لايجدون ملجا او مغارات اومدخلا لعلهم يرجعون ٢٠٠٠ ولكن العرب استمروا مقيمين بطراباس ينتظرون المدد من دار الخلافة حتى جاءتهم المجدة فحملموا على البلاد فاقتحموهما واشتد الخناق يومئذ على ألكاهنة وانفت ان تسلم نفسها لحسان ووجدت ذلك عبارا عليهما • وربما خشيت ان ياسرها العرب ويحملوهما سبية الى دمشق ففضلت ان تستأمن لولديها عند حسان واز تظل هي- ومن بقي على الولاء لها – على حرب العرب فاستقدمت خالد بن بزيد وقبالت لم انماكنت تبنيتك لمثل هذا اليوم فأوصبك

١) انظر البيان المغرب ج١ ص ٢١

بأخويك هذين خيرا فقال خالد : انهي اخـاف ان كان مـا تقوابن حقـا ! ان لا يستبقيا ؟:.. قالت بلي ويكون احدهما عند العرب اعظم سأنا من اليوم ، فالطلق فخدَلهماامانا . فأنطلق خالد الى حسان فاخبره خبرها واخذ لابتهما امانا . وكان مع حسان جماعة من البربر البتر فولى عليهم الاكبر من انني الكاهنــــ وقـربه (١) وتقول المصادر أنها اطلعت بطريق الكهانة على أنها مقتولة فأخبرت خالدا بذلك فقــال لهـا اذا فارحلي وخلى البلاد !.... فقــالت : وكـف افروانــا مككة e... والملوك لا تفر من الموت فأقلد قومي عارا إلى آخرالدهر. وهكذا استمرت هذه الهلكة الصنديدة الحزائرية على كفاحها حتى دخل عليها حسان الحصن ففرت أمامه الى حيث ادركها حسان فقتلها بمكان السر المعروف بجبل اوراس عند بئر العطر التي سميت بعد ذلك بشر آلكاهنة و إقبال انها قنلت بطبرقة ٢٠٠٠. بحدود الجزائر الشمالية الشرقية ؛ وذلك في رمضان سنة ١٨٨ه ١ . ٧م و بموتها تم فتح المغرب للعرب ـ وخاصة الحجز أثر ـ وقدكان فتحالا كالفتوح السياسية والانتصارات الحمرمية العاممة بل هو فتح من فنوح الجضارة الشرقية بما فيها من مادة وروح ؛ ذلك لأن الاسلام لبس هو مجموعة من طقوس او عبادات وقرب يتقرب بها الانسان الي مولاه فحسب انما هو فوق ذلك مجموع من قواءد ونظم سياسية واجتماعية يستطيع الناس ان يعيشوا بمقتضاها ؛ فالمؤمن لايجد في الاسلام حلا لمسالة الآخرة فقط بل سملا للعش في الدنيا بسدا الضاء

١) راجع قاوح إفريقية ص ٢٠١ والبيان المغرب ج ١ بين ٢٢و٢٣

# جدول تاریخی ۱۹- ۲۹ ۱۸۸ - ۲۰۱

اهم الحوادث على عرد الفتح الاسلامي	تاريخ الحوادث
انسحاب زهير بن قيس الى برقة واخلاء افريقية	PTAE-ATO
انتصار زهير بن قيس في حملته على كسيلة وقشله	PER-AAES
وقعة ممس بجنوب القيروان	14 th - 12 h Fg
مقتل زهير في برقة	١٧٨ من وارم .
مسير حسان بن النعمان إلى افريقية وانتصاره على الروم بقر طاجنة	774-0P77
واقعة نيني – وادى مـكيانة – وارتداد حسان عن افريقية	7793-844
الكاهنة تخرب افريقية	. A.AP.F.T.
مسير حسان الثاتي الى أفريقية	۲۸۵ ۲۷۹
التصار حسان على الكاهنة وقتلها (ومضان ــ اكشوبو)	- 64 - 1 - WYA

## الخوارج بافويقية ١٢٢\_١٥٧ه ٧٤٠\_٧٤٩

الخوارج في التـــاريخ سم لطـــائفةِ او طوائف كانت نابعت على بن ابي طالب بالخلافة ثم خرجت عنه ونقضت يعتها في قضية النحكيم المشهورة ؛ وهي في مبايعتها هذه كانت ترمي الي غرضين : فمنها من بايع الامام لكو نه يراه احق بذلك من غير ه يومئذ ، ومنهم من تقدم الى ذلك اعترازا به وخضا للعثمانيين الامويين : وكشرا ما سيمع هذا الفريق الشاني من الخليفة اللعن منصبا على قبتلة عنان وخربه لهم ؛ فكان ذلك من بواعث الحذر عند هؤ لاء خشية اتفاق الكلية بين الحزبين فعملوا جهدهم على توسيع شقة الخلاف بين معاوية وعلى رضى الله عنهما وكان ذلك نسبا في وقعة الجمل المشهورة (١٠٠ جادي الثانية ٢٦ هـ - ه ديسامبر ٥٥٦م) وهم الذين أيضا خملوا عليا عنى قبول التحكيم والنزول عنده (الجمعة ١٠ صفر ٣٧هـ ٢٩ جوليبط ٧ ه ٢م) ثم عملوا على نقض ذلك وحاولوا عليها في رفضه ودعوه الى اعملان ذلك بنفشة فامتتم كرم الله وجهه من مجاراتهم على هذا التسلاعب الذي لم يظهر له وجه معقول ، وحيثتُد سيخط عليه القوم واعلنوا خروجهم عن طاعتم والانعمزال عن الجماعة . ثم عاد فريق منهم الى الطاعة واصر آخرون على الخلاف والمصية ." وغادر الفريق الشانى ألكوفة وهني يؤمئذ مركن الخلافة العلوية وسكن بظاهر قرية قريسة منها تعرف بحروراء : وكل ذلك وعلى يعمل على رفع الحلاف وجم الشمل فبعث اليهم رسلمه بذلك فقتلوهم وتجاهروا بالعصيان ، وبعد ما انذر الحليفية والمجذر حمل على اهل النهروان فأتى عليهم قتلا؛ ويومنذ تكونت بذرة الحارجية في الاسلام واصبحت بعد ذلك ف=كرة مستقلة ومبيدأ سياسيا خاصا . ثم تطورت الى عقيدة

دينية وطريقة منبعة ، ثم كانت مذهب مدونا باصوله، وفروعه، عقيدة وفقها ؛ ثم نشأت عنه، فرق كثيرة بلغت العشرين وكلها تنطوى تحت اسم الخوارج ؛ والى ايحاء هؤلاء الخوارج وتعاليمهم السياسية يرجع السبب الاكبر في ثورات البربر التي عمت المغرب العربي يومئذ او كادت

#### الحركات الخارجية بالمقرب

كانت منازعات الاحزاب السياسية بالمشرق على اشدها طوال العصر الاموى الاموى وعصفت برجال الدولة ثارات العصبية ، فكشر الاضطهاد وتعددت الحصومات وكان للامويين طائفة عظيمة من الاعداء السياسيين لا يكفون عن الشغب ولايكف الامويون عن تعقيهم بالاذى ، فكشر فرار هؤلاء من البلاد والتماسهم الامان في ناحية بعيدة عن مركز الدولة ، وكان المغرب من النواجي التي كشر التماس هؤلاء الفارين للامان فيها لاتساعها وتشعب مسالكها وكثرة قبائلها ، وكان الكثير من هذه القبائل ينطوى على السخط على العمال لها يصيبها من الاذى على ايديهم فكانت ترجب بهؤلاء الاحبين لانهم واياها على هوى واحد ، ولهذا كثر وقودهم على المغرب والتجاؤهم الى قبائلة (١)

ولقد حاول البربر التماس سناد لهم يتقون به السلطة العربية فلم يجدوا لهم خيرا من الاخذ بدعوة الحوارج التي ينص دستورها على علم اشتراط القرشية في الخلافة ، وبقوا ينتظرون الفرصة لذلك حتى سنحت لهم على عهد امير افر بقية عيد الله بن الحبحاب الذي كان وقتئذ مهتما ومشتغلا بتجهيز حيش الفتح الى حقلية؛ فاندقع البربر يومئذ نحو تكوين دولة لهم مستقلة عن الحكومة المركزية ، فانتحلوا

١) انظر فتح الغرب للمقرب ض ٢٩٣ و٢٩٣

مذهب الصفرية والاباضية (١) من الخوارج وترقبوا خروج الجيش العربي وفراغ الحجو فاتفق يوما ان شخص الجند الى مدينة طبنة عاصمة الـزاب اغربي اوراس)، فنهض البربر في نحو الاربعين الفا من الصفرية وخسة وعشرين الفا من الاباضية ملتفين حول رئيسهم ميسرة المطغري (٢) الضفري الخارجي، واوقد واثوراتهم بالمغرب الاقصى فاحتلوا طنحة فعزلوا عنها عاملها يوسئد عمر بن عبد الله المرادي وبابعوا بها صاحبهم ميسرة خليفة سنة ٢٢هـ - ٢٠٥ فكان هذا اول من دعي باسم الحلافة بالغرب من الربر ثم انقلوا عايه فقتلوه وولوا مكانه خالد بن حيد الرناتي وخام هذا بشأنهم وزحف بهم فيما بين المغربين : الاوسط والاقصى وجاءت عساكر الامير ابن الحجاب لرد هجمات البربر والبقي الجمسان بوادي شلف فانهزم فيها الجند العربي وقتل قائده يومئذ خالد بن حبيب وهي الواقعة المشواف (٢٠١هـ ٢٣٣م)

وفى سنة ١٢٣هـ ١٤١م تذمرت الرعيمة من عسف الامبر كاثوم بن عياض حيث كان يعاملها معاملة الرعايا الملزمين بأداء الحزية على الرغم من كونهم مسلمين قائمين يجميع الواحيات ، فاشتكت امرها الى حبيب بن عبيدة بن عقيمة بن نافع المقيم يومئذ بالهسان ، فكانب هذا الى كائنوم ينهاه عن ذاك ويتهدده ، فبعث كائنوم بالاعتدار الى حبيب تصنعا ؛ ثم زحف بجنوده على تلمسان فقاتل فبعث كائنوم بالاعتدار الى حبيب تصنعا ؛ ثم زحف بجنوده على تلمسان فقاتل

١) هما من اشهر واكبر قرق الخوارج السنة ، فالصغرية ع اتباع زياد بن الاصغر ، وقيد ل يعقوب بن ليتس الصغرى نسبة الى صناعة الصغر - النحاس - ، وقيل ع اتباع عبد الله بن صفار السعدى وهو احد بنى مقاعس الحارث بن عمرو ، وقيدل عبد الله بن صفار من بنى صويمر بن مقاعس و وزعم بعشهم ان الدخرية بكسر الصادلا... ويقال لهم ازيادها والكاربة . والاباضية ع اتباع عبد الله بن لهاض - بحكسر المعزة - المقاعسي التميمي الصريعي المتوق سنة ١٩٣٠ه - ١٩٧٨ م ويقال الهم ينتسبون الى أباض - بضم الهمزة - وهي قرية بالعرض من ارض اليمامة لم ير اطول من نظها ، نزل بها نجد بن عامر الحارجي وتسمى بأميو المؤمنين .

٢) وقال الضا المدغري الدال لا بالطاء نسبة الى المداغر الذين غ بأزاء ندرومة.

حسا.... وهكذا وجدرسل الخوارج المقبلون من المشرق واكثرهم من المنهزمين في حروب العصيات امام الهروانيين : مرتعا خصا لبذر تعليمهم حيث كانت الـغوس مستعدة للثورة ، فحرصوا البربر على الخروج عنن الحُليفة الامـوي وحركـوهم لرفع راية العصيان ، حتى اذا تقدم البربر الى الخليفة بالشكوي فلم يستجب لهم ولم يسمح لهم حتى بالمثول امامه ، فاندلعت بافريقية حينئذ نيران النورة من كل حِهة ، وتوالت بعد ذلك الفتن وبقيادة هؤلاء الخوارج فدخلوا القبروان مرارا: وهكذا حتى جاء حنظلة بن صفوان اسرا على افريقية سنة ٢٠١هـ ٢ ؛ ٧م فحارب الحُوارج واحِلاهم وشر دجموعهم في مقتلة عظيمة ، قبل انه ماعلم في الارض مقتلة كانت اعظم منهـا • وانتشرت الفوضى والاضرابات فعمت المغرب كنم من اقصاه الى اقصاه ويومئذ ظهر الفهريون احفاد عقبة بن نـافع على مسرح تاريخ المغرب منهم عبد الرحن بن حبيب الفهري الذي غزأ تليسان سنة ١٣٥هـ٢٥٩م وظفر بالبربر ودوخ افريقيمًا كلها وذلل من بها من القبائل البربرية ؛ واستبد هؤلاء الفهريون بالادارة فبان ضعنهم وظهر عجزهم امام الخوارج الذين تغطرسوا على الحكومة العربية الى ان جهز لهم الخليفة أبو جعفر المنصور حيشا يشتمل على خمين الف جندي موزعا تحت رعايمًا تمانيمً وعشرين رجلًا من خبرة القادة والرؤساء والكل تحت امرة واشراف القائد الاعلى مخد بن الاشعث امير مصر: قجاءت الجنود الى افريقية صيف سنة ١٤٤ه ٧٦١٠م فقضت اولا على ريح الثوار بطرابلس ومات يومئذ قائد النوار ابوالحطاب بن السميح الاباضي في شهرصفر - ماى - ، فظلمن ابن الاشعث بذلك انه قد قضى على الفتنة بقتل ابي الخطاب ، وان الخوارج سينتهون عن خطتهم ويعودون الى الطاعة ، وسرعــان ما عـلم أن هنساك ستة عشر الف ثائر تنستظر أمر رئيسها أبي هريرة الزناتي ، فتقدم الى هؤلاء فقاتلهم في شهر ربيع الاول ، صيف سنة ١٤٤هـ ٧٦١م وتغلب عليهم فدخل القيروان عاصمة الامارة فجدد سورها واتممه في سنم ٤٦ ٥هـ٣٦٣م وما كاد يستقر على عرشها حتى نهض بعض النداد والشراد الى مقاومة حيش الامارة العربية تحت قيادة احدهم يدعىها شم بن الشاحج فهزموا جند الأمير وتفرقوا في السيلاد ودهب رئيسهم الى تاهسرت وقد كان معه من الاتساع نحو العشرين الفا ، ومنها ذهب الى تهودة بالزاب الحزائرى وهنالك قهرتهم الحبود العربية فاندحروا منهزمين ، وماكاد الامير يستريح من هذه الفتنة القائمة حتى فاجأة شائر آخر من الحبد يدعى عيسى بن عجلان الحراساني ومعه طائفة من القيادة العصاة فشنوا على الاماوة العربية حربا عوانا اعجزت ابن الاشعث عن المقاومة حيث تكاثرت ضدة الوقائع والفتن، وكان هو في اقلية من الحامية والعباكر بسبب كثرة من مات منهم في تلك الحروب ، وحينذ خرج ابن الاشعث من المغرب عائدا الى ولايته ومنصبه بمصر؛ وكان على ولاية الزاب يومئذ الاغلب بن سئلم التميمي فعينه ولايته اميسرا على افريقية ؛ فخرج يومئذ من دار عمالته طبنة ، وذهب الى القيروان ، وذلك في اواخر جادى الثانية سنة من دام عمالته طبنة ، وذهب الى القيروان ، وذلك في اواخر جادى الثانية سنة من ده حوليط ه ٢٠٥ و خلفه على الزاب يومئذ عمر بن حفص بن قبيصة المهلبي العروف بهزار مرد وبأس الدوانق الزاب يومئذ عمر بن حفص بن قبيصة المهلبي العروف بهزار مرد وبأس الدوانق

#### ثورة ابسي قرة بتلسان

اتفق ان قبائل من البربر منهم مغيلة وينو يفرن قد نقضوا ببعثهم ونهضوا بنواحي المسان فخر جوا عن الطاعة وبايعوا صاحبهم ابا قرة اليفرني الصفري(١) بالحلافة حوالي سنة ٤٠٨هـ٧٥٥م و ثارت الحرب ضد الحكومة العربية فنهض اليهم الأمير الاغلب بن سالم قشت شملهم من غير قتال ثم كانت الهزائم والحروب بينهم سجالا ، ومان الاغلب قيها في شهر شعبان سنة ، ١٥هـ سبطمبر ٧٦٧م ، فخلفه على الامارة ايضا عمر بن حفص المهلمي المعروف بهزار مرد والمشهور بأبي الدوانق وكانت بداية تاريخ امارته في صفر ١٥هـ هـ قيفريي ٧٦٨م ، وبعد ثلاث

١) همو الذَّى تَوْلُ عَلِيهِ صَفَرَ قِرَيْشِ عَلِمُ الرَّحِنِ الدَّاجِلُ مُقَدِّمِهِ مِن الشَّرِقِ والحَتَفَى عَنْدُه

سنوات وأشهر من امارته أمر من طرف الخلافة بالمسير إلى مدينة طبنة عاصمة الزاب الجزائري لتجديد بنائها وترميمها ؛ وقد بلغ سبيها يومئذ عشرين الفا ؛ فخرج عمر من القيروان واستخلف عليها حبيب بن حييب المهلبي وبينما الامير منكبا على عمله في تعمير طبية اذ انتقض عليه المغرب كله وجاءته الجموع الثائرة من كل حيانب فاحاطت الزراب وخاصمًا حيث الامير بطللة ؛ وبلغ عدد جند الثورة يومنذ واحدا وسبعين الفا؛ فكان مع ابي قرة منهم اربعون الفا، ومع عبد الرحن بن رستم خمسة عشر الفا ؛ ومع عاصم السدراتي ستمّ آلاف ، ومع المسعود الزناتي عشرة آلاف فـارس، وغيرهم من الاتباع كثير، ولما تحقق الامير منهم الخطر عزم على محاربتهم والخروج اليهم بنفسه فمنعه الحَّاصة من اهل مشورته وقالوا له: ﴿ اخرج منا من اردت الى عدوك ولا تبرح مكانك من طبنة ، فانك ان اصت تلف المغرب وفسد . وحينئذ لجأ الى الحيلمة والدهاء واهتدى الى انقباد الموقف بتقديم الاموال والحلل الفاخرة والهدايا الثمينة الىكل من ابي قرة واخيه فصانعهما بذلك، فعملا حسَّد على سحب الجنود من يومهما ، ثم لحقتهم جيوش الامبر بتهودة فقضت على فئة عبد الرحمن بن رستم وهزمته الى تبهرت. ويومئذ اخذ امر الخوارج في الضعف والانحلال واستمرت الوقائع تتكرر وتنجدد بين الخوارج والحكومة العربية ما بين مد و جزر الى أن قضي عليهم الامير يزيد بن حاتم المهلبي سنة ١٥١هـــ ٤ ٧٧م فاستكانوا حينتَذ للغلب واطاعوا للدين ؛ وقد بلغت وقــائعهم نحو ثلاثمائة وخمس وسبعين وقعة في مدة لا تزيد عن خمس وتلاثين سنة ؛ وكل هذه الوقـــائم نشأت كما ذكرنا آنفا عما حبلت عليه اخلاق البربر وما تركز في غريزتهم من حب الحرية الى حد الفوضى وكراهية السلطة عليهم كيفماكان نوعها ، وما تهدف اليه عقيدة الخوارج من وجوب القيام على الحكومات الوراثية ، وكان الحافز الاكبر في ذلك ماكان عليه بعض ولاة المغرب يومنذ من العسف والحبور ، فهذا مادفع باهل المغرب الى احضان الدعوة الخارجية .

## أمارات الحوارج الجزائر

كانت الحركة الخارجية بالمغرب عاملا قويا في استقلال بعض القبائل الجزائرية تحت امارات اباضية ، فمنها امسارة بني مسرة وهم فيخذ من زناتة ، وعاصمتهم «اوزكا» منواحي سعيدة بعمالة وهران على ثلاث مراحل بجنوب تبهرت ورئيسهم عبد الرحمن بن او دموت بن سنان ثم تنقلت الرئاسة في منيه من بعده . وامسارة بني دمر بنواحي قصر البخاري من عمالة الجزائر وعاصمتهم فيها هتيمطلاس» ورئيسهم مصادف بن جرتيل ، كان بين حصنه وبلد متيجة مسير ثلاثة ايام مما يلي البحر ، وامارة هوارة بنواحي وادي شاغ حوالي نهرمينة شرقا ومدينة سيق غربا من عمالة وهران ، وعاصمتها «قلعة مغيله دلول» على مسافة يومين من غربا من عمالة وهران ، وعاصمتها «قلعة مغيله دلول» على مسافة يومين من لرجل يقال له ابن مسالة الاباضي ، وهو مخالف للائمة للرستميين بتهرت

## المجتمع الغربي

ونبذوا عقائد المعتزلة نتيجة لمسا اصاب بلادهم وما تعرضت له من المتساعب بسبب اصحاب الآراء والتأويلات من دعات الآراء المتطرفة وتمسكوا بآلكتاب والسنة تمسكا شديدا حتى انهم رفضوا القيـاس والاجماع ؛ واقبلوا يومئذ على الاخذ بما جاءهم به من حضر مجالس مالك بن انس بالمدينة ممن قصـ د الحجــاز من طلبة العلم الافارقة حيث علموا فيه التــزام القرآن والحميث والابتعــاد عن الـــأويل والقــول بالرأى مع الاقتصاد في القيلس ما امكن وان كان جل اعتماد امراء افريقية من العرب في هذه الفشرة الى آخر عهد الاغالبة على العسراقيين من فقهاء المذهب الحنفي، وبذلك انقسم اهمل المغرب الى قسمين ، فالحكام كانوا على مذهب اهــل العــراق ، والافريقيون وزعماؤهم من الفقهاء كانوا مَالَكِية ، وقد شعر الحُكام والامراء بهذه المعــارضة القوية الخطرة التي يتـــزعمها أولئك الفقــهاء ، فبطشوا بعضهم وقتلوا البعض الآخر ، فزاد ذلك من تقدير الناس ایاهم، ولم یصبحوا مجرد فقهاء دوی دین و خلق متبنین فحسب؛ بل شهداء لقوا الاذى والحتوف ايضا في سبيل العقيدة الصحيحة وفي سبيل الضعفاء والمظلومين من أهل البلاد، وانتقلوا – بهذه الصفة المزدوجة – إلى مقام الاولياء، وارتبط في اذهان الناس معنى الولى بصورة الزعيم القمومي ، وهكذا نرى مبادى العقيدة التي اشتهر بها أهل المغرب في الاولياء والصالحين، ونستطبع أن نفسر تفاني المغاربة في سيل الصالحين وكبار الفقهاء ، ذلك لان الولاية ارتبطت في ادْهَانِهُم بِمَعْنَى الدَّفَاعِ عَنِ الْحَقِّ وَحَمَايَةَ الرَّعْبَةُ مِنْ الْحُكَامُ الاَجَانَبِ ، ومن هنا نضع أيدينا على عصب ثان من أعصاب التـــاريخ المغربي الاســـــلامي ، عصب الايمان في الزهاد والاولياء الذي ما زال ينبض حتى قامت بفضله الدول المفربية الاصلية، وغير غريب في هـــذة الحـــالة أن نجد الذين وضعموا أسس دولتي المغرب الكبيرتيــن -المرابطين والموحدين -كانوا من الفقهاء المالكيين على وجه التحديد (١) ، وبذلك عم

١) واجع مقدمة حسين مؤنس لكتاب رياض النابوس ط القاهرة ١٩٥١م

تقليد المذهب المالكي وصاحبه في سيرته ، وحتى في حياته الحجاصة التي كان يعيشها الامام لنفسه ، سوا، ذلك في مأكنه ومشربه وملبسه وفي مشبته وحديث الخ . . وبذلك نستطيع ان نقول ان حضارة المغرب العربي وتهذيبه كانا على يدى مالك كا ان تمدن الاندلسكان على يدى زرياب

#### ولاة الجزائر وزعاؤها

حسان من اشهر من عرفه التساريخ من ولاة الجزائر في صدر الاسلام ؛ الاغلب بن سيام التميمي عامل طبئة - عاصمة الزاب الجزائري - قبل ولايته الامارة ؛ كما عرف المهنا بن المخارق الذي استخلفه عليها ايضا عمر بن حفص سنة ١٥٥ هـ ٧٧١م، وعاصم السدراتي ، والمنصور الزنياتي ، وعبد الملك بن سكر ديد الصنهاجي الصفرى والفضل بن روح قبل امارته وهو آخر المهالية بها ، فكل هؤلاء كان على ولاية طبئة ؛ وكان على ولاية تلسان ابو قرة اليفسرى ، وموسى بن ابي خالد مولى معاوية بن حديج ، عزله ابن الحسحاب وولى مكانه حسب بن ابي عيدة ، وكان على ولاية وطن زناتة بهذا المغرب الاوسط عبد الحبار بن قيس المرادي ، وامير ورفجومة النفزاوية مجل اوراس عاصم بن جميل الكاهن بن قيس المرادي ، وامير ورفجومة النفزاوية مجل اوراس عاصم بن جميل الكاهن

# امراء افريقية وحكامها الامويون

تاريخ التولية		
or A-3119	ه بالاندلين)	عبد الله بن موسى بن نصير (اثناء تغيب والد
PP 4-0179		محمد این یزید ، مولی قریش (۱)
Pr sering		احماعيل بن عبد الله بن ابي المهاجر دينار
6161-81-1		يزيد بن ابي مسلم دينار الثقفي
KALY-BLOK		محمد بن اوس الانصاري
444-41.4		بشر بن صفوان آلکانی
FK43-811.	(ربع الال-جوان)	عيدة بن عبد الرحمن (بن أبي الاغر) السلمي
theo-wills	(ربيع الشاني - ماي)	عبيد الله بن الحنجاب الموصلي
FV: 1 - 21 7 4	(رمضان - جوليط)	كاشوم بن عباض القيسي (القشيري)
3712-7347	(ربيع الثاني - فيقربي)	حنظلة بن صفوان الكلبي
4418-0314		عبد الرحن بن حبيب الفهري
4414-1014		الياس بن جبيب الفهرى

١) كانتذله عملة مضروبة باسمه

# الخلفاء الامويون

مليمان بن عبد الملك
عمر بن عبدالعزيز
يزيد بن عبد الملك
هشام بن عبد الملك
الوليد بن يويد بن عبد الملك
يزيد بن الوليد
ابراهيم بن الوليد
مروان بن محمد الجعدي

## امرا<sub>ه</sub> افریقیة وحکامها المباسیون

تاريخ التولية

حسب بن عبد الرحمن (رحب-ديسامس ١٣٨ه-٥٥٧٥ عاصم بن حميل الورقجومني (ثائر) (محرم - مای) + Y. 0'Y - # \ 1 . عند اللك بن الى الجعد النفر في (عائر) OVON-BIE. ابو الخطاب عبد الاعلى بن السمح المعافري الاباضي PROFILET محمد بن الاشعث الحزاعي 73.14-47.84 عيسي بن يوسف (او موسي)الخراساماني (ربيع الاول-افريل) ١٤٨هـ٢٦٦م على بن موسى الحراساني (ثائر) K3.14-51.67 الاغلب بن سالم بن عقال النميدي (جمادي الثانية - جولبيط) ١٤٨هـ- ٧٦٦م الحس بن حرب الكندي RELIA-FRYS الاغلب (للمرة الثانية) 1.618-4749 بنو المهلب

ابو جعفر عمر بن حفصهزار مرد المهلبي(١) (صفر - فيفري) ١٥١هـ ٧٦٨م ابو خالد يزيد (٢) بن حاتم بن قبيصة بن المهلب

١) ضرب العملة بأسمه

استسر ابو خالد على إمارته نافريقيه إلى أن أبوقي يوم ١٨ زمضان سنة ١٧٠هـ ٨٠ ماى
 ١٧٨٧م وقد ضرب العمله باسمه ، وفي عجده تأسست الدوله الرستميه بتيهوت سنة ١٦٠هـ ٢٧٧٠م وفي أول دولة مسلمة تأسست مستقلة بالجزائر

## الخلفاء العباسيون

تاريخ التولية

ابو العباس السفاح ١٣٦ه-، ٥٧٥ ابو جعفر المنصور ١٣٦ه-١٥٧٩ المهدى بن المنصور ١٨٥٥ه-١٧٧٥

الهادي بن الهدي

هارون الرشيد ١٧٠- ٢٨٠م

# مشاهیر الجبرائه ریین سمکو بن واسول

هو بربزی من قبلة مكناسة من اهل مواطن ملوية ، كان يعد من تعابعی التعابعين ، وهو حد ملوك سجاياسة من بنی مدرار كان من خملة العلم الذين اخذوا عن عكرمة مولی عبد الله بن عباس ، وناهبك بمكرمة ، فقد قبل لسعيد بن جبير هل تعلم احدا اعلم منك د... فقال : عكرمة ؛ وجزم ابن حكان في تاريخه بان عكرمة من برابرة المغرب

### ابو الوليد مروان المسيلي

ترجم له ابو العرب فی طبقات علماء افریقیة وقال عنه آنه کان ثقم مستجابا فاضلا فی مثل سن سحنون بن سعد و کان سحنون یقول : مروان رجل صالح وهو مولی آل عمر بن نافع سعع من عبد الرحمن بن مهدی و کیع بن الجراح الذی قبال فیه احمد بن حبل : ما رایت احدا اوعی من و حصیع و لا احفظ ، و کیم امام المسلین . و کان سحنون بعرف فضله و حدث عن ای الولید هذا ولده عبد الرحمن فقال : کان ابن یعمل الطوب بیده ، فیتصدی بنات ما بریح ، و بنفق الثلث و برد تلنا فی الطین والنین و فیما یصلح به عمل الطوب . قال : ولم یکن لم سیرین برقد علیم ، انها کان قد نصب طویا فعلیه ینام فی بیته . و کان برمی بالتشیم ، فقیل لسحنون آن مروان بری التشیم فلم یقبل ذلك وقال : مروان بری التشیم فلم یقبل ذلك وقال : مروان فلم یقول الاماروی ؛ و نعی ذلك الی الامیر محمد بین الاغیاب فوجه فی طلمه فوانی قبل دخوله علیه خصیا بید « عود او طنبور ف أخذه میروان من یده بنزع فوانی قبل دخوله علیه خصیا بید « عود او طنبور ف أخذه میروان من یده بنزع

عنيف فكسرة . فدخل الحصى على الامير وقال شيخ بالباب كسر من يدى كذ وكذا وخرق الحصى ثيابه لعظم ما نزل " عند نفسه، فلها دخل مروان على الامير عاتبه فيما صنع، فقال نعم رايت منكرا فغيرته !... فلم يراجعه الامير، وسأله عن مذهبه فيما قيل له وما يدين به في ذلك" . فقرأ عليه سورة الاخلاص حتى ختمها. " قال وانما شنع عليه اهل الزيغ وكان معيدا مما قبل فيم .... قال وكان موته فيما احسب قريبا من موت سحنون (١) في حدود سنة اربعين ومائتين للهجرة

١) طبقات علماء افريقيه لابي العرب ص ١٠١ ط باريس ١٩١٥ ورباض النفوس للمالكي ص ٣٠٣ ط القاهرة ١٩٥١

# جدول تاریخی ۸۰ ـ ۱۰۷ه ۲۰۰۶ ع۷۷م

أهم الحوادث	تاريخ الحوادث
عزل حمان وبده ولاية موسى بن نصير	64. E-2.0
فتح زغوان	FN-0-17
جملة موسى بن نصير على المغرب الأوسط : الجزائر	+ 14 4 - V - V 7
حملته على المغرب الاقصى	PR-A-Vy
ثورة ميسرة المطفري - او المدغري ـ وسايعته بالخلافة	445. 6144
واقعة الاشراف بنواحي وادي شاغب ؛ ومقاتلة كالثوم بن عياض	PALLENSAN
لحبيب بن عبيدة بالمسان	
واقعة القرن والاصنام، وحروب حنظلة بن صفوان مع الخوارج	37/47377
الورات البربنواحي تلسان ومبايعتهم لابن قرة اليفر ني مؤسس مملكتهم	PAON STE
مقاتلة محمد بن الاشعث للخوارج وموت زعيمهم ابي الخطاب	33141779
مقاومة الاغلب بن سالم التميمي لبرابرة تلسان	AZ PA O FY
حصار البرير من الخوارج للامير ابي جعفر عمر بن حفص	+018.4 FY7
بمدينة طبنة	
تعمير طبنة على يدي الامير عمر بن حنص	PVZABLOL
قضاء يزيد بن حاتم على الخوارج	Y0143449

# الدولة الوستمية ١٦٠-٢٩ء ٢٧٨-٩٠٩م

#### المائي

خرج ابو الخطاب عبد الاعلى بن السمح المعافري امام الاباضية من القيروان سنة ١٤١هـ ٨٥٧م لقمع شوكة قبيلة وفر جومة المقيمة طرابلس٬ واستخلف عنه القاضيعبد الرحمن بن رستم، وبتي ابو الخطاب هنالك الى سنة ١٤٤هـ ١٩٦١محيث بعث لابن رستم ليلتحق به في وقائع الامير محمد بن الاشعث ؛ وماكاد ابن رستم يتصل في جنوده وعساكره الجرارة بأبي الخطاب حتى باغه نعيه وانهزام جيشه ؛ وشاهد يومئذ ابن رستم في قابس حوادث ثورات الاهالي على العامل بها ؛ فما وسعه الا الرجوع الى القبروان فصادفها كذلك في ثورة عامة فتسلل منها في هاه وولده وخرج مختفيا عن الاعين الى أن حل بالمغرب الاوسط فنزل على قبيلم (لماية) بجبل منبع يسمى سوفجج. فاقتبله اهالي الحبل عا يلبق به من الاكرام، وشاع يومَّنَدُ ذكره في الآفاق فوقدت عليه وجوه الاباضية من العلياء والاعتبان واخذوا حينئذ في تدبير امرهم وتنظيم شؤونهم من رفع شأن الخوارج بإنشاء دولة لهم؛ وبينما القوم يخوضون في ذلك اذ فاجأتهم جنود ابن الاشعث فأحاطت بالحبل ثم ارتدوا عنه بأمر اميرهم : ويومئذ خرج ابن رستم في اصحابه يطلبون مكانا منيعا يتخذونه كمركز لبث دعوتهم ونشر مباديهم فيه ، فكان ذلك المكان بعمالمة وهران على غيضة بين ثلاثة أنهر عند سفح حبِل حزول ، هو (تيهرت) المعروفة اليوم بتاقد مت غرب المدينة الرومانية (تيارت) الحالية اي على نحو غسة لميال منها،

وكان شروعهم فى ذلك سنة ١٤٠ه – ١٧٥٥ ؛ ثم كانت بيعة عبد الرحمن بن رستم بالامامة فيه سنة ١٦٠ه – ٧٧٦م فكان بذلك عبد السرحمن اول مؤسس لدولة اسلامية جزائرية مستقلة ، ويبدو من عدم مقاومة الامير العباسى بالقيروان لهذا الدولة ألجزائرية الناشئة ان الامارة العربية كانت ضعيفة بالمغرب العربي يومئذ؛ كان اهمال الاغالبة لها هو كذاك من بواعث نشاطها في توطيد مكمها بهذه الدبار. ولقد نجحت هذه الدولة في تأسيس مركزها هذا قوفقت فيه غاية التوقيق

ولقد نجحت هذة الدولة في تأسيس مركزها هذا فوفقت فيه غاية التوقيق فإن قرب تيهرت من الصحراء يمنعها من الوقوع في يد العدو في الحرب ، كما ان موقعها هذا بين حبال الاطلس الى بلاد التل الخصيبة جعلها تهيمن على بلاد المغرب من جهانها الارمع . فلاهى متطرفة جنوبا ولا شمالا ، ثم أنها كانت حسب موقعها الجفرافي أيضا متوسطة بين ولاية تونس وللغرب الاقصى .

#### نظامها الحكومي

يرتكز محور هذه الدولة على قواعد الكتاب والسنة حسب اجتهاد ائمة المذهب الاباضي تحت ادارة واشراب رئيسها الاعلى الملقب بالامام ـ اد لا خلافة وراثية عندهم ـ والامام يتعبن في منصبه هذا بالانتخاب والكفاءة او العهد اليه من سلفه؛ وله مستشارون ومحتسبون وامناء ببت المال؛ وللقاضي السلطة المطلقة في تنفيذ الاحكام الشرعية وهو في الغالب يكون من غير اهل البلد ليهابه الناس ، وهناك شرطية لحماية الامن العرام وجند مختلط من العرب والعجم والبربر . وماليتها منكونة مما يتجمع في خزينتها من مال الزكاة والجزية والحراج (١) مع ماكان يتجمع لديها من تبرعات خوارج المشرق ايضا. فكانت الحكومة تنفق منها بالعدل وما فضل عنها ردته على الفقراء والماكين اما لغتها الرسمية فهي العربية ومجانبها وما فضل عنها ردته على الفقراء والماكين اما لغتها الرسمية فهي العربية ومجانبها

الجزية مال يتقاضى من أهل الكتاب ، والحراج مال يؤخذ من ارض الصلح وبما تنح عنوة (قهرا وقسرا) بخلاف النبي. فانه لا يؤخذ الا من ارض المنوة فقط

البربرية وكثيرا ما ترجمت اليها كتب العلم والدين والدواوين ايضا وحتى القرآن الكريم ؛ ولقد تعاقب على ملك هذه الدولة ثمانية من الائمة،

#### حدود المملكة الرستمية

يحد هذه المملكة شعالا تلول منداس الى قرب غيليزان ، وبذهب الخيط جنوبا من هناك الى قرندة وينعطف شرقى حبل عمور ، ومن هنالك الى وطن ميزاب والى وارجلة ، وينبعث الخط من الناحية الشرقية الى تيسميسل والسرسو ، ويذهب صعداً الى تنية الاحد والى قصر البخارى مشرقا واعمالى وادى شاف : ويذهب جنوبا شرقى الاغواط الى تقرت ووادى ربغ ؛ وبالجملة فإن هذه الدولة قد استولت على جميع التراب الجزائرى الحاضر ما عدا ناحية الزاب شرقا وتلهسان غربا .

## الامام عبد الرحمن بن رستم

اصل هذا الامام فارسى وبنسب الى الاسرة الملكية الكسروية؟. وهومن موالى عثان بن عفان ، بويع بالامامة سنة ، ١٦ه – ٢٧٧م بناهرت وكان على جانب عظيم من العلم والعمل والعدل والزهد ؛ وكانت له عناية كبرى باعلاء شأن دولته ، وله اهتمام خاص بفن المعمار ، مشتغل مشؤون الرعية والسهر على مصالحها ؛ وبلغ من زهده ان رد على اهل المشرق ما بعشوا به اليه من عشرة احمال ذهبا ، وقد سبق أن قبل منهم مثلها قبل ذلك حيث كانت الدولة في حاجة اليه أيام التاسيس ، وكانت ليامه كانها سالها وأمنا ، وله من التاليف تفسير القرآن العظيم و ديوان خطب، و رسائل اخوانيات كاتب بها اخوانه و اصدقاءه ، وكانت و فانه سنة ١٧٨ه ١٧٨م وقد عهد بالامر بعده الى سبعة من الاعيان منهم ولدة عبد الوهاب فبايعه الناس بعده

#### الامام عبد الوهاب

بويع اثر وفاة والدة بشهر ، وهمو من أعلم علماء الأباضية في وقته ، كان متضلعا في علوم الشريعة ولد في الفقد كتاب اشتهر باسم «مسائل نفوسة» ما عدا فتاوى ورسائل في مسائل شتى . واشتهر بقوة الشكيمة والدهاء السياسي والحزم والشروة الطائلة : وإن أول ما قام به من الاعمال السياسية أن عمل على موادعة أمير القيروان روح بن حاتم وربط صلته به ، فاطمأن الناس إلى ذلك وتأكدوا من رسوخ قدم الدولة الرستمية في الملك

#### ثورة ابن فندبن

هو احد الرجال السبعة الذين عهد اليهم عبد الرحمن بن رستم بأمر الشورى بعدة ، فطمح اولا الى الملك وتطلع الى منصب الامامة ، وبعد ما تحقق اخفاقه بمبايعة عبد الوهاب تشوف الى تبوأ المناصب المعتازة فى الدولة فلم ينجح كذلك ويومئذ عمل على ايقاد نار الفتنة ضد الحكومة القائمة ودبر مكيدة لاغتيال الامام وجاء بشيعته من الكارية - وهم من الحوارج ايضا - فكانت بينه وبين الحكومة وقائع عديدة سفكت فيها الدماء انهارا فاضطرت الحكومة الى مهادنته حقنا للدماء؛ وبي ابن قندين مع ذلك يترقب الفرصة الموثوب مرة ثانية على الدولة؛ فانفسق يوما إن صادف تغيب الامام عن العاصمة - تاهرت - فرحف هذا الثائر باتباعه على المدينة فكان فيها حتفه على يد افلح بن عبد الوهاب ، ويقدر عدد القتلى في هذه الواقعة بانني عشر الفا ، فاستثار ذلك دفين حفد الكارية وكعبن ضغينتهم فهاجهوا العاصمة وقتاروا ميمون بن عبد الوهاب ثم انهزموا واندجروا

#### عصیات زنانة (١)

رفضت هـ ده القبيلة الحزائرية مبايعة الدولة الرستمية واعلنت عصيانها سنة العدم ومدت يدها الى دولة الادارسة القائمة يومنذ بالمغرب الاقصى وتلمسان ؛ فنهضت اليها الحكومة الحزائرية لردها الى الطاعة وسعت لديها بكل وسيلة فلم تنجح ويومئذ اعلنت الدولة الحرب فى وجه القبيلة وخاصة منها بطن مغراوة وبنى يفرن فلم يجد الحكومة ذلك نفعا واستمرت زناتة على عصيانها خاضعة للادارسة الى النهاية

#### أورة بني مسالة

كانت رآسة قبيلة هوارة التي تحتل الساحل من برقة الى قابس، لهؤلاء من بنى مسالة فاتفق ان خطب احد رؤسائها يد بنت رئيس من رؤساء قبائل البربر بالجزائر بقصد الالتحام مع هده القبيلة تعزيزا لقبيلته ؛ فحال ببنهما الاسام الرستمي خشية تحزب القبيلتين ضدة وعقد هذه ، المصاهرة لنفسه، فغضب لذلك بنو مسالة فهاجموا المغرب الاوسط وحملوا على الرستميين السلاح فانتصر عليهم الامام عيد الوهاب وطاردتهم جبوشه الى ناجية تلمسان

المقرب الاوسط - الجزائر - بحيث انه ينسب اليها ويعرف بها ، فيقال وطن زناتة ومنها بطن المقرب الاوسط - الجزائر - بحيث انه ينسب اليها ويعرف بها ، فيقال وطن زناتة ومنها بطن مغراوة وجراوة ثوم الكاهنة ، ينو يفرن وورجله بالحنوب الجزائرى ، وكانت الرآسة فهم قبل الاسلام لجراوة ثم لمغراوة وبنى بغرن وموطنهما بدواحى تدسان الى وهران وشاف شمالا والى غربس من ناحية المعسكر جنوبا . ويقول الادريسي أن زناتة عرب صرح وانما تبريروا بالمجاورة والمحالفة للبرير من المصاميد ك... ويؤثر عن حدان بن النمان الله كان يقبول بعروبتهم ك... ومن زناتة بنو ورسيقن ملوك مليانه ، وبنو منديل ملوك مازونه ، وبنو خزر ملوك وهران

#### امتداد الملكة الرستمية

اشتد سعير التنافس بين امراء افريقية من الاغالبة ورؤساء هوارة ، فادى ذلك الخلاف والنزاع الى اتقاد الحرب بينهما وكاد النصران يكون حليف الامارة الاغلبية لولا استنجاد هوارة بالدولة الرستمية واستنصارها بها ويومئذ راى الامام عبد الوهاب ان الفرصة حنحت لمه لبسط نفوده على النواحي الشرقية ففتح منها طرابلس وقابس وجزيرة جربة ؛ وقضى نحبه سنة ١٩٠هـ م ١٨م . فبويم بعده لابنه افلخ

#### الامام افليح

هو اطول ائمة هذه الدولة مدة في الملك ، فانه بويع اثر وفاة والده عبد الوهاب سنة ١٠ هـ هـ هم الى ان توفى سنة ١٠ هـ هم اى مدة خسين سنة ، وكانت ايامه كلها ايام رغد ويسر ؛ وهو احد افذاذ ائمة الدولة البارزين والعلماء العارفين ذا ادب جم واطلاع واسع وشعر رقيق ومتانة في الدين ؛ كانت له مواقف حاسمة ردبها على ثوار حبل نفوسة ، وهو تارة يسلك معهم مسلك اللين واللطف ، وتارة يأخذهم بالشدة والعنف وكان الانتصار حليفه دائماً ،

اما علاقتم بالحارج ، فانع كان على صفاء و اتصال ودى مم خلفاء الانداس الامويين ومع السودان ايضا تربط بينهم جميعا او اصر التجارة ووحدة الهوى ايضا؛ ويظهر ذلك جليا في جفاء الامام للدولة الاغلبية المجاورة التي هي من صنائع الدولة العاسية : فانه لما بني ابو العباس محمد من الاغلب مدينة والعباسية، بقرب تبهرت صنة ٢٣٧هـ ١٩٨٨م هدمها الامام افلح واحرقها وكتب في ذلك الى صاحب الاندلس يتقرب اليه ، فبعث اليه هذا بمائة الف درهم ؛ فانتقم لذلك العباسيون بالقبض على ابنه ابي اليقظان حين قدم الى الحج واودعوه السجن بغداد ، فحزن الامام على ابنه ابي اليقظان حين قدم الى الحج واودعوه السجن بغداد ، فحزن الامام

## الامام ابوبكر بن افلح

اختهر الامام ابوبكر بخصال الكرم والجود ولين العريكة والتسامح وسهولة الحلق ميالا إلى الدعة والرفاهية ، ناركا امر ملكه وادارة شؤون دولته الى صهره ابن عرفة التيهرتي الذي اصبح بسعاية من الوشاة والحسدة ينافس الامام في ملكه فحصات بينهما من ذلك وحشة ادت الى اغتيال ابن عرفة واضطراب حبل الحكومة بقيام اصحابه على الامام واستمرت الفتن بتيهرت الى ان عاد ابو اليقظان من الشرق واستلم زمام الدولة من اخيه فقهر الثائرين وقضى على الخصوم فسكنت البلاد مدة ثم نشأت حركات ثورية ايضا من الاعاجم المزاحمين لآل ابن رستم في الرآسة، انتصر فيها هؤلاء مرارا على الحكومة كما أذاقهم الجند بأسه ايضا في كثير من الرآسة، انتصر فيها هؤلاء مرارا على الحكومة كما أذاقهم الجند بأسه ايضا في كثير من المعارك بين الطائفتين وكان النصر فيها سجالا ، ولم يزل شأن ابي بكر يضعف المعارك بين الطائفتين وكان النصر فيها سجالا ، ولم يزل شأن ابي بكر يضعف المام خصومه واعدائه حتى لاذ بالفرار بنفسه بعد عامين من ولايته فقط، واحتل المدينة مند بن مسالة الهواري فقبض على دفة الحكم وأحلى عن المدينة من كان فيها من أهل لواتة ثم أجمع الناس على مبايعة أبي اليقظان

#### الامام ابو اليقظان

هو محمد بن أفلح بمويع بحصن لواته على قرب من تمالمونت حيث تنفجر عيون نهرمينة الجارى قبلة تبهرت وكانت مبايعته اثر خروج اخيه الامام ابى بكر سنة ٤٤ ٣هـ - ٥ ٨٥ . وقد حفظ لنا التماريخ من صفاته الحُلقية أنه كان ربعة أبيض الرأس واللحبة ؛ ومن الحُليقة أنه كان ذا علم وورع متعففا ناسكا زاهدا فإن كل

ما وجد في تركته بعد موته هو سبعة عش دينارا فقط !.. وقد سبقت منها الاشارة الى حجم ايام ولاية والده افلح وقبض العباسيين عليه الى خلافة المتوكل حبث رفع عنم القبض فعاد الى الحزائر ، فوافاها ثائرة على اخيم قحاول القبض على زمام الدولة فلم ينجح واستمرت حوادث اصحاب ابن عرفة والمنافسين من الاعاجم حتى انضم ابو اليقظان الى اباضة نفوسة فاعانوه على القضاء على الثورة وقتح تبهرت صلحا واستقر بها اماما مطاعا الى وفاته سنة ١٨١هه عمم عن سن تناهز الهائة سنة قضى منهازهاء اربعين سنة في الولاية

#### مجاعة ووباء أ...

اشتد القحط بالناس وعمت المجاعة جميع بلاد المغرب والانداس من سنة ٣٥٣ الى ٢٦٠ه (٢٨٧هـ ٨٧٨م) ثم اعقب ذلك وبداء وموت منتات سنة ١٨٥هـ ٨٩٨م وقد عم ذلك بلاد مصر والحجاز أيضا

#### ظهور الدعوة الشيعية بالجزائر

ظهرت هذه الدعوة الشيعية بالجزائر لاول مرة في وادى الرمل (سوق عمار) بنواحي قسنطينة ومرماجنة (مابين مجانة وسبية) وكان ظهورها على يدى رجلين كلاهما جاء من الشرق سنة ٢٧٩هـ ٢٨هـ موفدا من طرف جعفر الصادق لبث الدعاية ضد الخلافة العباسية القائمة يومئذ ببغداد، وخلافة الامويين بالاندلس والمغرب، ونشر مبادى الشيعة التي ترمى الى اقامة الخلافة الاسلامية في آل البيت، فقاما بهذه الاوساط المغربية يعملان على تنفيذ خطتهما الى و فاتهما فخلفهما من بعد ابو عبد الله الشيعي بكتامة، وهو الذي قضى على مملكة الاغبالية شرقا وبني رستم غربا

#### الامام ابو حاتم

هو يوسف بن ابى اليقظان جاءته البيعة اثروفاة والدوسنة ١٩٨١هـ ١٩٩٨ وهو متغيب بجيشه فى حماية القوافل فعاد الى العاصمة مسرعا لتحمل اعباء المملكة وكان رجلا وسيماحيا كريم السجايا والاخلاق مدربا على ادارة شؤون الدولة وتنظيم شأن الحكومة ، وبعد سنة من ولايتم خرج عليم عمه يعقوب بن افلح وكان يكره الاباضية مع شذوذ فيه وجمع حوله طائفة من اهل تبهرت ومشيختها فأقصاهم الامام عن العاصمة ثم عادوا فاقتحموها عليه وأثاروا بها فتنتهم؛ ويومئذ خرج أبو حاتم عن عاصمته فاجتمع اليه انصاره فزحف بهم الى العاصمة وضرب عليها الحصار مشددا عليها الحناق الى ان اضطراهها الى طلب الكف عنهم والهادنة ، عليها الحصار مشددا عليها من قبل وبايعوا عمه يعقوب بن افلح

#### الامام يعقوب بن افلح

بويم وهو بأرض زواغة غربى طرابلس، فاسرع من حينه الى العاصمة تيهرت فقاتل بها ابا حاتم ودامت الحال على ذلك مدة اربع سنوات الى ان سعى دووا الوجاهة والفضل فى الصلح ببن العارفين فانتشر السلم بالمملكة اربعة اشهر . وفى إننائها عمل الوحاتم على استحالة القلوب اليم واكتساب مودة القوم فمالت اليم الرعية وانقلبت على عمم يعقبوب فخاهتم ، فذهب حينئذ الى حيث كان بجهات طرابلس ، وطمال بم اجلم الى ان شاهد سقوط تيهرت بيد الشيعة العبيدين ، فارتحل اثرها الى بنى وارجالان ـ وارقله ـ وهنالك عرضت عليه البيعة فأبى لما عليه من ضعف الرستميين امام الشيعة وقال يومئذ كليته المشهورة التى ارسلها مثلاً ؛ لا يستتر الجل بالغنم ا... ومات هنالك .

## عودة أبي حاتم

تصدى ابوحاتم في هذه المرة الى قمع الفتن وتسكين الثوار ورقع شأن العلماء على اختلاف مذاهبهم ونزعاتهم والعناية باصلاح البلاد ونشر العدل والامن بين الباس ، فجاءته وفود الخطباء والشعراء قائمة بين يديه تعدد اياديه وتنشر مناقبه واخير! ائتمر عليه منافسوه من بنى عمه واخوته فقتلوه غيلة سنة ١٩٣هـ ٢٠٨م وبايعوا اخالا اليقطان

#### الامام اليقظان

هو ابن البقظان خمد تولى الامامة وايام دولته ذاهبة والحكومة مضطربة ، فعاش مهدد الحجانب مختل النظام ولم تطل ايامه حتى دخل عليه ابوعبد الله الشيعى فقتله فى خاصته وجماعة من اهل بيته فى شوال سنة ٢٩٦هـ جوان ٢٠٠٩ وذلك بإيعاز ومؤامرة من وجوه الرعبة

#### المذاهب والمقائد

كان المغرب العربي في صدر الاسلام يسير في عقائده وعباداته حسبما يوشد اليه الكتاب والسنة وما ورد في ذلك من الآثر عن الساف الصالح من غير انتماء الى اهل مذهب او طائفة او فرقة او نحلة الى ان قدم عليه جماعة من المشرق ممن تشبعوا بآراء اهل العراق فكانوا يرون راى اي حنيفة واصحابه مثل عبد الله بن فروخ الفارسي واسد بن الفرات قاضي افريقية فنشروا مذهب الكوفيين بافريقية الى ان تولى سحنون بن سعد القضاء فنشر مذهب مالك ؛ وكان الحوارج يوسئذ ممن وقدوا على المفرب مختفين فنشروا هم كذلك عقائدهم ومداهبهم من نكارية وصفرية واباضية الخ ... وكان ابن رستم مؤسس هذه الدولة من الاباضية (1)

١) راجع التعليق صفحة ١٧٨

فوضع قواعد دولت على اسس مذهب الحارجي وكان مع ذلك هـ و وجمع من خلفه على عرش تيهرت منسامحا مع جميع اهل المذاهب الاخرى من اهل الراى وغيرهم، فقد كانت المناظرات والمباحثات العلمية تعقد بين ايدى الا تمة المنظر والحدل في مسائل الاعتقاد وغيرها وذلك بصدر رحب قال ابن الصغير المالكي مؤرخ هذه الدولة ... ومن اتى الى حلق الاباضية من غيرهم قربوه وناظروه الطف مناظرة ، وكذلك من اتى من الاباضية الى حلق غيرهم كان سبله كذلك (١) .... ورغم ذلك فانه وقع شيء من التنازع المذهبي بين النكارية والاباضية على عهد الامام عبد الوهاب وهو في حقيقة امره نزاع سياسي لا ديني سبه النهائل على الرآسة من اصحاب المقاصد والمنافع الشخصية وهـ و الذي مبيه النه قتح باب الطعن في الامام والانكار عليه ، وقد ادى ذلك الى وقائم دامية ، وهكذا حب الرآسة مهما دخل شئا الا وافعده

الا تربة مسائل الحالف بين الاباضة وغيرة من المسلمين أهل المذاهب الاخرى عن بضم مسائل اجتهاديه و أهمها مسأله الصفات فغير الاباضيه يقولون انها غير الذات المقدسة وانها قديمة يقدمه عن وجل ، والاباضيه يقولون بأنها عين الذات. ومسألة رؤية البارى سبحانه فغير الاباضيه يتبتونها كا يليق بجلاله ، وهم ينكرون عن خلقه ، وهم يقولون بأنه مخاوق محدث . ومسأله الايمان فهو عند الاباضيه لا يتم الاباضيه لايقولون وعند غيرهم انما هو مجرد اجتفاد بصحبه النطق. ومسأله الحاود في النار فغير الاباضيه لايقولون بخلود العساة المؤمنين ، اما عندهم شخادون ، ومسأله الحكور فانه لا بطاق عند الاباضيه لايقولون على من كفر بالنمه ، يخاره الشفاعه فلا بناله او اشرك ، وعند الاباضيه بطاق ايضا على المنافق وعلى من كفر بالنمه ، ومسأله الشفاعه فلا بنالها عند الاباضيه العمار ، اما عند غيرهم قدم . اخر.. وهناك مسائل اخرى لا تنظف كثيرا عما هو موجود ومعروف كذلك بين الاشاعرة والماتريدية من الحلاقات اللفظية والمعنون و هائم بين سائر المذاهب الاسالامية ، ولكل وجهة ، ولكل مجتهد أجر.

#### الثقافة والحضارة والعمران

ليست هنالك دولة من الدول الاسلامية الجزائرية تدانى حضارة هذه الدولة فيما بلغته من الرقى والازدهار المادي والادبي سوى حضارة الدولة الحمادية التي تلاً لائت بالقلمة وبجاية كما سنحدثك عنها فيما ياتي؛ فلقد بلغت تيهرت يومئذ سُأُوا عظما منالمدنية والعمران ومن توفر اسباب الحضارة والرفاهية حتىإنهاكانت تشمه وتقاس بقرطية وبغداد ودمشق من عواصم الشرق اللامعة ، وإنها كانت تدعى بعر اق المفرب وكان بها من القصور العالبة والمنازل الرفيعة والحصون الحصينة والعمارات والمساجد والمنتزهات ما يشبه منشآت هذه الملاد وسكن بهامن اهل ألكو فة والنصرة والقيروأن والاندلس وبلاد المجم وغيرهم من ارباب الصناعات والحرف والفنون الجميلة عدد وافر، وبها من العلماء والادباء ما يحق لها ان تفتخر بهم يومئذ على البلاد ويكفينا في الاستدلال على ذلك نبوغ امثال يهوذا ابن قريش التاهرتي – في القرن الرابع الهجري – قانه كان متضلعاً في كل من اللغات العربية والعمرانية والآرامة والفارسية والبربرية ، وحاول المقاربة بين بعضها ، فهو الواضع لاساس النحو التنظيري، وله في ذلك كتاب موجود عكمتة اوكسفورد من بلاد الانكليز هو من انفس ما كتب في الموضوع . وقد كان ائمة هذه الدولة ورؤساؤها يعقدون مجالس العلم والتعليم يعلمون النساس ويلقون عليهم بانفسهم دروسا عامة بالمساجد في فنون من العلم خَتَلْفَة ؛ وفيهم من يقول الشعر أيضًا ؛ فمن ذلك قول الامام أفلح في العلم :

> العام ابقى لاهال العام آثارا حى وان مات دو عام ودو ورع ودو حياة على جهل ومنقصة لله عصم اهال العلم أن لهم

بریك اشخاصهم روحیا وابکارا مامان عبد قضی من ذاك اوطارا كمیت قد نوی فی الرمس اعصارا فضلا علی الناس غیابا وحضارا وهى قصيدة طويلة تنيف على الاربعين بينا وكلها على هذا المنوال فى مدح العلم وبيان فضله ومزايا العلياء.. ولهؤلاء الائمة والولاة عناية شديدة بجمع الكتب النادرة وجلبها من اى مكان كانت فتكونت لهم بذلك خزانة دار الامارة المشهورة بمكتبة قصبة المعصومة وكان فيها من نوادر المخطوطات ونضائس الكتب ما يؤسف لفقده اليوم 1... ولقد فقدت هذه الحزانة العامرة فى حوادث الاحتلال الفاطمى .

وبينما الحالء في ما وصفنا في الجزائرادكان شارلمان المبراطور فرانسا الاكبر - في القرن الثانى الهجرى ، والثامن الميلادى - يحاول ان ينعلم ويتحب الى الاداب تحبيا سادجاكا يحب غير المتعلمين ان يروا احبانا السطور المكتوبة ، وكانت تشبه آداب عصرة ادب صبيان المدارس وتمارينهم اليوم ، بل لم يكن في غالبا - فرانسا - شيء يشبه الادب ، ولقد فقد منها على عهد شارلمان وبعدة بزمن طويل كل اهتام بشيء يقال الثقافة العامة

اما عن الحياة الاقتصادية من فلاحة وتحارة وحركة الصادرات والواردات فان مملكة تيهرت كانت تعد احدى محطات العالم الاقتصادية الكبرى فهي واسعة الاخذ والعطاء فكانت الحبوب انواعها تزرع بارض الجزائر والاسواق ملائى بمختلف البضائع والمصنوعات ، وكانت طرق القوافل معبدة متصلة بصحراء افريقية وبلاد السودان شرقا وغربا ، كما ان السفن تغدوا وتروح بين بر العدوة وسراسي الجزائر مشحونة بشتى اصناف السلع ، . . . ولقد خصت اخدار تيهرت بالتدوين ، فأفر دها بالتأليف ابو عبد الله محمد بن يوسف التاريخي الاندلسي في كتاب خاص لاندري اين همو اليوم ١ . . . .

#### انهمار الدولة الرستمية

ان اكبر عامل في سقوط هذه الدولة هو اختلاف الكلية بين الحكومة والشعب وما انتشر عن ذلك يومئذ من الفتن والاضطرابات التي اضعفت الدولة امام رعبتها فتضعفت بفقد جندها الحامي. واخذت احزاب الامة يومئذ في حبك المؤامرات ضد الحكومة فقتل الامام ابوحاتم ؛ وقامت هدوسراه بنت اليقظان – الامام نفسه تشارك في حملة ابن عبد الله الشبعي المقضاء على الدولة وقتل الامام !... وكانت الدعوة الشيعية يومئذ قد اطبقت البلاد وذاع خبر انتصارها على الدولة الاغلبية المجاورة فخرج الامام اليقظان مستسلما المعبديين فقضوا عليه وعلى دولته سنة المجاورة فخرج الامام اليقظان مستسلما المعبديين فقضوا عليه وعلى دولته سنة فسقطت بيد العبديين من غير قنال ولا حرب .

#### تأسس بلاد منزاب

كان لسقوط هذه الدولة وقع عظيم في نفوس اولى الغيرة الوطنية والحماس الديني فهاجروا تيهرت الى الجنوب فمنهم من هاجر الى الجنوب الغربي، ومنهم من هاجر مع الامام يعقبوب الى نواحي وادى مينة فأسسوا مدينة الكريمة، ودخلوا مدينة بني وجبلان – وارقلة – وهناك على بعد اربعة عشر كيلومترا جنوبا اخذوا في تأسيس عاصمتهم الجميلة «سدراتة» المعروفة عند البربر بهاسدراتن ذات المدنية العظيمة، فأنشؤوا بها قصورهم البديعة والمنازل الرفيعة واقاموا بها البساتين والمزارع والمنشآت الضخمة و نشروا فيها من الرقاهية والحضارة ما عجب له العلماء اليوم و ولقد شرع الباحثون من علماء الآثار والحفريات منذ ربع سنة له العلماء اليوم ولقد شرع الباحثون من علماء الآثار والحفريات منذ ربع سنة فعشروا في بحونهم الحفرية على آثار جليله قيمة من مبان عجبية و نقوش مزخر فة فعشروا في بحونهم الحفرية على آثار جليله قيمة من مبان عجبية و نقوش مزخر فة وخطوط كوفية و اشكال هندسية و او ان متنوعة ذات اهمية كبرى في تاريخ الجزائر

الحافل ولا يزال البحث مستمرا حول هذه المدينة التي يبلغ طولها اكثر من كيلوميترين ، وعرضها نحو كيلوميتر واحد ؛ قهى حقا احدى دخائر وكنوز الفن الجزائري باتم معناه ؛ وبالمتحف الجزائري اليوم بعض تحف ثمينة وقطع نفيسة عثر عليها بهذه المدينة فهى موضوعة هناك معروضة للجمهور ، آية ناطقة بعبقرية الجزائري وتقدم الفن الاسلامي بالجزائر منذاكترمن ألف سنة ؛ قال الشريف الادريسي عن مدينة هوارقلان » وارقلة د : هي مدينة فيها قبائل مياسير وتجار اغنياء يتجولون في بلاد السودان الى بلاد غمانة وبلاد ونقارة د هكارة لا ميخرجون منها النبر ويضربونه في بلدهم – عملة مسكوكة – باسم بلدهم ، وهم وهبية إباضية .

وبعد ما اظهر القوم هذالك نشاطهم الاقتصادى والاجتماعى هابهم أهل وارقلة وتوجبوا منهم خيفة وخشوا منهم المنافسة والمزاحة ، فأجلوهم عنها وحل محلهم الزنوج ، فيخرج الاباضية منها يومئذ الى جبال بنى مصاب ، اومزاب (١) بالشمال الغربى من وارقلة فسكنوا اولا الخبام ثم اخذوا في تسأسيس المدن والقرى ، فكان اول ما اسسوا هنالك مدينة العطب اختطها رئيسهم خليفة بن آبفور سنة ٤٠٤هـ ٢٠٤٩م ، وفي سنة ٤٣٤هـ ٥٠٠٥م تأسست مدينة بونورة ، ثم العاصمة غرداية سنة ٤٧٤هـ ١٠٠٨م ، واسبحا ثلاثة من زعماء الاباضية : سليمان بن يحيى وعيسى بن علوان ، وابو جعم ، واصبحت هذه المدينة مركزا لشلك القصور وعيسى بن علوان ، وابو جعم ، واصبحت هذه المدينة مركزا لشلك القصور الاباضية السعة ثم انشئت بعدها بقية القصور : بنى يسقن ، ومليكة ، واحيرا القرارة وبريان ، ومن الاباضين من توجه بعد الجلاء من تبهرت وسدراتة الى القرارة وبريان ، ومن الاباضين من توجه بعد الجلاء من تبهرت وسدراتة الى المالاد الطرابلسية والتونسية فهم فيها الى الآن

العاد او بالزای ! فائهما پتقاربان مخرجا فی لغة البربر ؟ وهم فخذ من بطن بادین من زنانه و سکن بنلك الجمه من غیر هؤلاد قوم من صنعاجة و الیة من بنی قانن وغیرهم

من أكتشافات (ممارقوريت فسان برشيم) ف حفريساتها بسدراته



تفاصيل من الرخارف الجمية إكتبفت بسدرائة سبة جره بها

اطلال دار عرية بسدراة اكتشفت سنة ١٥١١

#### ولاة الجرائر وزعماؤهما

كان ممن حافظ الناريخ على اسمائهم من ولاة هذا العصر وزعمائه : مخد بن مسالة امير هوارة المسبد بتيهرت اسام ابي بكر بن افلح ، ومحمد بن عرفة التيهرتي مفوض حكومة ابي بكر ، ويزيد بن فنديسن مناهض بني رستم ، وشيخ المدينة ابو مسعود ، وعبد الرحمن بن صواب النفوسي امين بيت المال ، ومحكم الهواري الاوراسي قاضي تيهرت على عهد الامام افاح ، ومثله القاضيان : ابو عبد الله محمد بن ابي الشيخ وشعب بن مدمان ؛ ومزور بن عمران وزير الامام عبد الوهاب ، ووزكار وابراهيم بن مسكين رئيسا الشرطة على عهد الامام المام عبد الوهاب ، ووزكار وابراهيم بن مسكين رئيسا الشرطة على عهد الامام المحاتم . وابو سهل الفارسي من احفاد الامام افلح تولى خطة الترجمة بدواوين الحكومة على عهد الامام ودواوين شعرية وكان افسح اهل زمانه بها .

# أئمة الدولة الرستمية

تاریخ التولیة عبد الرحن بن رستم ۱۹۰۰ م ۱۹۰۰ عبد الرحن بن رستم ۱۹۰۰ م ۱۹

P9 +7 - BY9 ;

اليقطان بن ابي اليقطان

# مشاهير الجزائويين

بكر ئ حاد

AF97\_F ..

1114-K-Pg

ابو عبد الرحن بكر بن حاد بن صهر او سهل المسابق الى استاعيل الزناتي التاهرتي هو من اشهر كبار علماء الجزائر وادبائها في هذا العصر ، ولد ونشأ بتسيهرت حوالي سنة ٢٠٠٠هـ ١٨٨م فأخذ العلم والادب عن علياء بلده ثم ارتحل الى القيروان فأخذ عن امثال صاحب المدونة سحنون بن سعد، ودخل بغداد سنمة ٢١٧هـ – ٢٣٢م فأخذ عن ابن مسدد وعمرو بن مرزوق وبش بن خجر، ١ ولتي من الادباء امثــال اني تمام صاحب ديوان الحماسة . ودعبـــل الحـــزاعي ، وعلى بن الجهم، ومسلم بن الوليد (صريع الضواني) وابن الاعرابي ، والرياشي وابي حماتم السجستاني وغيرهم من فطماحل الادب العربي وشيموخ المشرق وعلمائه وكانت له مع هؤلاء ماجلات ومطارحات ادبية شعرية وشرية ؛ واتصل بخلفاه الدولة العماسية وبملوك بلده تبهرت ، وحسلت له جوائز وصلات من الملوك والامراء؛ قال عنه البكري أنه : كان ثقة مأمونا حافظا للحديث ؛ وقال ابن عذاري : كان عالما بالحديث وتمييز الرجال وشاعرا مفلقًا . تصدر الشيخ بجامع القيروان لاملاء الادب والعلم سنة ٢٧٤هــ٧٨٨م فارتحل اليه الكثير من اهمال الاندلس للاخذ عنمه والنخرج عملي يده ، وكان منهم قاسم بن اصغ الساني ؛ وكان مجلسه حافلا بطلمة العلم على اختلاف مذاهبهم ؛ ثم كانت عودته الى بلده تبهرت سنة ه ٢٩هـ٧٠٩م وكانت وفياته بقلعتم ابن حمَّت شميال

مدينة تبهرت وذلك فى شوال سنة ٢٩٦ه - جوان ١٩٠٩م اى فى نفس السنة التى سقطت فيها الجزائر الرستمية بيد العبيديين ؛ ومن شعسره قوله لمما عاد من العراق معتذرا للامام اى حاتم :

وغصن شبابی فی الغصون نضیر ه عزیز علینا ان نراك تسیر » فطال علی اللیال وهاو قصیر ولکن اتت بعاد الامور امور فداریشهم ، والدائرات تدور ومؤنسة لى العراق تركيها فقالت كما قال النواسي(١) قبلها فقلت جفائي يوسف بن محمد ابا حاتم ما كان ما كان بغضة فأكرهني قدوم خشيت عقابهم

وله في جميع اغراض الشعر قصائد طويلة وقطع رائعة هي متضرقة في كتب الادب والتاريخ

١) ابو نواس الشاعر العباسي المشهور

# جدول تاريخي

F1.11- AV7

أهم الحوادث	تاريخ الحوادث
انشاء مدينة تاهرت – تمهرت –	131A-0579
مبايعة عبد الرحمن بن رستم بالامامة يتاهرت	(447-813.
<ul> <li>ثوثيق العلائق بين الحكومة الرستمية والاغالية وولاية الامام</li> <li>عبد الوهاب</li> </ul>	1418-4444
مقاومة الدولة لقبيلة زناتة الثائرة	4174-8114
تخريب مدينة العباسية واحتراقها على بد الامام افلج	PATE-7019
المتناع تاهرت عن ابى اليقظان المتناع تاهرت عن ابى اليقظان المتداء ديوع الدعوة الشيعية بالجزائر والمغرب الاقصى	1376-0.0 19
الحلاف بين ابى حاتم وعمه يعقوب	71.74-3919
انتشار المجاعة والوياء القظان المتبال الى حاتم وولاية اليقظان	0174-1.819 3874-1.89
سقوط الدولة الرستمية وقتل اليقظان	69.09-A797
تأسيس مدينة سدراتة وبلدة الكريمة بالجنوب الجزائري تأسيس بلاد مصاب – مزاب –	644841.

## الدولة الادريسية

171-1174

MAYE - YAA

نشأنها

خرج ادريس الاكبر بن عبد الله السكامل بن الحسن المثنى بن على بن ابى طالب كرم الله وحهه من الشرق لما يئس من نجاح مطلب الطالبيين هذاك ونجا بنفسه من اضطهاد العباسيين الى المغرب ، وقد علم يومئذ ضعف سلطانهم به وانحراف الهله عنهم فقصده و نزل منه عدينة هوايلي، بالمغرب الاقصى، فصادف تعطش المغاربة الى تأسيس دولة اسلامية مستقلة عن المشرق كما فعل الهل الانداس وكانوا من قبل يبحثون عن زعم لهم ليكونوا الوحدة المغربية ؛ وكان العلوبون ومنهم ادريس هذا – يرون احقيتهم فى الخلافة دون العباسيين ، وذلك لانعقاد الامامة الشرعة لهم قبل اولئك (١) ويومئذ انتهز ادريس هذه الفرصة واباح بسره حول تأسيس الدولة الجديدة واظهر بالمغرب دعوة العلويين الشبعبة الزيدية (٦) قبايعته حكومة المغرب البربرية غرة ربيع الاول ٢٧١هـاوط٨٨م وكان على راس هذه الحكومة يومئذ اسحاق بن مجد بن عبد الحيد الاور بى المعتزلي، وكان على راس هذه الحكومة يومئذ اسحاق بن مجد بن عبد الحيد الاور بى المعتزلي، واطاعته معها القبائل البربرية المجاورة وخلعت طاعة العباسيين ، ويومئذ قضى

۱) بويم محمد بن عبد الله ـ النفس الركية ـ بالحادثة في المدينة ، وهنو اخو ادريس وكان فيمن حضر البيعة يومئة وبايعه انو جعفر المنصور العباسي تم نكت ببعثه وقتله سنة ١٤٥ه-٢٩٢٦م ) لا يزال انداع هذه الدعوة باليمن الى البوم ، وقع ينتسبون في دعوتهم الى زيد بن حسن بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب ؛ خرج زيد على هشام بن عبد الملك بن مروان فقتله الحليفة وصليه ١٢١ه – ٢٣٩٨

الهويس على ما بق هنالك متفرقا بالبلاد من غقائد المجوسية واليهودية والنصرانية ومقاهب الاعتزال ووجد كلية المفاربة حول الدولة العلوية الحديدة

#### نظامها الحكومي

لا تختسلف هذه الدولة في نظامها الاداري وشكلها السياسي عن نظم بقية الدول الاسلامية المعاصرة عامة ؛ سوى انها غير مركزية ، وهي جناية سياسية كانت عليها وبالا ؛ وكان أئمة هذه الدولة يرون انفسهم احتى بامارة المؤمنين من غيرهم لسبق انعقادها لهم قبل سواهم من العباسيين كما دكرنا ، والامام هيو صاحب السكة واللواء (١) والدعاء على المنسبر ؛ وهناك ولاة وامراء وعمال منتشرون في انحاء المملكة ولهم فيها نوع استقلال

#### الجزائر الادريسية

وبعد ما اطمأن المولى ادريس على المغرب الاقصى وادعت له قبائله زحف في جموع مطغرة وغيرهم على المغرب الاوسط - الجزائر - لفتح الطريق الى المشرق وتوسيع مملكته المغربية ، فنزل على محمد بن خزر بن صولات المغراوى امير تلهسان فيابعه محمد في رجب سنة ٢٧١ه - ديسمبر ٢٧٨م واسلم له تدبير شؤون ولايته الجزائرية بدون محاربة ولا قتال ، ودانت له القسائل المجاورة هنالك من بني بفرن ومغراوة وجمع امهات قسائل المغربين الاقصى والادنى وقد كان لهذه المبايعة اثر خطير في فصل الشمال الافريق عن الحلافة العاسية وفي ظهور تلك الفيلة العتيدة زناتة على مسرح تاريخ هذا الشمال وخاصة الجزائر

ا) كانت راية هذه الدولة بيضه عكس المسودة من بنى العباس ، وظلت كذلك الى عهد الدولة الصفهاجية فانخذتها هذه من جرير ووشتها بالذهب، واشتهر العلوبوت وهم الطالبيوت عنومة باسم المبيضة لاتخاذهم البياض شعارهم في لباسهم وراياتهم غنالهة للعباسيين اعدائهم في شعارهم حالسواد -

#### حدود الجزائر الادريسية

واذا نظرنا الى حدود الجزائر الادريسية وجدناها لا تتعدى من جهة الشمال الشرق مدينة وهران ونهر شلف؛ ومن جهة الحجنوب سهول غريس بناحية معسكر الى جبال مديونة قبلى فاس ؛ ولك ان تقدول انها تمتد على الساحل من الريف غربا الى ارض الحضنة من عمالة قسنطينة شرقا ، ثم تعود بناحية تنس غربا وجنوب شلف إلى مليانة وتنتهى بمتيجة

#### امارة تلمسان

محكت ادريس الاول بتناسان نحو السبعة اشهر وفيها كان تأسيس مسجده الجامع ونقش على صفح منبره هذه العبارة: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما امر به الامام ادريس بن عبد الله بن الحسن الثنى بن على رضى الله عنهم وذلك في صفر على من الرلهذا المسجد اليوم الا اطلال من مأذنته بأكادير – تلسان القديمة – ثم عاد بعد ذلك ادريس الى عاصمتمه هوليليي» المعروفة اليوم بقصر فرعون (١) وترك ابن العلاء والياعلى تلمسان. وفي هذه السنة اتخذ ادريس السكة وضرب عملته بمدينة ترغة، وفي فاتح سنة ١٩٩ه – ١٩٨م احدثت طائفة الصفرية وقبائل نفزة ثورات بتلمسان عجز العامل عن اخمادها، وهو يومئذ محد بن سلمان بن عبد الله الكامل، فزحف اليهم ادريس الثاني من عاصمتم الجديدة بن سلمان بن عبد الله الكامل، فزحف اليهم ادريس الثاني من عاصمتم الجديدة بن سلمان بن عبد الله الكامل، فزحف اليهم ادريس الثاني من عاصمتم الجديدة بن سلمان بن عبد الله الكامل، وقضى على الفتنة ومكث هنالك بتلمسان ثلاث سنوات بن سلمان عبد الفاصل بين الممكنين وتعاهدوا على الدلم والموادعة. وأمر رسم فيها حدود ممكنه وعقد فيها اتفاقية مع جيرانه الاغالمة على ان يكون نهر شلف هو الحد الفاصل بين الممكنين وتعاهدوا على السلم والموادعة. وأمر

١) هي اليوم خراب واطلال قائمة على ربوة متصلة بجبل زرعون عن جهة وادي خوفان ،
 تعرف في الحرائط باسم Volubilis تبعد عن الضريح الادريسي بنجو اثلاث كيلومترا وعن مدينة فاس بخمسين كيلومترا غربا

ادريس يومئذ بترميم ما بلى من المسجد الجامع الذى اشاده والده واصلح منبرة و وجدد العهد لابن عمه محمد على ولايت تلمسان ثم عاد الى قاس ؛ وبق محمد هذا على ولايت مقيا بعين الحوت الى وقاته بجبل وهران ، فخلفه يومئذ ابناؤه وحفدته . واستمرت هنده الولاية فيهم الى ان سقطت بيند موسى بن الى العافية المكاناسي عامل الشيعة سنة ١٩٨٩ هـ ١٩٨٩ ويومئذ خرج منها عاملها الادريسي الحسن بن الى العيش وهو من اعقاب سلهان بن عبد الله الكامل ملتجئا الى جزيرة ارشقول ؛ وانتشر الادارسة يومئذ بالمغرب العربي كله واعقبوا فيه ، ومنهم من استقل بعض المدن الحزائرية ، فحكم بعضهم ارشقول ، وهي على ومنهم من استقل بعض المدن الحزائرية ، فحكم بعضهم ارشقول ، وهي على الميال من ندرومة ، ومنهم بغليزان ومدكرة بنواحي مليانة ومنهم من حل بسوق ابراهيم بنواحي شهبونة والسرسو حيث مصب نهر اسلى في خلف وغيرها . وكن من هذه الاماكن والجهات كان مستقلا بيد هؤلاء الادارسة لا ارتباط لهم مع امامة فاس الا في الدعاء على المنابر والسكة

#### اممارة متيجة

كانت لبنى محمد بن سليمان العلوى ممالك متقرقة بالمغرب، ومنها بالجيزائر المارة منيجة هذه، وهى ارض فسيحة كلها سهل واسع يمتد من العلية شرقا الى مارانكو غربا ويحدها من جهة الشمال مدينة الجزائر، وجنوبا جبل بنى صالح وبنى ميسرة، وهمتيجة، اسم قاعدة هذه الامارة القديم ويقال لها ايضا «قزرونة» ولعلها نفس المكان المدعو اليوم خزرونة قرب مدينة البليدة باميال. كانت هذه الولاية تحت ادارة وتصرف محمد بن جعفر عم ادريس الاول ؛ ومن نسله ابو فريك الكافر المسماة عليه ناحية بوفاريك الحصية الشهيرة بمتيجة قرب البليدة، فهو من ولد جعفر بن الحسن بن علي بسن ابي طالب، وذكر ابن حزم ان نسله بمتيجة.

#### اميارة هياز

هاز اسم مدينة قرب المسيلة بسواحي عين بوسيف يسكنها بنو برناتن وهي عصمة البلاد التي بين البويرة وحبال حرجرة الى قصر البخارى ونواحي زاغىز الشرقي وتشمل سهل حمزة الفسيح المسوب الى حمزة بن الحسن بن سليمان الطالبي العلوى مؤسس مدينة البويرة ، وبه ابناؤه اصحاب هذه الديار ، ومن الاماكن والبلاد المشهورة بهذه الامارة مدينة عين بسام وسور الغزلان وسيدى عسى ؛ وكان خراب هذه الامارة على يد زيرى بن مناد الصنهاجي حين اخذ بمادى الدعوة العبدية - الفاطعية - ثم اجلب عليها بعد ذلاك جوهر الصقلي عائد المعيدى فقضى عليها .

### متنبى تلسان ١٦...

وفي هــذا العهد ٢٣٧ هـ - ١٥١ م ظهر بنواحي تلمسان رجل كان مؤذنا باحد المساجد هناك ولم يذكر لنا التاريخ اسمه ٢ . فادعى النبؤة واخذ يفسر القرآن الكريم على غير وجهه ويحمله من المعاني ما يتبرا منه الاسلام والعربية ، ونهى الناس عن خسال الفطرة قائلا: لا تغيير لخلق الله !... فاجتمع عليه من الاوغاد من يصح فيهم قول القائل: انعتى بما شئت تجد انصارا ! ولما شعر بعزم الشرطة على القبض عليه ذهب الى مرسى هنين فركب من هناك الى الاندلس فرارا من امير تلمسان ، وفي الاندلس كذلك اخذ في نشر دعوته فاجتمع عليه الاندال والاوباش فقيض عليه الامير فاستنابه فلم يتب فقتله وصليه .

#### اختطاط مديني تنس ووهران

كثيرا ماكان البحارة الاندلسيون يرتمادون السواحل الجزائرية والاماكن المنسيعة منها امنا من الزوابع والاضطرابات البحرية . ونلتسجارة ايضا ؛ وكان مما اعتبادوا النزول بم ساحل تنس ووهران ، وخباصمًا في الشتاء فيانهم كانوا يقصدون ساحل تنس خاصة ولم يكن بذلك المكان يومنذ سوى قلعة عتيقة فقط، وفي ذات يوم اجتمع عليهم سكان هذه الناحية ورغبوا منهم اتخباذ هذا المكمان سوقًا لتجارتهم وسمحوا لهم باقامة ما شاؤوا من السّيان في تلك الـقعة ، ووعدوهم بالصون والمساعدة وحسن الحوار والعشرة؛ فلمي هؤلاء الانداسبون هذه الرغمة واجابوهم الى ذالك فكان يومئذ تأسيس مدينة تنس سنة ٢٦٣هـ٥٨٥م على يد جماعــة من الاندلسيين منهم ابوعــائشة والصقر وصهيب والكركرني ..... وسكن بها على الاخص اهل البيرة وتدمير من بلاد الساحل الانداسي ؛ واصحاب تنس يومئذ هم ابنياء ابراهيم بن محمد الحسيني ، ومماكاديتم اختطاط المدينة حتى اقب على تعميرها أيضا سكان سوق ابراهيم في اربعمائة بيت، فاوسع لهم اهلها واشركوهم في اموالهم وتعاونوا جيعاً على انشاء المدينة واشادة بنيانها؛ فأصبحت اذ ذاك عاصمة من عواصم القطر الجزائري ومركزا عليها ثقافيا اشتهر بها جماعة من العلماء منهم ابراهيم من عبد الرحمن التنسي مفتى مدينة الزهراء بالاندلس... اما وهران فانها اسست كذلك على يد جماعمً من الانداسيين كانوا تجاراً ينتجعون مرفى المدينة الاثرية « ايفرى » بمعنى الكهوف ، بمشاركة نفزة وبني مسقن الذين هما من قبيلة ز داجة الز ناتية ، و بذلك المكان تأسست مدينة وهران سنة . ٢ م هـ ٣ . ٢م ومن هؤلاء الاندلسيين الذين شاركوا في هذا العمل العمراني الجليــ ل: محمد بن ابي عون ومحمد بن عبدوس في آخرين من بحارة الاندلس فاستوطنها هؤلاء سبع سنين تم نشب الحلاف بينهم فخربت المدينة واضرمت فيها النيران ثم انشئت من جديدكم ستقف عليه في مكانه ؛ واشتهر من علمائها غير

واحد ، فعنهم عبد الرحمن بن عبد الله الوهراني شيخ الحافظين الانداسيين ابن عبد البر وابن حزم .....

#### المذاهب والعقائد

ماكان لهذا المغرب ان يتحد في عقيدتم ومدهبه الا في عصر هذه الدولة الادريسية؛ فأنه بمجرد ما اطمأن ادريس الاول لتسدعيم اركان دولته وتروطيد دعائم ملكه نهض للقضاء على ماكان بالمغرب من مختلف المقائد والادبان فقضى على بقايا اليهودية والنصرانية والمجوسية والهض الخوارج والمعتزلة وجمع الناس على عقيدة السلف ودعاهم الى الاقتصار على مذهب الامام مالك وجاءهم بالموطأ فنشرة بينهم، وكان يقول نحن احق باتباع مذهب مالك وقراءة كنامه، وذلك لرواية الامام في الموطأ عن والده عبد الله الحكامل، ولماكان يراه مالك ايضا ويضتى به من خلع الخليفة العباسي ابي جعفر المنصور وصحة البيعة لمحمد النفس الزكية الحاديس : فانتشر لذلك يومئذ المذهب المالكي بسللغربين الاقصى والاوسط اخ ادريس : فانتشر لذلك يومئذ المذهب المالكي بسللغربين الاقصى والاوسط كا نشره سحنون بالغرب الادني – تونس – فعمت المالكية المغرب

#### الثقافة والحضارة والعمران

كان عهد الادارسة بالمغرب عهد عمارة وتأسيس وذلك مانعتاز به الحضارة الادريسية ، فانها كثيرا ما انشأت مدنا مز دهرة ومان فخمة وخاصة بالمغرب الاقصى اعظمها عاصمة فاس وسبتة .... امافى الحزائر فلم يكن لهم بها كبر اثر بسبب بعدها عن مقر الامارة ودار الملك ؛ وقد شاهدنا كيف تأسست مدينة تنس ووهسران على يد الاندلسين واكادير بسلسان على يد ادريس الاول والبويرة على يد حمزة بن سليمان العلوى ، كما ان ابا العيش عيسى من ادريس بن محد بن سليمان العلوى اسس مدينة جراوة سنة ٥٥ هـ ١٨٥٣م وهي على مرحلة من وادى ملوية الى ناحية تهاران ؛ وقد دعيت بهذا الاسم لكثرة من سكن بها

يومئذ من لهل قبلة حراوة ، وهي منعدمة اليوم كما يمتاز هذا العصر – في اوله – بانتشار الرخباء وخفض العيش وكثرة الخصب حتى بيع وسق القمح بدرهمين وثلاثمة دراهم ووسق الشعير بنصف ذلك ، والكبش بدرهم ونصف ، والبقرة باربعة دراهم ، وخمسة وعشرون رطلا من العمل بدرهم واحد ، واما الفواكم والحضر والبقول والقطنية فلا سوم لها بحيث لاتباع ولا تشرى واليأخذ منها من شاء ماشاه ، ولقد دام هذا الرخباء واليسر عشرات السنين الى توالى ايمام القحط والاويئة الفتاكة ٣٥١ه ٢٥١ه ٨٧٨م فتغيرت الاحوال حينئذ وارتفعت الاسعار الى حد الشطيط .

اما عن الحياة النقافية والحركة العلمية فلا نعلم عنها يومئذ الا هذه المؤسسة العلمية الضخمة التي احدثت بفاس : جامعة القروبين ٢٥٥هـ، مم التي هي اقدم الحامعات – بعد جامعة الزيتونة بسونس (١) – وكثرة وفود العلماء عليها من كل ناحية وصوب ؛ وخاصة من أهل القيروان والاندلس .

اما عن الجزائر فقد حدثنا الناريخ عن عدة شخصيات لامعة جزائرية كان يشار لها بالبنان امثال الفضل بن سلية البجائي وابي بكر بن يحيى الوهراني وغيرهما من مشاهير علماء الجزائر في التاريخ

#### انهيار الجزائر الادريسيه

اول ما بلاحظه طالب التاريخ في سقوط هذه الدولة هو انقسامها اولا على نفسها \* فانه لما توفى ادريس الثناني وتولى مكانم ولده محمد قسم بلاد المغرب بين ابنائم واخوتم وبني عمم وهم كثيرون فاقطعهم البلاد وجعل منهم في كل بلدة أو ناحية أميرا مستقلا لا بشاركم الامام الا في الدعاء لم على المنبر فقط ا.... فكان هنالك من خرج عز طاعة الامام وبايع الامويين رغبة اوطمعا في نيل رتبة منهم

ا) تظافرت الروايات على أن المؤسس هو الأمير عبد الله بن الحبحاب سنة ١١٤٥ وثم تأسيسه سنة ١٤٤١ (٣٣٧ – ٢٥٨م)

او رهبة لقرب بلادة من ولاينهم. وهكذا تقطعت اوصال الحكومة الادريسية وتعشرت وحدتها فتمرد الامراء والعمال والحاز كل الى عمله؛ وقد اكتنف الدولة بهمئذ مطامع دولتين عظيمتين : الدولة الاموية بالاندلس ودولة العبيديين الفاطمية بتونس . تم أن الحكومة نفسها أم تكن لتعتني بالشعب المغر بي العنياية اللازمة التي تتطلبها الظروف للكتنفة بها من حيث السياسة الخارجية ؛ مع شراسة اخلاق البربر ووضعيتهم الشاذة بل تركتهم على فطرتهم وطبيعتهم الفوضوية ينهضون مع كل ناعق ويتمعون كل ناعر، حتى أذا صاح بهم داعي الشعة العمدي فسقطت فاس عاصمة الدولة بيده بسرعة ثم انتهت بالقبض على آخر ماوكها الامام الحسن الحجـام (١) سنة ٣١١هـ – ٣٠٣م وتأخرت قليلا بمدها لمـارات الحجزائر الى ان جاء دورهما فسقطت سقوط اوراق الحريف الواحدة تلمه الاخرى ؛ فأولهما سقوطا جراوة وكانت تحت الحسن بن ابي العيش عميد بني محمد بن سليمان بن عبد الله الكامل فتغلب عليها موسى بن ابي العافية عامل الصيديين سنة ١٧٨٧هـ ٢٩ ٥م فانتقل اهلها يومئذ الى جزائر ملوية ومنهــا الى مدينة ارشقول ؛ فتعفلهم ابن ابي العافية واخلي منهم السلاد واستولى على جميع ملكهم سنة ١٩٣٩هـ ٩٣١م ثم رقض موسى النشبع واتصل بعبد الرحمن النياصر بالاندلس ودعا الى الخلافة الاموية . ثم كان سقوط ولاية تنس التي كان يراسهما على بن يحبي فبانتصر عليم زيري بن مناد الصنهاجي حليف العيديين سنة ٢٤٣هـ٣٥ م فلحق يومئذ على بالخنو أن خزر المفراوي صاحب وهران مستنصرا بماويت بولدية الى الناصر الاموى بالاندلس ، ثم عاد زاحفا على تنس فلم يظفر بها فكأن ذلك آخر العهد بالدولة الادريسية بهذه الديار وقد عمرت بالجزائر مائة وسيعين سنة.اما في اقصى المغرب حيث كان مركز خلافتها فقد تقدم انهيارها عن امارات الجزائر باحدى وثلاثين سنة ، ولقد نهض بعض الادارسة بعد ذاك يُحاولون أعادة مجدهم فلم يُجحوا

١) كان بنعت بذلك لشجاعته وطعنه لاعدائه في المحاجم

#### ولاة الجرائر وزعاؤها

كان محمد بن خزر المغراوي هو صاحب تليسان قبل ولاية هـذه الدولة على المغرب ، ولما احتلها ادريس الاول ولى عليها رجلا يعرف بابن العلاء ، ثم كانت من اقطاعات سلمان بن عبد الله اخ ادريس ثم خلفه عليها ابنه محمد ، ثم رجل من ابناء ملوك زناتة يقال له على بن حامد الزناتي . ولما تولى الحلافة محمد بن ادريس الثاني جعل المغربين الاوسط والاقصى اوزاعا بين اخوته واقاربه فكانت تلمسان واعمالها لاخيه حمزة ، ثم تولاهما ابو العيش عيسى بن أدريس وتوارثها عنه ابنـــاق، من بعده الى ظهور بني عبيد . وكان على امارة متبجة بنو جعفر بن حسن عم ادريس الاول ومنهم ابوفريك الكافر ، وعملي تيهرت الحسن بن محمد بن سليمان ، وعلى امارة هاز ابناء الحسن بن سليمان ، وعلى مدينة مدكرة بعيد متيجة محمد بن سلبان ثم ولدة ، وعلى سوق ابراهيم ، عيسى بن ابراهيم بن محمد بن سليمان ؛ وعلى مدينة إنمالته قب ل وادى ملوية غربا : محمد بن على بن سليمان ؛ وكان على مدينة ارشقول على ضفة نهر النافنا عيسي بن ابراهيم بن محمد بن سلمان ألى وفاته سنة ه ٢٩هـ ٧ . ٥م فتولاها بعد٪ أبنه ابرأهيم المعروف بالارشقولي ثم يحيى بن ابراهيم ٬ ثم اخوه ادريس بن ابراهبم الى ظهور الشبعة علمه سنية ٣٠٣هـ – ١٩٩٥ و تولي قضاءها يومئذ عيسي بن جنون ' وكان على مدينة جراوة – على ستة اميال من البحر وعلى مرحلة من ملوية الى الحية تلمسان - ادريس بن ابراهيم نم ولده الحسن وكان للحسن هذا ولد يدعي بعدالله الترناني لولايت على ترنانا وهي على مرحلة من تليسان ، وكانت ولاية مازونة وتنس ومستغائم لابراهيم بن محمد بن سليمان ثم لابنه محمد من بعده ثم ليحيي بن محمد ثم لعلى بن يحبي وهكذا اقتسم الطالبون المغرب الاوسط بينهم كما فعلوا ايضا بالمغرب الاقصى .

# أئمة الدولة الادريسية وخلفاؤها

تاريخ التولية

ادريس الاول بن عبد الله الكامل (٤ رمضان - ٥ فيفري) ١٧٢هـ ٧٨٩م ادريس الناني بن ادريس الأول (فاتح جمادي الثانية – ١٣ سبتمبر) ١٧٧هـ ٧٩٣م (ربيع الأول – ماي) ۲۱۳هـ ۸۲۸م محمد بن ادريس الثاني على الاول بن محمد (ربيع الثاني - مارس) ٢٢١هـ-٢٨٦م يحيى الاول بن محمد (رجب – جانفيي) ٤٣٢هـ ٩ ١٨٥ يحيى الثاني بن يحيى الاول على الثاني بن عس يحيى الثالث بن القاسم يحيى الرابع بن ادريس 7976-20P9 الحسن بن محمد بن القاسم الحجام 174-7719 موسى بن ابي العاقبة (مغتصب) ١٣١٣–٢٣٦م

القاسم كنون بن ابراهيم بن محمد ابو العيش احمد بن كنون الحين بن كنون محمد عمر محمد عمر محمد عمر محمد عمر المحمد المحمد المحمد عمر المحمد عمر المحمد ا

# مشاهيو الجزائويين

### الفضل بن سلية البيجائي ٣١٩هـــ ٩٣١م

الحافظ الحجة والفقيه الضليع الفضل بن سلمة بن جرير الجهني البجائي اخذ عن مشيخة بلدد ثم اراتحل الى افريقية فلتي بها ابن عبلون والمغمامي واحمد بن سليمان ويحيى بن عمر ولازم منهم العمالم حماسا ومن في طبقته من العمالم فداع صيته يومئذ ونبعه ذكره ، وارتحل البه الناس للتملق عنه فتخرج على يديه جم غفير من دوى المكانة العليمة والتحقيق العلمي الدقيق ، منهم ولده ابو سلمة واحمد بن سعيد بن حزم وشعيد بن عثمان و محمد بن عبد الملك الحدولاني واحمد بن خالد ، وابو العرب و محمد بن النجار في آخرين من اهل الاندلس والقيروان ، وله من التي تعتم المدونة والواضحة والموازية وله كتاب حمد فيسه مسائل الحوازية والمستخرجة توفي رخمه ابت سنة ١٩٣٩هـ ١٩٣٨

### ابوبکر بحبی الوهرانی ۳۰هـ۱۰۳۹م

# جدول تاریخی ۱۷۲ ـ ۱۷۲

1940 - VA9

أم الحوادث	ارجخ الحوادث
تأسيس الدولة الأدريسية ومسايعة ادريس الاول بالاسامة	777#77Y
(غ رمضان – ه فيفري)	
اذعان تلمسان للادارسة (رجب - ديسمبر)	Challe milke
تأسيس المسجد الجامع بأكادير - تلمسان - (صفر - جوان)	\$44 . 214 £
فأسيس مدينة فاني	77.12197
قضاء ادريس الثاني على ثورة الصفرية ونفزة بتلمسان	PP1431179
تأسيس جامعة القروبين بفاس (فاتح رمضان – ٣٠ نوفمبر)	PARRATER
تأسيس مدينة جراوة قرب تلهسان – لا وجود لها اليوم –	POTATION
تأسيس مدينة النس	71700777
تأسيس مدينة وهران	pa + manay
انتصارابن ابي العافية على امارات الادارسة بالخرار والغرب الاقصى	19 59 24 1 V
سقوط ولاية تلمسان بيد الشيعة العبيديين	1941 4414
قضاء زيرى بن مناد عاهل صنهاجة وحليف العبيديين على امارة تتس	ha ou when
نهاية عصر الادارسة بالمغرب الاقصى	6340 sake

# الدولة الاغلبيت ١٨٤ - ٢٩٦٩ ١٨٠ - ٢٩٩٩

#### نشأتمنا

كانت ولاية افريقية الشمالية بأواخر القرن الناني الهجري تحت أمرة محمد بن مقاتل العكي- رضيع هرون الرشيد – فهو الذي كان يومئذ اميرًا بالقيروان ربيده زمام هذه الولاية العربية بافريقية وكان لسوء سلوكم معالرعية وحيفه واستبداده وجوره أن كرهه النساس وثاروا ضده سنة ١٨٣هـ ٧٩٩ ومعهم يومئذ عبامل تونس تمام بن تميم ، فانهزم ابن مقاتل وحاول الفرار من الثائر بن الى دار الامارة بالقيروان ، فحال الناس سِنه وبينها فعرج يومئذ على مدينـة طبنة عاصـة الزاب الحِزَائري مستنجدًا بعاملها أبراهيم بن الاغلب بن سالم التميمي فأخذ بيده العامل وخرج معه الى قمم هؤ لاء الناقمين فهزمهم وكسر من شوكتهم . وعاد الامير منتصرا الى مركزه بالقبروان ، ولكن الرعبة بقيت على كرهه وعملت على خلمه بمداخلة ابراهيم بن الاغلب وحنه على تولية الامارة ؛ فكانب ابراهيم الحليفة في ذلك ملتزما له بدفع اربعين الف دينار سنويا الى دار الخلافة ببغداد واسقاط العباسية لتنفق مصالح افريقية ؛ فاستشار يومئذ الخليفية رجال السلك السياسي في ذلك فاستصوبه اهل الراي منهم واشاروا عليه قبوله تظرا لثقل كاهل الدولة العرامية النماشئة بولاياتهما المترامية الاطراف من الهند والصين شرقا الى المفرب الاقضى وبلاد الاندلس غرباً ؛ وحيثة اصدر هـرون الرشيد امرة في اواسـط

جمادى الثانية عداه حوان ١٠٨م بعزل محمد بن مقاتل العكى عن ولاية افريقية وتولية ابراهيم بن الاغلب عليها وجعلها وراتية في عقبه ومنحه شبه استقلال داخلي؛ وهو يرمى بذلك الى تمكين المغرب من الدفاع عن حوزة الحلافة الغباسة امام ذولة العملويين - الادريسية - القبائمة يومئذ بالمغرب الاقصى، ودولة الامويين بالاندلس، ومن هنا ابتدأ استقلال افريقية الذاتي، فكانت بذلك ولاية المفرب هي اول ما استقل من الولايات العباسية في العمالم الاسلامي يومئذ

#### نظامها الحكومي

الحكومة الاغلبية حرة في داخليتها تابعة اسما للخلافة العاسية في ظاهرها يدير امورها اميرها المقيم بالقيروان فهو صاحب النفود الاعلى على جميع المملكة الممتدة من طرابلس الى الحضية والزاب الجزائري ؛ ويعاضده في ذلك وزيراه فهما المتصرفان في انواع مصالح الدولة الاربعة : البحرية ، والحربية ، والمالية ، والبريد ، ولمكل من هذه النواحي الاربع رئيس مفوض مسؤول عن ادارة كل واحدة منها والكل من هذه النواحي الاربع رئيس مفوض مسؤول عن ادارة كل عندهم واحدة منها والكل ادارة كتاب، و فوق ذلك كله منصب الحجابة . فالحاجب عندهم عنزلة مدير التشريفات اليوم ؛ واما الجند فإنه يشتمل عن اربعة قبالق، وكل فيلق منها مختص بطبقة أو صنف من الداس؛ وهم ما بين عرب وعجم وبربر وعبيدسود، والمكن مأجور ، وهم ينقسمون حسب اعمالهم الى ثلاثة اقسام ؛ الحرس المملكي، والمكن مأجور ، وهم ينقسمون حسب اعمالهم الى ثلاثة اقسام ؛ الحرس المملكي، والموات والحراب والحيش المدوع والدرق وما كان مستعملا كذلك يومئذ من بعض الآلات وادوات الحرب مثل المنجنيق والكبش والدبابة الخ . . . ويرجع أمر الحيش كله الى تصرف معاجر به مثل المنجنيق والكبش والدبابة الخ . . . ويرجع أمر الحيش كله الى تصرف عبد توصات به الى الاستبلاء على سواحل معاهكة فرنسا وايطالما وحزائر عتيد توصات به الى الاستبلاء على سواحل معاهكة فرنسا وايطالما وحزائر

كورسيكا وسردانيا وصقلية ، وهو يشتمل على عدة قطع فيها اشكال وانواع من هيآت السفن البحرية ؛ من اغربة وشواني وطردات وحراقات الخ... قال ابن حمديس الصقيلي السرقوسي يمدح ابا يحيي الحسن بن علي بن يحيى :

انشأت شواني طائرة وبنيت على ماء مدنا ببروج قتال تحسبها فى شم شواهقها قننا ترمى بدوج ان ظهرت لعدو مخرقة بطنا وبنقط ابيض تحسبه ماء وبه تذكى السكنا ضمن التوفيق لهاظفرا من هككعداتك ماضننا

ولقد خلد تاريخ الاسطول الاغلبي ذكرا حسنا وصفحة ماحدة في تاريخ البحرية العربية الافريقية مما يبعث المغربي على المفاخرة والمباهاة به . ويومئذ أصحت دولة الغرب الاسلامي دولة بحرية

واما القضاء فانه كان أولا من خصوصيات الحليفة فهو الذي يبعث برسم ولاية القضاء لمن يستحقه من صدور العلماء وائمة الفقه والتشريع وللقاضي التفويض في اصدار احكامه في جمع الحوادث والقضايا التي من شأنها ان ترفع الى القضاة من احكام الدماء أو غيرها من المعاملات وله أن يسيب عنه من يشولى الحسبة والشرطة وغيرها من المناصب التي تعينه على فصل السوازل والقضايا اليومية التي تجرى بالقرى والاسواق . ولهذه الدولة عملتها الحاصة وسكتها المضروبة باسم ملوكها ولها علاقات ودية وتجارية مع دول أوروبا المجاررة لها

#### حدود الجزائر الاغلبية

كان المغرب العربي منذ عهد الفستح الاسلامي الى انتصاب هذه الدولة منقسما الى خسم اعمال: طرابلس ونواحيها الى حدود برقم ؛ وقسطيلم وهي بلاد الجريد اليوم وعاصمتها مدينة توزر ؛ وتونس وما حولها من شمال القطر النونسي ؛ وبلاد السوس او المغرب الاقصى وعاصمته يومئة مدينة طنجة ؛ والخامس من هذه الاعمال هو بلاد الزاب الجزائري وقاعدته مدينة طبنة وتارة بسكرة ويعتد الى جنوب عمالة قسنطينة ؛ وكانت الحدود الاغلية بهذا القسم تمند من سكيكدة شرقا الى وطن زواوة غربا، ومن ميلة وسطيف شمالا الى شط الجريد جنوبا ، ويصح ان نقول هي عمالة قسنطينة بحدودها المعروفة اليوم مع شيء قليل من التغيير ، ولكل من هذه الاعمال عامل يتصرف في دائرته الخاصة به تحت سلطة دار الامارة العليا بالقيروان والباقي من ارض الجزائر موزع بين دولة الرستميين شرقا ودولة الادارسة غربا .

Mill and Wall المملكة الرستمية ااااااا Mrs 18, not 1 bright

المُغرب العربي في القرن النساني والنسائث الهجوري —اوإليل النساسم الميلادي— (هل وتعرب غالب الجيلال ابن المؤلف معن تاريخ إلو بدية الشعالية لا تعربي جوليان)

#### أهم الحوادث الجزائرية

لبس هنالك ما يهم ذكره في تاريخ الجزائر في هذا العصر سوى بعض الوقائع والاضطرابات التي حدثت بالزاب ، واغلبها يرجع الى تفور الشعب الحِزائري من سوء معاملة السلطة الحاكمة المتمثل في ظلم بعض ولاتها وجورهم وقد قام بعملية القمع والزجر يومئذ ابراهيم بن احمد بن محمد بن الاغلب فقضي على اهل الزاب قاطبة كبيراً وصغيراً وحملهم على العجـل – عربات النقـل – فألقـاهم في الحفر سنة ٢٦٨هـ ٧٨١م كما لوقع ايضًا بأهل بلد بلزمة – على مسافة ٢٧ كيلومترا في الشمال الغربي من مدينة باتنة ــ سنة ٢٨٠هـ٣٠٨م. وقام بمثل ذلك ابو العباس أبن ابراهيم الاغلبيسنة ٢٨٦هـ ٩ ٩٨م فأوقع بني بلطيط ببسكرة فقاتلهم وشردهم في البلاد؛ ثم كان منه بعض اصلاح لما جرته هذ؛ الوقائع من التخريب والتدمير وعداد ابو عبد الله الاغلبي بأمر والده الراهيم بن احمد الى اهمال الزاب فحمل عليهم في حيش عظيم سنة ٨٨٨هـ ١٠٠٩م ثم كان استيلاء محمد بن خزر الزناتي وتغلبه على الزاب سنة ١٩٣١هـ ٩٣١م فسقطت بسكرة ببدلا. وذلك كله يعود الى انزعاج الاهالى من حبور الحكومة وشططها في المغرم وتأبيهما عن طبقات الشعب المغرى . ويمكن أن يلاحظ كذلك ما حدث يومئذ ٢٥٧ - ٢٠٥ (١٦٨ - ١٨٧٨) من القبحط والحجدب الشديد الذي عم المغرب والاندلس وما اعقبه ايضا من المجاعة الكبرى التي حملت الناس على اكل بعضهم بعضا ؟!... فاذا استحضرناكل ذلك علمنسا اساب الاضطراب الواقع يومئذ بالحزائر ايام بني الاغلب

### ظهـور ابي عبد الله الشيعي

لقدكان جميع ما تقدم ذكره من الظروف القاسية التي احاطت بالشعب الحجز ائرى وما كان من تعسف بعض امراء بني الاغلب فرصة سائحة لظهور دعاة الشيعة في الحزائر وانتشار مبادى دعوتهم بها، والتبشير بقرب انهبار ملك الاغالية وظهور المهدى المنتظر وقيام حكومة عادلة كت طاعتيه وامرد فكان ظهور هذه الدعوة الشبعية اولا بوادي الرمل ( سوق حمار ) بنواحي قسنطينية ، ومرساحية ــ ما بين مجانة وسبية ــ سنة ٢٧٩ هـ - ٨٩٢ م ، ثم كان ظهور داعي الـدعـاة الاكبر ومعتمد المهدى العبيدى بهذه البلاد ابي عبدالله الشيعي الصنعاني ، فظهر بارض فرحيوة من بلاد كتامة (١) منتصف شهر ربيح الاول سنة ٢٨٠ هـ – اوائل جوان ٣٨٩٣ ، وقد سبق له التعرف ببعش رؤساء هذه القبيلة العتبدة في الحيم فنسزل عليهم ضيفا مكرما واخذ في نشر دعوته بينهم عشر سنين الى ان افتضع امرة للامير ابراهيم الاغلبي فبعث الى عامله على الزاب موسى بن العباس يستطلمه خبر ابي عبدالله الشيعي ، فهون هذا عليه الامر واحاًبه بـان الرحـِــل بعيد عــن مضان التهم ١٩... وانه رجل دين وتقشف لاغير، فلم يقنع الامير الاغلبي بجواب عامله ولم يطمئن لتعليله هذا فبعث من يكفيه مؤونة الشبعي بمخالطته والاتصال بِمَا حَتَّى يَفْفَ عَلَى حَقَيْقَةَ امْرَةَ بَنْفُسُهُ فَـكَانَ الْأَمْرِ كَذَلْكُ ، وَبِعِدْ مَا أَنْضَح أَمْر الشيعي وانكشف حاله خاطبه الامبر بواسطة رسواه هذا قبائلا له : ما حملك على التعرض لسخطي والوثوب على ملكي وافساد رعيتي والحروج علي ؟... فان كنت تبغي عرضا من عرض الدنيا فانك تجده عندى ، وإن كان قصدك غير ذلك فلقد علمت عواقب من سولت له نفسه ما سولت لك نفسك. وانما اردت الاعذار

ا هي من أشهر القبائل الجزائرية الكبرى، تسكن الفحوص والسهول والحبال فيما بين قسنطينة وبجاية ، يوجد منها بعض البطون بجبال اوراس ، وهي من أشد القبائل بأسا واطولها باعاً في اللك ، ولها إفخاذ وبطون منتشرة بالمغرب الاوسط

اليك ، وهذا اول كلامي لك وآخره فانظر في يومك لغدك .... فاجاب الشبعي رسول الامير بقوله : قد قلت فاسمع وبلغت فأباغ ، اما ما ذكرت من التهديد فما انا ممن يروع بالابعاد ؛ واما تخويفك اياي برجال دولتك ابناء حطام الدنيا فاني في انصار الدين وحماة المؤمنين الذين لا تروعهم كثرة انصار الظالمين مع قول الله عز وجل (كم من فئة قابلة غلبت فئة كثيرة بادن الله والله مسم المسابرين ) واما اطماعه لي في دنياه فلست من اهل الطمع فيما عنده النا بعثت رسولا الأمر حم وقرب وانجاز وعد من الله سبق والله لا يخلف المبعاد . هذا جواب ما حيثت به . وماكاد ينتشر تصريح الشبعي هذا بين الاوساط الاغلبية حتى تتمروا على فتله والفتك به لولا ان فرقتهم السباسة ، فيخاص يومئذ داعى الشبعة الى غرضه و نجيح ....

#### محاربة الشيعي

وبعد ما تحقق الاغالبة الخطر في جانب هذا الداعي الشبعي الكبس وادركوا ان ملكهم مهدد بالزوال عزموا على مقاتلته فخرج اليه ابو عبد الله الاحدول بن الامير الاغلبي سنة ٢٨٩ هـ - ٢٠٠ م فنازله بنواحي طبنة ، على نحو اربع كيلوميترات من شمال بريكة ، وكان النصر بينهما سجالا . . .

### زحف الشيعي على عمالة فسنطينة

وفي نفس الثاريخ غزا ابراهيم الاصغر جزيرة صقلية وخلف ابنه ابا العباس وصيا على العرش واوصاء بمراقبة موقف الشيعة من المملكة والدفاع عن الحوزة وكان من المقدر ان توفي الامير الاغلبي في غزوته هذه سنة ٢٨هـ ٢٠٩٠، ودفن بصقلية فخلفه ولده ابو العباس على امارة افريقية ، فسكن الشيعة يومئد الى ان تهيأت لهم الفرصة باشتغال الامير ابي العباس بولدة ابي مضر والي صقلية حيث

انكر عليه والدة اشياء فعزله وادخله السجن سنة ٢٩٠ هـ ٣٠ ه م، فاغتاظ لذلك ابومضر وعمل الحيلة للتخاص من السجن والقضاء على والده فقتله وجلس على عرش الاغالبة بالقيروان لبلة الاربعاء ٢٩ شعبان ٢٩٠ هـ فاتح جوليت ٣٠ هم واعمل السيف في جميع من كان مضنة الخروج عليه من اهلمه واقباريه وبني عمه ويومئذ إندفعت الشيعة لاختلاس الفرصة من بين هذة الظروف والزوايم الحرجة القائمة يسومئذ في بيت الملك فرحف ابو عبدالله الشيعي على ببلاد كنامة فاحتابها ودخل مبلة وباغاية وسطيف وبلغت جبوشه الى مجانة فاصبحت جميعها تحت طباعته والهرج .

#### منازلة كتأمة

استمرت الوقائع والحروب بين جموع الشيعة والاغالبة بنواحتي كينسونة في من وكان النصر فيها للشيعة ، ويومئذ حشد زيادة الله الثالث جمدوعه وفيالقه وجمعهم كثهم تبحت قيادة حاجبه أبي المقارع ومعه شبيب القمودي وخفاجة العسبي يعاضدانه وخرجت الحكتائب سنة ٢٩٣ هـ - ٥٠٥ م، لمقاتلة كنامة الممائة يومئذ للعدو فكانت هنالك وقائع حربية هائلة قتلل فيها عدد عظيم من الطرفين وكان ذاك مقدمة لانهيار قوى الاغالبة وضعفها بالمغربين : الجزائي وتونس .

#### المذاهب والعقبائد

لا يخفى ماكان لقاضى قضاة الخلافة العباسية ابني يوسف صاحب ابن حنيفة من نفوذ الكلمة والسطوة والمشورة عند خلفاء بغداد والمقدام السامني الذي كان يحتله بين رجال البلاط العباسي وخاصة الخليفة الرشيد نفسه المسيطر على جميع الولايات الاسلامية يومئذ ، وما الامارة الاغلبية الاصنيعته ، فكان من الطبيعي ان تأخذ هذه الامارة بتقاليد دار الحسلافة فتقلدها فيما تديس به من المذاهب والعقائد وخاصة في تشريع الاحكام والقوانين التي يجرى عليها نظام الحكم في

البلاد ؛ فكانت الدولة الاغلبية بذلك حنفية ؛ شم أنه لا يخفى كذلك ماكان يتسمتم به تلامذة المدرسة المسالة عنه من الحجاد والحرمة والتقدير عند الشعب خساصة ، مشمل ابي الفساسم الزواوى تلهيذ الامام مالك ، واسد بين الفسرات وسحنون بن سعد ، وما قام به ادريس بن عبد الله السكامل بالمغرب الاقصى من نشر للذهب المالكي واخذ الامة المغربية به ، وماكان كذلك ليحبي الليثي من الحضوة والسلطان لدى خلفاء بني امية بالاندلس النخ .... فكل ذلك كان عاملا قويا في نشر المذهب المالكي بالمغرب ، فاجتمع يومئذ بالمغرب المذهبان الحني والمالكي وقد عرف الناس مع ذلك مذهب الشافعي وداود ولكنم بقلة ، وفي ذلك يقول غياض في مقدمة كتابم المدارك :

واما افريقيم وما وراءها من الغرب فقد كان الغياب عليها في القديم مذهب الكوفيين الى ان دخل علي بن زياد وابن اشرس والبهلول بن راشد وبعدهم اسد بن الفرات وغيرهم بعدهب مالك فأخذ به كثير من الناس ولم يفشوا الى ان جاء سحنون فغلب في ايام، وفض حلق المخافين واستقر المذهب بعدة في اصحابه فشاع في تلك الاقطار الى وقتنا هذا (٢٧٦-) ؛ ه هى وكان بالقيروان قوم قلمة في القديم اخذوا بعذهب الشافعي، ودخلها شيء من مذهب داود (الظاهري) ولكن الغالب عليها اذ ذاك مذهب المدينة والكوفة. وروى ابن البيراز المكردري في الغالب عليها اذ ذاك مذهب المدينة والكوفة. وروى ابن البيراز المكردري في ترجلا غربها في المسائل الدقاق وحوله جماعة ، فقال له ابى من ابن الت ١٠. قال رجلا غربها في المسائل الدقاق وحوله جماعة ، فقال له ابى من ابن الت ١٠. قال فرسخ او اكثر ، قال كيف وقعت هذه الدقائق عندكم ؟ . قال وقعت عندنا فرسخ او اكثر ، قال كيف وقعت هذه الدقائق عندكم ؟ . قال وقعت عندنا والاوزاعي، وفتوانا على راى ابى حنيفة رخى الله عنه ؛ وقد تذكر عندنا اقاويل الامام مالك والاوزاعي، وفتوانا على راى ابى حنيفة (١) وطالما شاهدنا الحلاف قائما بين اتباع والاوزاعي، وفتوانا على راى ابى حنيفة (١) وطالما شاهدنا الحلاف قائما بين اتباع والاوزاعي، وفتوانا على راى ابى حنيفة (١) وطالما شاهدنا الحلاف قائما بين اتباع والاوزاعي، وفتوانا على راى ابى حنيفة (١) وطالما شاهدنا الحلاف قائما بين اتباع

١) مناقب الامام الاعظم لابن البؤاز الكردري ج ٢ ص ١٠٥ ط حيدر آباد الدكن ١٣٢١ه

المذهبين المالكي والحنني وكثيرا ما تفاقم الحلاف والجدل بين الحاكم والمحكوم حتى بالدخ الولات في البطش بمخالفيهم الى حد القدل في بعض الاحيان ولكن المالكية تصلبوا في النمسك . عوقفهم الى النهاية . ولقد استمر مذهب اهل العراق سائدا بالمغرب مجانب المذهب المالكي الى اواخر القرن الشالث الهجري حيث افل مجمد الى العهد التركي في القرن العاشر الهجري

وكانت العقائد ومباحث اصول الدين بعيدة عن الاراء الفيلسفية والمذاهب الاعتزالية قالايمان البسيط الظاهر عندهم كاف فى صحة عقيدة للسلم ، وكيف بستطيع اهل الجدل الديني التظاهر بعقيدتهم أو المنساظرة في علم الكلام في دولة منع قاضى قضاتها الصلاة خلف المتكلمين الذين يجادلون في الصفات ١٠ . .

#### الثقافة والحضارة والعمران

يمتاز عصر الاغدالية هذا بحكثرة عقد الرحلات في طلب الصلم . وكتب التراجم حافلة بذكر اسماء العلماء من اهل المغرب الذين اخذوا علمهم عن مالك وابن القساسم ومحمد بن الحسن وسفيان بن عيبنه واضرابهم من ائمة المشرق ؛ وشماع يومشد بيسن الناس التعليم العام والحساس في المساجد والحكتاتيب وغيرها وعلى الحصوص علم الفقه والتشريع لشدة حاجة الناس اليه يومئذ حيث انهم لا يزالون حديثوا عهد بنظام الاسلام وقوانينه التشريعية . فحشير من الجزائريين الذين اشتهروا بالتفوق الادي وحازوا على الرآسة في العلم به لمدهم وفي غيرها كذلك، مثل محمد بن حسين الطبني وإسحاق الملشوني واحمد بن علي الباغائي وابي القاسم يوسف السكري وابي الفضل عطية الطبني وهو القائل :

قالوا التحى وانكسفت شمسه ومسا دروا عدر عسداريه مرآة خديه جبلاها الصبى قسلاح فيهسا في صدغيه كما انتشرت يومئذ بالمغرب علوم الحكمة والفلسفة والطب على يد العالم الحكيم

ابي يعقوب اسحاق بن عمران البغدادي فقد استدعاه الامير زيادة الله الشالث لمعالجته حين اصبب بمرض اعجز الاطباء علاجه ، قجاء هذا الى القبروان ومعه ابوالحسن بن حاتم؛ وكان ابو يعقوب ماهرا حادثًا في صناعة تأليف الادوية المركبة والبسيطة بصيرا بتفرقة العسلل واسع الاطلاع على عسلوم الفساسقة جيد القريحة فاستوطن القيروان سنسة ٩٠٠هــ ٩٠٠م وبها الف كشه ونشن غلمه وغنم اخذ المغاربة الطب والفالسفة ؛ ولا ننس كذلك فضل على بن نافع الملقب بزرياب وما جاء بع من علم وفن الى بلاد المغرب ايام مكثه بالقيروان في طريقه الى الاندلس؛ وكان مما زان هذا العصر ايضا نبوغ احمد بن الحجز ار صاحبكتاب هزاد المسافر » الجامع الدملومات الطبية المتعارفة في وقتم واليم يرجع الفيضل في انتشار هذه العــلوم بأوروبا إبان القرون الوسطىكما اعترف بذلك كبـار دكاثرة الغرب انفسهم. وتعتبر اعمال هؤلاء جيعا هي النواة الاولى لتأسيس دار الحكمة في القيروان م أن هذه الدولة عرفت كيف تستثمن خلاصة حضارات من تقدمها من الدول العظيمة الكبرى الني حكمت هذه البلاد مثل دولة الفنيــقيين والرومان ، فانها اندفعت بما احدثه هؤلاء من سبل وجهازات للري ، وبما جاء به الاعاجم كذلك من صناعات النسج والطرز وحما خلفه الكنعانبون من اسالب التجارة في البر والبحر والزراعة وغيرها من صناعة السناء (١) فأحدثت المساجد والاسوار

السابع المبلادى الى ما عد العام العالمين: لافيس ورامبوء ان الخاترا الالخاوساكسونية في الترن السابع المبلادى الى ما عد العاشر كانت ففيرة في ارصها منقطمة الصله بغير بلادها، سمحة وحشية تبنى البيوت يحجز غير تعيت وتشيدها عن تراب مدفوق وتجعلها في وطا بن الارش ٠٠٠ ولم يكن الناس احسن مسكنا وامنا من الحيوانات ، وكانت البيوت في باريس واندن تبنى من الحشب والطبن للمحون بالفتى والقصب ولم يكن فيها عند في ولا غرف مدفقة ، وقد اعترف المنتسفون من عقاء اورووا بأن كل ما كانب بعد فلك من اشراق وفن وجال في حضارة اوروبا ورقيها المادى والادبى الما كان مطلمه شمال افريقية في عهدها العربي الاسلامي وذلك لان المدنية الغربية تشكونت بعد فتسح العرب للاندلس وجنوب فراسا وصقليه وسواحل ايطاليا وسائر جزر البحر الابيض المتوسطة وكل هذه الفتوحات ما عدا جزيرة قبوص صدرت عن شمال افريقيه في تشهد لهم بذلك آثاره البافية ببعضها الى اليوم

والقصور والمسائر (١) وتمهدت السطرق وعبدت السبل واسنت المدن مشال العباسية بالحيرائر قرب تاهرت ٢٢٧ه م ٢٨٥ وغيرها بولاية تونس وكان السفر مأمونا والاميسال معلمة ؛ فان طول المسافة من القيروان الى السوس الادى على المحيط الاطلسي يبلغ الفين ومائة وخمسين ميلا ، وكان على طول مسافة الساحل محارس ومخافر لجند الحماية ، وكانت الصناعات مثل الحدادة والنسجارة والنقش والحيساكة وبهم كانوا يستخرجون من معادن والحياكة وبونة وغيرهما انواع الحديد والرصاص والقضة والكحمل ، ومن مرسي الخرز – القيالة – انواع اللؤلؤ والمرجان مما لم يتفق لغير هذه الدولة ممن حكم هذة البلاد من قبيل وقد باسغ خراج الفدان (٢) الواحد على عهد ابراهميم بن الاغلب ١٨ دينارا ، وكان ماغ خراج الفدان (٢) الواحد على عهد ابراهميم بن الاغلب ١٨ دينارا ، وكان ماغ خراج الفدان (٢) الواحد على عهد ابراهميم بن الاغلب ١٨ دينارا ، وكان ماغ خراج الفدان وكان ذلك يدانا على منعة ثروة البلاد ورفاهينها

ا) هي عواقيد بنت على رؤوس الجبال العنائية بخيت بدقارب بعضها ويشرف بعضها على بعض ، ويقال بها ايضا القباب والمناور او المناظير ، يقام فيها حراس يستعملون المرايا الارسال العلائم بالنهار عندما يرون حدوث شيء مهم بجهتهم ، ويوفدون النبران بالليل ، وهكذا بعمل الذبن بلوجه ثم الدبن بلوجه الى الف بصل الخبر الى المدينه او النفر او المسلحة في زمن قابل فقد كانت الرسائل تصل من سبتة الى الاسكندرية بواسطتها في مدة اقل من اربع ساعات ، وقد كان بالمغرب بومية الحجارة والكاس وعليها ابواب من خديد ولم تعكن حدة المنائر معروفة عند المسلمين الا في البلاد التي كانت تابعة للدولة البيز تعليه من قبل

٢) مساحة من الأرض تقدر بـ ٢٠٠٠ متر المربعا

#### انهبار الدولة الاغليبة

ان اهم ما اضر بهذه الدولة وكان سبا مباشرا في سقوطها هو معاملتها القاسية للشعب واختمها لمه بالعنف والتضبق عليه في ضرب المغيارم والاتاوات الساهضة والنارة مشاعره بالعصبية العربية والتعصب المذهبي مع آنخاذ الجند المأجور الذي لا بتحرك الاعن طمع وجشع فلاحمية دبنية تبعثه ولاحفيظة اوحماسة وطنية تجرؤه أنما هو احير ، ومتى احارك احير ٢٠. وبالاحظ على الدولة في قصر نف وذها واكنفائها في حكم المغرب الاوسط بسط يدها على قسم من نوميديا الشرقية فقطة مع سوء سلوكها مع اهل الزاب وبلزمة من أيقاعها بهم وأهلاكهم سنة ٧٨٠هــ ٨٨٨م كل ذلك مما زاد في نفور الرعية وهيجان كتامة والتغالي في تصلبها وتمسكها بالدعوة الشبعية ؛ ثم كان القضاء المبرم الذي قضى به زيادة الله السالث على دولته بالدمار وهمو الموقف الشنيء الذي وقفه تجالا والدلا وغالب رجال البيت الاغلبي من القصاء عليهم باراقة دمهم جميعًا وهتكه لحرمات الملك بتهتَّكه في الخلاعة والانهماك في الشهوات حينماكان الشيعة يتقمون سراعاً في مواقفهم الحربيــة منتصرين على خصومهم؛ فكان هذا كله فرصة لابي عبدالله الشيعي لاذاعته في القوم فكرة النحرر والاستقلال عن الدولة العباسية وانتظار المهدى المنتظر وبثه فيهم مذهب الاسماعيلية فتغلغلت فيهم عقائد الشيعة وتجمع الناس حول الداعي ابي عبدالله وكانت هسالك حروب خرج لها زيادة الله النالك في ثمانين الف مقاتل ، فالنقى الجمان بنواحي الاربس - قرية بنواحي الكاف بتونس - وهذالك دارت بينهم رحي الحرب فكانت هذه الوقعة هي المعركة الفاصلة في مستقبل البلاد فانهزم الاغالبة فيها شر هزيمة وخرج زيادة الله هاربا من رقادة (١) مصحوباً باهله ودويه لبلة الاثنين

١) مدينة أسبها ابراهيم الاصغر سنة ٢٦٤هـ ١٨٧٠م تبعيد عن القيروان بشمانية أميال جنوبا وهي اليوم اطلال

٢٦ جادى الثانية ٢٩٦ هـ مارس ٢٠١٥ ودهب بعدها إلى بيت المقدس وسقطت مملكة الاغالبة بما فيها - الجزرائر - بيد الشيعة. فكانت مدة حكمهم ١٩١٠ سنة وثلاثة اشتهر .

## ولاة الجزار وزعاؤها

لم تدكن سلطة الاغالبة في الوطن الجزائرى لتتعدى حدود عمالة قسنطينة كا ذكرنا، وكانت عاصمة الجزائر الاغلبية يومئذ هي مدينة طبنة عدلي يحدو اربع كيلو ميترات شمال بريكة وقد تولاها لهذا العهد الاغلب بن تميم 'ثم المخارق بن غفار الطائي 'تم المهلب بن يزيد من آل المهلب بن ابي صفرة شم ابراهيم بن الاغلب ثم عمر بن حفص المهلبي المعروف بهزار مسرد، وكان من ولاتها ايضا منصور التسرمذي فانتقض يوما على زيادة الله الاول وسار الى تونس فملكها سنة ١٠ عهد ١٠ عهد الشيعة طبنة كان بها يومئذ امير مسالة : الفتح بن يحبى فقتله الشيعى ؛ وكان على بلد مبلت رجل من بني سلم يقبال له موسى بن العباس بن عبد الصمد فقتله الشيعيايضا وولى مكانه ماكون بن ضبارة؛ وكانت ولاية سطيف لبني اسد بن خزيمة وآخرهم على بن جعفر بن عسكوجة واخوه ابوحبيب، وكانت ولاية للسيلة وميلة لموسى بن العباش فقتله الشيعي في غزو لهاته . وكان من امراء كتامة لهذا المهد عروبة بن يوسف ؛ وعلى باغابة هرون الطبني : وكان على الزاب سالم بن غلبون فقتله الإغالبة مع ولدة ازهر بسبب ثورتهما عليهم سنة ٣٠ ته ١٠ عدم . وكان من ولاة الزاب إيضا احمد بن سوادة المتوقي سنة ١٠ ته ته ١٠ هم . وكان من ولاة الزاب إيضا احمد بن سوادة المتوقي سنة ١٠ ته ته ١٠ ته م . وكان من ولاة الزاب إيضا احمد بن سوادة المتوقي سنة ١٠ ته ته ١٠ ته م . وكان من ولاة الزاب إيضا احمد بن سوادة المتوقي سنة ١٠ ته ته ١٠ ته م . وكان من ولاة الزاب إيضا احمد بن سوادة المتوقي سنة ١٠ ته ١٠ ته م م . وكان من ولاة الزاب إيضا احمد بن سوادة المتوقي سنة ١٠ ته ١٠ ته م ١٠ م .

# امراء الدولة الاغلبية

تاريخ التولية

جادی الثانیة \_ جوان ۱۸۵هـ ۱۸۰۰م صفی \_ اکتوبر ۱۸۱۸هـ ۱۸۰۰م دو الحجة \_ جوان ۲۰۱۸هـ ۱۸۰۸م ۱۸ رجب \_ ۱۱ جوان ۲۲۳هـ ۱۸۸م ۲۲ ربیع الثانی \_ ۱۸ فیفری ۲۲۳هـ ۱۵۸م ۲۰ خرم \_ ۱۱ مای ۲۶۲هـ ۱۵۸م ۱۸ خی الحبحة \_ ۲۸ دیسمبر ۱۵۲۵ ـ ۱۸۲۸م ۲۰ خی القمدة \_ ۲۲ دیسمبر ۱۵۲۵ ـ ۱۸۲۸م ۲۰ جادی الاولی \_ ۱۱ فیفری ۱۲۱۸ ـ ۱۸۷۵م شعبان \_ جولیط ۱۸۲۸ ـ ۲۰۰۸م رمضان \_ جولیط ۱۸۲۸ ـ ۲۰۰۸م

ابراهيم بن الاغلب
ابوالعباس عبد الله الاول
زيادة الله الاول
ابوعقال الاغلب
ابوالعباس محمد الاول
ابوابراهيم احمد
ابوالغرافيق محمد الثاني
ابوالغرافيق محمد الثاني
ابوالعباس عبد الله الثاني
ابوالعباس عبد الله الثاني

# مشاهيو الجزائريين

اسحاق الملشوني أواسط القرن النالث الهجرى (اواسط الناسع الميلادي)

هو شبيخ امراء بني الاغلب ونديم بلاطهم اسحاق بن ابي عبد الله عبد الملك الملشوني نسبة الى ملشون قرية من قرى بسكرة قرب تهودة وهي يومئذ حاضرة العلم؛ كان اسحاق هذا عالما ثقة مؤرخا ثسنا ذا دراية ومعرفة واسعة بفن التاريخ والمحاضرات، كان يحمل عنه وعن ابيه العلم ، اخذ عن والده وعن مشائخ بلده ، كم حالس الامام سحنون بالقبروان واخذكل منهما عن صاحبه قال ابو المربكان ابوالقاسم بن شبلون الفقيه رضيالله عنه يروى فياكان برويه ان سحنون بن سعد دخل على محمد بن الاغلب الامير اول يوم من شهر رمضان فألقي الامير خاليا. فقال لم : ارالة ايها الامير خاليا ، فقـــال نعم ، انفردنا في هذا الشهر المعظم وخلونا فيم وتركمنا ماكان لغير الله عن وجل ، فقسال سحنون : فأين انت ايها الامبر من اسحاق الملشوني يحدثك بأخبار الامم السالفة والاعوام الماضية : فأمر محمَّد بن الاغلب باحضاره، فكان مجضر عند محمد بن الاغلب في كل يوم مجدثه بذلك حتى انقضىشهر رمضان؛ قال ابو العرب: وسمعت بعض المشائخ ممن يروى البرىء من الاخار يحدث عن اسحاق بن عبد الملك الملشوني أنه قال : لم يدخل أفريقية نبي قط، واول من دخلها بالايمان بعض حوار بي عيسي بن مريم عليه السلام(١) فأين زعم القائلين بوجود قبر النبي خالد بن سنان بالقطر الحزائري ودف حيث الضريح المنسوب اليه المشهور قرب بسكرة ٢...

١) طبقات علماء اقريقية ص ٨ ط باريس ١٩١٥م

نعم روى أبو العرب في طبقانه والمسألكي في رياضه كلاهما عن قاضي أفريقية النقة عبد الرحمن بن زياد بن أنعم المتوفي سنة ٢٦١هــ٧٧٧م. أنه قال : كنت أمشي وأنا غلام مع عمي بقرطاجية فإذا بقبر مكتوب عليه بالحميرية : وإنا عبد الله بن الاراشي رسول رسول الله صالح بعثني إلى أهل هذه القرية ادعوهم إلى الله ، أتيتهم ضحى ، قتلوني ظلما حسبهم الله وقيل أن شعيبا هو الذي بعث عبد الله أبن الاراشي . والاراش فيخذ من بلي (١) ولم نشر على أي رواية صحيحة تشت لنا صحة نسبة القبر إلى خالد بن سئان العبسي؛ (٢)

## محمد بن حسين الطبنى ١٣٩٤هـ ١٠٠٤م

الاديب الكبير والشاعر المفسلق ابو عبد الله تحد بن حسين بن محمد الطبنى نسبة الى طبنة عاصمة الزاب الجزائرى ولد بها سنة ثلائمائمة او ٣٠٠هـ ١٠.. وصفه ابن بشكوال بسعة العسلم والتسبحر فى الادب وقال: انه لم يصل الى الاندلس اشعبر منه ، وكان انصاله بالاندلس سنة ، ٣٠ه وكانت و قاتم منسلخ شهر دى الحجة سنة ١٩هه- اكتوار ١٠٠٤م وشاهد جنسازته المفلفر عبد الملك بن ابى عامر فى إهل دولته وصلى عليه ابن فطيس رحمهم الله جمعا

١) طبقات عداء افريقية من ٧ طرباريس ١٩١٥م ورباض التفوس ٥ ط القاهرة ١٩٥١م
 ٢) راجع من ١٣٨-١٣٩١ من كتابنا هذا

# جدول تاريخي 311-1P74 . para-1...

أهم الحوادث	تاريخ الحوادث
Annual Control of the	
تأسيس الدولة الاغلبية (جادي الثانية - جوان)	3 4 14- 1 - 47
استبلاء منصور الشرمذي – والى طبة – على تونس	Y . 74-17 Kg
انشاء مدينة العباسية - قرب تيهرت - قضى عليها الرستميون	*********
اشتداد ازمة القحط بالمغرب العربي كله ، وقد دام سنوات	7074-VFA)
فتك ابراهيم بن احمد بن محمد بن الأغلب بأهل الزاب	4778-11AA
ظهور الدعوة الشيعية بنواحي قسنطينة	********
ظهور ابي عبد الله الشيعي بأرض فرحبوة من بلاد كتامة	PATT-BTA.
مقاتلة الحكومة لبني بلطيط بسكرة	1474-PPA9
مقاتلة اهل الزاب	P4 - 1 - 87 A A
منازلة الدولة لا بي عبد الله الشيعي بنواحي طبنه	PAYA-1-199
سقوط بلاد كتامة وميلة وباغاية وسطيف ومجانة بيدالداعية الشيعي	P4 . W-BY4.
انتقام الدولة من كتامة	PATE ATT
انهيارالدولة الاغلبية ووقوعها بيد الشيعة (٢٦ جمادىالاولى مارس)	para-erra

## الدولة العبيدية \_ الفاطمية \_

1797 \_ 177A

#### P. P = 77Pg

زشأ زيا

تنتسب هذه الدولة - حسب اسمها - الى عيد الله المهدى الشيعى مؤسس الحلافة العيدية بالمغرب، وجد الحلفاء الفاطميين (١) بالمشرق؛ فهمو عيد الله ابن احمد بن اسماعيل الثانى بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق؛ على ما فى هذا النسب من جدل وخلاف ١٠... ولد عيد الله بالسلمية من بلاد الشام وقيسل بغداد سنة ، ٢٦هـ ١٨٨٠م؛ وبنى خطته السياسية على فكرة القول بالامام المهدى المنظر وما يحيط بها من غموض وخفاه، وكثيرا ما استعملت هذه الفكرة فى انشاء دول وعصبات سياسية لترويخ دعونها والقضاء على غيرها؛ وهى فكرة شبعية محضة والشيعة لقب اصطلاحي خاص باحدى الفرق الاسملامية التي ترتكز فى دعوتها السياسية والاجتاعية والدينية إيضا على تفضيل على بن أبي طالب رضى الله عنه وتقديمه على غيره من الصحابة؛ وإنه الوصى على الخيلافة وإنها مستمرة فى عقبه الى النهاية ، وإن الخلفاء من نسله معصومون الخ ... وكان من فرق الشبعة عقبه الى النهاية ، وإن الخلفة بالباطنية دات البدع الشنيعة فى الاسلام ، القائلة بامامة اسماعيل بن جهفر المسادق ، مع أنه مات قبل والدة ا... وذلك توصلا منهم الى انتقالها فى عقبه المتحدر منه عيد الله المهدى مؤسس هذه الدولة؛

١) تسموا بذلك تعريضا بالعباسيين ؛ فقد يقول هؤلاء انهم ابناء العباس عبر النبي صلى الله
 عليه وسلم و لكنهم لا يتطاولون الى الانتماء الى فاطمة الزهراء، فهو انتماء الى ببت النبوة ذاته الريس هو كالانتماء الى الاعمام ...

ولا تزال طائفة الاسماعيلية هذه قائمة إلى اليـوم في بلاد العجم والهند والشام يراسها «آغاخان» الزعيم الديني الهندي المشهور المقيم الآن بباريس

في الوقت الذي كان عبيد الله المهدى مضطهدا من طرف العباسيين بالمشرق مختفياً عن اعبن الناس مطارداً ؛ كان داعيته الاكبر أبو عبد الله الصنعاني الشيعي بالمغرب يعمل على توطيد الدعوة الشبعية وتركيز الخلافة وتهيئتها لسيده المهدى؛ ولما اطمأن بنجاحه في الدعوة بعث الى عبيد الله يستقدمه ــ وهو يومئذ مختفيا بمصر فخرج المهدى مع ولده ابي القاسم وابي العباس احمد اخ الصنعاني فارتخلوا جميعًا في زي التجار وجاؤوا الى طرابس فمكث بها ابو العباس وارتحل عنها المهدى وولده الى قسنطينة ثم الى سجلهاسة - تافيلالت - وهنــاك وقــع في قبضة صاحبها اليسع بن ميمون المنتصر من بني مدرار عامل بني العباس ؛ وسريعا ما اتصل الخبر بالصنعماني فاستقدم اخماه من طرابلس فخلفه على ولاية رقادة وخرج يجر وراءة حبيثا اضطرب له المغرب الاوسط، فقضى على دولة بني رستم وامتلك تاهمرت وانتحى بجبشم ناحية المغرب الاقصى فاستسولى فى طريقم على عدة مراكز وتابع سيره الى سجلهاسة فشن عليها الغارة وقضي على عاملها البسع وخلص الى المهدى وولدة فانقذهما من الاسر ورجع بهما الى رقادة ، فدخلهـــا عربية وخلفه ولده ابو القاسم مرتديا ثوب خز خلوقى وعمامة مثلمه وتحته فرس اشقر؛ متقدما أمامهما الصنعاني على فرس كميت وعليه ثوب توتى، وظاهرة كتان وعمامة ومنديل اسكندراني وببدلا سنية يمسح بها العرق والغبار عن وجهما والناس بين يديم يسلمون وهو يقول : هذا مولاكم حستى انزله المخيم برقادة ، وهنــاك كانت البيعة له بأمير المؤمنين وذلك يوم الجمعة ٢٦ ربيع الثـاني ٢٩٨هـــ ٩ حانفيي ١٩١٠م فكان بذلك اول من اعلن مزاحمة الخليفة العباسي في لقبع ؛ ولقد اتصف عبيد الله بقوة البنية وجمال السمت والهبيمة ، كما اتصف ايضا باليقضمة

واصالة الراي والعمام مع سعة الحيلة ورباطة الحجأش وشدة الحزم فأعانته صفاته الحلقية هذه وما اعتمده في دعوته من الوسمائل الدبلوماسية التي لم يسبق البسها سابق ولم يهند اليها احد قبله على انشاء دولته التي اقامها بين اكثر من ست دول اسلامية وغيرها كلها تخاربها وانخشى عاقبتها

#### نظامها الحكومي

قامت هذه الدولة الشيمية على كاهل فن التخذيل او كما يسمى في العصر الحديث والطابور الحامس» فكانت لذلك اعظم واجل رتبة بها هي وظبفة داعى الدعاة، لا يفضلها الا مقام قاضى القضاة او الحليفة نفسه الذي يعتقدون فيه العصمة، ولم يكن لهذه الدولة وزراء الا بعد انتقالها الى مصر في عهد الحليفة العزيز بالله، وهناك خطة صاحب المظلمة يختار لها فارس يحاذى الملك في سيسره من حيث كانت الشمس، ولا يعلم احد من الملوك اتخذ هذه المظلمة المكللة قبل بني عبيد، وفي ذلك يقول إبن هانيء الاندلسي من قصيدة يمدح بها الحليفة المعز العبيدى:

وعلى امير المؤمنين غمامة نشأت تضلل تاجم تضليلا نهضت مثل الدرع شوعف نبجه وجرت عليم عمجدا محلولا

وفي القصر منشؤون وكتاب لا يقل مرتب احدهم عن ثلاثين ديناراً لمكل شهر ولرئيسهم مائمة و شمون دينارا ، ولجلب الخراج والحجاية والمغرم وقبض الزكاة موظفون آخرون ، وللعمل بالبلاد اناس هم غالبا من سكان البلاد الوطنيين واكثر الجند متجمع من قبيلة كتامة الشديدة البأس، وكان ابو عبد الله الصنعاني اذا اراد ان يركب للحرب نادى مناديه : يا خيل الله اركبوا ، وكتب على افخاذ الحيل «الملك لله» وعلى السلاح عدة الله» وعلى الراية البيضاء «سيهزم الجمع ويواون الادبار» ؛ وقد يكون على أاويتهم احبانا أهلة من ذهب في كل منها صورة سبع ، وكان منقوشا على خاتمه الذي يختم به السجلات «وتمت كلية ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكاياته وهو السميع العليم» . وللاسطول العبيدى ميز انية ضخمة وعدلا لا مبدل لكاياته وهو السميع العليم» . وللاسطول العبيدى ميز انية ضخمة

من خراج الاقطاعات الموقوقة عليه ولرؤساء المراكب مرتبات تبسلغ العشرين ديناراً في كل شهر؛ قال ابن خلدون: وكان لكل بلد تتخذ فيه السفن اسطول يرجع نظره الى قائد من النواتية يدبر امر حربه وسلاحه ومقاتلته، ورئيس يدبر امر جربه بالريح او بالمجاذيف وامر إرسائه في مرفشه، فاذا اجتسمعت الاساطيل لغزو محتفل او غرض سلطاني مهم عسكرت بمرفئها المعلوم، وشحنها السلطان برجاله، وانجاد عاكره ومواليه، وجعلهم لنظر امير واحد من اعلى طبقات اهل مملكته، يرجعون اليه كلهم ثم يسرحهم لوجههم وينتظر ابابهم بالفتح والغنيمة (١) وتمتاز هذه الدولة العربية الساشئة بالمغرب بالمحافظة ابابهم بالفتح والغنيمة (١) وتمتاز هذه الدولة بعد ذلك عملتها وسكتها المضروبة النواحي وادارة البريد وحماية الفرسان اليهم؛ ثم كان اهم التقدم في المناصب على غيرهم اثر الفتح الفاطمي بالمشرق. وللدولة بعد ذلك عملتها وسكتها المضروبة باسمها منقدوش فيها و بلغت حجة الله » وعلى الوجه الآخر « تفرق اعداء الله » بالمغرب كان في العالم الاسلامي يومئذ ثلاث خلاقات : خلافة العباسيين بخداد وخلافة العبيدية بالمغرب ،

### حدود الجزائر المبيدية

لاول مرة فى تماريخ المغرب العربي اتحدت افريقية الشمالية تحت لوا، دولة السلامية واحدة ، وقد كان بالوطن الحزائرى يومئذ اربع ولايات : ولاية المسيلة وهي تشتمل على مواطن زنانة بالزاب والحضنة ومواطن عجيسة ما بين سطيف وقلعمة بنى حماد ؛ وولاية باغاية المشتملة على وطن كمتامة من نواحي عنابة وقالمة الى نواحي سطيف وجبجل، وولاية اشير للمحتوية على مواطن صنهاجة وما يجاورها من زواوة وزنانة ، وولاية تماهرت المشتملة على مواطن مغراوة ما بين مليانة ومازونة ، ويفرن وغالب زنانة

اً) مَقِدُمَةِ ابن خَلدُوبُ مِنْ ١٢٣ طِ بُولانِ ١٢٧٤هِ

## فتح عمالة الجزائر الشرقية

كان ابتداء ظهور الدغوة الشعبة بالجوائر خوالي سنبة ٢٧٩ هـ ٢٨٩٠ م، بواسطة الدعاة المنشين في الاقطار المرسلين الى المغرب من طرف جعفر الصادق، وكان ظهورهم اول مرة بنــاحـــة قسنطينة ـــ سوق حمار ـــ ما بيـــن أرض مجانة وسبيبة ثم ظهر بكتامة ابو عبد الله الصنعاني؛ المنتصر بقبائل لهيصة وغسمان المتحالفة، معه ضد كل معاكس له في دعوته ، وهكذا استمر ابو عبد الله بذكائه وعزمه النادر في استمالة القوم اليم بدعوى التحرير من ربقة السلطة الاغلمية والانتصار للدين حتى امتلك قلومهم واكتسب مودتهم فاجتمعوا عليه وكتر عددهم حوله فأخذ حينتُذ في تأسيس مدينة بـ «ليكجان» قرب Chevreul الحاليــة بنواحي مفج مزالة، فجمع بها انصاره وسماها هدار الهجرة، ومنها زحف ألى ملة ففتحها سنة ، ٢٩هـ ٣ . وجزت بينه وبيس الاحول الج ابي العباس الاغلبي حروب طاحنة ووقائع شديدة بنواحي سطيف وللزمة انتصر فيهما الاحول اؤلا ثم دارت الدائرة عليه فتغلب الشيعي و فتح طبنة عاصمة الزاب - على نحو ارسم كيلومترات شمال بريكة – واحتلها صلحا في آخر دى الحجة سنة ٩٩هـ – اكتوبر ٢٠٠م واظهر لاهلها التقشف والتعصب للكتاب والسنة وانتهاج مناهج العدل والاستقامة فتمسك به الفوم ورغبوا في توليم عليهم ؛ وفي شعبان سنة ٤ ٩ ٧هـ ماي ٧ . ٩م خرج الشيعي من طبنة في جموعه فاستولى على بلنزمة و بانحاية ومنها توجمه الى مسكيانية وتسمة ، وهناك جاءتم الوفود من اهالي مدينة سطيف مستأمنه على نفسها فأمنها بعد ما هدم المدينة ، ثم استولى بجنوده وانباعه على تبجس ومرماجنة وقسنطينة ومجانة وسائر بلاد الجزائر ونواحيها الشرقيمة ، ومنها اندفع الى ناحية تونس وقفصة وكان معم يومنذ ما ينيف على مائتي الف جندي ؛ وهنالك النقي بجيش الاغالبة الذي كان يسلغ نصف العدد وكانت المصارك بينهم بالاربس فانتصر عليهم الصنعاني بجيوشم واحتىل القيروان

في اواخر جمادى النسانية ٢٩٦هــ مارس ٩٠٩م وتقــدم في رجب ــ افريل الى زقادة دار ملك الاغالب، فتبوأها، فكان ذلك آخر العهد بدولة بني الاغلب

## فتح عمالة الجرائر الغربيــة

بعد أن ظفرت الدولة العبيدية بالممكنة الشرقية من الحبزائر الى تونس حولت انظارها الى امتلاك الجهة الغربية؛ فجهزت لها جيشا عتيدا بقيادة عروبة بن يوسف الكتامي فاحتل مملكة الرستميين وقضيعلي لمامة الخوارج بها لتناقض الفكرتين فيهاء وجعلت ولاية العباصمة تاهرت الى اى حميد دواس بن صولات اللهيصي والسيد الصغير ابراهيم بن محمد المعروف بالهواري . وفي سنة ١٩٧هـ ٩ ، ٥م هجم محمد بن خزر الزناتي أمير مغراوة في قبيله على تبهرت فهزمه واليها أبو حميدة وأسره في قومه بحصن ابن بخاتم – المعروف بتاهرت الفـديمة – ثم اجهز علمهم ونجا ابن خور بنفسه ، وفي سنع ١٩٨٠هـ ١٩٩٠ نهض الشاهر تيون ضد عامل الشيمة العبيدي فخرج منها العامل ملتجنًا الى حصن ابن بخاتة وأسند اهلها رآستهم الى أمير مغراوة محمد بن خزر الزناتي فنزل هذا المدينة وتغلب على ارباضهـــا : ثم حاءت ألحُملة الشيعية في شهر صفر ٢٩٩هـ سبتمبر ٢٩١م فاقتحمت مدينة تيهرت قهرا ونصبت على رأسها مصالحًا بن حبوس المكناسي، واستمرت هذه الولايم، في عقبه الى سنم ٤١٤هـ ٣٦٠م حيث عاد إليها ابن خزر السالف الذكر وهاجمها مراراً فلم ينجح ؛ وقد التهبت النبيران في تبهرت سنمّ ه٣٠٥هـ ٩١٢م فأحرقت إسواقها . وفي سنمُ ه ٣١هـ ٣١٧م تقدم ابو القاسم بن عبيد الله المهدى متــوغلا في أعمال تيهوت ففتح يومئذ بلاد هوارة ومزاتة ومطماطة

وفي ذى الحجة سنم ٢٩٧هـ اوط ٢٩٠٠م اوعز الخليفة عبيد الله المهدى الى ابى حيد اللهيصى عامل تيهرت بحصار مدينة وهران ومقاتلة اهلهــا من بنى مسقن الزناتيــن ان هم امتنعوا عن الاستسلام ، فحوصرت وهران ومنع اهلهــا

ألماء فخرج منها بنو مسقن ليلا وتركوا اموالهم الى النهب وخربت وهران فاضرمت قيها النيران وفر عنها يومئذ مؤسسوها الأندلسيون، محمد بن ابي عون ومحمد بن عبدوس في جماعة .... ثم ردهم اليها ابو حميد وشمرعوا في تجديد المدينة في شعبان ـ افريل ٢٩٨هـ ، ٩٩ فعادت ابهج مماكانت عليه من قبل وتولى عليهـا يومئذ تحمد بن ابي عون الاندلسي فتقدم بهـا العمران والرقي الى منتصف جمادي النانية سنة ٣٤٣هـ اكتوبر ٤٥٩م. حسيث كانت بهما الوقعة المشهورة بين يعلى بن محمد بن صالح النفرني وبيسن زداجة وبني مسقن – كلهم من زناتة ومواطنهم بازاء وهوان – فاحتل يعلى المدينة وعمل على خرابها والعيث والفساد فيها واوقد فيها النران فعادت وهران الى ماكانت عليه من التحمير والحُرابِ واحَدْ يعلى في نقل اهلها الى موطَّه الزناتي، وكانت العَّاية من هذه الوقعة مقاومة الشيعة لا غير وبقيت وهران على ذلك مدة سنوات ثم تراجع الناس البها وبنيت من جديد . وفي سنم ٣٠٩هـ ٣٠١م تحرك محمد بن ابي العماقيمة عامل العبيديين على المغرب الاقصى فجاء في جموع كثيرة فاحتل ولاية تلمسان ووهران وتنس وشرشال وقطع يومئذ دعوة الادارسة من المغرب الاوسط؛ ثم كان بعمد ذلك من الفية والشورات بهذا الوطن ما اخرجه مرارا عن طاعة العبيدييين وادخله في طاعة الامويب ن تحت تصرف يعملي الافريني عمامل النماصر الاموى بالمغرب، وبتي الامر على ذاك بيــن الطائفتين ما بين مدوجزر الى ان تجرد لها القائد جوهر الصقلي سنة ٣٤٧هــ ٩٥٨م فاخضع حجيع هذه النـــواحي الحجزائرية نهائب الى سلطة الدولة العمدية وأضافها الى اعماله بالمغرب الاقصى. ثم منحتها الحكومة الى حليفها حاكم مدينة اشير ومؤسمها زيري بن مناد الصنهاجي

### مؤامرة تنس

يقال أن أبا العباس احمد المعروف بالمخطوم أخ أبي عبد الله الصنعـاني ندم على ما صدر منه ومن اخيه في خدمة الدولة الشيعية وتوطيد الملك وتمهيده ليني عبيد، فكان مما رواه التاريخ عنه انه أسر ً لاخيه ذات يوم فقال له : تكون انت صاحب السلاد والمستقل بأمورها وتسلمها الى غبرك وتبتى من جملة الاتباع ١٠... فكان هذا مما حمس ابا عبدالله على اضمار الغدر بعبيدالله المهدى وفي يوم الجمعة ١٧ ذى الحجة ٣٩٧هـ- اوط ٩٨٠م تم تدبير المؤامرة بعدينة تنس بند الخليفة؛ وبيتوا على قتل المهدى فكان هناك من نمي الحبر الى الخليفة فاحترس اولا من المتآمرين متربصا مهم الدوائر الى ان حان الوقت فدس٧ى عبد الله واخيه من قتالهما صبراً، وذلك وقت الزوال من يوم الثلاثاء منتصف حجادىالاولى سنة ٨٩٨هـ ١٩ ڤيفري١١٥م وكان قاتل ابي عبد الله هو عروبة بن يوسف من وجبوه كتامة: ومعه اخوم حباسة ، وقيل معه حبر بن نماسب الميلي ؛ يقـــال انه لمـــا حمل عروبة على الداعية الصنعاني واراد قتله ؛ قال له لا تفعل يا بني !... فأجابه هذا : ان الذي امرتنـــا بطاعته امرنا بقتلك . وقتل معهما جماعة من شيوخ كتامة ممن تمالؤوا على ذلك، واظهر الخليفة الرضى عن غيرهم ممن ظن فيهم الظنون، فجعل يفرقهم في المناصب النائية كأنه يكافئهم ويعتمد عليهم وهو في الواقع يقصيهم عن مواطن الخطر ويوقع بينهم الحذر والمنافسة

#### مناهضة الشيعة بالجزائر

اشتد غضب كتامة على الخليفة حين اوقيع ببعض الذوات من رؤسائهم الذين شاركوا في المؤامرة - فأزمعوا على الانتقام واصروا على الخلاف فكثرت الحوادث والوقائع والحروب ضد الشيعة؛ وفي سنة ١٩٩٩ - ١٩٩٩ اقتطع الزاب عن الحيديين ققويت شوكة اعدائهمه؛ فنهض اليهم يومئذ ابوالقاسم محمد بن عبيد الله

المهدى فأخضعهم واحتل مدينة قسنطينة واعمالها؛ وفي سنة ع٣٠–٣٠ م غزت قبيلة زناتة بلاد كنامة بدعوى مناهضة الشيعة المحتلين لنسلك البلاد ، فكانت الحرب بنهم شديدة انهزمت فيها زناتة ، فانتهزها يومئذ الامويون فرصة فمدوا ايديهم للإخذ بضبع زناتة فبايهم رئيسها يومئذ مجمد بن خزر سنة ٣١٦هـ ١٣٥٨م واذعن للبخلافة الاموية وحمل على ناحبة النسل فاستولى على مدينة وهران وتنس وشلف ثم الخفق في الإخير

## مقتل عامل آوراس

لقد بالغ ابومعلوم فاحون الكتامي عامل آوراس في مطالبة رعيته بدفم المباليخ الباهضة من المغرم وكلفها من الكاف ما لا تطبقه، فأظهرت له الرعية الطاعة والامتثال متربصة به حتى ظن انه نجح في خطته واطمأن فانقض عليه يوما الهل الحبل فقيتلوه ومن معه من الحامية والجند ٣١٠هـ٣١٠م؛ فكانت هذه الحادثة من متممات حوادث مناهضة الشبعة بالجزائر

#### مقتل عامل تاهرت

كثيرا ما خرجت ولاية تاهرت عن طاعة العبيديين ، وتولاها رؤساء زئاتة اللك القبيلة الذي لم تكن لتذعن لهذه الدولة الشبعية طبيلة ولايتها على المغرب ؛ وكثيرا ما نشأت بينهما حروب دامية ، منها هذه الحرب التي خرج فيها مصالة ابن حبوس عامل تاهرت مهاجما لقبيلة زئاتة المنشقة ، وقد استولى في طريقه على النواحي ؛ فقيها كان حتفه يوم الجمعة ، ٣ شعبان سنة ٣١٣هـ ١٩ جانفيي ٣٢٥ وانهزم يومئذ حزب الشبعة ، ولم تكد تنقطع الوقائع بين زئاتة والشبعة ومن والاها من قبائل صنهاحة و كتامة مدة نحو خسين سنة

#### انشاه مدينة السيلة

بعد ما انتهى الخليفة ابو القاسم محمد بن عبيد الله المهدى من خولته في انحاء الوطن للقضاء علىالثورات القائمة ضدة تقدم بومئذ لبلاد مطماطة وهوارة ونواحي تاهرت ففتحها نهائيا واوغل في النخوم الي ما وراءهما فكسر من شوكة المعارضين هنالك ، وفي منصر فه الى قاعدته مر في طريقه على وادي سهر فأعجب بهذا المكان الذي كان يسكنه يومئذ بنو ملكان من بطون هوارة ، فأمر بنقابهم الى فيج القبر وان، واخذ رمحه فاختط به في ذلك المكان مدينـة المسلة وهو راكب عـلى فرسه ؛ وقد كان ذلك اليوم الاحد ؛ صفر سنة ه٣١هـــه ١ ابريل٢٠١م وعهد بالقيام على بنائها والموقوف على تحصينها وتحسينها الى احد قادته المشهورين ابي الحسن على بن حمدون المعروف بابن الاندلسي (١) وجعلها سدا منيعا بيـنه وبين عادية زناتة ٠ ولما تم بناؤها نسبها الخليفة الى نفسه ودعاهما باسمه «المحمدية» ونقلت ادارة الزاب اليها من طينة ، فأصبحت المسيلة - المحمدية - هي عاصمة الزاب بومئذ وبلغت من الحضارة والعمران الغاية القصوى ، فقدكان بها من القصور والمنشآت المعمارية من حمامات ومنتزهات ومساجد السخ .... ما يحق للجزائر ان تفخر به على غيرها في ذلك العصر ؛ وقصدها يومئذ العلماء والادباء فجاؤوها من كل جهة وصوب وجعلت ولايتها لمؤسسها على بن حمدون الى ان هلك في حرب ايوب بن يزيد الخارجي سنـــة ٤٣٣هـــ-٩٤ م فخلف، عليها ابنــه جعفر ممدوح بن هاني ، وبقى في ولايته الى ان نافسته صنهاجة ونشأت الحرب بينهما فقتل فيها زيري بن مناد الصنهاجي وذهب فيها ضحية عشرة فرسه ، فقام ابنه بَكَين منتقما لوالده وظهر على حعقر فخرج منها حسَّد يوم ١٨ رمضان ٢٠٠هـ ١٥ جوليط ١٩٧١م. وذهب الى قرطبة فكان هو واخوه يحيى في جانب المنصور بن ابي عامر على اعدائه

أ) هو الدى خرب مدينة أدنة — على مرحلة شرق المسيلة — وامر باسقاطها عند رجوع ميسور الفتى من المغرب سنة ١٣٢٤هـ - ١٣٥٩م

وقتل جعفر هنالك وقر يحيى الى مصر، فأضاف المعز العبيدى ولاية المسيلة يومئذ الى بككين الصنهاجي فعمت ولايت حيثة كلا من اعمال الحزائر الشلائة : المسيلة وتاهرت واشين

#### انشاء مدينة اشير

هى مدينة بالجنوب الشرقى من البرواقية قرب و ثلاثاء المدوائر م انشأها زيرى بن مناد رئيس صنهاجة واميرها سنة ٤٣٨هـ - ٩٣٦ م وجعلها مركزا حربيا لمغاورة بلاد زناتة الممتنعة عن طاعة العبيديين المغيرة على تغورهم ، جاب اليها البنائين والصناع من المسبلة وطبئة فاحكموا وضعها واشادوا بناءها حتى قيل انه ليس في هذه الاقطار احصن منها ولا احكم ؛ وبعد ان رأى الخليفة المنصور شدة نكاية مؤسسها في العدو - ابي يزيد - بقلعة كتامة واخلاصه في نصرة الدولة وصله بتحف وهدايا نفسة وعقد له على قومه وعلى تيهرت واعمالها واذن له في اتضاد القصور والمنازل والحمامات بمدينة اشير فاستحر بها العمران وقصدها العلماء والتجار من القاصية وكانت بها سوق تباع فيها كل لطيفة وظريفة ، وضرب بها العبيديون عملتهم، ثم جاء بلكين ولد المؤسس فابتني سورها سنة ٧٣٠ه - ٧٧٠م بها يوسف وبقيت المدينة حرما آمنا الي ما بعد سنة ١٤٥٠ م حيث خربها يوسف بن عاد الصنهاجي ٤ ثم تراجع اليها الناس بعد سنة خمس وخمسين واربعمائة -

## أورة ابسي يزيد الخارجي

كان ابو يزيد هــــذا رجلا مشهورا بالتقشف يركب الحمار ويلبس الحشن من السوف متسما بالسنة آخذا نفسه بالحسة يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويعلم الصيان القرآن ويؤدبهم، واسمه ابو يزيد مخلد بن كيداد المشتهر بصاحب الحمار ومذهبه النــكارية من فرق الحوارج ، متعصبا لمذهبه وهو من أهل حبل أوراس

فغي سنة ٣٣٢ هـ٣٣ م بايعه اهل الحبيل على الثورة في وحبه الشيعة وتلقب بشيخ الهؤمنين وعمره يومئذ ستون سنة فخرج معه الكثير من خـوارج زنــاتة ومشيخة المالكية أيضا وكلهم يدعو الى مبايعة الخليفة عد الرحمن وتحرير البالاد من سلطم بني عبيد ؛ فخرج أبو يزيد من أوراس على رأس هــذة الجمــوع ناشرا الويتــه الصفر فاحتــل من بلاد الجزائر مدينــة تبسة ومجانة وغالب مدن القطر الجزائرى الشرقية وحاصر قسنطينة وبلسغ في سيسره الى القيروان ثم الى تونس فاحتلها وحاصر المهدية دار ملـك العبيديين تعـانيـة عشر شهرا حتى كاد الخليفة المنصور العبيدي \_ وهدو يومنــذ بها \_ ان يغتم وبيأس لولا انه عمل الحيلة في التخلص بنفسه منها ودهب الى بسكرة ثم الى مقره من يلاد الزاب الجزائري ، ومن هنـاك كانب رئيس صنهاجة زيري بـن منــاد مستنجداً به على ابي يزيد واهدى اليه في ذلك اموالا كثيرة وحللا وتحفا نفيسة كما استعمان أيضا بصاحب المسيلة على بن حمدون ، فلبي كل منهما دعموة المنصور وخرجت الحجافل فاحاطت بابي يزيد - وهو يومئذ محاصر المهدية – ڤافرج عنها في صفر سنمة ٢٣٤ هـ - سطمير ٢٠٥ ، وفي اثناء ذلك نهض شاب بجبل اوراس متزعما حركتم اخرى ضد الشيعة ايضا فقبض عليه صاحب المسيلمة وجاء به مصفدا الى الامير فامر مجمله معم وصلمه اينما حل وارتحال فكان يظهره للناس مصلوبا ارهابالهم وضل أبؤ زيد يتنقل فيالعواصم والبلاد الحبزائرية والخليفة المنصور في اثره الى ان بلغ باغاية فامتنع عنه إهلها ومنعوه من الدخول البهما فضرب عليها الحصار ونزل المنصور يومئذ بطبنت وفي تلك الانساء فسدت سيسرة ابي يزيد وساء سلوك فاختلفت عليم زناته وانقلت ضده، فجاءت رسل محمد بن خزر الزناتي امير مغراوة الى الخليسفة تستامن للقبيسلة فامنهم الخليفة مشترطا عليهم تسليم ابي يزيد، فأنطلقوا جميصا خلف، وكانت لم معهم وقائع وايام مشهورة باسمائها في النساريخ حكوقعة يوم الرؤوس بفحص باتنة ، ووقعة الحريق بجبل كياتة - قلعة بني هاد - حيث احساط العبيديون بالقساعة ، وبعدد حرب ضروس قبض الحصوم على ابني زيد منتخا بالحراح بجبل معديد شمسال الحضنة في المحرم ١٣٣٩ه - جوليت ١٥٥٩م فأمر الخليفة باسعاقه فغلب عليه نزف الدم فمات يوم الحيس البسلة بقيت من المحرم ؛ فمثل الحسماء بمنته وعبنوا بها ... ويومئذ نهضاباء ابي يزيد الثلاثة : الفضل وايوب ويزيد في قومهم منادين باستمرار النورة على العبيديين والمطالبة بدم ابيهم فانتشبت الحرب من جديد وتقدم الفضل على راس حبوشه فحاصر طبة وبسكرة وباغاية وكاد لهيب الفتنة يعم الاوراس لولا أن قبل الفضل غدرا في شهر ذي القعدة من سنته الى باغاية فانهزم عنها ولم يخمد اوار النورة بأوراس الى ان جهزلها الحليفة رئيس حماى ، جوان – وقتل الحولا الورة بأوراس الى ان جهزلها الحليفة رئيس صناحة بلكين بن زيري الصنهاحي فقضي على الشائرين هنالك وانتهت يومئذ حركات الحوارج بالمغرب ، واسندت ولاية باغاية الى قيصر الصقلي مولى المسز حركات الحوارج بالمغرب ، واسندت ولاية باغاية الى قيصر الصقلي مولى المسندي ويقي في منصه هذا الى ان ظهر منه ما استوجب قسله فقتله سيده سنة العبيدي ويقي في منصه هذا الى ان ظهر منه ما استوجب قسله فقتله سيده سنة العبيدي ويقي في منصه هذا الى ان ظهر منه ما استوجب قسله فقتله سيده سنة

### اصطدام الدعوة الشيعية بالاموية في الجزائر

كان المغرب العربي في اوائل القرن الرابع الهجرى محط انظار الدعاة السياسيين من الامويين والشيعة ، يز دحمون عليه ويتسابقون بينهم في مد ايديهم اليه؛ فانه بعد ما تعكن العبيديون من دولة الادارسة والاغالبة بالغرب وبانت دولتهم الى شواطى المحيط وسبتم واخذت تهدد الاندلس، وكان النوار في الاندلس بومئذ يفاوضون العبيديين ويشآمرون معهم على الدعوة لهم ؛ أسرع عبد الراحمن الناصر الخليفة الاموى الى دفع هذا الخطر عن دولتم فنزل بساحل افريقية وفتح مليلة سنة أ

٤ ٣٠هــ ٤ ٢ ٢م وبث دعاته هنالك فاخترقوا المغرب الى بلاد الجزائر فلساهم صاحب إرشقول – فرضة تلهمان وهي على مسافة عشرين ميلا منها – وهو يومئذ ادريس بن ابراهيم ، واقتني اثره في ذلك الحسن بن ابي العيش صاحب جراوة ، وموسى بن أبي العافية صاحب المغرب الاقصى، وتحمد بن خزر المغراوي عماهل زئماتة ، فنشت يومئذ حروب بيمن الشيعة ودعماة الاموية في همذه الامارات المذكورة فانهزم فيها هؤلاء وخضعوا للشيعة؛ ثم عادت زناتة الى الدعوةالاموية لما كان للامويين عليها من الولاء ، فاتحد اميرها الحير بن خزر وحميد بن يصل على رفض دعوة العبيديين فجوصرت يومئذ تبهرت واحتات وهران وأقيمت بهما دعوة الأمويين سنة ٣٣٧هـ ٥ ٤ ٥م واخذت البيعة البخليفة عبد الرحن النالث الملقب بالشاصر لدين الله صاحب قرطبة ، وكان العبديون يومئذ في شغل عن هذا مهتمين لحروب ابي يزيد الخارجي ، وبعد ما قضوا عليها عمدوا الى القضاء على الدعوة الاموية بالمغرب ، فخرج المنصور بنـفسه سنة ٣٣٦هـ ٧٤٧م ونزل بــوق حمزة – قرب النوبرة من عمالة الجزائر – ومعــه زيري الصنهــاجي في جموعه وهناك اخذ الخليفة في حشد الجنود وجمع العساكر مندفعا نحو تيهرت ٬ فأخرج حميد عنها وعقد المنصور عليها ليملي بن محمد اليفرنيكما انه عقد لزيرى ابن مناد الصنهاجي على قومه وسائر بلاد صنهاجة

وفي سنة ٢٤١هـ ١٥ مم . اعاد الناس الدعوة الى الامويين بالمغرب الاوسط، فقدم على الناصر الاموى بقرطبة فى ذلك قاضي وهران احمد بن ابيعون في وجوه اهل البلد واعيان الوطن ، فتجهز لهم جوهر الصقلي قائد المهز العبيدى وخرج لقتالهم سنة ٣٤٧ هـ ٨٥٠ م فاعترضه يعلى بن محمد اليفر نى في جيوش عظيمة على مقربة من تبهرت ، وكانت هنالك مقتلة شديدة بين الطائفتين ، فعمد يومئذ جوهر الى بذل الاموال وتوزيعها بين رؤساء كتامة على ان يفتكوا بيعلى ويعفوا اثره . فجاؤود براسه وهزم يومئذ بنو يفرن قوم يعلى وانتصر العبيديون

ثم كانت فترة قصيرة سكست فيها الجزائر إلى إن غزا ابن خزر الزناني مدينة باغاية سنة مرم هـ مرم و إعلن عصيان الشيعة و دعا للناصر الاموى ايضا وامتدت الفتنة إلى الزاب وواد ريغ ووارقلة – بالقاف المعقودة – ويومئذ خرج المعز الفاطمي لفتالهم جميعا فشتت جموعهم واعاد الدعوة للشيعة وفر أبن خزر مختفيا حيث لم يظهر له اثر ، فاجتهد للعيز في القبض عليه فلم ينجح ، ويومئذ التدب له بككين الصنهاجي واوغل في البلاد باحثا عنه ايضا بالسهول والنجاد مقتفيا اثرة فلم يظفر بدى ، وبعد مضى سنة من الحادثة اقبل ابن خرر بنفسه فدخل على الحليفة المهز بدار الحلافة هالمنصورية و ربيع الثاني ٤ ، ٣٠ هـ فيفرى ١٩٠٠ همستأمنا على نفسه فأمنه وعفا عنه وابقاه هنالك حتى قضى بالقبروان وقد اناف على مائة سنة ؛ ويومئذ تلاشت اطماع الامويين في المغرب .

#### حروب صنهاجة وزنانة

ولما هلك تحد بن خرر الزناتي خلفه على رئاسة القبيلة ولدة الخير متمسكا بدعوة الامويين الى وفاته، ثم قام بعده ولده محمد مستمسكا بحزب والده السياسي، وكان متجبرا عاتيا، فائار العبيديون عليه قبيلة صنهاجة الموالية لهم وكان على رأسها بلكين بن زيرى قنشت الحرب بين القبيلتين سنة ٢٠هـ ١٩٠٠م وكاد ان يؤسر فيها رئيس ژناتن لولا اند عرف كيف ينجو بنقسه من ذل الاسر فانتحر، وقتل يوهئذ سبعة عشر اميرا من صنهاجة . ثم نهض الخير بن محمد الزنائي فقسام مكان والده المنتحر متزعما قبيلة زنانة فقائل صنهاجة حتى وقع اميرها زيرى عن فرسه فصر ع ؛ ولقد استمرت المناوشات بين همائين القبيلتين فحسو نعف قرن ، وكلها كانت نائشة عما تكنه زنانة في نفسها من الحرمان مماكانت ترجوه من خلفاء الشيعة من الرئاسة والنزعم على المغرب الاوسسط المعروفة به وقد فاز بذلك خصماؤها الصنهاجيون وكتامة ,

#### انشاء مدينة فيكان

هي على نحو الخنسة والعشرين كيلو ميترا بالجنوب الغربي من معسكر المعروف مكانيا اليوم باسم أفكان – بتضديد السكاف ، كان مر كز هده المدينة اولا سوقا لزنانة ؛ فمدنها رئيسها يعلى بن محمد بن صالح اليفرني واسس بهذا المكان مدينة عظيمة سنة ٣٣٨ هـ ٩٤٩ م واتخذها مر كزا لرئاشته فارتحل اليها الناس يومئذ من تبهرت ووهران ومعسكر وغيرها من بلاد الجزائر فانتشر بها العمران واسس بها مسجدا جامعا وارحاه وحمامات النف... ثم كان خرابها على يد الفائد العبيدي جوهر الصقلي في حوادث نورات زناتة على الشيعة سنة ٣٤٧ هـ ٨٥٩ م .

## مهاجه الانداسيين للجزائر

لقد علينا مما تقدم مبلغ الحلاف والنزاع الذي كان ناشيئا عسن تنافس الشيعة والامويين بالمغرب، ويومئة امر المغر اسطوله الرابض بصقلية ان يهجم ويغزو سواحل الاندلس؛ فخرج الاسطول سنة ويجه هس هاه وم غازيا سواجل المزية فعات فيها وغنم وسبى ثم عاد الى مقره، ويومئة خرج الاسطول الاموى منقما لدولته فحل بسواحل افريقية فالخفق، ثم عاد فكرر الهجوم في سبعين مركب لدولته فحل بسواحل افريقية فالخفق، ثم عاد فكرر الهجوم في سبعين مركب وحل بمرسى الخسرز – القالة – شرقي بونة فاحرقها وكانت بها يومئة مصانع السفن واساطيل الدولة.

#### حركات الاسطول

لم يسمح الناريسخ - في هذا العصر الذي نؤرخه - لأي دوالة مطلقبا ان تفتخر بالنفوق البحرى بهذا البحر المتوسط والانفراد بالسيادة العملية فيه غير هذه الدولة المغربية الاسلامية ، فقد كان سلطانها به مرهوبا وجانبهما مرموقا

ما بين بوغاز طارق الى بيروت فجميع مدنه الساحلية ومراسيه وحزرة المنقطعة مثل كورسيكا وسر دانيمة وصفلية النح ... كلها كانت بيد هــؤلاء الصيديين الذين عنوا كشرا بتقدم الحركة البحرية وصناعة السفن . فقد بلغ عدد ربابنة البحري هده الدولة الى خسة آلاف ربان (١) وكانت مدينة بونة - عناية - ومرسى الحرز القالمة - بالحيزائر كلاهما مركزا هاما لصنع المراكب البحرية ، ومقسرا عاما للاسطول الذي بلغ المائتي مركب علاوة على مرفإ المهدية بتونس الذي كان يسع مائمة سفين، قمن هذه الامكة كانت تصدر البعثات البحرية الحزو بلاد الروم وفتح ما ولاها من بلاد صفاف البحر الابيض المتوسط، كما انها كانت تغدو وتروح ومرجان وقصوص الحجارة واستخراج معادنه وكنوزه من صدف وخرز وودع ومرجان وقصوص الحجارة العزلج معادنه وكنوزه من صدف وخرز وودع به انحاز الافرنج بمراكبهم بومئذ الى الجانب الشمالي الشرقي منه فنسراهم لا يعدونه ابدا فلم يكن لاروبا سلطان على هذا البحر خلال القرن السرابع الهجرى - العاشر الميلادي - اذكان لا بد لمن يريد منهم قضاء مأرب فيه ان يخطب ود العرب العرب فيه ان يخطب ود العرب العرب فيه ان يخطب ود

وكان المسلمون لعهد الدولة الاسلامية قد غلبوا على هذا البحر – الابيض المتوسط – من جميع جوانبه، وعظمت صولتهم وسلطانهم فيه، فلم يكن للامم النصرانية قبل بأساطيلهم بشيء من جوانبه، وامنطوا ظهره للفتح سائر أيامهم، فكانت لهم المقامات المعلومة من الفتح والغنائم وملكوا سائر الجزائر المنقطعة عن السواحل مثل ميورقة ومنسورقة ويابسة وسردانية وصقلية وقوصرة ومالطة واقريطش وقبرص وسائر ممالك الروم والافرنج .... والمسلمون خلال فالك كله قد تغلبوا على كثير من لجة هذا البحر وسارت اساطيلهم فيه جائية وذاهبة،

١) رئيس الملاحين

٢) الحضارة الاسلامية في الترتب الرابع المجرى ج٢ ص٣٩٩ ط القاهرة ١٩٥١م

والعساكر الاسلامية تجيز البحر في الاساطيل من صقلية الى البر الكبير المقابل لها من العدوة الشمالية فنـوقع بعلوك الافرنج وتنخن في ممالكهم ... واتحازت امم النصرانية بـأساطيلهم الى الجانب الشمالى الشرقي منــه من ســواحـل الافرنجة والصقالة وحزر الرومانية لا يعدونها، واساطيل المسلمين قد ضريت علمهم ضراء الاسد بفريسته ، وقد ملائت الاكثر من بسط هـذا البحر عدة وعدداً ، واختلفت في طرقه سلما وحرباً فلم تظهر للنصرانيــة قيــه الواح (١) فاسمع الى قول شاهد عيان وهو شاعر الدولة ابو القاسم بن هاني يصف اسطول المرز بقصيدة تدل على مقدار ما وصلت الله قوة هذه الدولة النحرية :

اما والحبواري المنشآت التي سرت قباب كما تزجي القداب على المها ولكنِّ من ضمت عليــــه أســود ولله معيا لا يرون كتيائب اطال لها أن المالاتك خلفها وان الرباح الذاريات كتائب وما راع ملك الروم الا اطلاعها عليها غمام مكفهر صبيرة مواخر في طامي العباب كأنه اتنافت به اعلامها وسعالها وليس بأعلى شاهق وهو كوكب من الراسيات الشم لو لا انتقالها من الطير الا انهن جوارح من القادحات النار تضرم الصلي ادا زفرت غيظا ترامت بمارج

لقد ظاهرتها عدة وعديد مسومتها تتحدو بها وخينود فمن وققت خلف الصفوف ردود وان النجوم الطالعات سعود تنشر أعالام لها وبشود له بارقات جمة ورعود بعزمك باس او لڪفك جود بناء على غير العراء مشيد وليس من الصفاح وهو صلود فمنها قنان شميخ وربود فلس لهنا الا النف وبي مصيد فليس لها يوم اللقاء خود كما شب من نار الحجيم وقود

١) للقلمة ص ١٢٣ ط ولاق ١٢٧٤ ه

فأنف اسهن الحاميات صواعق لها شعل فوق الغمار كأنها بشب لآل الجائليق سعيرها تعانق موج البحر حتى كأنه ترى الماء فيه وهو قان خضابه وغير المذاكى نجرها غير انها فليس لها الا الرياح اعنم رحية مد الباع وهي تتيجة تحكيرن عن نقع بثار كأنها كما اشتملت فوق الارائك خرد لبوس تكف الموج وهو عطامط فمنه دروع فوقها وجوائن

وافواههن الزافرات حديد دماء علاقتها ملاحث سود وما هي من آل الطريد بعيد سليط له فيه الذبال عتيد كا باشرت درع الخلوق جلود مسومة تحت الفوارس قود وليس لها الا الحباب كديد سوالف غيد اغرضت وخدود بغير شوى ، عذراء وهي ولود موال وجرد الصافات عيد مفوقة فيها النضار جسيد أو التفعت فوق المنابر صيد ومنها خفاتين لها وبرود ومنها خفاتين لها وبرود

ويقول Adam Mez مؤرخ الحضارة الاسلامية في القرن الرابع ان في سنة همره مستطاعت مراكب عبيد الله المهدى الفاطمي ان تغزو جنوب فرانسا ومدينة جنولا، وان تنهيهما، وان تفعل مثل هذا بمدينة بيزا في عامي ١٠١١- ١٠٠٠م مع ان اسطول الفاطميين كان في ذلك الحين اقل كفاية من اسطول الشام .... وكانت مراكب العرب تقطع البحر الابيض عرضا في سنة وثلاثين يوما من مبدئه، في الغرب الى آخره حيث انطاكية (١)

<sup>)</sup> جغرافية الادريسي طبعة دوزي ص ٢١٤

#### المذاهب والمقائد

نشأت دولة العبيديين بالمغرب ونشأ معها فيه مذهب التشيع بعقائده وقواعده وهو مذهب آل البيت النسبوى المعلهر كمذهب جعفر الصادق وزيد بن حسن واسماعيل بن جعفر ؛ وإن اشهير قرق الشيعة اثنيان : الامنامية والزيدية ، ولحكل منهما طوائف وفروع ؛ منها مذهب الاسماعيلية المتسفرع عن الامامية وهمو مذهب الدولة الرسمي : غيسر أنه مدخول بعقبائد الروافض المقتبسة من الماجوسية والمانوبة والمزدكة والدهرية ؛ وفي المذهب الكثير من الافكار الشرقية التي حلت مكان الافكار الاسلامية المحضم ؛ ولم يكن للشبعة في القرن الرابع مذهب كلامي خاص بهم بل تراهم يأخذون بمذهب أهل الاعتزال في ذلك

كان اول من نشر الافكار الشعية بالجزائر منيب بن سلميان المكساسي نزل بأعمال تيهرت ونواحي وانشريس فنشرها هنالك بين العامة ، ثم جاء بعدة السفياني والحلواني فنشراها ايضا ما بين اهالي مرماجة من بلاد مجانة وسوق حمار بنواحي قسنطينة ، وهكذا استمرت الدعوة الشعية في سيرها سرا حتى جاء بو عبد الله الصنعاني فأفشاها بهذه الاوطان ثم تمين الاخذ بها ايام ابي عبيد الله المهدى ، وكان مما احدثه ان قطع صلاة التراوي في شهر رمضان وامر بصيام الهدى ، وكان مما احدثه ان قطع صلاة التراوي في شهر رمضان وامر بصيام يومين قبله ، وقت في صلاة الجمعة وجهر بالبسملة في الصلاة المكتوبة، واسقط من ادان صلاة الصبح : «الصلاة خير من النبوم» وزاد ه حي على خير العمل محمد وعلى حير البشر». وكان ض الاذان طول مدة بني عبيد بعد التكبير والتشهدين: «حي على المسلمة وحي على الفسلام والمسلمين ؛ حياك الله عبر البشر» مرتبن مرتبن مرتبن «لا اله الا الله» مرة . ثم يقسول : المؤذن احياك الله يا مولانا حافظ نظام الدنيا والدن ؛ جامع شمل الاسلام والمسلمين ؛ واعز بسلطانك جانب الموحدين ؛ واباد بسيوفك كافة الملحدين ؛ وصلى الله عليك بسلطانك جانب الموحدين ؛ واباد بسيوفك كافة الملحدين ؛ وصلى الله عليك وعلى آبائك الطاهرين ؛ وابن ثلك الاكرمين ؛ صلاة دائمة الى يوم الدين ،

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين (١) وجميع شرائع القرآن لها عندهم معنان ظاهر وباطن ، والعارف هو الذي يطلع على المعنى الباطن ويتخاص من الظاهر ، وكثيرا ما عقدت تجالس المنظرة والمساجلة ببن شيوخ المذهب المالكي مذهب البلاد القديم ، وبين رؤساء وزعماء المذهب الشيعي الجديد وكانت هنالك المساجلات والمجادلات بين فقهاء المذهبين طائلا افحم فيها فقهاء الشيعة بالحجة وقاطع البرهان ، وجرت هنالك محن ورزايا لمشيخة المالحكية وعظمت فيها الحوادث والوقائع استشهد فيها عدد عظيم من العلماء والعباد ، ولم يسبح احد من اهل المذاهب الاخرى يومئذ الا الحنفية لموافقتهم للشيعة في مسألة التفصيل فكان فيهم المقضاة والرآسة (٢) وبق المذهب المالكي راكدا بهذه الديار نحو نصف قرن حتى كانت مناهضة الرافضية على عهد باديس عاهل صنهاجة ؛ فبعثه وبتي أهالي هوارة من بني كملان ومكناسة وسكان مدينة باغاية و فحصها من قبائل مزاتة وضريسة من قلاع حيل اوراس على مذهب الاباضية

#### الثقنافة والحضارة والعمران

لم تطل اقدامة الدولة العبيدية بهذه البلاد حتى تشكن من بسط حضارتها بهذا الاقطار ، ومع ذلك فقد نهجت في سيرها نهج الدول المنقفة التي تسعى لدوطيد ملكها وتنبيب حكمها باساليب الحكمة والعدل وهي في ذلك تنافس دولة العباسيين. ويبدو أن الدولة العبيدية عملت على نشر الثقافة وخدمة العملم بمختلف الالسن واللغات، فقد احتفظ لنا التدريج بوئيقة ملكية يصرح فيها الخليفة للمز بأن دعاته منتشرون في الاقاليم يدعون إلى الدولة ويبشرون بأيامها وينشرون علمها وينذرون بأسها. بتصاريف اللغات واختلاف الالسن (٣) وهو نفسم كان يحسن لغات جميع

١) اخبار ملوك بني عبيد لابن حاد ص ١٦٠١٥ ط الجزائر ١٣٤٦ه

٣) مقدمة كتاب المدارك ص ٢١ مد باليرمو ١٩٩٠م

٣) الحضارة الاسلامية ج ٢ س٨٥

الامم الني تتصل بالخلافة الصيدية كالبربرية والرومية والابطالبة والنوبسة علاوة على توسعه في علوم العربية . ومما يدلنا على انتشار الروح الصلمية يومئذ كثيرة حلق الجدل والبحث بين علماء الشيعة ومعارضيهم من أهل المذاهب الاخرى، وأشاء المصانع الحربية لصنع السلاح والاساطيل كمصنع بونة والمهدية ، وصناعة تعديــن الحديد التي كانت من اشهر خصوصيات افريقية الشمالية ومصنع الزجاح الصافي وتفاصيل الصوف بطرة (اوطرا) من بلاد نفزاوة ؛ ونسج ذلك البساط العجيب الذي أمر بصنعه المعز من حرير أزر قملون مطعم بالذهب فيه صورة الاقاليم والبحار والانهار والحبال والطرق وفيم صورة الحرمين الشريفين مكتوبة اسماؤها علبها وقيم هذه العبارة التالية : « مما امر بعمله المعز لدين الله شوقنا الى حسرم الله وأشهارا لمعالم رسول الله في سنة ٣٥٣ه . وكانت النفقة علمه اثنين وعشرين الف دينار ، وهذا نهاية التفوق الصناعي في فن الزخرفة ، ومما اثبته التاريخ ايضاً لهذا الخليفة العبيدي من ابتكار واختراع، انه هو الذي امر بصنع قلمالحبر Siylographe على هذا الشكل، وتقدمت اقتصاديات البلاد تقدما باهرا، فقد بلغ نمن ببع وقر جمل من النمر بدرهمين ، وكانت القوافل تخترق الصحراء تحمل التمر في الغالب وتعود بسائك الذهب وسبى العبيد اذكان شمال افريقية في القرن الرابع مثل مصر وجنوب جزيرة العرب من اكبر اسواق الرقبق الاسودكما ان صناعة تجفيف السمك والتجارة فيه كانت رائجة بالغرب إيضا، مثل استخراج المرجان عرسي الخرز وسبنة؛ فقدكان يعمل في ذلك مايزيد على الحمسين قاربـا ، وفي كل قارب يحو العشرين رجلا ، وكان اكثر ما يحمل الى بلاد غانة والسودان ، كما انتشرت خدمة القطن ايضا فكانت بذلك ثروة البلاد واسعة ، قال ابن حوقل انه دخل القيروان من مال المغرب سنة . ٣٦هـ . ٧٧م فوق سبع مائمة الف ديسار وهذا من اعظم ما يسجل في تاريخ دخل الدول في القديم . وكان من آثار الدولمة المعمارية بالحزائر مدينة المسيلة وأشير ودار الهجرة – المندرسة الآن – وهي

ذات حضارة ومدنية عجيبة ، بل ما اقامته في الاقطار الشقيقة مثمل طراباس وتونس والمغرب الاقضى من المنشآت والمؤسسات .

ويحدثنا اهل الجغرافية ومؤرخو القرن الرابع بانه لم يكن في المغرب من الفواحش وتعاطى الامور المنكرة والفسق مثل ما هو موجود ادداك بالمشرق ؛ وكان الزواج بينهم مقصورا على الواحدة ولم يفش التعدد امتئالا وطاعة للخليفة المعنى، قانه خاطب جماعة من شيوخ كتامة قبائلا لهم يوما : «واقباوا بعد الاعمال على نسائلم والزموا الواحدة التي تكون لكم ، ولا تشرهوا الى التكشر منهان والرغبة قيهن فينغص عيشكم ، وتبعود المضرة عليكم ، وتنهكوا ابدائكم ، وتدهب قوتكم ، وتضعف نحائزكم ، فحسب الرجل الواحد الواحدة (١)

ومن مبرات الفاطميين بالمغرب ما حكاة ابو جيفر الجزار عن سنة ١٤٠ه هـ ١٥٠ م، قال انه في هذه السنة امر الخليفة المنصور اسماعيل بن القائم بامر الله الفاطمي ان يكتب له اولاد القواد ووجود رجاله من كتامة والعبيد والجند وضعفاء الناس من اهل القيروان وغيرها ، ليختنبوا ويحسن اليهم بالحكسي والصلاة ، فلغوا اكثر من عشرة آلاف ، فابت دا في ختانهم ، وعمل ولائم واطعم خاصة الناس وعامتهم ، واعطى الصبيان على قدر مراتبهم من مائة دينار لكل واحد الى مائة درهم واقل من ذلك ، فكان يختن في كل يوم من خمسمائة الى الف وثلاثمائة ، فاقام على هذا سعة عشر يوما ، قال ابو جعفر الجزار : فلمن فسمت من يقول من اهل الحدمة انه احصى ما انفق في هذا الحتان فكان مائتي الف دينار ، وحدث في السلد عند ذلك من الانفاق واللهو ما لم ير مثله (٢)

١) خطط المقريزي ج ١ ص ٣٥٢

٢) الحشارة الاسلامية ج ٢ س ١٥٢

## فتنح مضر وانتقال الخلافة الفاطمية اليها

طللا راينا نشوب الخلاف واحتدام اوار النزاع ببن الحكومة العبيديـــة الشيعية وبين الرعة السنة، وطالما اختلفت وجهة النظر بسن الراعي والرعبة وتساينت الافكار سنهما ، وكانت هنالك مواقف حرجة ادت الى المقاطعة والنفور بسن الطرفين فكان ولابد للدولة من التفكير والبحث عن بلاد آخرى تنث فيهما دعوتها ؛ فحول الخليفة الفاطمي يومئذ نظره إلى غير المغرب وعزم على الانتقال الى المشرق والقضاء على الخلافة الماسة هناك وقد حاولت الدولة ذلك مرتبن من قبل فلم تنجح فكان من المصادفة هذه المرة اضطراب الحال بمصر لوفاة صاحبها كافور الاخشيدي وقدكان الدعاة بهامن قبل يعملون على تمهيد الفتح الفاطمي فكانت المراسلة والمكاتسة بينهم وبين المعز دائمة دائبة وكانوا مما يرمزون به في مكاتبتهم للخلفة بالمغرب قولهم ؛ ه أذا زال الحجر الاسود ملكت الدنيا» وهم يعنون بذلك كافوراً لسواده؛ فلما توفي كافور واضطربت الممككة المصرية بما وقع فيها من الغلاء والوباء انتهز المعز الفرصة وامر قسائده جوهر بن عبد الله الصقلي بغزو المشرق على ان تكون البداءة بمصر ، فخسر ج القائد من رقادة يوم السب عرا ربيع الأول ٥٠ ١هـ ٧ فيفرى ٨٩ ١٩ ومنه من الجنداكثر من مائة الف فارس، ومن الاموال مايزيد على الف ومائتي صندوق محتوي على تحو ثلاثة وعشرين ملبون دينارا؛ وهو مبلغ عظيم بدلنا على سعة مداخيل ميز انية الدولة وما تجمع لديها من الثروة الطائلة باشتطاطهما في جم المال ؛ وكان معم كـذلك من السلاح والخيل والعدد الحبم الكثير ؛ وماكان يباغ خبر تجهيز حيش الفتح هذا الى مصر حتى تفرق عنها اهلها وتركوها نهبا للغالب ، فاحتابها جوهر يوم الثلاثاء ١٨ شعبــان – ٨ حوليـط من نفس التــاريخ ، وخطب فـهــا يوم الجمعة ٣٠ منه - ١٠ حوليط بــاسم مولاه وسنده المعر لديــن الله ، تــم احتط مدينة القاهرة المعزية وبعث بيشارة الفتح الى الحليفة بـالمغرب فسر لها سرورا بليغـا ،

وعزز البعثة يومئذ ببعوث اخرى فتحت الشام واحتلت الرملة ودمشق وبعد رسوخ قدم الحلافة الشيعية بعصر والشام والحجاز وانتظام احوال الدولة بها انتقل البها المعزز فخرج من عاصمته المنصورية – صبرة – في ابهة الملك وعظمة السطان يوم الاثنين ٢٠ شوال ٢٠٠٥ م اوط ٢٧٠م فنزل اولا جزيرة سردانية ريشما التحقت به الجموع التي صحبته الى المشرق وبها عقد العهد لبككين الصنهاجي على التحقت به الجموع التي صحبته الى المشرق ويطوف بالبلاد فيقيم اياما في بعضها ثم مجد السبر الى ان عبر النيل و دخل القاهرة بوم الثلاثاء و رمضان ٢٠٣هه جوان ٢٧٨م السبر الى ان عبر النيل و دخل القاهرة بوم الثلاثاء و رمضان ٢٠٣هه جوان ٢٧٨م

#### ولاة الجرائر وزعاؤها

كان القطر الجرائرى يومند مجزءا الى اربع ولايات ؛ ولاية المسلة ، وباغاية ، واشير ، وتبهرت ؛ فاما ولاية المسلمة فانها كانت لعلى بن حمدوى المعروف بابن الاندلسية الى ان انتقل ولده جعفر الى الاندلس سنة ، ٣٩هـ ١٩٩٥م . فاضافها يومئذ المعز الى بنى زيرى رؤساء صنهاجة ؛ واما ولاية باغاية فقد تولاها عروبة بن يوسف الكتامى المقتول فى ثورة ٢٠٠٣هـ ١٩٥٠م وابو معلوم فلحون الكتامى المقتول سنة ، ١٣هـ ١٩٢٠م وقيصر الصقلى المقتول ايضا سنة ١٤٤٩ ، ١٩٥٩م . واما ولاية اشير فانها كانت فى بنى زيرى الصنهاحيين الى نهاية ايمامهم . اما ولاية تبهرت فقد تولاها على عهد الفواطم جماعة ، عرفنا منهم ايا حميد دواس اللهيصى ولاه عليها ابو عبد الله الصنعاني حين توجه منها الى سجلهاسة سنة ١٩٥٠م ، اما ولاية ومات ابو حميد قتبلا مصروفا عنها ، ثم تولاها مصالة بن حبوس المكناسي سنة ١٩٥٩م . ومات ابو حميد قتبلا مصروفا عنها ، ثم تولاها مصالة بن حبوس المكناسي سنة ١٩٥٩م . فولها يومئذ فولها بعد اخوه يصل بن حبوس الى ان توفى سنة ١٩٥٠ه ، معهم . فولها يومئذ ابومالك بن يغمراسن (١) بن ابي شحمة ـ بضم الشين وسكون الحاء و فتحها ـ ابومالك بن يغمراسن (١) بن ابي شحمة ـ بضم الشين وسكون الحاء و فتحها ـ

١) ضبطه ابن خلدوث بفتح الياء والغبن وكسرها ، وفتح السين وكسرها

اللهيصي الى ان ناهضه اهل البلاد فخرج منها مطرودا سنة ٣٢٣هــ ٩٣٥ .وولوا عليهم ابا القياسم الاحدب بن مصالح بن حبوس فصاربهم ميسور الخصي عند منصرفها من المغرب سنة ٢٠٣هـ ٣٦هم فظفر بالبلاد وقتل ابا القاسم وولى عليها داود بن ابراهيم العجيسي فاقام بهما داود الى ان اخرجه منهما حميد بن يصل في جمادي الثانية سنة ٣٣٣هـ جانفيي ١٤٤٥م . واقام بها الدعوة الاموية الى أن اقتحم عليه المدينة الخليفة اسماعيل المنصور سنة ٣٣٦هـ ٧٤٢م وعقد لميسورعليها؛ فخرج منها حميد الى الاندلس ، وسار ميسور في الرعية بالظلم والجبور فنهضت الرعيمة في وجهه واضرمت البلاد عليه نارا واستدعت محمد بن خزر الزنانبي مفوضة اليه ام المدينة ، فكر محمد بقومه على تيهوت ومعمه ولده الخيس واظهر الانتصار لمبسور حتى وقع بين يديه فغـــدر به واسره واحتلت زناتة المدينة ؛ ثم اضطرب امرهذه الولاية فتغلب عليها يعلى نحمد اليفرني الزناتي ودعا فيها الى الاموية ورفض النشيع ، الى ان كانت حملة جبوهر الصقلي الكبرى سنة ٢٤٩هـ-٢٩٠م فزحف على المغرب العربي كلم واحتل تيهوت وقتل يعلى واسندت رآسة هذه الولاية الى زيرى الصنهاجي: ويذكر لنا التاريخ ان رآسة مدينة الجزائر يومئذكات لحمزة بن ابىراهيم ، وعمالة بسكرة لزيدان الخصى ، وقيادة الحيش لموسى بن محمد الكتامي ورآسة البحر ليعقوب الكتامي، وكان من ولاة ميلة ماكنون بن ضبارة ولاه عليها ابو عبد الله الصنعاني ، ورآسة قبيلة بفرن لمحمد بن صالح المقنول على يد عبد الله بن بكار البفرني ، ولم يكن هذا الرئبس البفرني خاضعا لدعوة العبيديين

# الخلفا العبيديون بالمغرب

تاريخ التولية

4 + 7 a - P + P 9

1774-77Pg

3 444-63 63

1374-7079

غيد الله المهدى ولده ابو القاسم محمد القائم بأمر الله

ولده الظاهر اسماعيل المتصور

ولده ابو تميم معد المعز لدين الله

# مشاهیر الجزائریین جفر بن علی ۱۳۲۶ه ـ ۲۷۶م

ابو علي جعفر بن علي بن احمد بن حمدون المعروف بابن الاندلسي صاحب المسيلة وامير الزاب ؛ قال ابن خلكان : كان سمحاً كثير العطاء مؤثراً لاهمال العلم ؛ تولى امارة المسيلة بعد وفاة والده سنة : ٣٣هـ ، وه م . في وقعة ايوب بن ابي يزيد الخارجي . قال ابن حماد : ووصلت هذه المدينة – المسيلة – من العمارة والحضارة ، وملك على بن حمدون وابنيه جعفر ويحيى الى الغابة القصوى والامد الاقصى ؛ وقال البكرى في وصف المسيلة : وللمدينة اسواق وحمامات وحولها بساتين كثيرة ويجود عندهم القطن وهي كثيرة اللحم وخيصة السعر

ولما تمكن زيرى بن مناد الصنهاهى من ولاية اشير وامارة صنهاجة زاحم جعفرا فى خدمة الدولة ونافسه في النقرب من الحليفة العبيدى وسما به في الرتب وتاخمه في العمالة ، وكان المدولة صاغية اليه والى ابنه بمكين فأخذا يرميان جعفرا بالهيل الى زناتة حتى اوغرا عليه صدر المعز بن المنصور ، فليا عزم على الرحيل الى مصر اشيع عنه انه مستخلف بمكين ، فعظم على جعفر ان يبقى تحت ولاية منافسه ، ثم ان المعنز ارسل اليه احد مواليه يستقدمه ويطمعه في خلافته ، فقويت استرابته وغادر المسيلة في اوليائه بنى برزال ، ولحق بزناتة سنة ، ٣٩هـ فقويت استرابته وغادر المسيلة في اوليائه بنى برزال ، ولحق بزناتة سنة ، ٣٩هـ واحشز راسه فذهب به وفد من وجود زناتة يرأسهم يحيى بن علي اخو واحشز راسه فذهب به وفد من وجود زناتة يرأسهم يحيى بن علي اخو جعفر؛ الى المستنصر الاموى بالاندلس فقام يومئذ بكلين مقام والدة فقاتل زناتة وثار لابيه منها واستظهر على جعفر ، فلحق جعفر بأخيه يحبى وبقيا هنالك

مرموقين بعين التجلم والاحترام الى أن حدث في السياسة الاندلسية ما دعا المنصور بن أبى عامر الى الاستعانة بجعفر وشيعته بنى برزال من زناتة على مزاحميه من رجال الدولة، فلما قضى عليهم خشي جعفرا أيضا فقتله سنة ١٩٣هـ ٩٧٤م وفر يحيى الى مصر فنزل على العزيز بن المعز الى أن مات (١) ولقد أم جعفرا بالمسيلة الشاعر العظيم أبو القاسم تقد بن هانى، فمدحه بقصائد بليغة منها قوله:

المدنفان من السرية كلها جسمى وطرف بابلى احور والمشرقات النسيرات الاثمة الشمس والقمر المنير وجعفر وقوله من اخرى:

ابنى العوالى السمهرية والموا في المشرفية والعديد الاكثر من منكم الملك المطاع كأنه تحت السوابغ تبسع في حميس

قال ابن معصوم: يحكى انه انشد هذا القصيدة ومددوحه راكب في جيشه، فلما بلغ ذينك البيتين ترجل العسكركاه، ولم يبق احد راكبا سوى الممدوح. فلم يعلم سؤالكان حوابه نزول عسكر حرار غيره

۱) راجم این خلدون ج ٦ ص ١٥٤ و این خلکان ج۱ ض ١٤٠ و تاریخ المیلی ج۲ ص ١٩٩
 واخیار ملوك بنی عبید ص ١٣

# چەقى بن فالاح الكتامى ۴۲۰ھـ۷۱م

القائد الجزائري العظيم رئيس اركان حروب العبيديين وفنوحاتهم بالمشرق إبو على جعفر بن فلاح الكتامي نسبة الى كتامة تلك القبيلة العتبدة الكبـرى بالحبزائر التي قامت على سواعدها الدعوة الشيعية بالمغرب : اشتهر جعفر بقـوة البأس وشدة الشكيمة والبطولة في الحرب . ولما اجمع الخليفة المعز على فتسح المشرق بعث به مع القائد جوهر على راس الحبش الفاتح ، فذهب معما الى مصر وفتحاها ونولى جعفر وحدة فتح بلاد الشام فدخل الرملة عنموة في ذي الحجة سنم هـ ٨ هـ اكتوبر ٢٩٦٩م. وقضى على حكومة ابن طغج ، واحتـــل أيضـــا طبرية ثم قصد عاصمة الامويين ـ دمشق ـ فاحتلها في شهر المحرم سنة ٥ ٥٠هـ ـ نو فمبر ٩٦٩م وحدث بهايومئذ اضطراب وقتن من اهلها فأقمعهم صاحب الشرطة ثم سعى أهلها في الصلح فصالحهم جعفر واستقمام له الماك بها ، وبعدها نزل الى الدكمة فوق نهر يزيد بظاهر دمشق فابنني بها قصره العجيبومكث هنالك الي ان زحف القرامطة على الشام تحت راية رئيههم الحسن بن احمد القرمطي المعروف بالاعصم ، فخرج اليهم جعفر وهمو يومئذ عليمل فانتصم عليهم ، ثم وقع تخاذل في جيش جعفر فظمفر بهم القرمطي وقتمل جعفر في جماعة من اصحابه يوم الحميس - ذي القعدة سنم ٣٦٠هـ ٣١ أوط ٩٧١م . قال ابن خلكان : وكان جعفر رئيسا جليل القدر ممدوحا وفيه يقول ابو القاسم محمد بن هانيء الاندلسي الشاعر المشهور

عن جعفر بن فلاح اطبب الحبر ادنی بأحسن مما قد رأی بصری

كانت مساءلة الركبان تخبرنى حتى التقيــنا فلا والله ما سمعت

### جلول تاریخی ۲۹۱\_۲۹۲ه ۹۰۹\_۹۰۹

#### أهم الحوادث ارمخ الحوادث تأسس الدولة العندية \*\*\* \* \*\* \*\* سابعة عسد الله المهدى بالخلافة 688 - AFRY همجان الشعب الجزائري ضد الشعة وقنل الداعية الصنعاني 197 - ATSA الحملة الشبعية الكبرى على المغرب الاوسط 1911 AT99 مقتل ابن معلوم فلجون عامل أوراس +974 AK1 . مقتل مصالة بن خنوس عامل تيهرت 7174 3775 ابتداء ظهور الدعوة الاموية بالمغرب العرني +447 A41 E انشاء مدينة المسيلة 0174 4710g انشاء مدينة آشير FALL BALLE القصاء على تورّة ابي يزيد الخارجي صاحب الحار MARK VEPS انشاء مدينة فكان 1444 P3.P9 هجوم اسطول الامويين بالاندلس علىمرسى الخرز القالة وطبرقة 6407 ATEO اعادة ظهور الدعوة الاموية بالجزائر؛ وفتح البلاد المصرية 1079 1799 انتقال الخلافة الشعيم الى مصر FTYATT

# الدولة الزيرية - الصنهاجية -

747-31.19

نشأتمنا

تنسب هذه الدولة الجزائرية لحما ودما الى عاهل صناحة وزعيمها الاكبر زيرى مناد الصنهاجي منشيء مدينة اشير بجبل تبطري ـ شرقي قصر البخاري ـ وصنهاجة ـ بضم الصاد وكسرها ـ علم يطلق على وطن وقبيلة ، اما الوطن فهو قطعة من ارض الجزائر ما بيسن زواوة شرقا وزناتة غرما ، ويمتد على الساحل البحري من مدينة الجزائر الى تنس، يحده وطن الحضنة والمسلة والمدية ومليانة . واما القبيلة فانها راجعة بنسبها الى جدمين : قار وحزمار ابني صنهاج . من قبيالل البرانس ، وهي ذات بطون وافخاذ منتشرة بكامل هنذا الشمال الافريق فلا يكاد يخلو منها مكان . وعدها الهمداني صاحب الاكليل وغيره من المحققين فخذا من قبائل حير العربية ، وليس لها في البربرية سوى النسبة العرفية

كانت هذه الفيلة مرغمة على الخضوع للخسلافة العباسية والادعمان للامارة الاغلبية ، وذلك لكونها علوبة بالولاء . فلما استنب الامر لدولة بنى عبد العملوية بهذة البلاد انقلبت على العباسيين فكانت بجانب الفساطميين ، فاستمان بها هؤلاء على محاربة اعدائهم زناتة احلاف الامويين ومواليهم ، فكانت هنسالك حروب على محاربة اعدائهم زناتة احلاف الامويين ومواليهم ، فكانت هنسالك حروب واهوال عظيمة بين هذين القبيلتين وكلها ترجع الى هذا الاختلاف السياسي في المبدأ والتراحم على الرئاسة ايضا ، وقد ألمعنا فيا تقدم الى ماكان من حوادث الشيعة والامويين بالمغرب، وما كان لزيري الصنهاجي من اليد البيضاء في القضاء على تورة

ابى يزيد الحارجى سنة د٣٣هـ ٢٠ ، ٢٩ و فتح المغرب الاقصى سنة ٢٤هـ ١٩٥٨م و مقاومة كل ناهض ضد بنى عبد ؛ فأحرزت صنهاجة بذلك مقاما رفيما ومكانا ساميا لدى الدولة الفاطمية وعلا شأن رؤساءها عند الحلفاء فبالخ هؤلاء الملوك والحلفاء في اكرام رؤساء صنهاجة وتقديرهم ؛ واطلق الحليفة يد زيرى في قومه وعلى كل مكان تغلب عليه او احتله بأى صفح كانت ، وولاه امر تاهرت وباغاية فأمنت دولة العبديين يومئذ من اختطار سكان هذه النواحي من بنى فيرن الزناتين ؛ فعلك زيرى يومئذ البلاد وضوب العملة باسمه

ولما عزم المعز بن المنصور العبدى على الانتقال الى مصر دعا جعقر بن على بن حمدون امير ولاية المسيلة والزاب ليعهد اليه أمر افريقية، فاستراب جعقر من ذلك لما عليه من سعاية منافسة زيرى الصنهاجي لدى البلاط الفاطمي وامتنع؛ فأكد المعز دعوت، هذه بارسال بعض مواليسه الى جعفر ، فخشي جعفر مغبتها وخرج عن ولاينه، معتصما بمغراوة وقام هنالك مع الحير بن محمد الزناقي بالدعوة الاموية؛ فنشبت الحرب حينئذ بين زناتة وصنهاجة ، وفيها كان مقتل زيرى الصنهاجي عرضا (١) في رمضان ، ٣٩هـ جوان ، ١٩هم وذلك بعد ما تملك بهذه الدبار سنا وعشرين سنة ويومئذ علم الخليفة الفاطمي لا احق ولا اجدر بالولاية من هذه القبلة الصنهاجية المتفانية في نصرة الدولة الشيعية وتوطيد اركان ملحكها بالمغرب؛ فكان لها من الجزاء مثل ماكان لانصار الخلافة العباسية من الفرس حينا ظاهروهم على قهر اعدائهم الامويين ، فاصطفت الدولة العبيدية اسرة آل زيرى وعهدت بالامارة والوصاية على المغرب العربي لبلكين بن زيرى مستثنية طرابلس وقسلة كتامة الموالية

احتزت مغراوة رأسة وبعثت به الى الحالم المستنصر الاموى بالاندلس و ولما تغلب ژاوى
 ابن زيري الصنهاجي على قرطبة سنة ١٠٤هـ ١٠١٩م نقسل الرأس من هندالك الى الحزائر
 قضمة الى جسد والدة فدفته معه

#### حدود الجزائر الزبرية

كان بالجزائر على عهد الفاطميين اربع ولايات : اشير ، وتاهرت ، والمسيلة ، وباغاية ؛ وفى ايام الدولة الزيرية هـ فنه ضمت الولايات الابع الى بعضها فأضيفت اعمال باغناية والقسم الشمالى من ولاية المسيلة الى اشير ، وجعل القسم الجنوبى من ولاية المسيلة الى تاهرت ، فأصبحت الجزائر ذات ولايتين عظيمتين ، همسا ولاية تاهرت واشير

#### الاسير بلكين بن زيرى

تولى الامارة على افريقية الشمالية بعهد من الحليفة المعز الفاطعى يوم الاربعاء الله في الحجة ٣٦١هـ؛ اكتوبر ٣٧٢م ولقبه بسيف الدولة وكناه بأبي الفتوح وسماة بيوسف وامر الناس بالسمع والطاعة له واوصاه بأمور كثيرة مؤكدا عليه في المحافظة عليها وخاصم منها امور اربعة قائلا له : ان نسيت ما اوصيتك بم فلا تنس اربعة اشياء : اياك ان ترفع الجباية عن اهل البادية ، والسيف عن البربر ، ولا تول احدا من اخوتك وبني عمك، فانهم يرون انهم احق بهذا الامر منك، وافعل مع اهل الحاضرة خيرا ، ولعدل الشيعة كانت شائعة بين اهل الحضر خلافا لاهل البادية ؛

كان بلكين في اول امره واليا على مدينة الجزائر ايام امارة والده زيرى على صنهاجة ؛ ثم خلفه في امارته هذه قبل ان يتولى ولايمة افريقية ، ويومئذ اشتهر فيها بالثبات ومضاء العزم والشجاعة النادرة مع حدة الذهن وتوقد القسريحة ؛ ولقد استطاع هو وحده ان يحقق تدريجيا وحدة الشمال الافريقي على محولم يوفق اليه حكام المغرب العربي قبله ؛ قضرب العملة باسمه وبعث بالعمال والجباة الى الآفاق واستعد للطوارى ، ؛ ومجلوس بكين على عرش افريقية انتهى عهد العرب

بالملك والدولة بهذا المغرب الاسمالامي واستقل البسرير بأمر وطنهم تحت لوأه الاسمالام تتمداوله قبائلهم طائفة بعمد اخرى وحيلا بعد حيل تارة يدعون الى الامويين خلفاء الاندلس وتارة الى بنى هاشم العباسيين الى ان استقلوا بالدعوة لاتفسهم الى زمن الاتراك بالجزائر وتونس وطراباس

#### مناجزة صاحب السلة

كان من الطبيعي ان يستمر جعفر بن علي صاحب ولاية المسيلة والزاب على عصيانه للشيعة وعلى مقاومة مزاحيه الصنهاجيين ، فكانت يومئذ حركة بلكين الى المغرب الاوسط وهي اول حركانه الى الحجزائر بعد الامارة فقضى على قبيلة مغراوة الزنائية التيكانت ملجأ لخصمه جعفر صاحب المسيلة وشتت شمل المحاربين فاستأصل شافتهم وفنح معاقل بلاد زناتة وسبى الذراري والاموال؛ فانهزم جعفر وكسرت شوكته ففر الى الاندلس يوم ١٨ رمضان ، ٣٦هـ ٥ جولييط ١٧٩م والمعز الفاطمي لا زال يومئذ بالمغرب، وتقدم بلكين يخوض غمار البلاد الحزائرية الى ان بلغ سجلاسة – تافيلالت – فأخضعها واوغل في بلاد المغرب الاقصى الى ان بلغ حصن تيطوان وهو في ذلك لا يعترضه حصن او اي معترض كان الا وحطمه ؛ وهو الذي قضى من قبل على حركة محمد بن الحسن بن خزر المغراوي في قيامه ضد الشيعة وافضى بنه الى الانتحار

#### زحف بلكـين على المغرب الاوسط

كان الداعي الاول الى خروج بككين وزحفه على الجزائر هذه المرة ٣٦٣هـ ٤٢٢م هو عصيان اهل باغاية وتمردهم على عاملهم وانتصارهم عليه وشاركهم في ذلك ايضا اهل شرق حبل اوراس تمرداً علىالسلطة القائمة مع الشبعة، ثم انتشرت الفوضى والاضطرابات فعمت القطر الجزائرى فكانت هنالك نورة بتاهرت خرج منها العامل مطرودا ، واخرى بأعمال تلمسان حيث نزلت عليها زناتة الاموية مناهضة للشيعة ، فخف يومئذ بكين الى منازلة هؤلاء الثوار وحاصر تلهسان وقضى على حركة زناتة بها ونقل اهلها الى اشير ، وانتصر على تيهرت ايضا فبطش بأهلها وخرب المدينة ، وبومئذ اسرع البه بالطاعة الثمائرون من اهل شرقى حبل اوراس وباغاية وجاؤوه مستأمنين خاضعين فأمنهم وعفا عنهم واجلاهم عن بلدهم بعد ما خربها وهدم سورها، فذهب الكثير منهم ملتجئا الى المغرب الاقصى معتصما بجباله وصحاريه ، ويومئذ عمل بلكين على تغيير حدود المناطق والولايات الجزائرية فحذف ولاية المسيلة بالكيابة واضيفت ناحيتها الحنوبية الى تيهرت وناحيتها الشمالية الى اشير : وجعلها ولايتين انتين : ولاية باشير واخرى بتاهرت

#### اجلاء زنانة ووفاة باكبن

اعاد بلكين زحفه على زئاتة سنة ٣٣٩هـ ١٩٨٠ قفضى عليها وابعدها عن المغرب الاوسط فأقفره منها واحلها ما يسملوية وطنجة وتقدم بزحفه الى سجلهاسة فاحتلها واستولى على مدينة فاس ، وبيسنها هو سائر فى فتوحاته بالمغرب الاقصى اذ جاءه كتاب من الحليفة الفاطمي ينهاه عن التقدم والسير فى طريق الفتح بأقصى المغرب فرجع ، وفى اثناء ذلك تغلب خزرون بن فلفول المغراوى الزناتي على سجلهاسة فعاد اليها بلكين سنة ٣٧٠هـ ١٩٨٥م فهزمه واسره واستعاد سجلهاسة على سجلهاسة فعاد اليها بلكين سنة ٣٧٠هـ ١٩٨٥م فهزمه واسره واستعاد سجلهاسة الى طاعته ، وفى طريقه الى اشير ادركه حمامه فمات بمكان بقال له واركلان او واركش ٢ ـ بين تلمسان وسجلهاسة ، وذلك يوم الاحد ٢٢ دى الحجة ٢٧ ماى من هذه السنة

#### الامير النصور بن يلكين

كأن المنصور يوم وفاة والده مقما بولايته ائسر وقد عهد السه والده بالامارة حازما صارما في الحق عطوفا شفوقا بالرعية عفيفا عن الدما. سـائر ا سنن ابيم ، والبك نشفا من خطاب العرش يوم تولى الامارة على المغرب فيهما اجمال لخطتما السياسية وبرنامجه الحكومي فقــال : ان ابي وجدي كانا بأخذان الناس بالسيف قهرًا ، وأنا لا آخذ احدا الا بالاحسان ، ولا أشكر على هذا الملك الا الله تعالى. ولست ممن يولي بكتاب ويعزل كتاب، لاني ورثته عن آبائي واجدادي وورثوه عن آبائهم واجدادهم حمير (١). وقال يوم انكر عليم اعبــان دولتــه مصاهرتم وعقده لاحد أبنائه على بنت سعيد بن خزون سيد زناته ــ المعادية ــ : كان أبي وجدى يستتبعان زناتة بالسيف٬ اما أنا فمن رماني برمح رميته بكبس حتى تكون مودته طبعا واختياراً ١... على هذة الاسس السياسية الرشيدة بني المنصور قواعد مَكُهُ وَقَادُ امْتُمُ الْيُ الْمُجِدُ ، فَكَانَ يَعَامُلُ جَيْمُ رؤساءُ القِّبَائِلُ وَالعَشَائِرِ بَكُلُّ مُكْرِمَةً واحسان ، ويحادثهم بحديث كاله لطف وود وإخاء متناسيـــا كل سخيمة وحقد . وكانت اقامة المنصور تارة بالمنصورية – هي مدينة صبرة القريبة من القيروان – وتارة بأشير ، فتراه متنقلا بينهما متصلا مجميع المملكة ، وله سكمة باسمه تضرب بها العملة مثل ابس من قبل

<sup>1)</sup> راجع نسب الاسرة الزيرية في وقيات الاعياب ج ١ ص ١٢١

#### أورة ابي الفهم الكتامي

لقد كان لقبيلة كتامة كما علمت يد في إشادة ماك الفاطميين بالمغرب وكان مما اجازهم به العبيديون على ذلك ان رفعوا عنهم يد الامارة الصنهاجية واوصوها بهم خبرا ؛ فكانت كتامة مستقلة عن دولة صنهاجة لا طاعة لهذه عليها ؛ غير ان ذلك لم يكن في نظر كتامة كافيا في مكافاتها عما قامت به تجاه العبيديين في دور التكوين ؛ بل كانت ترجو ان تكون خليفتها على المغرب لما تراه هي في نفسها من الجدارة والاستحقاق والتقدم على غيرها في هذا الامر ؛ فلما رات ذلك كله بيد صنهاجة نهضت بقيادة ابي الفهم حسن بن نصر ألكتامي الخراساني واظهرت للعداوة والبغضاء لصنها جة ؛ وخرج ابو الفهم للقتال فضرب سكته ونشر بنوده وجمع حواله من الجند والعسكر ما كثر به جمعه ، فاستأذن الامير المنصور في قتال كتامة بكتاب وجهه الى الخليفة الفاطمي بمصر ، فجاءه الجواب بواسطة رجلين كتامة بكتاب وجهه الى الخليفة الفاطمي بمصر ، فجاءه الجواب بواسطة رجلين بعث بهما الخليفة الى المنصور ؛ يأمرة بعدم التعسرض لكنامة حيث لا سلطان لمه عليها ثم اراد الرجلان الالتحاق بحكتامة حسب مأموريتهما فسجنهما المنصور وحال بينهما وبين كتامة

#### القضاء على شوكة كنامة

يبدو من جواب الحليفة للمنصور حول كتامة ان الدولة الفاطمية كانت مستشعرة عظمة صنهاجة وانهاكانت تخشى استفحال امرها وتضخم سلطانها فتركت مجانبها قبيلة كتامة مستقلة عنها استعدادا للطوارى، فهي من نوع سياسة التفرقة التي ساد بها اليوم الغرب على الشرق ، وما يدرينا ان نورة كتامة كانت بخالؤ وإبعاز من الشرق ٤٠٠٠ والا فما معنى اعتراض الخلافة الفاطمية على المنصور في محاربة هؤلا، ٤٠٠٠ وما معنى محاولة الرجلين المبعوثين من الشرق الى المنصور الاتصال بكتامة ٤٠٠٠ ولكن ذلك كله لم مجل بين المنصور وبين ما بيئه من عزيمة

فى مقاتلة هذه القبيلة المحاربة، فنزل بالشمال الغربي من قسنطينة محاصرا مدينة ميلة في شوال سنة ١٩٧٨ه - جانفبى ١٩٨٩م ونشر هنالك اعلامه الكبيرة الموشاة وقرع بها الطبول إيذانا بمحاربة كتامة، فخرج اليه العجائز والصبيان متضرعين باكين متوسلين اليه في ترك الحرب والبقاء عليهم فرنى لحالهم وبكي لذلك المنظر الحزين ورجع عن ميلة بعد تخريب اسوارها ونقل اهلها الى باغاية شرقى اوراس، وفي طريق هؤلاء الى باغاية لقيهم ماكسن بن زيرى الصنهاجي – عم المنصور – فجردهم مماكان معهم من المال والنشب

ثم جعل المنصور لا يمر في طريقه على مدينة او قرية من بلاد كتامة الا ويأمر بتحطيمها ، حتى بلغ الى مدينة سطيف وهي يومئة مركز عز كتامة فحصل بينه وبين ابي الفهم قتال عنيف انهزم فيه ابو الفهم وفر الى جبل هنالك يعصمه من للوت اوالقتل، فكان مثل ولد نوح في ذلك ا... فأدرك المنصور فقتله فاستكانت يومئة كتامة لصنهاجة واذعنت لطاعتها واحدث المصور اذ ذاك منصب خليفة عنه بميلة وآخر بسطيف واذن بالافراج عن مبعوثي الخليفة فلحقا بالبلاط الفاطمي وحدثا هنالك بما رأيا من جراءة المنصور وانتصاراته فجاءت الهدايا من القصر الى المنصور توددا وتقديرا لمركزه السباسي الذي احرزة بشجاعته واقدامه القصر الى المنصور توددا وتقديرا لمركزه السباسي الذي احرزة بشجاعته واقدامه

#### ثورة أي البهار بشاهرت

ماكادت تنتهي حوادث كتامة حتى ظهرت علائم الحلاف والشقاق من والى تبهرت ابى البهار بن زبرى الصنهاجيءم المنصور؛ فغلب على وهران وشلف وكثير من بلاد الزاب فبرز اليم المنصور سنة ٢٧٩هـ ٢٨٩م ففر أبو البهار من تيهرت واختنى بالمغرب الاقصى ، ودخل عسكر المنصور المدينة فأكثر بها النهب والقتال يومئذ ثم خرج منها بأمر من الامير وامن المنصور أهال تياهرت على انفسهم ونصب عليها أخالا يطوفت وانتقال منها الى قاعدتم الحيرائرية هاشيره

فعقد لاخيم حماد عليهما ثم عاد الى المنصورية . وفي سنم ٢٨٣هـ ٢٩٩ م ظهمر ابو البهار بالقيروان بعد اختفائه بالمغرب فوفد على المنصور معتبا فعفا عنه واكرمه وانزله احسن منزل ثم اعاده الى ولايته على تيهرت

#### أقامة الدعوة الاموية بالجزائر

كان لسقوط مدينة فاس بيد زيري بن عطية من بني خزر المغراوييس سنة ٧٧هـ ٧٨٠م اثر ظاهر في انتشار الدعوة الاموية بالغرب من جديد وتسربها الى الجزائر وكان يومئذ على ولاية تاهرت أبوالبهار عم للنصور الصنهاجي قرنض دعوة العبيديين ودعا الى الحلافة الاموية القائمة يومئذ بالاندلس وخالف على ابن اخيه للمرة الثانية وتغلب على مدينة تلمسان ووهران وشلف وجبــال وانشريس وشرشال وكثير من بلاد الزاب وغيرها من النــواحي الشرقيــة بالجزائر وبعث ببيعته الى المؤيد الاموى وحاحبه المنصور بن ابى عامر بالاندلس ، فكتب البه هذا بالعهد على ما بيده من البلاد مع هدايا وخلع واربعين الف دينار ، فقبـض أبو البهار ذلك ومكت بدعو الى الاموية مدة شهرين ثم خلعهم وعاد الى العبيديين ، فغضب لذلك المنصور بن ابي عامر فكتب بعهد؛ على بلاد المغرب الى زيرى بن عطية وامره بمقاتلة المخالفين ، فبرز ابن عطية في عدد لا يحصى من قبائل زناتة وغيرهم منوجها من فاس الى قتال والى تاهرت، فخرج يومئذ ابوالبهار من ولايته ملتحقا بابن اخيه الامير المنصور الصنهاجي، فاحتل زيري المغراوي مدينة تلمسان واستولى على جميع اعمال ابي البهار بالجزائر ؛ ثم كانت هـــالك مقـــاومة لدعوة زيري الاموية من قبل بعض الولاة الصنهاجيين فسكنت ربحه هنيهة. واخيرا تحرك زيرى للقضاء على هؤلاء المخالفين فتم له النصر على القطر الجزائري سنة ٨٨٦هـ ٨٩٦م. وأقام به دعوة الامويين إلى وقياته سنية ٣٩٦هـ...٠م فانحاشت الدعوة اذ ذاك الى المغرب الاقصى

#### انشاء مدينة وجدة

ولما تمكن زيرى بن عطبة المغراوى الزناتي من ملك المفريين الاوسيط والاقصى وصفا له الحجو وحفلا عن المنازع والمزاحم رغب في تأسيس مدينة تكون والمطة عقد مملكته ، فاختار موقع مدينة وجدة ، واخذ في تأسيس المدينة وشرع في بنائها في شهر رجب سنة ١٣٨٤ اوط ١٩٩٤م وانتقال اليها أهله وحشمه وحمل اليها جميع امواله و ذخائره و جعلها عاصمة الامارة الزناتية التامعة للخلافة الاموية بقرطبة ، ثم آلت هذه الامارة بعدلا الى ابناء عمومته ، وكان آخر الامراء فيهم معنصر بن المعز المغراوى الذي قتله المرابطون سنة ٢٠٤هـ ١٠٠٩م وقضوا على امازته

#### استنصال كتامة

كأن كتابة لم تكتف بما تلقت من النكبات في حوادث ابي الفهم الماضية ، فتصامت فتمردت هذه المرة عن دفع الحباية وامتنعت من الرضوخ للدولة ، فقصامت خلف رجل ينتسب للقائم العبيدي اسمه ابو الفرج قضرب السكة باسمه واتخذ البنود والطبيول وجرت بينه وبين عاملي المنصور الصنهاجي على ميلة وسطيف حسوادث كبرى وحروب عظيمة هي اشد واعظم من وقائع ابي الفهم السالفة ، فبرز لها بوسئد المنصور سنة ، ٣٨ه منهم فظفر بابي الفرج فقتله وشحن جميع أرض كتامة وبلادها بالجند والحامية وبث العساكر في الثكنات بجميع النسواحي والحيال حتى لا يستطيع احد منهم ان ينهض او يتحرك ، وبعث بالولاة والعمال الى سائل الاعمال فقضي بذلك على كتامة ،

#### الامير باديس بن المنصور

توفى المنصور يوم الخميس ٣ ربيع الأول ٣٨٦هـ ٢٦ مارس ٢٩٦٥ فبويع ولده باديس الذي كان حائزا على سجل ولاية عهد ابيه من العزيز الفاطمي في منذ سنة ٣٨١هـ ١٩٩٦م، وبعد مايعته بالامارة اتصل بموافقة الحاكم الفاطمي في السنة التالية ولقبه بنصير الدولة، وكان مولد باديس بمدينه اشير - بالحيزائر - ليلة الاحد ١٢ ربيع الاول ١٧٣هـ ١١ اوط ١٨٤، وكان ملكة شجاعا مقداما ليلة الاحد ١٢ ربيع الاول ١٧٣هـ ١١ اوط ١٨٤، وكان ملكة شجاعا مقداما كريما حليما حازم الراي شديد البأس ؛ وكان يعتم بالحمرة وقيمه يقول الشاعر: تجلو عمامة الحمراء غرته كانه قمر في حرة الشفق

#### رئاسة ولاية الجزائر

كان اول ماقام به باديس من الاعمال الادارية ان عقد لعمه خاد بن بكين على جميع ولاية الحجزائر الشرقية واقطعه مقاطعة آشير وامده بالخيل والسلاح وعدد الحرب اتفاء لطوارى، الفبيلة المعادية زناتة ، وجعل ولاية تاهرت وجميع ادض الحجزائر الفربية لعمه ايضا يطوفت بن بكين ويحمل كل منهما لقب نائب باديس ، وكثيرا ماكان الاخوان يطوفت وحماد وعمهما ابو البهار يتداولون عمل اشير

#### فوز الامويسين بالجسزاأر

حاولت قبيلة زئاتة افتكاك بعض الاعمال الجزائرية من يد صنهاجة فاظهرت الحلاف على باديس ، وعمات على مناهضته ، فانتهزها يومئذ زيرى ابن عطيمة فرصة ودعا لمسابعة المؤيد الاموى بالاندلس فبابعته زئاتة ، فزحف يومئذ زيرى بجموعه على ولايتى تلمسان وتيهرت فاستولى عليهما سنة ٣٨١هـ ١٩٩٩م فنهض اليه باديس من مركزه ومر في طريقه بطبنة فاستجاش بصاحبها فلفول

ابن عم زيرى بن عطية المفراوى فامتنع وانقلب على باديس؛ وانداء لهيب النورة يومئذ ضد صنهاجة وامتد شررها من طبنة الى تيجس من اعمال قسنطينة وحاصر فلفول مدينة باغاية سنة ٢٨٥هـ ١٩٥٩ . واحتلها تم انهزم عنها فلحقته جنود صنهاجة وطاردته من مرماجنة ايضا فلحق بالجبال وهنالك اتصل فلفول خصوم باديس ومزاهيه من آل زيرى الصنهاجي فنزلوا تبسة فحمل عليهم باديس واجلاهم عنها . ويومئذ حدثت وحثته بين الامير زيرى بن عطيمة الزناتي وبين الوزير المنصور ابن ابي عامر حاجب الخلافة الاموية بالاندلس فاعلن الوزير الحرب على عدولا الزناتي وكان ميدانها المغرب الاقصى واندلع لهيها الى المغرب الاوسط فسقطت اعمال تاهرت وتلمسان بيد الحاجب الموي

#### خيبة زناتة في حملتها على تيهرت

هاجت هذه القبلة على اعمال تيهرت سنة ١٩٨٩هـ٩٩ م. وكادت ان تنتصر عليها فكتب عاملها يطوفت بن المنصور الى باديس مستمدا ومستنصرا و فجهن اليه الامير حيشا عرمرما وجعله تحت قيادة كاتبة محمد بن ابى العرب و ضرح القوم من دار الامارة في منتصف صفر فيفر بي من هذه السنة قاصدين تيهرت ، فمروا في طريقهم على آشير مستعينين بجندية حماد بن بكين فانضم اليهم حماد بجنو ده والتحق الجميع بعسكر يطوفت و زحف الحيش الصنهاجي من هنالك نحو اماكن العدو فالتق الفريفان غرة جمادي الاولى ١٠٠٠ افريل ١ بوادي ميناس على مرحلتين من مدينة تاهرت و فانتصرت زناتة وانهز مت جنود صنهاجة الى آشير المواصم الجزائرية فنزلت تيهرت ، وتلهسان ، وشلف ، وتنس ، والمسلة و جملة المواصم الجزائرية فنزلت تيهرت ، وتلهسان ، وشلف ، وتنس ، والمسلة و جملة من بلاد الزاب و حاصرت آشير ايضا؛ وكان السبب في خذلان صنهاجة هذه المرة من بلاد الزاب و حاصرت آشير ايضا؛ وكان السبب في خذلان صنهاجة هذه المرة كراهية الحيش الحمادي لاميره لقلة عطائه و حدة اخلاقه الشرسة

وطار خبر هذه الهزيمة الشنماء الى باديس قسخط لذلك وحمل بنفسه على مراكز العدو بتيهرت ، ففرت أسامه زناتة الى باغاية وطبنة ، واختلفت عليه من هنالك ، فنعقبها باديس بجنوده ودحرها فى وقائم وحروب طاحنة

#### عصیان ماکس وزاری

هما اخوان من ابناء زيرى بن مناد الصنهاجي حاولا الخروج عن طاعة باديس واظهرا الحلاف والمعصية في جملة اعمامه الذين لم يتح لهم التمتع بالحكم والرآسة: فعقد باديس لعمه الداهية حماد على اخضاعهم سنة ، ٢٩هـ ، ، ، ، م. فقتل ماكسن وانحصر اخوه زاوى بجبل شنوه بناحية شرشال مستأمنا فيمن كان معه من الاتباع فاشترط عليهم حماد الجلاء عن بلاد الجزائر ، فخرج زاوى يومئذ في فئته وابناء اخيه الى الاندلس ملتحقا بالمنصور بن ابى عامر فاكرم المنصور و فادتهم ، ثم كان لهم بعد ذلك شأن وملك هنالك

#### بغث الدعوة الاموية بالجزائر

كنا المضا الى سقوط ولايتي تلمسان وتبهرت بيد زيرى بن عطية المغراوى الزناتي القائم بدعوة الامويين بالمغرب سنة ٢٨١هـ ١٩٩٩ . ثم بيد المنصور بن ابى عامر الحاجب الاندلسي سنة ٢٨٩هـ ١٩٩٩ . واستمرت هذه القطعة من الحجزائر تحت ادارة المنصور هذا الى ان عهد بها وبعمل سجلياسة الى المعز بن الحجزائر تحت ادارة المنصور هذا الى ان عهد بها وبعمل سجلياسة الى المعز بن زيرى بن عطية سنة ٣٩٣هـ ٣٠٠ ، ١٥ فاستبد هذا بالمغرب الاقصى وجعل على ولايتي تلمسان وتبهرت ولده يعلى سنة ٣٩٣هـ ٢٠٠١م فجدد بها الدعوة الى الحيادة الاموية ، واورثها بنيه ، ولم يزل بعد ذلك بنو يعملى في حرب مع بنى حاد الى ان تغلب عليمهم اخيارا المرابطون فأجلوهم عن هذه الامارة سيئة ٣٧٤هـ ١٨٠٠م

#### قهو زناته

استمرت زناتة على تمردها ضد السلطة الحاكمة فاضطرب لذلك حبل النظام بالمغرب الاسط وقلق منه باديس ، فأوعز الى عمه حماد بالقضاء على حركة زناته واخماد ثوراتها المتحددة ، فاقتحم حماد هذه الفرصة السائحة ليحقق اغراضه في الملك والرئاسة فاشترط على الامير انه ان نجح فى زحفه على زناته ان يوليه المغرب الاوسط ، وان له جميع ما يملكه في غزوته هذه من السلاد ، وان تكون له الحرية فى اختسيار محكان اقامته بالبلاد ، فواقف باديس على ذلك ؛ فغزا حماد يومئذ زناته سنة ه ١٩هه م ١٠٠٥ فظهر بهم واستأصل شافتهم في حقيد لم يظهر لهم بعد ذلك اى أثر في الحرب مع حماد . وما كانت ثورات زناتة في حقيقة امرها الاعن ضغينة وحقد لحقها من خبتها ، اذ لم يكن لها في هذه الدولة من الحكم والرئاسة نصيب

#### انشاه فلمة بني حماد

اندفع حماد بعد انتصاره على زناته يتجول في آ اء الجزائر تملا بخوة الظهور والغلبة وهو في ذلك يرتاد مكانا حصينا يتخذه مركزا لسلطانه ويحتاط فيه لنفسه فوفق الى جل منبع مطل على بحيرة الحضنة يعرف بجبل كياوميترا بالشمال الشرق من كيلوميترا جنوب برج بوعربريج وعلى حو ٢٠ كيلوميترا بالشمال الشرق من مدية المسيلة تحيط به سهول وبأعلاه حصن «تأقر بوست المعروف في القديم باسم قلعة ابى طويل على نحو ١٥ كيلوميترا شرق برج الغدير ؛ وهناك شرع حماد سنة ٢٠٨هـ به ١٠٠٠م في وضع قلعته وتناسيس عاصعته التى قدر لها ان تكون حينا من الدهر عاصمة القطر الجزائرى ؛ وقد تم تمصيرها في عامين، ثم احاطها بسور من الحجارة سنة ٥٠ وه ١٠٠٠م يبلغ ارتفاعه ميترا واحد ويمتد حول حيل كانة على استدارة سبعة أميال

يقول الادريسي في وصف هذه القلعة انها «من اكبرالبلاد قطرا واكثرها خلقا واغزرها خيرا ، واوسعها اموالا ، واحسنها تصورا ومساكن ، واعدها فواكه وخصا ، وحنطتها رخيصة ولحومها طيبة ؛ وكانت مقصد النجار ومحط رحالهم يأتون اليها من العراق والحجاز والشام ومصر البغ .... واهلها في غاية الذكاء والفطنة ولهم في ذلك نوادر واقاصيص عجبة يرويها اهل الحجفرافية والتاريخ (١) بدائة الخلاف بين حماد وياديس

استقر حماد بن بلكين بعاصمته الجديدة ـ القلعة ـ وصار يتنقل بينها وبين المبر يوما هنا ويوما هنماك ، واصبح حسب تفويض الامير صاحب النفوذ المطلق بالجزائر وارض الراب ايضا وركدت ريح زناتة وتبدد شملها ؛ واشتهر ذكر حاد فطار بالبلاد صيته وعظم شأنه وكثر دخله ؛ ويومئذ عملت عوامل الحسد وحسائك الحقد والضغينة في صدور اعدائه فأخذوا في السعاية والوشاية به الى باديس وذكروا له اشياء كرهها الامير من حماد وحشى على ضياع نفوذه واستفحال امر عمه حماد؛ ويقي باديس يلتمس الفرصة ليطلع نفسه على نوايا عمه حول الامارة والملك ؛ فني شهر ذى الحجة ٧ ، ١٤هـ ماى ١٠ ، ١٥ جاء العهد من الحليفة الحاكم الفاطمي بولاية المعز بن باديس امارة افريقية بعد والده ، فادر باديس الى امر حماد بالتنازل عن المعز بن باديس امارة افريقية بعد والده ، فادر باديس الى المر حماد بالتنازل عن ولاية وحاهر برفض التشيع وقتل الروافض ؛ فنشأت عن ذلك عداوة بقائه في ولايته وجاهر برفض التشيع وقتل الروافض ؛ فنشأت عن ذلك عداوة بقائه في ولايته وجاهر برفض التشيع وقتل الروافض ؛ فنشأت عن ذلك عداوة بقائه في ولايته وجاهر برفض التشيع وقتل الروافض ؛ فنشأت عن ذلك عداوة

١) راجع المسالك والمالك للبكري ص ١٨٤

#### نشوب الحرب بين حاد وباديس

ولما اتضح لباديس موقف عمه العدائي تجاه ملكه والدعوة الشبعية جهز لـــه حيشا وامر عليه كبير قادته هاشم بن جعفر واهب به الى ناحية الحجزائر فمخرجت الكتائب من القيران فلقيها حماد بمدينة الكاف ومعم تلاءون الف مقياتل فانهزم حيش هـائـم وتقدم حماد الى تونس وباحة فاحتلهما وأثار أهلهما ضد الشيعة ، ويومئذ زحف اليه باديس فهزمه ونكص حماد على عقبه ملتجئا نحو آشبر فتنكرله وآشير وبلغ الى سهل السرسو فانضم اليه هنــاك جميــع اعـــداء حماد وخصومه الناقمين عليمه ، فاشتد ساعد باديس بأولئـك فأجاز بهم وادى شلف وقضى على قوات حماد الكامنة هنالك في اوائل جمادي الاولى سنة ٢٠٤هـــاكتوبر ٢٠١٦م، فأنهزم حماد من مجانة الى شلف وهرب الى القــلعة فتخلي عنمه اصحابم ودهنــوا الى الامير ، واشتغل القــوم يومئذ باستفــادة ما خانمين حماد وراءه من الغــنائم والاموال والاتقال مما لا يحضي عــدا !... ثم احاط الجبيع بقلعة عماد فحاصروها ذي القعدة ٧٠٤هـ٣٠ افريل ٢٠١٧م فرأسوا عليهم اخالا كرامة وجعلوه كـقائد اعلى يرجعون اليم في تسيير هذه المعركة وكنموا موت الامير ، فحمل يومئذ كرامة على حاد في سبعة آلاف مقائل وانفق في ذلك اموالا طبائلة ، واستعد حماد لمقاومتها في الف وخمسمائة فارس فهزمها الى القيروان ومعم جئمان باديس فدفن بها وبويع ولدة المعز

#### الامير المدر بن باديس

سير اليم الحليفة الفاطمى تشريفا وسجلا لقيم قيمه بشيرف الدولة، وكانت توليتم الامارة يوم ٢١ في الحجية سنة ٢٠١ههـ ٢١ ماى ٢٠١٩م وسنم يومئة ثمان سنوات واربعة اشهر ، فكفلته عمتم ام ملال الى انبلغ سن الرشد فاشتهر بالتدين والعلم ورقمة القلب والتعفف عن سفك الدماء الا ماكان في حق وكان يجيد الشعر بحسن الالحان الموسيقية والعزف معها ولمه خبرة و دراية بالاحتجار الكريمة عما لاهل العلم والادب ومحط آمالهم ، فكان عصره اضخم واترف ملك عرفه البرير بافريقية ، فهو ثالث ملوك هذه الدولة المدين صربت السكة بأسمائهم ، واول من اتخذ المهدية قاعدة لملكم الى ان استولى عليها الشقليون بأسمائهم ، واول من اتخذ المهدية قاعدة لملكم الى ان استولى عليها الشقليون سنة ٢٤ هديم ، واول من اتخذ المهدية قاعدة لملكم الى ان استولى عليها الشقليون سنة ٢٠ وهديم ، اذ كان فيها من اكرم اهل بيتم

#### استمراز الحرب بين حاد والمنز بن باديس

استمركرامة بن المنصور محافظا على عرش احيب باديس حتى تمت المبايعة الابند المعز ، ويومنذ تخلى عن العرش لابن احيد وصالح حمادا على اموال قبضها والتحق بالبلاط الصنهاحي ؛ فأسرع حماد يومئذ الى تبوئة مكانه بالمغرب الاوسط ودخل المسلمة وآشير واستعد فيهما للقتال ، وخرج لحصار باغياية فأجلاه عنهما جيش المعز وهزمه يوم ٢٢ صفر ٨٠ ه حرب جوليط ١٠٠١م فسر لذلك اهل باغاية وبعثوا بهدايا وتحف نقيسة الى المعز كان من بينها عبيد وثلاثمائة وخمسة وثلاثمون بسردونا مسرجة بالسروج المحلات الخ ...... ثم جمد مضى شهر من وقعة باغاية كانت هنالك وقعة ثبانية هي اشد واعظم من الاولى الهزم شهر من وقعة باغاية كانت هنالك وقعة ثبانية هي اشد واعظم من الاولى الهزم فيها حاد كذلك وتفرق عنه الجند واسر اخوة ابراهيم بما معم من العناد و جاحاد بنفسه ثم سار جند المعز الى مدينة سطيف وقصر الطير وقفل بعدها الى حضرته

#### الصلح والموادعة

ولما استبان لحماد عجزه عن مداومة الحمرب بعث الى المعن مستسلما طالبا للامان فقيل منه ذلك مشترطا عليه ارتهان ولده القائد ؛ وبعد ما استوثق حماد على ابنه بواسطة اخيه ابراهيم عث به الى المعز ومعه هدايا نفيسة فاقتبله الامبر في منتصف شعببان مد ، و حافقي ١٠٠٨م واكرمه واغمره باحسانه وامضى له ما ارتضاه والده من الصلح واقطعه مدينة المسيلة وطبنة ومرسى الدجاج وسوق حمرة والده من الصلح واقطعه مدينة المسيلة وطبنة ومرسى الدجاج وسوق حمرة حرج حزة قرب السويرة موزواوة ومقرة وغيسرها من بالاد الجزائن ، فكأن ذلك كان ترشيحا من المعز لانشاء دولة بني حماد ثم عاد القائد بعد ذلك الى والده في رمضان من سنته يحمل معه صكوك السلم والاقطاع ؛

أم كانت هنالك حوادث زنانة بالزاب فنه ف البها الحند الصنهاجي فأخدها سنة ٢٩٤هـ ١٩٨٠ ١٩ معد ما قتل فيها عددا وافرا من الناس واحتل جميع قلاع الزاب . ثم هـ فسنة ٢٩٤هـ ١٤٠ ١٩ حدثت وحشة بيئ عاهل صنهاجة وعاد و عاد ، فرحف المهز الى القلعة الحادية فحاصرها مدة سنتين ثم اقلده عنها وعاد الى حاضرته ؛ فلم يختلفا بعد ذلك ؛ ويومئذ تمحض ملك الحزائر للاسرة الحادية واستمرت الولاية فيهم زهاء قرن وضف كا سنقصله في تاريخ دولتهم ؛ ومنذ ذلك الحين انقسمت الممكة الزيرية الصنهاجية بالمغرب الى قسمين : ممكة شرقية وقاعدتها القيروان ثم المهدية حكم فيها ابناء المعز الى ان قضى عليهم النورمان سنة ٣٤ ه ه ١٩٥٨م . وممكة غريسة كانت لبنى حاد وقاعدتها القلعة ثم بجاية الى ان سقطت بيد الموحدين سنة ٧٤ ه ه ١٩٥٠م

#### المذاهب والعقائد

كان المغرب العربي في اول عهدة بالاسلام سائرا في تدينه على مذهب السلف الصالح وعقائد اهل السنة والجأعة ؛ الى ان كانت حوادث فتنة الجأل وصفين بالمشرق فشأت عنها احبزاب وطوائف سياسية مختلفة تسربت الى المغرب فتطورت العقائد معها الى احساس سياسي وتفرقت الامة في عقائدها واتجاهها الديني الى مذاهب وطرق شتى فحدثت يسومئذ مذاهب الاعتزال والخارجية واختلفت الآراء في اصول الاعتقاد ؛ وسلك الناس في عباداتهم ومعاملاتهم هذا المسلك ايضا ، فاختلفوا الى مذاهب شتى ؛ وكان اظهر المذاهب الاسلامية يومئذ بالمغرب مذهب ابى حنيفة ومالك كما المعنا الى دلك فيما تقدم

وفي عهد بني عبيد الفاطميين حاولت هذه الدولة نشر مذهب الشبعة الاسماعيلي بعقائده وعباداته بين الشعب الافريقي كله، ومحو مذهب اهل السنة، فكان هنالك من اخذ به، ومنهم من رفضه؛ وكان فقهاء المالكية على الخصوص فكان هنالك من اخذ به، ومنهم من رفضه؛ وكان فقهاء المالكية على الخصوص في محنة عظيمة مع هو لاء الروافي من الشبعة الى سنة ١٠٤ه ١١٠٠م. حيث اختلف محاد بن بلكين على باديس وفسدت ذات البين يتهما فأعلن حاد برفض عقائد الروافي والغاء مذهب الشيعة والتمسك بمذهب اهل السنة؛ فانقطمت بذلك دعوتهم بالجزائر؛ واستمرت المعارضة المالكية تعمل في الشعب المغرب حتى تغلغل فيه الوعى السنى فانتهن المعزب باديس هذا الموقف الشعب المغرب حتى تغلغل فيه الوعى السنى فانتهن المعزب باديس هذا الموقف المتحل يومئذ مذهب اعلن النقاطة بين يديم، وكان فيهم المالكية والحنفية؛ فسألهم عن موطن أي حنيفة، فقيل له الكوفة، فقال ومالك ١٠٠٠ فقالوا المدينة، فقال عن موطن أي حنيفة، فقيل له الكوفة، فقال ومالك ١٠٠٠ فقالوا المدينة، فقال عام اهل المدينة يكفينا وامر ماخراج اصحاب الى حنيفة، وقال لا احب ان يكون عالم اهل المدينة يكفينا وامر ماخراج اصحاب الى حنيفة، وقال لا احب ان يكون

في عملي مذهبان. واعلن يومئذ انفصاله السياسي عن الفاطميين ولعن مذهب الروافض، وابطل شعائرهم وقطع الخطبة باسمهم ودعا للخلافة العباسية ببغداد، فعضلي منهما بالتقليد والحليم فنشر الرايات السود وهدم دار الاسماعيلية وذلك حدود سنة دسم هرسم ١٠٠٠م فاندفع الناس حينئذ لمقاتلة الشيعة واضطهادهم ابرح قتال واشد اضطهاد؛ فكانت هذه الحركة الدينية الفقهية بالمغرب العربي حركة قوية نشيطة اكثر ما خدمت فقه الامام مالك واستقلال البلاد

ويحدثنا المقدسي في كتابه الجغرافي الجليل «احسن التقياسيم» الذي وضعه «ان اهل المفرب لا يكادون يعرفون الاكتباب الله وموطمأ مبالك ؛ .... وانهم لا يعرفون مذهب الشافعي ايضا ، انما هــو ابو حنيفة ومالك ؛ قال « وكنت يوما اذاكر بعضهم في مسألة : فذكرت قول الشافعي ، فقال : اسكت من هو الشافعي ؛ انماكان بحمران ابو حنيفة لاهمل المشرق ومالك لاهمل المغمرب، إفتتركهما ونشتغل بالساقية .٠. قال وما رايت فريقين احسن اتفاقاواقل تحصبا منهم ... وسألت بعضهم : كيف وقع مذهب ابي حنيفة البكم ولم يكن على سابلتكم ٣... قالوا : لما قدم وهب بن وهب من عند مالك وقد حاز من الفقم والعلوم ما حاز ، استنكف اسد بن عبد الله ان يدرس عليه لحيلالته وكبر سنح ، قرحل الى المدينة ليدرس على مالك فوجده عليلا ، فلما طال مقامه عندة قال له : ارجع الى وهب فقــد او دعتم علمي ، وكفيتكم به الرحلة فصعب ذلك على اسد ؛ ثم سأل هل يعرف لمالك نظير ٢٠.٠ قدل على محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة، فرحل اليه ، واقبـل محمد عليه اقبـالا لم يقبله على احد لمـا راى منه من فهم وحرص، فلما راى محمد انه قد بلغ مراده سيبه الى المغرب ، فلما دخلها اختلف اليــه الفتيان وراوا فروعا حيرتهم ، ودقائق اعجبتهم ، ومسائل ماطنت على اذن ابن وهب ففشا مذهب اني حنيفة بالمغرب

وفيما يرجع الى رواية القرآن الكريم واقراءاته بالمغرب فانه كان يتملى بقراءة الامام همزة بن حبيب ، الى ان رحل ابن خيرون الانداسى الى المشرق فى صدر المائة الرابعة فعاد برواية قانون وورش عن نافع فانتشرت هذه القراءة ايضا بين الناس بعد ان كان لا يقرأ بها الا الخواص

#### الزحف الملالي

تأثر الخليفة الفاطمى كثيرا لهذا الحادث الخطير وهذا الانقلاب الدينى السياسي العظيم الذى وقع بافريفية قمظم عليه خروج المغرب عن الامبراطورية الفاطمية وانقراض دعوة الشيعة به ، فكتب المستنصر بالله العبيدى الى المعنز بن باديس كتابا يتهدده فيه ويقول : هلا اقتفيت آثار آبائك في الطاعة والولاء ع... فأجابه المعز قائلا ؛ ان آبائي واجدادي كانوا ملوك المغرب قبل ان يمكمه السلافك ، ولهم عليهم من الحدم اعظم من التقديم ولو اخروهم لتقدموا بأسيافهم

ويومئذ دبرت مكيدة الحملة الهلالية باشارة من اليازوري وزير المستنصر حيث كان واغر الصدر على المهنز ، وكان هدؤلاه الاعبراب من بني هدلال وبني سليم ورياح وزغبة قد اضروا بالديار المصرية واصبحوا خطرا على الدولة هناك ففتح لهم الحليفة باب الهجرة ألى المغرب ورغبهم فيمه بأنواع من المرغبات وعقد لرؤاسهم ورجالاتهم على امصار البلاد وتغورها وقلدهم كثيرا من الاعمال والولايات انتقامامن دولة صنهاجة الزيرية المشاقة؛ واذن لهؤلاء الاعراب في الانتقال الى هذا الشمال الافريق؛ وقال لهم : قد اعطيتكم المغرب وملك المعز بن بلكين الصنهاجي ذلك العبد الآبق فلا تفتر قون ؛ وترك تحقيق ذلك الى سيوفهم ورماحهم

خرجت الحملة الهلالية الاولى من الديار المصرية سنة ٢٤٤هـ ١٠٠١م في نحو الاربعمائة الف شخص .واذ ذاك كتب اليازوري الى المعز (.. امابعدفقد ارسلنا اليك

خيولا، وحملنا عليها رجالا فحولا ليقضى الله المراكان مفعولا، ونزل هـؤلاء الاعراب بافريقية فانتشروا ببرقة ونواحى قابس وتونس؛ فأكثروا فيها الفساد والنهب وتكررت الوقائع بنهم وبين الاهالى والدولة وتعددت النكبات فتخليلهم المعز عن القيروان الى المهدية فتعقبوه اليها، وكان الملتحم بالحزائر في نواحى حبل راشد ومصاب والزاب الشرقي وفيه قتل القائدابو سعدى خليفة الزناتي الفترى وزير بني خزر بتلهسان ؛ وكان من جملة المقلدين في هذه الحملة الحسن بن سرحان فانه جاء برسم ولاية قسنطينة فاحتلها وقد شهدت البلاد في هذه الآونة من البلايا والاهوال والحروب الاليمة ما يشيب لها الاطفال !... وعجز عن المقاومة كل من صنهاجة وزنداتية وامراء تلهان من بني خزر وامراء القاعمة من بني حماد وفاز هـؤلاء المهاجرون من الاعراب الهلاليين بامت الاك اعظم الحهات بافريقية ، فكان لبني سليم نواحي المغرب الشرقية ، ولبني هـلال النواحي المعربة ، ولقد احدث هذا المغزو الهلالي القلابا عظيما في البلاد من حيث الاقتصاد والسياسة والاجتماع العزو الهلالي القلابا عظيما في البلاد من حيث الاقتصاد والسياسة والاجتماع

#### أهم المواطن العربية الهلالية بالجزائر

كل ما في هذا الوطن من عرب هذه الحملة يرجع نسبهم الى اصول اربعة ، بنى هلال ، بنى سليم . زغبة ، رياح ؛ كانت مواطنهم الاصلية بالحيجاز حول مكة والمدينة وبسائط الطائف الى حبل زغوان وبأرض تيماء من نجد والبحسرين والبمن . وكان انتقالهم لمصر ايام ولاية عبد الله بن الحيحاب عليها . ثم انحاز الكثير منهم الى القرامطة ايام ظهورهم وتغابهم على بلاد الشام ومصرفي القرن التاك الهجرى ؛ ثم بعد الفتح الشبعى للبلاد المصرية اسكنهم الحليفة العزيز بلاد الصعيد وانزلهم بالعدوة الشرقية تجاه بحر القلزم – البحر الاحر – فأقساموا هنالك يعيشون على البداوة والحشونية . ويجرون على طبيعتهم في السلب والنهب فحصلت منهم اضرار كثيرة بالبلاد الى سنسة ٢٤٤هـ ١٠ ٥٠٥م فانتقلوا مسن فحصلت منهم اضرار كثيرة بالبلاد الى سنسة ٢٤٤هـ ١٠ ٥٠٥م فانتقلوا مسن

بلاد النسيل الى المغرب فسكنوه وتفرعت عنهم قروع كثيرة وبطون عديدة انتشرت بأنحاء الشمال الافريقي وامتزجت بأهله امتزاج المساء بالمساء حتى كدت لا تفرق اليوم بين العربي والهجين

فعنهم بعمالة الجزائر: قبائل الثعالبة والمعقل وهم بسهدول متبجة؛ وعبيد وعمراوة حول مدينة سور الغزلان؛ وعمراوة حول بلاد جرجرة؛ واولاد ماضى وسليمان حول مدينة سور الغزلان؛ وجندل والعطاف حول جنوب مليانة ونواحى المدية، واولاد نائل في نواحى الصحراء، وزغية بين مصاب وجبل واشد

وبعمالة وهران: بنو عامر وهم ما بين مدينتي وهران وتلسان ، والغرابة هم بتلك النواحي أيضا ، والمجاهر قرب مستغانم، وصهيب قرب الاصنام، والجعافرة واولاد خالد واولاد الشريف ما بين الساحل وقرندة وسعيدة

وبعمالة قسنطينة : المخادمة واولاد جلال ، واولاد سعيد في الهضاب العمليا والصحراء ومنهم عتبة بندواحي بجماية ، ورياح بندواحي قسنطينة الخ.... ولقد حصلت لهؤلاء العرب رئاسة وزعامة بهذه الاوطان فاندمجدوا فيهما واصبحدوا يدافعون غليها دفاع الاسد عن العرين

#### رفاهة البلاط الصنهاجي وثراء الجزائر

لا ادل على الحقائق التساريخية ولا اثبث للحجة من ذكر الحوادث والوقائع تجبردة يستنتج منها الباحث والمطلع عليها بنفسه الحكم على العصر الذي جرت فيه تلك الحوادث ، وها نحن نقدم له اسنادا صحيحة واقعية كبرهان قاطع يوضح لنا مبلغ ما وصلت اليه هذه الدولة الزيرية من الرفاهية والبذخ وما بلغت اليه الرعية من الثراء والغنى

قال صاحب البيان المغرب في سياق الحديث عن وقائع حماد ضد باديس سنمة ١٠١٣هـ-١٠١٦م : ان الناس اخذوا من غنائم حماد وامواله، ما لا يحصى عـــددا وكثرة ، ووجد رقعتان فيهما ان الذي عند القائد فلان صندوق فيه خمسون الف دينار وسبعمائة ، ومن الورق الف الف وخمسمائة درهم ، ومن الامتعة خمسون صندوقاً ، غير ماكان في بيت حماد وخزائنه

قال ابو اسحاق وجد رجل بيسن يديه بغيل يسوقه ، فنتشم بعض الوصفان بين ايدينا ، فوجد في حشو بردعتم، وصوفها ثمانية آلاف دينار ، ومشل هذا ما لا يحصى كثرة

وفى سنمة ه ٤١هـ٤٠ ١ م وقف شرف الدولة المعز بن باديس لهدية صندل والى بسكرة فعرضت عليم ، فاذاهى الانمائة حصان ، ومائة فرس اننى ، وبغلات منها عشرون بالسر وج المحلاة وعبيد ومائة حمل من المال ، فخلع عليه وجدد له الولاية على بسكرة ، وبلغت عطية عامل باغاية مائة حمل من المال، واعطى باديس الى فلفول بن مسعود الزناتى صاحب طبنمة اللائين حملا من المال والمانين تختا من المال والمانين تختا من المال والمانين تختا من المال والمانين تختا باديس للمنتصر بن خزرون الزناتي مائة الف دينار

وياما اروع يومزواج امالعلو بنت باديس معبد الله بن هادوما اجمل الايوان ايام ذلك العرس وما ابهى موكب زفاف العروس؛ فأنه لماكان يوم الاربعاء غرة شعبان ١٠٤ه م اكتوبر ١٠٢٤م زين الايوان المعظم للسيدة الجليلة ام العلو ، و دخل الناس خاصة وعامة فنظروا من صنوف الجواهر والاسلاك والامتحة النفيسة واوانى الذهب والفضة ما لم يعمل مثله ولا سمع لاحد من الملوك قبله ، قال ابو استحاق الرقيق : فبهر عبون الحلق حال ما عاينوه ، وابهتهم عظيم ما شاهدوه ، وحمل المهر في عشرة احمال على عشرة بغال ، وعلى كل حمل جارية حسناء ، وجملت مائمة الف دينار عينا ؛ وذكر بعض الحذاق من التجار انه قوم ما هو لها فكان ما يزيدعني الف الف دينار ، ولم ين مثل هذا لامراة قبلها بافريقية ما يزيدعني الف الف دينار ، ولم ين يديها عبد اخيها شرف الدولة المعن ،

وابهانصير الدولة باديس، وجدهاعدة العز ز بالله، ووجوه رجال الدولة، فكان يوما سارت الركبان بمحاسن آثارة وعجبت الناس لعجائب اخبارة! وقل مشل ذلك في مآتمهم ايضا فإنها كانت لا تقل عن افراحهم في مظاهر الابهة والبذل فانه لما توفيت زوجة نصير الدولة باديس سنة ٢٠١ههـ ٢٠٠ م جهزت فيما لم يذكر ان ملكا من ملوك الارض جهز في مثله الا ماكان من ملوك الفراعنة بمصر السن فقد روى المؤرخون عن من حضر هذه الجنازة ان قيمة جهاز التكفيس بلغت مبائة الف دينار ، من غير النابوت الذي جعلت فيه فهو من عود هندى مرصع بالجواهر وصفائح الذهب وقدر مبلغ قيمة مساميره الذهبية بألني دينار، وحمل عليه عشرون سبحة من نفيس الجوهر، وذبحت مائة بقرة و هسون ناقة ، والف شاة ، وفرق على الناس عشرة آلاف دينار! هذه صورة مصغرة لبلاط ملك دولة صنهاجة وماكان عليه حال الناس يومئذ من اليسر والبذخ والرفاهية سقناه كتصديق لقول ابن خلدون عن ملك هذه من اليسر والبذخ والرفاهية سقناه كتصديق لقول ابن خلدون عن ملك هذه الدولة : كان ملكهم اضخم ملك عرف الهرير في افريقية واترقه وابذخة

#### الشقافة والحصارة والعمرات

من القواعد المقررة لمعرفة حيوية المجتمع وحركته الصناعية والاقتصادية ، النظر الى منشآته ومؤسساته العمرانية ، فانناإذا نظر نا الى ذلك فى هذا العصر وجدنا حركة البغاء والتعمير مطردة في تاريخ هذه الدولة ، فما كان انشاء مدينة آشير ٢٢٩ه ٣٣٩ الاعلى يد زيرى بن مناد راس الاسرة المالكة ، و قد كان قيها من الدور والقصور والمنازل والحمامات والمساجد ما حمل الكثير من السادة والاعبان والعلماء والادباء على الانتقال البها فاستبحر عمرانها وضربت السكة بهما ، وكذلك مدينتا المدية ومليانة فانعا كانتا بفضل بلكين بن زيرى فانه هو الذي انشأهما بأمر والده سنة ، وجهدا محمود وعاصمة الجزائر كذلك سنة ، وجهدام ، وهدا

من غير ما اشادته الدولة بسلاد تونس وغيرها من اسباب الحشارة والعمران الما مهنة الزراعة والفلاحة فانهارائجة يومئذ بسبب التعامل التجارى الذي كان يجرى مع الخارج فعم الرخاء وايسر الناس ، وبلغ دخل الدولة من موارد التجارة فقط نحو السنة ملايين فرنكا دهبا سنويا ، واستعر الحال على ذلك الى ايسام الزحف الهلالى حيث اشتدت الازمة بالناس ولحقهم من الضور كثير

واشهر الحرف يومئذكانت صناعة استخراج المرجان من يحز بولة ومرشى الحرز \_ القالة \_ فكان العمل في ذلك لا ينقطع ليل نهار والتجارة فيه رائجة وبالاختى ماكان يصدر منه الى الهند والعين ، كما اشتهدرت يومئند صناعة الاسلحة الحربية ، فقد كانت المصانع المغربيه تنتج منها في المدة القريبة ما يعجز عنه غيرها في الزمن المديد

ومما يدلك على انتشار الحرف والصناعات وانطلاق ايدى الناس فيها سرعة ضرب السكة وسهولة امرهاعلى كل قائم بدعوة أوثائر على الحكومة؛ فقد كان لابى الفهم الكتامي النائر عملمة مضروبة باسمه ؛ ولابي الفرج الثائر بسيلة وسطيف كذلك ، والمخير بن محمد بن خزر المغراوي ايضا ، وليد وبن يعلى اليفرني النخ . فكل ذلك يدلنا على فشو الصناعات والفنون ، ويكفينا في تصور مبلغ المستوى الثقافي وانتشار العلم والادب يومئذ . اجتماع مائة شاعر على باب المعز بن باديس ونبوغ امثال الحكيم ابن عمرون الوهر اني وابن رشيق المسيلي والداودي النامساني الخ . .

ومن ضمن الشعراء المائم الذين كانوا يترددون على القصر ، الشاعر أبو إسحاق الرقيق القائل في وقائع شلف – بالجزائر –

> لم انس يوما بشلف راع منظرة والحيل تعبر بالهاميات خائضة والبيض في ظلمات النقع بنارقية وقد بدا معلما بناديس مشتهسرا

وقد تضايق فيم ملت تى الحدق من سافح الدم مجرى قانى الفلق مثل النجوم تهاوت في دحى الفسق كالشمس في الحو لايخني على الحدق وان راحته لو فعاض ننائلها تجلو عمامته الجموراء غرته لوصور الموت شخصا ثم قيل له

وبأسها في الورى اشفوا على الغرق كأنه قمسر في حسرة الشفق ابو مناد تبدى عمات من فرق

#### ولاة الجزائر وزعاؤها

كانت رآسة قبلة مغراوة الزناتية لبنى يعلى من محمد النفزى ، وتوارثها كذلك بنو عطية بن عبد الله بن خزر ، وبنو قلفول بن خزر ، الى ان انتصر عليهم باكين السنهاجي فأخرجهم من مواطنهم هذه الى سبته ؛ وكان على ولاية تبهرت ليام المنصور بن بلكين اخوة ابو البهار ، وعلى اشير اخوة بطوفت و تولى يطوفت ايضا على ولاية تبهرت ثم ابنه ايوب، وعقد المنصور لاخيه حماد على ولاية آشير والمسبلة ؛ وزادة المعز عمل طبنة والزاب وتاهرت واطلق يده في جميع ما يمتلك من البلاد ؛ وكان سعيد بن خزرون والباعلى طبنة سنة ٢٨٦ه ١٩٠٩م ثم بعده ولده قلفول ، وابن ابى حلى كذلك كان واليا بطبنة ايام باديس ، وكانت رآسة قبيلة توجين بنواحي شلف – لعطبة بن دلفين وبدر بن اغمان بن المعش وكانت طبنة والمسيلة ومقرة ومرسى الدجاج وسوق حزة وزواوة للقائد من خاد ومتبحة للقائد يوسف بن ابى محد ، وولاية باغاية وبسكرة لصندل ، واعمال الزاب لابى سعيد خليفة اليفرني .

# أمواء الدولة الزيوية - الصنهاجية -

تاريخ التولية

PANA-APTI

74.46-34.44

FART-AFAT

11.17-AE-7

بكين بن زيرى بن مناد الصنهاجي ابو الفتح المنصور بن بلكين ابو مناد باديس بن المنصور المعز بن باديس

## مشاهیو الحزائریین الحسن بن دشیق ۱۳۸۵ – ۱۹۳۹ ه

11.VI \_ 990

ابو عيالحسن بن رشيق احد ائمة الادب العربي ومفيخرة من مفاخر الجزائر، ولد بمدينة المسيلة سنة ١٩٨٥ و ١٩٩٥ و نشأ بها متأدبا وتعلم صناعة الصياغة على والده و مرز في فنون الادب والفقه والحديث والتاريخ ، ولما بلغ احدى وعشرين سنة من عمرة ارتحل من بلده للقاء الشيوخ بالقيروان فنزل بعاصمة الشمال الافريق سنة ١٠٤ه و ١٠٠٠ ولق بها عميد علماء اللغة والادب الشيخ ابا عد الله محد بن جعفر القزاز ، وعبد الكريم النهشلي وغيرهما من العلماء ومشيخة القيروان فيلازم بجالسهم حتى اشتهر فضاء وذاع صبته في الاوساط العلمية والادبية فاختاره المعزيوه تذليلاطه وقربه اليه فكان بصحبته الى وفاته فالنحق ابن رشيق يومئذ بولده الامير تميم ولم يزل مقربا لديم الى ان كانت الحملة الهلالية فانتقل المترجم الى صقئية فسكن مدينة ه مازرة ه الى ان واقاه اجله بها سنة فانتقل المترجم الى صقئية فسكن مدينة ه مازرة ه الى ان واقاه اجله بها سنة عديم عرائم عرائم عليا عظيما ،

ومن اشهر مؤلفاته كتابه الجليل « العمدة ، وهو يبحث في صناعة الشعر وفنوله و قده وعيوبه فهواجل كتاب وضع في هذا الفن ، قبال ابن خلدون : ان كتاب العمدة هو الكتاب الذي انفرد بهذه الصنعة واعطباها حقها ولم يكتب فيها احد قبله ولا بعده مثله . وهو مطبوع بالقاهرة في جزئين وله كذلك كتاب وقراضة الذهب في نقد اشعار العرب، وكتاب والشذوذ، في اللغة .

و «انموذج الزمان في شعراء القيروان» و «مينزان العمل في تماريخ الدول» و «تاريخ القيروان» و «الروضة الموشية في شعراء المهدية» ورسالة «تجح الطاب» ورسالة «قطع الانقاس» ورسالة «رفع الانكال» و «المساوى» في السرقات الشعرية و وشرح موطأ الامام ماليك وله ديوان شعر ورسائل اخرى عديدة ، قال الصلاح الصفدى في كتابه الوافي بالوفيات : وقد وقعت على هذه المصنفات والرسائل المذكورة جميعها فو جدتها تدل على تبحره في الادب واطلاعه على كلام الناس و نقله لمواد هذا الفن وتبحره في النقد ؛ ومن شعره قوله في مدح الشعر :

ليس بعد من حرج بالهم عن نفسى الشجى حمل عقدود الحجيم في وحد عفر سمج عدن قلب صب منضج في قلب قاس حرج مغلق باب الفسرج معلى ملك مسوج الشعر شيء حسن أقل ما فيه ذهبا يحكم في لطافة أحم نظرة حسنها وحرقة بسردها ورحمة اوقعها وشاغس مطرح فيلموا اولادكم

ولطول مكث ابن رشيق في بلاط ملوك صنهـاجة بالقيروان اشتهر وعرف بين الادباء بالقيروائي والا فهو جزائري «مسيلي» ولادة ومنشأ

#### ابن عمرون الوهراني

هو الحكيم الرياضي والعالم الثقة ابو محمد عبد الله بن يونس بسن طلحة بن عمرون الوهراني احد شيسوخ العلم والحكمة له رواية واسعة عن شيسوخ افريقية كابي محمد بن ابي زيد وغيره من كسار علماء عصرة، متضلع في علموم الحساب والطب نافذ البصر فيهما ماهر افي المعالجة ومداوات ما استعصى من العلل والامسراض سافر الى الاندلس في تجارة له سنة ٢١هه ١٨٠٣م فسكن اشبيلية عمره السيل الكبير ، حدث عنه ابن خزرج وقبال انه قارب النمانين في عمره وترجم له ابن بشكوال ولم يذكر تاريخ وقاته

# احمد الدأودى

هوشيخ الاسلام وأمام علياء الشريعة المجتهدين الشيخ أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي التلمساني ، أصامه من مدينة المسلمة وقيل من بسكرة وسكن طراباس الغرب طلب المعلم ثم نزل تلمسان فاقيام بها الى وفاته وبها الف كتابه الذي حازبه الفضل على غيره من جميع من تقدمه أو تأخر عنه من علماء الاسلام الاوهو شرحه لصحيح الامام البخاري المسمى بالنصيحة ، فانه أول شرح وقع لهذا الكتاب الجليل أذ أم يسقه غيره مطلقها الى هذا الفضل ، وله كتب جليلة أخرى في الحديث والفقه كثيرة أهمها بعد شرحه على البخاري ، كتاب النامي شرح به موطأ مالك ، وكتاب الواعي في الفقه ، والايضاح في الرد على القدرية ألح من التلاميذ والمريدين كثير منهم أبو بكر بن محمد بن أبي زيد ، وعد الملك البوني وغيرهما ، توفي رحمه ألله بلمسان القديمة سنة ٢٠١٤هـ ١٠ موفوريجة مشهور بها ، ويقول أبو رأس المعسكري أن ودفن شرقي بناب العقبة ، وضويحة مشهور بها ، ويقول أبو رأس المعسكري أن ودفن شرقي بناب العقبة ، وضويحة مشهور بها ، ويقول أبو رأس المعسكري أن

## جدول تاريخي 1177-133 & 748-10.19

اهم الحوادث	تاريخ الحوادث
تولية الامير بككين على الغرب العربي	HARAMAN
زحف بكين على المغرب الاوسط – الجزائر –	PAYEATA
القضاء على ثورة زنائة	Free . N.Fg
وفاة بككين وولاية ابنه المنصور	64488414
القضاء على ثورة ابي الفهم اكتامي وقتله	PANA BEAN
خيبة إي البهار في ثورته بتاهرت وولاية يطوفت عليها وحماد على آشير	19 19 ATV9
استئصال كيتامة	644 · 444 ·
التصار زيرى بن عطية على الجزائر وبثه للدعوة الأموية	(4.7.8 / 2.2.5)
النشاء مديئة وجذة	EAME EPPE
وفاة المنصور وولاية ولده باديس	7.44 T.P.P.A
سقوط اعمال تبهرت وتلسان بيد الحاجب الاموى	P444 8474
استصال زناتة على يد سماد	064801114
تأسيس مديئة القلعة الخادية	٠٠٠٤٨٠٠١م
اختلاف حماد على باديس ووفاة الامين وولاية ابنة المعز	41.14 25.4
رد هعمات زناتم	PTSANTA
حصار القلعة والافراج عنها - بعد سنتين - وانفصال مملكم	143 A 13 . 19
الجرائر عن ولاية أفريقية	
رفض الدعوة الشبعية والتممك بمذهب الامام مالك	41 + 54-3540
الزجف الهلالي	P1+21 DEST

# الدولة الحمادية ٥٠٠ - ١٠١٠م

#### نشأتما

هى ثانى دولة مسابة جزائرية نظاميه تأسست بهذه البلاد ، انشأها ذاك البطل الداهية مؤسس القلعة حماد بن بكين بن زيرى الصنهاجي، فهي احت دولة صنهاجة الشرقية غير انهاكانت متقدمة عن احتها في الاستقلال ورفض النشيع والدعوة الى الخلافة العباسية ببغداد ، وذلك ماكان سبأ في نشوب ماتقدم ذيره من الحروب بين خياد وبياديس ، ثم بين المعن وحماد ، كما عليته قيما ذكر ناه من تاريخ دولة صنهاجة الزيرية ؛ وانتهى الامر باستقلال حماد بمملكة الحزائر سنة عديم عديمة عليمة الحرائر سنة عديمة عديمة الحرائر سنة عديمة عديمة الزيرية ؛ وانتهى الامر باستقلال حماد بمملكة الحرائر سنة عديمة عديمة عديمة الحرائر سنة عديمة عديمة الحرائر سنة عديمة عديمة الحرائر سنة عديمة عدي

كان ابتداء ظهور شخصية حاد وتألفها في عالم الحكم وميدان السياسة منذ سنة ١٣٨٧ مردة ظهور شخصية حاد وتألفها في عالم الجزائر الشرقية واقطعه مدينة آشير ونواحيها ومنحه لقب نائب الامير شلك السواحي . ولقد الظهر حماد في ولايته هذه مقدرة عظيمة في السياسة والبطولة الحربية وقبادة الجيش ، وخاصة ايام ثورة الاخوين ماكسن وزاوى سنة ، ١٩٨٥ مردة مرائرية مستقلة على زناتة مهمة هردة من ماكسن وزاوى سنة ، ١٩٨٥ مرائرية مستقلة ، فأنشأ مالله سنة ١٩٨٨ مرائرية مستقلة ، فأنشأ القلعة سنة ١٩٨٨ مردة واتم تحصينها في عامين ومكث بها منازعا لماديس في حكم الحزائر فاستحكم بينهما الشقاق الى ان اظهر حماد الانفصال عن دولة باديس ونقض البعة سنة ١٠٥٥ م عد ١٠١٠م واعلن سلطته عن الحزائر؛ فكانت هنالك

حروب وخطوب بين عاهلي صنهاجة والنصر فيها سجالا ثم كانت الموادعة والصلح بينه وبين المعن فتسالما مدة اربع وعشرون سنة ، ثم تغير عليم المعن سنة ٢٠٥هـ ١٠٠٠م فحاصرة بالقلعة ثم عدل عنه وتركم لشأنه فتفرغ يومئذ حماد الاقامة دعائم مككم واشادة سلطانه

يقول لسان الدين بن الخطيب في وصف حماد بانه كان نسبج وحدلا، وفريد عصرة، وفحل قومه، ملكا كبيرا، وشجاعا ثبتا، وداهية حصيفا، وكان من أكمل الملوك ، قرأ الفقم بالقيروان ونظر في كتب الجدل. وحدثوا عنم انما قال ما تبداهي على احد قط ولا خدعني الا امسراة وكعناء من البرير السافي قصة وقعت له حكاها البكري في مسألكه

كان مقر حماد تبارة بالقلعة وتارة بآشير، ويغلب عليه المكث بالقلعة، وهكذا استمر في سلطانه الى ان وافاد اجله بالقلعة وقبل بمكان اخر يقال له متازمرت، وذلك فى شهر رجب، ولا يعلم تاريخ سنة وفاته بالضبط، غير ان ولدد القائد تولى ملك ابيه سنة ١٩٤هـ ١٨٨ م فمن المحتمل ان تكون وفاته فى هذه السنة

#### نظامها الحكومي

تكلها السياسي ملكي وادارتها حرة مستقلة تحت اشراف رئيسها الاعلى الامير الو الملك كما شئت قسمه ، ولقد كان للملكة عاصمتان ، القلعة اولا تم بجاية واعضاء الدولة يومئذ هم الدورراء والعمال المنبثون في اهم مراكز القطر الجنزائري كتسنطينة وبونة \_ عنابة \_ والحيزائر ، واشير ، والقلعة ، وحبحل ، ومرسى الدجاج \_ ما بين ازفون وبجاية \_ ونقاوس الخ... ولادارة ارض الجنوب جماعة من المحنكين تتصرف فيها تحت رعاية الملك الحمادي ، وعاصمة الجنوب يومئذ مدينة بسكرة . اما الحيش فهو متجمع من جميع بلاد الجزائر ، ولقد بلغ عدد فرسان القلعة فقط ايام الناصر اثني عشر الف فارس ، عدا المشاة . وللحكومة

اسطول ضخم كذه من صنع دار الصناعة بيجاية ، وخزينة الحكومة غنية بمواردها من المغنم والحُراج وغير ذلك مسن الموارد الشرعية . وقد خصصت لها ادارة خاصة ، اما النقود فأنها لم تكن مسكوكة باسم هذه الدولة الا في عصر الملك المتصور بن الناصر بن علناس ، ويرجع نظام القضاء عندهم غالبا الى مقتضى سير مذهب الامام مالك ، وكانت صلاة الامير في السجد في مقصورة خاصة على سنة الملوكوشارة السلاطين

#### حدود الجزائر الحادية

هي لا تتعدى حدود عمالتي الجزائر وقسنطينة المعهودة اليوم تقريبا وتمتد في الجنوب الى بني وارجلان – وارقلمة - ويجاورها غربا دولة المرابطين ومواطن وتناتمة عوشرقا مملكة بنئ زيري الصنهاجية .

#### الامير القائد بن حماد

تولى مملكة الجرائر سنة ٢٠٥٨ هـ ٢٠٢٨ م وكان مشل والدة في الحصافة وحسن الراي والندبير ذا درابة بشؤون الادارة عظيم القدر محترما في قدومه، استقام له الامر عندما اشتغل عنه المعز بن باديس بما دهمه من زحف الاعراب حلة الجنويز على بوئة

اشتدت شوكة المسلمين على النصارى بسواحل هذا البحر وجزره، فاتحدت يوميند لمم النصرانية مع الجنوبر وسكان بيزة من الامة الطلمانية ، وحملوا بنهمور عنيف سنة ٢٠٤ هـ - ٢٠٣٤ معلى مركن الاسطول الاسلامي الجزائري بسونة فدمروا المرفأ وتركوا المدينة خرابا.

West 18 mas I laine und المملكة الزعرمة المملكة الخادية مواطئ رنائة تبايل حرة

المندب الاسلامي في أواسط القرن الراسع الى أواسط السادس الهجري – أواسك الحادي عشر الميلادي –

# خيبة امبر المغرب الاقصى في حملته على الجزائر

تحمرك حمامة بن زيري المغراوي من مركز امارته بالمغرب الاقصى زاحفها مجيوشه الحيرارة على الحيرائر سنة ٣٠٠ ه – ٢٠٣٨ م فردته حيوش القائد بن حماد عن الحمى وظهرت عليه مجيئة حريبة فادعن حمامة يومئذ لبذل الطاعة والصلح رفض دعوة بنى عبيد الشيعية

وبعد ان اطمعان الفعائد وزالت السوحشة وارتفعت الاحسن التي كانت بيئه وبين المعسر ، عباد المسلك سنة ٢٣٤ هـ ١٠٤١ م الى رفيض الدعوة الشيعة مقلدا في ذلك والده حمادا و دعا مثل ابيه الى الحسلافة العباسية ، فنهض المعتر الى مقاتلته فحاصره القلعة وأشير واطال حصاره سنتين ثم كانت هدة

وفى سنة ٢٠٠١ هـ ١٠٤٧ م تظاهر القائد باظهار الطاعة لبني عبيد فاكتسب بذلك مودة البلاط الفاظمي وحياز رضاء الخليفة عند، فأنعم عليم، بلقب شرف الدولة وكان القائد يربد بذلك تأكيد حريته واستقلال بلاده، وإن منزلته السياسية بالحجز ائر لا تقل عن رتبة المعز بافريقية، ولما بلغ مبتفاه وحاز على مراده من عدوه ومنافسه انقلب على الفاطميين ونقض بيعتهم وعاد الى مبايعة الحلافة العباسية وبقى على ذلك الى وفاته في شهر رجب او ذي القعدة سنة ٢٤٦ هـ اكتوبر ٤٥٠٠ فخلفه ولده محسن

## الامير محسن بن الفائد

تسلم زمام الملك اثر وفاة والدلاسنة ٢٤٦ هـ ٥ ، ١ م وكان شبيها بد في اخلاقه وسجاياه عير انكان شديدا قاسيا ، وكان فيما لوصالا به والدلا ان لا يخرج من القلعة ثلاث سنوات وان لا ينازع اعمامه في مناصبهم ، فخالف محسن ذلك كله ، قنار ضدلا عمه يوسف واستحكم الحلاف بينهما ونهضت الشجناء فقتل اربعة

من عمومته، ويومئذ ابتنى عمه يوسف قلعة نجبل منبع سماها الطيمارة وزحف. منها اواسط القرن الخامس الهجرى فخرب مدينة آشير واستباح اموالها تزاحم آل حماد

حاول محسن الانتقام من عمه يوسف فجهز حيشا لمقاتلته وجعله تحت امرة بلكت بن شد بن شد بن حماد ، قاصدا به الغدر ايضا فجعمل في مؤازرته رجلين هما من سادة العرب موعزا البهما بقتله فتقطن بلكين للهكيدة فعمد الى الاحسان البهما وغمرهما باكرامه وافاض عليهما من انواع البر والحود ما حول نظرهما البه فعدلا عن الفكرة المبينة واخبرالا بمااسر لهمما الامير محسن فزادهما ذلك عندة شرفا ورفعة ويوميند تآمروا جمعا على اغتبال الملك ورجعوا الى القلعة ولم يكن بها محسن ، ولما اتصل بخبر رجوع القوم ومعهم بلدين وكان يظن انه قد مات ؛ أغد السير الى القلعة فادركه بلكين وقتله في ربيع الشاني ٧٤٤ه حوليط ه ه ١٠٠ واحتل المدينة ليلا و دعا فيها لنفسه فأذعن له القوم و بايعود الامير بلكين بن محد بن حاد

اشتهر بلكين هذا بالبطولة والشهامة والنجدة والفتوح ، وكان جريئا سفاكا للدماء ذا إرادة وعزيمة جارة مؤثرا للعزلة والانفراد عن الناس مولما بالادلاج كثير الغارات ، وكان لا يخرج الا دارعا ولكثرة غزوائه ابغضته الرعية وانحرف عنه عمال بمكرة من آل رومان فنكل بهم سنة ، ه ، ه - ١٠٥٨م وعاقبهم عقوبة مؤلمة

## الرحف إلى المغرب الانصبي

لقد أكثر ملكين من زحفه على المغرب الاقصى حتى استولى على عاصمته قاس فى صفر ٤ ه ٤ ه ـ فيفرى ٢٠٦٢ م وقائل هنـالك المصامدة وأخرج منهــا يوسف بن تاشفين منهزما الى الصحراء واوغل بلكين فى ديار المغرب

# اغتيال بلكين

بالغ بلكين في الغلظة والجفاء من قومه واخافة اقرائه واقاربه وغلا في الحذر منهم فقتل وسفك دماه الكثير ممن حامت حولهم الشكوك والظنون ، وكانت من بين هؤلاء القتلى ه تاضميرت ، ابنة عمه اخت الناصر بن علمناس فحقد عليه اخوها هذا واضمر الانتقام منه وكتم غيضه الى ان واتنه الفرصة يوم ان عاد بلكين من غزو المغرب الاقصى سنة ٤٥٤ هـ ١٠٦٢ م قدخل عليه الناصر في بجلس انسه وطربه في جماعة من صنهاجة فقتلوه يوم الخيس منتصف شعمان علم اوط .

# الامير الناصر بن علتماس

هو من أشهر ملوك هذه الدولة واعظمهم شانا واعلاهم كما واثبتهم قدما في الملك ،كان جوادا كريما وشجاعاكميا ، سفاكا للدماء وفي ايامه استفحل ملك بني حماد وشف على غيرة من معالك الشمال الافريقي ،كان اول ما تولى الملك مقسما بالقلعة ، ثم استوخمها وكرة المقام بها فابتنى لاقامتم قصورا شامخة خارج القلعة فسكن بها واحتفل بالمسجد الحجامع فاشاده من جديد

# القضاء على بنبى رومسان بيسكرة

كانت ولاية بسكرة في آل رومان يتوارثونها بينهم تحت رعاية ونفوة الحماديين فلما قتل بلكين بن مخمد اعتلاهم النطاول عملي النباصر بمن علناس فخرجوا عمن طاعته فبجهز اليهم الملك وزيره خلف بن حيدرة فقضي عليهم وعلى مناصريهم ممن آزرهم في هذه الثورة واسر رؤساءهم فحملهم معه الى القلعة فصلبوا فيهما جميعا، ويومئذ انتقلت ولاية بسكرة من بني رومان الى اسرة عروس من بني سندي

## وقمة سببية والزحف الهملالي

لم يظهر لبني هلال أرِّ في الجزائر إلى أن حالف الماك السَّاصر قبيلة الأنبيج الهلالية سنة ٧٥٤ هـ - ١٠٦٥ م وخرج لامتلاك تونس فيومئذ تمالا الحلفاء من الانتج مع قومهم رياح وزغلة وزنانة إيضا ضد الناصر ، وخرجت جيدوش تعيم بن المعنز لرد الحملة الناصرية فكان هؤلاء جميعا يدأ واحدة على النــاصر . وكان اللقاء بفحص سببة غربى القيروان وعلى شحو الحمسين كيلو ميترا جنوب الاربس فانهزم الناصر وقتل من جبشما اربعة وعشرون الفا واستشهد اخبوه القيام، واقتحموا عليه المدينة فاستولوا علبها وعلى القلعة والمسيلة وطبنة وهمم مع دالك ينهبون ويخربون فتركوا البلاد بلاقع ! والديار خرابا !... ثم تلاحقت طوائمف الاعراب باحلافهم الهلاليين الى الجزائر من طريق سبيبة ودخلوا تبسة وانتشىرو! في جنوب اوراس وقدري الزاب وسلكوا طريقهم سا بين الاطلسين النسلي والصحراوي حتى انتهوا الى وادي الساحل وجبال البيان وانحدر منهم اخبرون من نواحي باحجة فظهروا بنواحي الفالة وبونة وقسنطينة الى الفل وجبال بالسور ويومئذ احيطت مدينة بونة الحديثة ( هي عـلى ثلاثة اميال من القديمة ) بسـور ؛ وكيفعا كان الامر فــان اضرار بني هلال بالجزائر لــم تبلــخ مباخها بتــونس وطر اللس وذلك حيث ان الحِرَائر لم تكن مقصودة من الحملة بالذات ،

# اخذاق المنتصر الزناتي في هجومه على الجزائر

ماكادت تلتئم جراحات حوادث سبية والهجوم الهملالي على الحرائس حتى فاجأها المنتصر الزناتي بهجومه ايضا فخرج بقومه من طراباس الغرب وحمل على المسيلة واشير طمعا في استرجاع ماكان لاجداده من الملك والسلطان بالحضنة فاجلاد الناصر يومئذ الى الصحراء ثم اعاد الزناتي هجومه على القلعة الحمسادية

واوغل بتلك النواحى فاكثر فيها الفساد ، فصالحه الناصر على تسليم مقاطعة الزاب وريغة لزناتة واوعز الى عامله على بسكرة عروس بن سندى باغتيال المنتصر فأقام العامل مأدبة فى داره واستدعى اليها المنتصر وقتله بواسطة بعض الخدم عند انكبابه على الطعام وذهب برأسه الى الناصر فصبه ببجاية ونصب الحبثة بالقلعة سنة ١٠٤٠ هـ م وحمل الحاديون يومثذ على امرة زناتة فقضوا عليها وقتلوا رؤساءها واحتلوا بنى وارجلان وارقلة \_

#### انشاء مدينة بجاية

تشاءم الملك الناصر كشيرا لحوادث الهلاليين بتونس والحجزائر وخباصة لمسا اصبحت عليه عواصم القطر الجيزائري باعمال القلمة وقسنطينة من التدهور والانهيار ؛ فكان كثير التقكير في انشاء مدينة حصينة السلطانه، وندم على ما فرط منه في محاربة ابن عمه تميم بن المعنر الصنهاجي وهجومه على مملكته فسرعان ما اظهر رغبته في حقن الدماءوعقد الهدنة . قجاء يومئذسفير تميم ووزيرةالمفوض محمد بن البعبع الى القلعة لابرام وثيقة الصلح ، وكان مروره في طريقه الى القلمة على ضبعة صغيرة كانت لصنهاجة تدعى « مجاية » على مقربة من مدينة « صلحاي الفينيقية » فاعجب بمركزها الطبيعي الجميل وموقعها الجغرافي الحربي المنبع ، فلما التصل بالناصر اخبره بما رآه في طريقه من حسن موقع بجاية وحصانتها من هجوم العدو وانها صالحة لان تكون عاصمة ملك بني حماد نظراً لمناعتها واهمية خليجها القسيح الذي يسع اسطولا ضخما ، فخرج الناصر حينتًذ بنفسه الى هـذه الناحية لتحقيق ما اشار به السفير قوجد فيها ضالته المنشودة فشرع في تأسيس العماصمة الحمادية الثانية ، بجاية ، بذلك المكان سنة . ٢٠ هـ - ١٠٦٧ م ثم انتقل اليها في السنة بعدها وسماها ه الناصرية ۽ باسمه واسقط عن سکانها الحِباية والخــراج ، وانشأ بها دارين لصناعة المراكب والسفن واساطيل القتال واقام بها من العمارات والصناعات والفنون ما جعلها قبلة اهل الشرق والغرب

# ثورة عاملي المدن والشاف

كانت ولاية اعمال المدية وشلف على عهد الناص لرئيسين من بنى سنجناس فالمدية لابي الفتسوح بين حنوش ، وشلف لمعنصر بين حماد فخرج الاول عن طاعة بنى هاد فقتله الناص وهجم الناني على مدينة مليانة وقتل من بهما من المشيخة والرؤساء من بني ورسيفان المغراويين ، فاستأذن يومئذ سكان مليانة في قتال معنصر فاذن لهم الناصر فقتلولا وبعثوا برأسم اليم ببجاية فوضعه الى جنب المنتصر الزناني

#### المتداد المملكة الحادية

كشر عبث الاعراب الهلاليين بنواحي تونس فاضطر اهلها الى الالتجاء الى عاهل الدولة الحمادية بالقلعة الناصر بن علمان ، فو قسد عليه سنة ٢٥٥ هـ ٩٥٠١ م وجوه اهل تونس وزعماؤها مدعين اليه بالطباعة ومستغيثين به مسن هؤلاء الحراب المعلى عليهم واكرمهم وولى عليهم عبد الحق من عبد العزيز بن حراسان ، وسرعان ما جاهر هذا العامل بالعصيان والاستقلال عن دولة بني عاد ، فخرج الناصر الى ولاية تونس في حلفائه العرب سنة ٢٠١ هـ ١٠٦٧م فاحتل مدينة (الاربس) وقتل عاملها ابن مكرز وامن اهلها ثم نزل بالقيروان فدكث بها سنة كاملة واخرا عاد الى الحزائر مخافة اضطراب حبيل الرعية وفسادها عليه ، فتأسست حينئذ دولة بني خراسان بتونس ولم يكد يمضي عسلى النشائها مدة قرن واحد حتى قضى عليها المؤحدون

#### مصاهرة عاهل صنهاجة

بعدما اتم الناصر تأسيس عاصمته الجديدة والناصرية» -مجاية ـ بالجزائر واستقر بها واطمأن على بلادء خطب الامير تميم بن المعز ملك المهدية في بنته بلارة توثيقنا لعرى المودة والصداقة بين المملكتين المتجاورتين وتأكيدا لروابط الاوشاج العائلية بين الاسرتين ، فزوجها ابوها منه سنة ، ٧٤ هـ - ٢٠٧٧ م وجعل الناصر لها ثلاثين الف دينار صداقا ، فلم يقبل منها الامير تميم الا دينارا واحدا كمهر شرعى فقط ورد الباقى على الناصر ، وسار موكب العروس من المهدية الى مجابة في ابهة وبهجة تحف به الجنود والسادة والاشراف يجملون معهم جهاز العروس الفخم من حلى وحلل .. وكان اقتبال الموكب بنجاية اقتبالا باهرا ، وانزلت المروس قصرها الحاص الذي انشأد الناصر باسهما « قصر بلارة »

# خبية عجيسة في تمردها

عجيسة اسم لقبيلة من بربر الحينائر تسكن سا بيسن سطيف والقلعة ؛ كانت تترقب مفترصة غفلة الملك لاعلان ثورتها ضد السلطة الحمادية ، حتى سنح لهسا فلك يوم خروج الناصر لنفقد مملكتم ؛ فوثبت على القلعة برئاسة قبائدها عسلي بن ركلان وكان الناصر يومئذ بالمسيلة ، فانبرى الى هؤلاء النوار فدحرهم وقضي عليهم ؛ وانتحر رئيسهم ابن ركلان

# المرابطون في الجرائر

ماكان لدولة المرابطين ان تتجاوز وتصفح عن حملة الحماديين على المفرب الاقصى سنة ع ه عدم ١٠٦٠ م وماكانت لتنسي كذلك انهزام حكومة فاس بومئذ الى الصحراء فيت تعمل في الحفاء على الانتقام وتستعد للهجوم حتى تيسر لها ذلك في سنة ٢٧٤ هـ - ٢٠٧٩ م فنهض القائد اللمتوني مزدلي بن بحلان على راس عشرين الف مقاتل زاحف على المغرب الاوسط فبلغ تلمان فعاث بنواحمها ثم عاد الى مر كرلامن المغرب الاقصى ولم تمض سنة بعد ذلك حتى فاحاً المرابطون مدينة تلمان فاخر جوا منها امراء نبي خزر الزناتيين واستولوا عليها وضربوا بها العملة وفي سنة ٢٠٤٤ م زحف الامين يوسف بن تاشفين نحبو الحزائر

قابتنى محاسم الشهيرة بتاقرارت في ضواحي تليسان ليجمع فيها جنوده وعتاده ، ومنها توجه الى وهران ففتحها ثم الى ننس وجبال وانشر بسواعمال شلف متنبعا مواطن زناتة حيثما كانوا حتى اتى على جميع اساكن مغراوة فبلغ الى حدران مدينة الجزائر ، ثم أخجم ورجع الى حدرته فذخل مراكش في ربيع الشاني على عدينة الجزائر شرقا الى طنجة غربا الى آخر حبال السوس الاقصى والى حبال الذهب من بلاد السودان ، وانحازت يومئذ المملكة الجمادية بالجزائر الى الشرق

# وفاة الناصر بن علناس

كانت وفاة الناص يوم الجمعة سابع جمادى الاولى ٤٨١هـ - فسانح شهر اوط الم ١٠٨٨ م وذلك بقصره خارج مجاية فحمل منه الى العاصمة الحسادية فدفن بهسا عد ان قضى نحو ربع قرن على رأس المملكة الحزائرية ، وكان عصره من ازهر ايسام بني حماد

# الأمير النصور بن النياصر

نشأ المنصور عزيق النفس شهما انوفا ابيا ، محافظا متسما باوصاف الحكمال دا خصال شريفة ادبياكاتيا يقول الشعر وبرويه ، تولى عرش الحزائر بعد وفياة والده سنة ١٨١، هـ - ١٠٨٨ م فساس الرعية مجكمة وحصافة ، وائم منا اختطان اسلافه من براميج العمل لخير الحكومة والشعب فاشاد المصانع والقصور واعتنى بالرى والزراعة فاجرى المياه واس بغرس البساتين والحقول ، وكان من آثاره بالقاعة قصر المات وقصر المنار وقصر الكوك وقصر السلام ؛ وبعد انتقاله الى بجاية سنة ١٨٦ هـ ، ١٠ انشأ بها قصر اللؤلوة وقصر اميمون ، وهو منع دلك في نفيه يميل الى النقشف والزهد يخصف نعليه تارة بيدة ويرقع ثبابه بنفسه واليه يعود الفضل في تمدن مملكة بني محاد

# تمرد عامل قسنطينة

كانت ولاية تسنطينة تحت أدارة بلباز عم المنصور ، فحدثته نفسه يوما بالنقاض المهد وخفر الذمة؛ فرماه المنصور بقائده ابي يكسنى فقبض عليم و دفعه الى القاعة السيرا وجلس هو مكانه وجعل أخاة ويغلان على ولاية بوئة – عنابة –

## دلس الانداسية

كانت ولاية المرية بالاندلس للمعتصم بن صعادح ، فلما باغه استيلاء المرابطين على اشبيلية مات غدا وترك ولده معز الدولة بن صعادح والباعلى المرية فاستبولى عليها المرابطون ايضا سنة ١٨٤ هـ ١٠٩١ م ويومئذ ارتحل بن صعادح باهله وماله من الاندلس مانجئا الى الجزائر فنزل على الملك المنصور بجابة ؛ فاقطعه المنصور احواز مدينة دلس فاصبحت هده المدينة بعد ذلك بفضل عدل هده الجالية الاندلسية مركزا ثريا ؛ فكان فيها كما يقول الادريسي ؛ الديار والقصور والمنتزهات ؛ وبها من رخص الفواكه والاسعار والمطاعم والمشارب منا ليس يوجد بغيرها مثله ؛ كا يوجد بها الكثير من البقر والغنم ؛ وتباع جملتها بالاسعار السيرة ويخرج من ارضها الى كثير من الإفاق

# أورة أبي بكنبي

هو ابو يكنى بن محسن بن القائد بن حماد احد قادة المنصور وقربالا تدولى على قسنطينة بعد ظفره بعم المنصور بلباز الثائر ؛ فاستهد بالامر واعاس عصيانه سنة ١٨٥هـ عدد على تميم بن المعنى امين المهدية يستجيشه في مقابلة تسليم ولاية بونة ؛ فاستجاب له تميم وبعث معه ولدلا ابسا الفتوم واخذا معا في استنصار المرابطين ومن حولهم من الاعراب ؛ وبينما هم جميعا في تدبير غزو المنصور حتى فاجأتهم جيوشه فاحاطت بمدينة بونة واحدقت

بها من جميع جهانها طيلة سبعة اشهر ثم هاجمتها وقبضت على ابى الفندوح فاعتقانه بالقلعة ؛ وتقدمت الى حصار قسنطينة ففر المامها ابو يكنى النائر مختفيا بقلعة فى حبل آوراس ؛ مستخلفا عنه صليصل بن الاحمر احد رؤساء قبيلة الانهج العربة ؛ وسرعان ما نزل صليصل عن قسنطينة مذعنا للمنصور فوصله الملاك باموال ولم تزل الجنود الحمادية في اثر ابى يكنى حتى ظفرت به فى معقله فاقتحمته عليه وقتانه وجعلت ولاية قسنطينة بومئذ للحسن بن العزيز

# مقوط آشير بيد المرابطين

المر تزل دولة المرابطين تترصد غرة من حكومة بني حماد الاستكمال الفتح بالجزائر حتى سنحت لها فرصة اشتغالها بثورة ابى يكنبى وتفرق جنودها في هذا المجال فاحتل المربطون يومئذ مواطن صنهاجة الغربية بالجزائر وتحصنوا بها فاحلاهم عنها المنصور ، ثم عقدت الهدنة والصلح بينه وبين يوسف بن تاشفين؟ واعاد المرابطون بعد ذلك غزوهم للجزائر بقيادة محمد بن نينمار فردهم عنها عبد الله بن المنصور وكانت الوقائع حول مدينة الجبزائر شديدة فحوصرت المدينة يومين ، وسقطت مدينة آشير بايديهم

# انكسار شوكة المرابطين بتلمسان واخضاع العصاة

لم يكد يهدا روع المنصور مما اوقع بمحكته المرابطون ، حتى خرج بنفسه لفت الهم في شوال سنة ٢٩١ه و حوليط ٢١٠٠م و حمل عليهم حملة شعواء بتلمسان في عشرين الف مقاتل ، فكثر يومئذ عدد الفتلي والحرحي وكسرت شوكة المرابطين فهزموا عن تلمسان الى تسالة و دخلها المنصور في جنده فعاث فيها حيسه وعظمت المحنة باهاها ، فخرجت يومئذ زوجة والى المرابطيان مستعطفة المنصور ومستعتبة ، فتأثر المماك لمنظرها الحزين وأنكامها على قدميه ، فتجافى عنهم وابقى عليهم . وتم السلم بين الممكتين المتجاورتين ثم قفل المنصور

عائدا الى عاصمته . فعرج على القلعة فنزل بهما مثخنا فى قتال زناتة بنواحى الزاب ؛ ثم انتقل الى وطن زواوة فناجز العصاة من بنى عصران وبنى تازرون واهل المنصورية وجمعة الصهريج والناظور . ثم لم يكن هناك من الاحمداث بالجزائر ما يستحق الذكر الى وفاته سنسة ٤٩٨ هـ ١١٠٠ م

# الامير باديس بن المنصور

يكنى بابي معد، تملك بعد وفاة والدة في شهر ربيع الشاني ١٩٠٩هـ ديسمبر ١١٠٤م، واشتهر من بين ملوك هذه الدولة بشدة الشدمة والساس وسرعة الغضب والبطش وسفك الدماه ؛ ولم يصلنا عنه من الاعسال ما يستحق الندوين الا ماكان من قبيل التوليخ والعزل ، فانه اكثر من ذلك الى حد الاضطراب وعدم النثبت ، فعزل اخاه العزيز عن ولاية الجزائر ونفاة الى جبجل وقتل وزير والده عبد الكريم بن سليمان ونكب بعامل بجاية ورمي بعض الصالحين الى الاسود و توعد امم بالقتل ! . . . الى غير ذلك مما شاكل هذه الاعمال السوداء ولم تطل مدته ، أذ تو في من سنته في الثالث عشر من شهر ذي الحجة ١٩٥٤م ولم أطل مدته ، أذ تو في من سنته في الثالث عشر من شهر ذي الحجة ١٩٥٤م

# الامير العزيز بالله بن المنصور

كان يلقب بالميمون لولادته ليلمة ولاية ابية المنصور ٨ جمادى الاولى ١٩٠٥ه الطلاح ١٩٠٥ م ويويع بالملك وهو في منفاه بجيجل آخر سنمة ١٩٠٨ه هـ ١٩٠٥ م ويويع بالملك وهو في منفاه بجيجل آخر سنمة ١٩٠٨ م ويويع بالملك يومئذ وكان اول من بايعه هو قائد الاسطول الحمادي على بن حمدون فتولى الملك يومئذ وسنم سبع عشرة سنة ، وكان حازما ماهرا جميل الصورة عارفا بتسبير المدول والممالك . وكان من دهائه ان تزوج من بيوتات خصمائه زناتة ومن ببت الملك بالمهديمة ، فبنى ببنت ماخوخ الزناتي اولا ، ثم بهدر الدجى بنت يحبى بن تميم ملك المهديمة ، سنم ١٠٠١ ه هـ ١١١٥م فيأمن لحينه ثمورات زناتة المتسوالية ، ملك المهديمة ، سنم ١٠٠١ هـ ما ١١٠٥م فيأمن لحينه ثمورات زناتة المتسوالية ،

وعداوة دولة صنهاجة ، وكثيرا ماكان يكاتب ملوك عصرة في الافاق متوددا ، فانتشر الامن ببلادة وساد الهدو بين الناس ، ومــن فرط شغفه، بالعلم انه كان يحفض بنفسه مجالس المناظرة بين العلماء

# زد عادية الاعراب عن القامه

اغار الاعراب الهلاليون مجلفائهم على الفلعة الحمادية سنة ١٠٥ه هـ – ١٠١٨م فاوقعوا باهلها وأكنسحوا المدينة فاهلكوها فخرج الى محاربتهم يحبى ولدالعزيز ومعه القائد على بن حمدون فنسملا بالعدو ووثبا عليم فخضع ثم عادا الى بجايمة وكان مما سجله التاريخ من حوادث هذه السنة انتشار الوباء والقحط الشديد بالمغرب فبلغ ربع الدقيق بتلهسان عشرين درهما

# تمرد والي تسونس

كانت ولاية تونس خاضعة لدولة بني حماد يديرها ولاة مـن بني خراسان ، ففي سنة ٢٨١ه هـ ١٩٥ م هلك عبد العزير الخراساني وتولى مكانه ولده احمد فلستمر على الطاعة للدولة الى اوائل القرن السادس الهجرى فاظهر شارة الملك والسلطان وخرج عن مألوف سيرة الولاة الى رفاهية الملوك والسلاطين غير مبال بالسلطة الحمادية ، فنازله العزيز سنة ١٢٥ه – ٢١٢٠م حتى عاد احمد الى الطاعة والحضوع ، ويوسد تقدم الاسطول الحمادي الى حربة فاحتلها ثم بعد ذلك بسنة كانت وفاة العزيز ١٥٥ه – ٢١٢٠م فخلفه ولده عجبي

# الامير محيمي بسن العزيز بالله

كان أول ما ضربت العملة في تاريخ هذه الدولة أن ضربت باسم هذا الملك سنة ٢٤٥ه – ١١٤٨م وكان فصيحاكاتها أديها رصينا مغرما بالصيد واللهو منهمكا في شهواته . وبد تم عقد ملوك بني حماد وانتهت دولتهم وتقلص سلطانهم

# خزو المهديسة

لقد اصبحت البلاد النونسية تتساقط وتهوى مثل الشهب بايدي النورمان (١) الواحدة تلو الاخرى ، فتحرك الامبر محيى للذب عن حوزة الاسلام والمسلمين والدفاع عن حيرانه وبنى عمه وجلدته فغزا البلاد بجبوش حرارة جعلها تحت قيادة ابن المهلب ، فحاصر المهدية سنة ٢٠٥ه – ١١٢٨م ثم انصرف عنها من غير طائل .

# الاستبلاء على تـوأس

كان لاعتداء النورمان واستيلائهم على اطراف المملكة النونسية تذمر عظيم لدى سكان تلك النواحيومنهم الاعراب المهاجرون، فاجتمع لذلك وقد من هؤلاء وجاء الى الامير بحبى بن العزيز يشكو اليه حالة البلاد مع النورمان وسوء سلوك الامير الحسن بن علي الصنهاجي ، راغبا في بسط تفوذ سلطان بني حماد على تونس ، ووعده بالمدد والمساعدة على ذلك إن هو فعل ، وقد جاء معه بابنائه كرهائن توكيدا منه والحاحا في الطلب : فصادف ذلك من يحيى هوى في نفسه فاستجاب الموقد وأمر بتعبئة الحيش من مشاة و فرسان فامر عليهم كبير قادته مطرف بن علي بن حمدون واوضاهم بالتعفف عن الدماء.

خرج الحيش الحمادي من بجيابة حــوالي سنة (٢٦-٢٩هـ)٢١-٣٤ م فحاصر المهدية ثم نكس عنها الى تونس فاحتلها ، وجلس على عرشها كرامة بن المنصور – عم الامير يحيى – وحمل صاحبها احمد بن عبد العزيز الخراساي

<sup>(</sup>١) هم امة الشمال الاروبي هاجموا اوروبا الوسطى في القرن الثابيم الميلادي واستواوا على قسم من شمال فرانسا الغربي لازال ينسب النهم الى يومنا هذا « تورماندي » ثم استسواوا على جنوب ابطاليا وسقلية على الاخمى ، وغزوا فيمنا بيسن القرن الثالث والخنامس الهجري ستواحل بلاد المغرب ، واشهر ملوكهم رجار الثاني ( روجي ) فئه حمى الحضارة الاسلامية ووجالها بصقلية فازدهرت في ايامه أيما ازدهار ،

باهله وولده الى بجاية ، وبقى كرامة بتونس واليا تحت اشراف دولـة بنى حمــاد إلى وفاته بها ، فخلفه عليها اخوه ابو الفتوح بن المنصور ثم حفيده تخد فلم تحمد سيرته، فعزله، يحيى وولى مكانه، عمد معد بن المنصور فبقي بهـــا الى الــزحف النورماني سنة ٣٤ هـ - ١١٤٨م فخرج منها معد الى بجاية

### وقعة زويلة

اعاد الحماديون غزو المهدية سنة ٢٠٥ه – ١٦٣٥م فها جوها بسرا و بحسرا واقاموا حولها نيفا وستين يومسا ، فردهم عنهما الاعراب حلفاء صنهاهة وكان ميدان القتال بينهم بظاهر زويلمة – من ارباض المهدية – فانتصرت يومئذ دولة صنهاجة واستولت على مركبين من الطرائد الحمادية بعد قتل رئيسهما فانهزمت البقية الياقية الى الحيزائر

# اعتداء النورمان على الجزائر

لقد احفظ النورمان ذلك الهجوم المتكرر من دولة بني حاد على ولايتي تونس والمهدية فانتقموا منها سنم ٧٧ه هـ - ٢١٤٢ م بخور مسدية حيجل فانتهوها وبالغوا في خرابها واحراق دورها ، وكان من بين ما افسدة النورمان بها قصر النزهة الذي اشاده الملك يحيى بن العنزيز فوق حبل عبوف مشر فا على المدينة تجاه البحر ، ولم ينج بوستد من القتل والتلف بهذه المدينة سوى من اعتصم يقمم الحبال او آوى الى مكان سحيق ، ومنذ ذلك الوقت هجرت المدينة وابتنى اهلها بلدة حصينة باعلى حبل هنالك يبعد عنها بنحو ميل ، قاذا كان زمن الشتاء سكنوا الساحل وإذا كان زمن الصيف وقت سفر الاسطول النورما ، قاموا امتعتهم و جملة بضائعهم الى الحصن الاعلى البعيد عن البحر .

واعــاد النورمــان غــزو الساحل الجزائرى سنة ٣٨هـ م ١٢٤٣م فاحتدوا في هذه المرة حيجل وبرشك وشرشال وتنس

# انهزام ملك المهدية الى الجزائر

ولما احدق الخطر بامير المهدية الحسن بن على وشعر بالهزيمة امام النورمان وابقن بسقوط معلمكت في ايديهم ارتحل عنها ودخلها العدو يوم الاثنين ١٢ صفر ٢٤ هذه - ٣ جوابيط - ٤٤ ١١م ، فرغب الحسن يومئذ في الالتحاق باهله الى الحجزائر ويشعابستعد للانتقال المي مقابلة مالمثالوحدين بالمغرب الاتصى و وبعث ببنيه الثلاثة الى محبى ببحاية يخبرة بغرضه هذا ويستأذنه في النزول عليه؛ وجاء ابناه الحسن الى بجاية . فاقتبلهم الوزير ميمون بن حمدون بالنيابة عن الملك واذن لهم بغلث في حديد المعابلة عبد المؤمن ماك الموحدين والاقتصار في نزوله على الجزائر فقط رئيه في مقابلة عبد المؤمن ماك الموحدين والاقتصار في نزوله على الجزائر فقط وذلك خشية ما ينشأ عن اجتماعه مجليفة الموحدين من تدبير حول المملكة الجزائرية

ولما اقترب الحسن من ارض الجزائر ندب اليه السلطان وزيرة ميمون لاقتباله فامتنع، وحينئذ امر اخباة القبائد بسن العزيز بالاستعداد الى لقبائد في مشيخة البلد واعيانها وامرهم بالعمدول به عن بجاية الى مدينة الجزائر فكان الامر كذلك فنزل الحسن بهذه المدينة في المحرم سنة عهده ماى ١٩٤٩م، وكان منزله فيها دون مقامه حيث جعل تحت الرقابة مضيقا عليه الخناق ممنوعا من التسرف مطلقا، واجريت عليه جراية طفيفة، واستمر الحسن في معتقله هذا ، ولا نقول في موطنه الى ان دالت دولة بني حماد وسقطت بسد الموحدين سنة ولا نقول في موطنه الى ان دالت دولة بني حماد وسقطت بسد الموحدين سنة

#### المداهب والمقائد

كان عسر الحماديين اظهر العصور الاسلامية في تماريخ حرية الاديسان واحترام العقائد بالجزائر منذ الفتح الاسلامي الى القسرن الرابع الهجرى ، اذ في عهدهم تأسست اول كنيسة بالقلعة سنة ، ، ؛ ه - ، ، ، م يديرها قسيس مسن رتبة اسقف Evèque ، وفي سنة ، ، ه ه - ، ، ، م تأسست كنيسة مريم العذراء بادارة القسيس عزون المعروف عند العامة باسم الخليفة ، وقعد ابنني دار سلمناه بجانب الكنيسة .

وبلغ الحماديون في النسامح الديني الى انهمكانوالا بعترضون على المطارنة وكرار رجال النصرانية في توظيف من شاؤوا من القساوسة بمملكة الجزائر ، ففي سنم ٢٦٤ه م - ٢٧٠م قدم مطران قرطاجنة قسيسا اسمه و سيرفاند « ليتولى استفية كنيسة بونة ، فلم يعترض عليم الناصر بل صادق على تعيينه وحمله رسالة ودية الى الباباء قريقوار السابع » واصحبه بطائفة من الاسرى المسيحيين الذيبن ظفر بهم الناصر بمملكته فاعتقهم واكد للبابا في رسالته انه مهما ظفر باسرى ظفر بهم الناصر بمملكته فاعتقهم واكد للبابا في رسالته انه مهما ظفر باسرى الحين الذيبن الديبة تردد آيات الشكر والثناء معترفة بفضل الناصر ومنته على المسيحية النابعية ونقل عن الاب و ميشون « انه قال : ان من المحزن للامم المسيحية ان يحكون النسامح الديني الذي هو اعظم ناموس المحبة بين الشعوب هو ما يجب ان يتعليه المسيحيون عن المسلمين

اما الرعبة المسلمة فانهاكانت على مذهب الامام مالك تدرس الموطأ والمدونة والتلقين لعبد الوهاب بن على البغدادي ، وعقيدتها هي عقيدة اهل السنة والجماعة

#### التقافة والحضارة والعمران

ان من ينظر تاريخ الحزائر في ايام حكومة سي حماد يجده من احفـــل التوازيخ ثقافة وحضارة وعمرانا .

فقدكانت المدارس والمعاهد العلمية والمساجيد حافلة بدروس العلم والمجالس العلمية ؛ وكانت المنح والجوائز الدولية توزع على العباقرة وارباب القرائح المبرزين في كل علم وفن ، على مثال ما تصنعه الدول الراقية للعاصرة اليوم ، فازدحم ,ومئذ على معاهدها الكثير من العلياء والحكماء والاطباء والشعراء واهل الفنون الرياضية والهندسية ، وام عواصمها الكثير من جلة علماء الاندلس والشام ومصر والحجاز والعراق والعجم رغبة منهم في الاطلاع على تبحر عمرانها والاستيقساء من حضارتها كما إستفادت الحيزائر منهم بدورها عليهم وثقافتهم الشرقة اللامعة ولقد بلغ من اقبال الناس على العلم يومئذ أنه كان يجتمع عملي المدرس الواحد ما ينيف على المائة طالب ٬ ولاقرق في ذلك بين المسلم وغيره، فترى المدرس يتلقى طلبته على اختلاف مللهم وأجناسهم بصدر رحب تأدية لامانة العلم ، قال شارل سنيو بس Charles Seignobos ي كتابه تاريخ الخضار Thistoire de la civilisation في كتابه تاريخ الخضار كان اهل بيزا الايطاليون ينزلون مدينة بجاية في الحزائــر فتعلموا من مصانعهـــا صنع الشمع ، ومنها نقلوه الى بلادهم والى اوروبا ، ولا يــزال مسمى الشمــع عندهم بوحي Bougie وهو اسم بجاية في نطقهم الافرنجي . وبها تعلم الرياضي والمهندس الايطالي العظيم « اليونارفيوتشي » المواودحوالي سنـــة ٥٧١هـــ ١١٧٥م العلوم الرياضية وخاصة منها علم الحبر والمقابلة وادخلها الى اوروبها (١)

<sup>(</sup>۱) ان اول من ادخل هذه الارتبام العربية Les Chiffres arabes الى اروربــا هـــو البابـــ سيلفيستر ا الثاني (۱۰۹هـ-۲۰۰۳م) تعفها بجامع القروبين بقاس حيث تلقى معلوماته اهناك

ولقدعرفعلماء الجزائريومئذ منزلةالاختصاص في العلم فكانوا يجتهدون في التخصص في العلوم والتبريز فيها \* فلقدبلغ عدد المفتين في زمن واحد ببجابة تسمين مفتيا واشتهر فيها ابن النباش البجائي بالعلسوم الفلسفية والطبيعية والحكمة والطب ، وكان يجيد المعالجة وتركيب الادوية :

واعجب من ذلك ! ان هناك من العوام واشباههم من كان يحفظ عن ظهر قلب امهات كتب الفقه والحديث كصحيح البخارى وموطأ مالك ومدونة سحدون وتلقين عبد الوهاب البغدادي... فنشط العلماء بهذا التشجيع واقبال العامة عليهم فاكتروا من الكتابة في مختلف انواع العلوم والفنون (١) و فضل هذه الحركة العلمية والنشاط الادبى تقلص ضل اللغة البربرية الى الحبال والوهاد وانتشسرت العربية في العواصم الجزائرية بين جميع طبقات الشعب

واذا نظرنا نصو الجزائر الفنية وجدناها كذلك غنية بجمال صناعاتها الفنية الرائعة وحسنها الرائق البهيج ، فلقد دلتنا النصوص التارمخية والآثار الحفرية على انتشار فن التصوير والنزويق والنحت والنقش على الجس الملون وعلى الحزف المطلي والزليج المزين بالصور والفسيفساء وصنع القرورات الزجاجية وشبهها من الاباريق البلارية وتطعيمها بالذهب وتزيينها بالخيط العرى السارز الجيل ، ولا يخفى ما يتطلبه كلذلك من الادوات والالآت المنقنة والمواد المختلفة والخيال الواسع والذوق المرهف . . . .

<sup>(1)</sup> يقول الدكتور غوستانى لوبون في كتابه حضارة العرب؛ واذا رجعًا الى القرن الناسع والعاشر (اى هذا العصر الذى نؤرخه) يوم كانت المدنية الاسلامية زاهرة العرة أ ثرى الناسط المراكز العلمية الوحيدة في عامة بلاد اوروبا كانت عبارة عن مجموعة ابراج يسكنها حادة نصف متوحشين يفاخرون بانهم أميون لا يقرؤون ولا يكتبون ا.. وطال عهد الحجهالة في اوروبا وعم تأثيره بحيث الم تعد تشعر بتوحشها، ولم يبد فيها يعنى المدل للعام الا في الفرن الخادي عشر ، وبعبارة اصح في الفرن الناني عشر ، وبعبارة اصح في الفرن الناني عشر ، (السادس الهجري)

كان بالقلمة خاصة معامل لنسج الاكسية واللبابيد والسجاجيد المرخرفة ، والملابس الفاخرة ؛ فكانت عمامة الملك وحدها دون بقيمة لباسم تباخ قيمتها الى ستمائة دينار فاذا وضعت على راس صاحبها باتقان كانت كانها تاج مذهب .

اجتهد حاد في تعمير القلمة واكثر فيها من انشاء المساجد والفنادق والاسواق ، فاستبحر بها العمران وارتحل اليها طلاب العلم وهواة الفن والتجارة من الثغور والبلاد القاسبة ، واستوطنها ارباب الصنائع والحرف لنقاق اسواقهم بها ؛ فكانت الرحال تشد اليهامن العراق والحجاز ومصر والشام وسائر بلاد المغرب وفي جاية من للصانع والمعامل كثير ، فقيها كان يصنع الاسطول وجميع المراكب البحرية ، وبها كان يصنع السلاح وعناد الحرب واواني النحلي والذهب والفضة ....

كانت تقد رمساحة مدينة بجابة على هذا العهدي( ١٥٠ هكتار ) اى ١٥٠٠٠٠ ميترا مربعا ، وهي مجزاة الى ٢٠ حيا ، وفيها من السكان ما يبلغ ٢٥٠٠٠٠ نسمة ، وفيها من البناءات الضخمة والاستحكامات العجيبة والقصمور المزخر فمن والدور المرونقة ما جعلها قدوة لمنشآت النورمان بصقلية وغيرها .

وكان من بين القصور التي احتفظ لنا التاريخ باسمها وصفاتها: قصر اللؤلؤة ببجاية الذي يقول فيما ابن خلدون: كان من اعجب قصور الدنيا ا... بني حوالي سنة ٢٠١٠ م وموقعه كان مخذا، القشلة والمستشفى العسكري اليوم على قمة البريجة وقصر الحكومة بالقلعة، وقصر مجيى بن العزيز بجبل عيوف بجيجل اقيم تجاه البحر والمدينة ، حطمه روجي الثاني النورماندى سنة ٢٠١٨ بعدران موره وقصر المنار بالقلعة لاتزال تظهر منه بقايا اطلال وخرائب جدران سوره وقصر أميمون وقصر الكولب وقصر العروسين وقصر السلام وقصر الامراء وقصر بلارة زوجة الناصر ببجاية والرياض البديع والرياض الرفيع، وكلها كانت آية في الفن والجمال يتألق حسنها ويتلالاً نورها ، فاسمع اليابن حمديس

# كيف يصف لنا قصر المنصور ببحاية فيقول:

اضحى بعجدك بشه معصورا اعمى لعداد إلى المقدام يصدر ا فكأد يحدث للعظام تشمورا وسما ففاق خورنقا وسديسرا ما كان شيئًا عنده مذكرورا رقعوا الناه واحكموا الشديرا للوكهم شهاله وتطسرا غرقارفت شاهنا وقضورا ورجبو بذلك جند وحريرا حسناتهم لذنوبهم تكفيرا خقر السدور فاطاع المتصورا ثمر ائتنت بشاظري محسورا لمارات الملتك فينه كييرا حملت ترجب بالعفاة صريرا فغرت بها افواهها تكسيرا من لم يكن بدخولها مـــأمورا فيه فتلاموا عن مدالا قصورا فرش المهاوتوشح الكافورا مسكا نضوع نشره وعبسرا صبحا على غسق الظارم منيرا تركت خرير الماء فيه زئموا واداب من أفواهها البارورا

اعمر بقصر الملك ناديك الذي قصر لو انك قد كجلت بدورة واشتق مدن معنى الجياة نسيمنه سي دالصبح مع «المليخ» بذكر لا واو أن بالايوان قويل حشه اعيث مصانعه على الفرس الاولى ومضتعلى الروم الدهور ومابنوا اذكرتنا الفردوس حيسن اريتنا فالمحسنون تزيدوا اعسالهم والمذبون هدوا الصراطو كفرت فليك من الافيلاك الا الله ابصرتبه فرايت ابندع منظير وظننت انی حالم فے جنہ واذا الولائم فتحت ابوابه عضت على حلقاتهن ضراغه فكأنها لبدن لتهصر عندهما تجري الخواطر مطلقمات اعنت بمرخم الساحيات تحسب ائم ومحصب بالمدر تحسب تمريس يستخلف الاصاح منه اذا انقضى وضراغم سكبت عريس رأناسة فكانما غشي النضار حسومها

ق النفس إو وجدت هناك مثيرا نازا والسنها اللواحش تسورا دايت بالانبار قعدن عديسوا درعا فقيدر سروها تقديسوا عبتاي بحر عجائب سنجوزا سحر يـؤثر في النهي تـأثيرا قصت لهن من القضاء طسورا ان تستقل بنهضها وتطبرا ماء كالسال اللجين نميرا جعلت تغنره بالمناه صفيدرا لانت فارسل خطها محرورا فوق الزيرجد لؤلة المتثورا جعلت لها زهر النجوم تغبورا بالنقش بين شكول تنظيرا فلك النهود من الحسان صدورا شمس أزرد الطرق عنه حسرا ابعتوت روضا في السماء نضيرا حامت لتبنى في دراه وكورا فأرتبك كل طريبدة تضويرا مشقوا بها التنزويق والتشجيرا بالحط في ورق السماء سطورا

المدكأن سكو لها متحسر ك وتذكرت فتكاثها فكأنمها الغت عبلي ادبيارها لتشورا وتخالها والشمس تجلو لونها فكانما سلت سبوق جداول وكأنما نسج النييم لمائه ويدبعة الثمرات تمسر نحوها شجرية دهيم تبرعت إلى قد صواحت اغصائها فكأنسا وكأنما تأبي لواقع طيرها من كل واقعة ترى منقارها خربي تعدمن الفصاح فان شدت وكأنما في كل غصر فضمة وتريك في الصهريج موضع قطرها ضحكت محاسنه البك كأنسا ومصفح الابواب تسرأ نطسروا تسدو مسامير النضاركا علت خلعت عليه غيلائيلا ورسية واذا نظمرت إلى غيرائب سقفه وعجت من خطاف عسجده التي ورضعت به صنباعه اقلامهنا وكأنما الشنس قيه ليقت و تأنيما مياه اللازورد مخسوم وكأنما وشوا عليه ملاءة تركوا مكان وشاحها مقصورا

يا مالك الارض الذي اضحى له ملك السماء على العبداة نصيرا كم من قصور للمبوك تقدمت واستوجبت لقصورك التأخيرا فعمرتها وملكت كل رئاسة منهما ودمرت العبدا تبدميسرا واغلب هذه القصور التي كانت في ماعة الحصون قضى عليهما الاسمان ابعام احتلالهم بجاية كما قضوا قبلها على ثرات للسلمين ومجدهم بالاندلس الله ....

# الحركة الافتصادية

لا يفوتنا هنا ذكر سعة نطاق الحركة الاقتصادية بالجزائر ، فان طرق القوافل بين اقطار الشمال الافريق وارض السودان كانت لا تخلو من السابلة غادية رائحة حاملة لانواع البضائع والسلم كما ان السفن كانت تجرى بانهار قسنطينة ووديانها وفي حوض هذا البحر الابيض المتوسط الهواسلات والتجارة

ويحدثنا الادريسي عن الحياة الاقتصادية بالحيزائر في همذا العصر فيقبول ومدينة بجاية في وقتنا همذا ( ٨٤ ه ه سـ ٢٠٥٣ م ) مدينة المغرب الاوسط وعيسن بلاد بني حماد ، والسفن اليها مقلعة ، وبهما القوافل منحطة والامتعة اليهما برا وبحرا مجلوبة ، والبضائع بها نافقة واهلها مياسير تجار وبها الصناعات والتمنائع ما ليس بكثير من البلاد ، واهلها يجالسون تجار المغرب الاقصى وتجار الصحراء وتجارالمشرق، وبها تحل الشدود وتباع البضائع بالامو المالقنطرة، ولهما بواد ومزارع لفلاحة انواع الاتمار والاشجار وغراسة الفطن والمكتان وبقية انواع المتوجبات الزراعية ، والحنطة والشعير بها موجودان كثيرا والنبن وسائر الفواكم بها منها ما يكنى لكثير من البلاد ، وبها دار صناعة لانشاء الاساطيل والمراكب والسفن والحرابي لان الحشب في اوديتها وحبالها كثير موجود ، ويجلب اليها من اقاليمها الزقت البالم الجودة والقطران ؛ وبها معادن الحديد الطيب موجودة وممكنة كا هي كذلك بعنابة ؛ وبها من الصناعات كل غريبة ولطيفة .

وكان الدول اوروبا البحرية معاهدات تجارية وقصلية دقيقة مع بجاية واذا ذكرنا بجاية فانما هي بالنسبة لكونها عاصمة المملكة يومئذ ، والا فان في الفلعة وبونة وقسطينة ووهران وتلمسان من الحركة الاقتصادية يومئذ ما يشابه الحياة في بجاية وان كانت هذه تفوقها ، فقد كان دخل مرسى الحرز - القالة من تجارة بيع المرجان فقط عشرة آلاف دينار سنويا ، وكان مستخلص بونة عشرين الف دينار ، وقس على ذلك ...

# انهيار الدولة الحادية

ان اهم الاسباب الاساسية في سقوط هذه الدولة وانتهاء ايامها هو ما لحق بها من داء الهرم وضعف العصية القومية وتضعضع الدعائم والقوى في حروبها الداخلية وما تكبدته الحكومة من الحسائر الباهضة في الاموال والانفس ايام الحلة الهلالية ؛ وماكان عليه الامير يحيى بن العزيز ايضا من الانحلال في الاخسلاق والانهماك في الشهوات والاشتغال باللهو عن الملك و تواكله وسخريته برجال دولته نان مباشرة تسيير دفة الدولة كانت بهد الوزير ميصون بن حسدون الدي كان الملك كثيرا ما يقبح افعاله ويسخر منه ويستنقصه ، فكان يدعوه البشيخ الكذاب وهو مع ذلك عمدته في الادارة ا....

امتعض الوزير ميمون يوما مما الحقه به الملك من الحسف والهوان وأبت لمه نفسه الابية الصبر على الهذمة والاحتقار ، فخشى من ضباع نفوذه والذهباب بعجده وسمعته ، وقد راعه ايضا ما رأى من تهالك النورمان واحتكاكهم على المغرب الاسلامى ، فبادر الى مكاتبة خليفة الموحدين عبد المؤمن بن علي في شأن التملك على الحيزائر ، فطار لها الخليفة فرحا وبدت له بذليك فرصة طالما هف اليها قلبه وارتقها خاطرة فخرج من مراكش متوجها نحو الحيزائر سنة ١٠٥ه ها الايدلس الكافي طريقه سبيل التضليل والتورية ، فاوهم الناس انه يريد الاندلس

حتى نزل بغتة بخيلم ورجله بتخوم « سيو سيرات » المعروفة بفخض « سيق » وهي يومئذ حدود الحزائر الغربية ، وقد اخلاهـــا الوزير ميمون مـــن الحِند والحامية فكانت الطريق الى الاستيلاء على مملكة بني حماد ممهدة معبدة

اقتحم عبد المؤمن الحدود الجزائرية بدون عناء ولا مشقة حتى بلسخ المديمة واحتل الجزائر ففر عاملها القائد الى اخبه يحيى ملك بجاية ، واحدًا معا في الاستعداد لمقاومة غزاة الموحدين ، وما فتى الملك الحمادى يستعد المقاومة حتى فاجأه عبد المؤمن بجيوشه على ابواب بجاية ، تاركا مدينة انجزائر تحت امرة الحسن بن علي آخر ملوك صنهاجة بالمهدية ، ودلك ما خشيه ملك بجاية ممن ألحسن بن علي آخر ملوك صنهاجة بالمهدية ، ودلك ما خشيه ملك بجاية من قبل .... وكانت هنالك فتنم وهرج ومناوشات حرية وقف فيها الوزير ميمون بجانب الموحدين فانتصر الموحدون من غير قتال كبر ، وقتح لهم ابو عبد الله بن الوزير المذكور ابواب مدينة بجاية فاحتلوها بعد يومين من الوقعة فكان دخواهم اليها في ذي القعدة ٧٤ ه ه – قيفري ١٨٥٧م

فخرج حيشذ يحبى بن العزيز من بجاية فركب البحر منهزما ألى بونة فنزل على علمها اخيم الحارث بن العزيز ، فاغلظ لم هذا القدول وانكر عليه تسايم العاصمة الحمادية ، فاعرض عنه يحبى وعدل متوجها الى قسنطينة فنزل على اخيم ايضا الحسن بن العزيز فاحتفي به وادناه ونزل له عن هذه الولاية اكراما وتعظيما له

واستمر عبد المؤمن في سيرهز الحفافاحتل القلعة في وقعة عظيمة ضد الاعراب قتل فيها نحو الثمانية عشر الف نسعة من اهلها ؛ وكان فيمن قتل بهما يومئند عاملها جوشن بن العزيز الحو الامير يحبي ؛ ثم كان بعدها حصار قسنطينة وتضييق الحناق عليها حتى اضطر يحبي الى النزول عن عرشه والاستسلام الى الموحدين وتقدم بنفسه الى الخليفة عبد المؤمن فبايعه مستأمنا على نضمه فأمنه والحذه معه الى المغرب الاقصى فانزله مع ابن عمه الحسن بن على آخر ملموك

واستمر الحارث بن العزيز آخو يحبى على رأس ولاية بونة غير ملنفت الى سلطة الموحدين على الجزائر مستنصرا بجيش النورمان الى سنة ١٥٥٨- ١١٥٦ فسقطت هذه الولاية إيضا بهد الموحدين وانتهت بذلك دولة بنى حماد بالجزائر بعدما اعمرت ١٤٢ سنة . وقد تيس لها في هذا المدة اليسيرة من اسباب المدنية والحضارة والعلم ما لم يتيسر لغيرها من الدول في اكتر من هذا العدد مسن السين ، وتلك الايام نداولها بين الناس .

# ولاة الجزائر وزعاؤها

تنقلت رآسة مملكة الجزائر الحمادية بين مدن تسلات: آشير ثم القلعة ثم بجاية . فيهاكان مستقر ملوك هذه الدولمة وأمرائها من بنى حماد الصنهاجيين وكان لهؤلاء من العمال والولاة ما هو منبث في كامل اهم عواصم القطر الجزائرى ومدنه المختلفة كونة وقسنطينة ويسكرة والجزائر الخ ....

فمن مشاهير رجال الحكم والوزارة في هذا العهد: خلف بن حيدرة وابسو بكر بن ابي الفتوح ؛ فسعت صنهاجة بخلف الى الناصر فقتله واستوزر مكانه استعد بن جعفر بن افلح ، وكان عبد الكريم بسن بسليمان وزيرا المنصور ، ويف ايام يحبى انحازت الوزارة الى بني ميدون بن حمدون ، وكان الحوة الناصر وابناؤه ولاة على اعمال قسنطينة والجزائر ؛ فمنهم الحوة بلباز بقسنطينة كا تولاها ايضا الامير سبح بن العزيز الح يحبى وكان عبد الله بن الناصر بالجزائر ومرسى الدجاج والخوه يوسف على آشير ، وكباب على مليانة ورومان على حمزة – دواحي قصر الدخاري – كما تولاها ايضا على عهد القائد بن حماد الحوه ريعلان، وتولى خزر على الدخاري – كما تولاها ايضا على عهد القائد بن حماد الحوه ريعلان، وتولى خزر على

نقاوس ، وكانت قيادة الحيش العامة على عهد خاد بهن بكين لعباد بن صادق وعبد الله بن سكر الصنهاحيين ، وكان على رأس قيادة الحبش المحارب للعرب من رياح وزغبة سنة ٧٥٥ه – ٢٠٠٥م القاسم بن علناس أخ الناصر ، ورئاسة بسكرة والزاب لحجفر بن ابن رمان ، ثم ادال منهم الناصر ببنى سندى ( أو هندى ٢)، وكان على ولاية الهدية أيام الناصر أبو الفتوح بن حنوش من بنى سنجاس ، وعلى ولاية شلف معنصر بن شاد وكالاهما قتل في ثورته على الناصر كم اسلفساه وكانت إمرة بني توجين لمناد بن عبدالله ثم إنتقلت إلى آل عطية بن دقلتن بسن وكانت إمرة بني توجين لمناد بن عبدالله ثم إنتقلت إلى آل عطية بن دقلتن بسن الى بكر المنقوشي .

وجاء يحبى بن وطاس إلى الناصر موفدا من طرف اهمال قسنطينة لاعمالان طاعتهم فعقد الملك ليوسف بن خلوف الصنهاجي على هذه الولاية وعقد المنصور لابي يحكنى بن محسن بن القائد بن حماد على ولاية قسنطينة واذن لد في غزو عمه بلماز ، فتمكن ابو يحكنى من هذه الولاية واعلن ساطته عليهاسنة ١٨٥ه ه و و م م و جعل اخاد و يغلان واليا على بوئة ، ثم حدث ما اضطر إبما يكنى الى الفرار من ولايتم فتولى مكانم صليمل بن الاحمر مدن رجمالات الانسج ، ثم كانت ولايتها للحسن بن العزيز اخ الانسر شجيى .

وكانت قيادة الحيش العليا ايام يجبى بن العزيز الى الفقيد مطرف بن علي بن حدون ، ومن ولالا يحيى وعماله على الحيزائر الخوته ، فالقائد كان على مدينة الحيزائر والحسن على قسنطينة والحارث على بونة وجوشن عملى القلمة ، ومسن رؤساء يجاية ومشيختها محمد بن نسزال الريفي ، وكانت رئاسة صنهاجة في بني حسن ورئاسة مقرة في بني ابني واليل

ولما احتل المستنصر الزنائي المسيلة واشير صالحه الناسر واقطعه ولاية نواحي الزاب وريغة ثم قُتلم غدرا

وكانت رئاسة مغراوة في بني ورسيفان المغراويين ورئاسة زنياتة لماخـوخ ·

وكان من عمال مجاية على عهماد باديس بن المنصور سهمام ، فلكل به الامير ، وكان على مدينة الحيزائر العزيز فعزله باديس ونضاه الى حيجمال ، وكانت امرة المسان ورئاستها في بنى بعلى المغراويين

اما تونس الحمادية فانهاكات لكرامة عم الملك يجيى . وبعد وفاته خلفه الخوه بو الفتــوح بن المنصور ، ثم بعده ابنه، محمد فلم تحمد سيرتمد فعــزل بعمه معد ابن المنصور ، كما تولى هذه الولاية للحماديين عبد الحق بن عبد العزيز بن خراسان

# ملوك الدولة الحمادية

تباريخ الثولية

PILLY - STAX

P738-19

1338 - 36.19

11-00 - 148-EV

363A - 75419

MINER - PARILY

AP34 - 3.114

1130 - 01119

pitri - 2010

جاد بن بلکین بین زیری

القائد بن حماد

محسن بن القائد

بلكين من محمد من حماه .

الناصر بن علنابي

المنصورين الناصر

باديس بن المصور

العربين بالله من المنصور

يحيى في العنزيز بالله

# مشاهیر الحزائریین ابو القاسم یوسف البسکری ۱۰۲ \_ ۲۰۲۵ ه

هو العلامة الامام الرحالة المقري، الشيخ ابو القاسم يوسف بن علي بن حبارة بن محمد بن عقيل الهذلي المغربي البسكرى ، ولد سنة ثلاث واربعمائة الهجرة ؛ اخذ العلم عن مشيخة بلده ثم ارتحل الطلب مستزيدا من العلم سنة خس وعشرين فطوف بلاد الشرق والغرب فقرأ على المشائخ باصهان ، منهم الحافظ ابسو نعيم احد بن عبد الله الاصهاني وغيره و دخل بغداد فقرأ بها على القاضي ابي العلاء محد بن على بن يعقوب الواسطى وورد نيسبور سنة تمان وخسين فحضر دروس لبي القاسم القشري في الاصول وابي بكر بن منصور وغيرهما

الصرف الشبخ الى التضلع والآخت اص فى علوم اللغة والقراءات فيخاص عامها و تعمق فى استخراج اسر ارها و دقائقها واكثر سن الرحلة فيها حتى قال عنه ابي الحزرى: فلا اعلم احدا في هذه الامة رحل في القسراءات رحلته، ولاقى من لقي من الشبوخ، قال الامير بن ما لولا: كان ابو القاسم السكرى بدرس علم النحو و يفهم السكلام. وكان مقدما فى علوم اللغة وعلل القراءات، وكان الامام القشترى يراجعه فى مسائل النحو والقراءات و يستقيد منه

داع ذكر الشيخ على الافواه وقرع صيته الاسماع فاستدعاه الوزير نظام الماك سنة نمان وخمسين واربعمائة الى الاقراء بمدرسة نيسابور وقرره استادًا فيهما ، فمكث فيها الشيخ ناشرا عليه بها الى وفاته سنة خمس وسنين واربعمائة وقد عمى في آخر عمره رحمه الله . وله من التآليف كتاب المكامل في القراءات الذي جاء فيها قوامه : فجملة من لقيت في هذا العلم ثلاثمائة وخمسة وستون شيخا من آخر المغرب الى باب فرغانة يمينا وشمالا جبلا وبحرا ، ولو علمت احدا تقدم علي في هذه الطريقة في جميع بلاد الاسلام لقصدته .. الى ان قال : والفت هذا الكتاب فجعلته جامعا للطرق المتلوة والقراءات المعروفة و نسخت به مصنفاتي كالوجيز والهادى ، وعلق ابن الجزرى على هذا الدلام بقوله : كذا ترى همم السادات في الطلب ا

# أبو محمد عبد الله الاشيرى ١١٥هـ ١١٦٥م

الامام المحدث الفقيد الاديب الشبيخ ابو تحمد عبد الله بسن محمد الاشيرى نسبة الى بلدة ه آثمير » بالجنوب الشرقي من مدينة البرواقية في سفح حبل تيطرى من عمالة الجزائر

كان رحمه الله الهام الهل عصرة في الفقى والحديث والادب ، انتقل الى الشام فسكن حلب الشهباء ففاق بها جميع علمائهاكما قال ياقوت : الهام الهمال الحديث والفقه والادب مجلب خاصة وبالشام عامة ؛ يتسابق الناس الى الاخذ عنه والتشرف بالانتساب البه ، ويتفاخر الوزراء والملوك به جالسته والاسترشاد بعلمه وآرائه .

استدعاه الوزير ابو المظفر عبون الدين يحبى بن هيدرة وزين المقتفى والمستنجد الى بغداد وطلبه من الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي لاقسراء الحديث وتدريس علومه بدار السلام – بغداد – فسيرة الملك اليه محفوفا بالاجلال والاكرام: فاقرا هنالك كتاب « الافصاح عن شرح معانى الصحاح » بمحضو الوزير مؤلف الكتاب نفسه ، وهو شرح يحتوى على تسعة عشر كتابا شرح بها الوزير احاديث الصحيحين ،

وقد حرت الشيخ مع الوزير منافرة فتقاطعا ثم ندم الوزير على موقفه هـذا تجاهالشيخ فاعتذر اليه واغدق عليه برد واحسانه ، ثم سار الشيخ من بغداد الى مكة ثم عاد الى الشام فمات رحمه الله ببقاع بعليك سنة ٢٠٥٠هـ ١٩٦٥م

# ابن الرمامـة

#### MONY \_ EYA

# 61141-1.40

العلامة النظار والحكيم الفيلسوف الفقيم ابو عبد الله محمد بن علي المشهدور بابن الرمامة ، ولد بعاصمة الحزائر الحمادية ، قلعة بنى حماد ، في رجب سنة ٢٧٨ هـ - ٢٠٨٥م. روى عن ابني الفضل بن النحوي بالقلعة وتفقم به ، وعن ابني محمد المقرى بنجاية ، وابني اسحاق ابراهيم بن حماد ، وعن خاله ابني الحسن على بن طاهر بن محمدولة بمدينة الحزائر .

ارتحل الى الاندلس تاجرا وطالبا للعلم فلقى بقرطة الفيلسوف الحكيم القاصى ابا الوليد ابن رشدوابا محمد بن عتاب وابا بحر الاسدي ؛ وابا الوليد بن طريف فاخذعنهم ، ثم انتقل الى المغرب فنزل مدينة فاس وتولى بها خطة القضاء سنة ٣٥٥هـ ١١٤٢م وعكف هنالك على الدرس والنظر في الاحكام فاخذ الناس عنه ، وكان يميل الى مذهب الشافعية

له من النآليف كتاب تسهيل المطلب في تحصيل المذهب وكتاب التفصي عن فوائد التقصي وكتاب التبين في شرح التلقين الخ وبذل همته ووسعه في تحقيق كتاب البسيط للغزالي وتحرير لمكته ومباحثه

ومن اشهر من روى عنه واخذ عنه كتبه الحافظ ابو در الحشني وابو الحسن بن المفضل وابو القاسم بن بقى وغيرهم ، وكانت وفاته رحمه الله بمسدينة فاس يوم الاثنين ١١ رحب سنة ١٠٥ هـ - ١٠ مارس ١١٧٢م

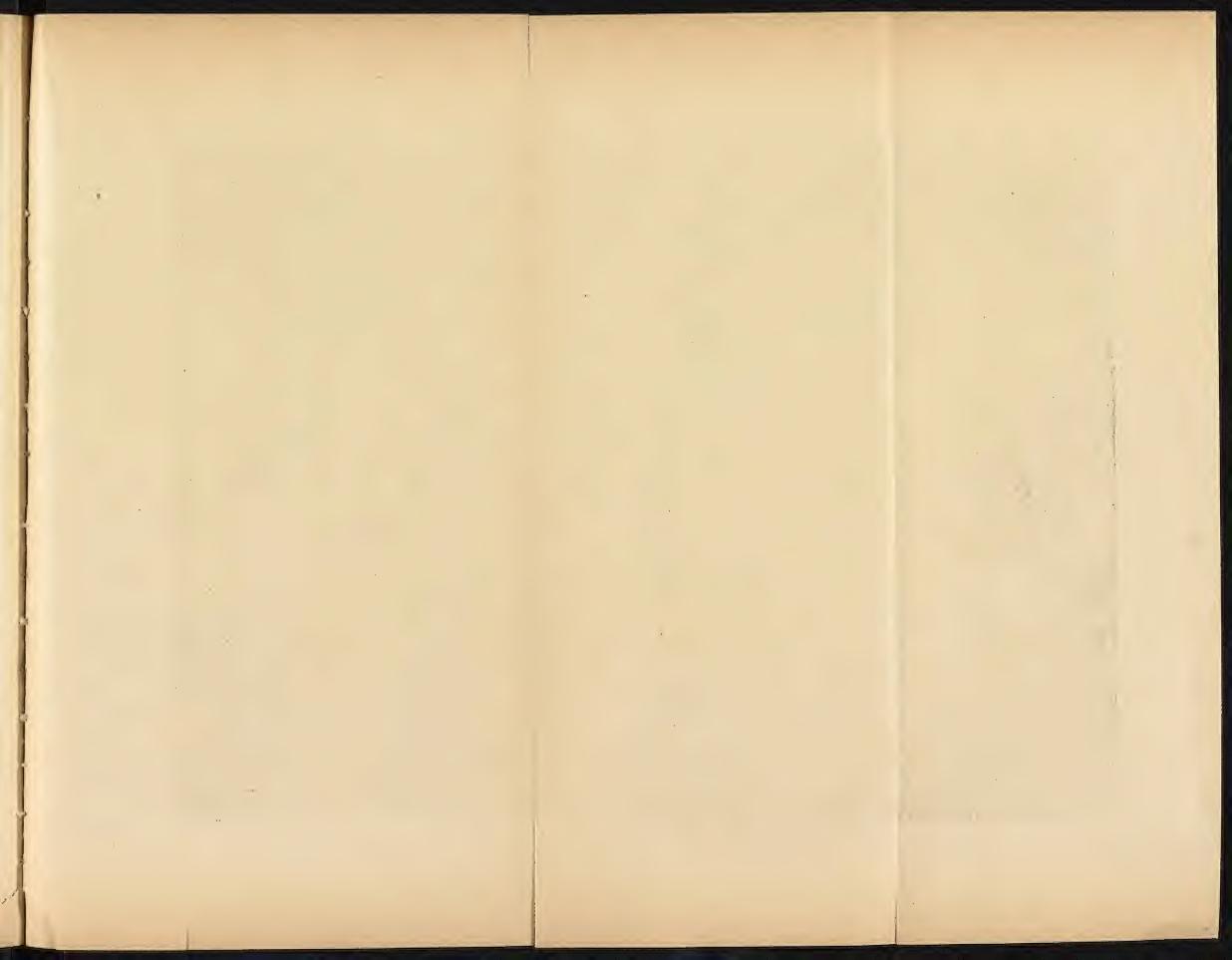
# جدول تاریخی مدود ۱۰۱۵۳۵۵۹م

اهم الحوادث	تاريخ الحوادث
تأسيس المملكة المادية	41.15 AS.0
اشتداد القحط وكشرة الفناء في الناس من تاهرت إلى سجلماسة	1124 47.19
خراب بو نما على يد الجنوين	613434.14
انهزام جلمة بن زيري المغراري عن الجرائر	+73 A. 7 . 19
تلاعب القائد بالدعوة الشيعية	773613.17
تشعب آل حماد والشفاقهم على انفسهم واغتيال الملك مجسن	733400.17
نڪية ولاءَ بسكرة من آل رومان على يد بلكين بن محمد	*1 +0 A & E 0 +
اغتيال بَلَكُين وَوْلاية النَّاصِر بن عَلَمْاس؛ والاستبلاء على فاس، وولاية	303675.19
ا ل غروس بن سندی غلی بسکرة	
وتعة سبية والزحف الهلالي على الجزائر	4034 c7.19
خيبة المنتصر الزناتي في هجومه على الحزائر وقتله ، وفيها كان	+134 17.19
تأسيس مدينة بجاية وثورة اهالي المدية وشلف وفتسح الاربس	
والقيروان تند النان الانتام و العالمات	-1.VV ₩£V.
تزوج الناض بالأرة بنت تميم ملك المهدية	61.V4 WEA.
فتسح المرابطين لاعمال تلممان ووهران واحواز مدينة الجزائر	C1.V1 = 1.0
وقاة الناصر بن علناس وولاية ولده المنصور انتقال عرش المنصور من قلمة بني حماد الى مجاية	Phone MEAT
اقطاع مدينة دلس لمعز الدولة بن صمادح الاندلسي	3 K3 K / P + / 9
ر معالى به المرابطين المستطينة وقتله وسقوط السير بيد المرابطين المرابطين	01.98 ASAV

فتك المنصور بالمرابطين وعقد الهدنة بين المملكتين	TREA TOTAL
وقاة المنصور وولاية ولديم باديس ثم العزيز	11112 31119
خيبة الاعدراب في اغارتهم على القلعة	71104 11119
اذعان تونس للسلطة الحمادية واحتلال جربة	2100 17119
وفساة العزير وولاية ولده يحيي	010417119
حصار المهدية واحتلال تونس	F1179 B077
وقعة زويلة وحصار المهدية ( مرة ثانية )	P1140 204.
اعتداء النورمان على خيجل و استيلاؤهم عليها	7700 73119
بسك النقود الحمادية ببجاية والتجاء امير المهمدية الحسن بن علي	P1164 A3119
الى الحجرائر بعد سقوط مملكته بيد النورمان	
انهاية دولة بنبي حماد	430@ 40119
وفاة يحيى بن العزيز آخر ملوك الدولة الحمادية	VOC# 21114



الحامع الكبير بالحزرائر – الحرم الداخلي



# الدولة الموابطية

743 \_ PTP &

#### PY-1-03/19

#### الرباط والمرابطة

ان كل من درس تماريخ المغرب الاسلامي في همذا العصر يعلم السمكان معرضا للغارات البحرية المفاحئة من القسطنطينية او صقلية وجنوبي ايطاليا وسردانية ، فاعتبره المسلمون لذلك تغرا يعد الرباط فيه جهادا في سبيل الله وقربة البه ، فانشئت لذلك الرباطات والحصون بسواحل افريقية لحراسة المسلمين والتعبد لله رب العالمين ، ولقد نظم المقيمون قيها المور انفسهم تنظيما حسنا مكنهم من القيام بواجباتهم كلها على وجم حسن ، واصبح الرباط مع الزمن نظاما عسكريا دينيا تحددت اصولة وقواعدة شيئا فشيئا

ولقد بلغ من حماس اهل المغرب للرباط ان اصبح دوو الحمية من اهل قبائل الصحراء يقبلون الى ساحل البحر للرباط وحراسة المسلمان ، ثم عمده ألحركة شيئا فشيئا حتى شغلت روح الرباط قبائل باسرها واخذ المتشوفون للجهاد من اهل قبائل الصحراء برابطون على احدواز الصحراء لحماية ما يليهم من بالاسلام من اخطار من يليهم من الجنوب ، وقامت والربط، على حدود بلاد السودان، وصارت هذه والربط، الصحراوية مراكز للغزو والتوسم ونشر الاسلام في السودان وبلاد افريقية الغربية ، وما زالت هذه الحركة تقوى وتشد حتى قامت على اساسها دول ؛ اولها دولة المرابطين هذه ثمر تلاها الموحدون والخفصون كذلك والمرينيون (١) . . .

<sup>(</sup>۱) انظر رباض النعوس ج ۱ ص۲۶

وعلى ضوء ما قدمنا نستطيم ان نفهم وضعية الخدوانق والزوايا الصدوقية المنتشرة في مجاهل اطراف الشمال الافريقي وتخومه، وماكان لهذه الزوايا او – الربط – من الاثر الجليل في خدمة الاسلام واهله خدمة سياسية واجتماعية ودينية . . . . وبالجملة فان الدور الرئيسي الذي قام به اهل المغرب في التاريخ العام للاسلام هو دور رباط وحاية لجناحه الغربي كله

#### نشأة الدولة

كان مستقر هذه القبيلة باعماق الصحراء قيما بين بــلاد البربر والسودان ــ السينيغال ــ وكان دينها المجوسية الى ما بعد فتح الاندلس فاسلمت طــوائف منها وبقى الآخرون الى ما بعد المائة الثالثة ، ثم ظهر فيهم عبد الله بــن ياسبن الجزولي الذي حاء بعد الامير يحيى بن ابراهيم الحكدالي فصار يعلمهم الدين الاسلامي ، واسس رباطه بــوادى النيجبر ــ السينيغال ــ فلازمه منهم جمــاعة عرفوا فيما بعد باسم المرابطين وهم الذين كان على يدهم تأسيس هــند الدولة سنة ١٤٣٤ ـ ١٤٠ م ، ففتحوا بلاد الصحراء والمغرب الاقصى وانتصروا على بــلاد الاندلس ، وكان استفحال ملكهم على عهد الامير يوسف بــن تاشفين عاهل لمتونة ورافع عمــاد الدولة المرابطية

<sup>[</sup>۱] انظر ابن خلدترن ج ٦ ص ١٨١ و ابن خلكان ج ٦ ض ١٨١ والحلل المؤشية ص ٨ وتحفه الزائر ج ١ ص ٤٠

# نفامها الحكومي

نشأت هذه الدولة في اول امرها سائرة سير الاقوام المتفلية قهرا وقسرا الى ان نشأ فيها الامير يحيى بن ابراهيم الكدالي فأخذ قومه بتصاليم الاسلام ومبادئه فنشرها بينهم بواسطة عبدالله بن ياسين فتطور يومئذ دستور الدولة واصح يسير على مقتضى الكنتاب والسنة

وجاء يوسف بن تاشفين ٢٠٥ه - ٢٠٠ م فتشدد في التمسك باهداب الاسلام مستمدا من الخليفة العاسى سلطته الروحية . فقلده المقتدى ولاية المغرب والاندلس وكتب له تفويضا لفيه فيه بناصر الدين وبعث اليم بالحلع والاعلام ، وكثيرا ما خرجت السفارات من المغرب الى المشرق حاملة للهدايا النفيسة الى امسراء المؤمنين ، وكانت المراسلة بينهما مستمرة وتسمى يوسف يومئذ بامير المسلمين تأديبا مع الخليفة امير المؤمنين ، ثم جرى على هذا اللقب كل من تولى المراهد الى انقراضها ،

وما تسامح العباسيون مع هذه الدولة كل هــذا التسامح واطاعوها فيمــا ــيــفــــر وعبتها هذه الاعن قصد ايجاد منافس بجانب الخلافتين القائمتين بالمغرب يومئذ: خلافة بنى عبيد الفاطمية ، وبني امية في الاندلس فجعل الخليفة العباسي من دولة الهرابطين هذه مزاحما لهما يضعف من شأتهما بالمغرب

ذاع صيت سلطان المرابطين يوسف بن تاشفين في انحاء العالم الاسلامي كله فخطب له على اكثر من الفي منبر ، وقد اجمع المؤرخون على عدالة هذه الدولة وقيامها بحقوق الرعية والرعوية كما يوجبه الاسلام ويقتضيه فقد الامام مالك ؛ فقد كان الامراء لا يقطعون امرا دون مشورة الفقهاء فيه ؛ وكثيرا ماكان الامير بهاشر بنفسه ماجريات الاحوال والمسائل العامة ؛ ولم يجر في عمل المرابطين طبلة إيامهم رسم مكس ولا ضريبة مغرم لا في الحضر ولا في البادية ؛ وانعا هي امدوال الزكاة والعشر والحمرية والحمراج والحمال المغانم ؛

وذكروا اسم الخليفة العاسي على تقودهم كرمز لطاعته

وبلغ عدد حيش المرابطين في اوائل امرهم الى مائة الف جدى ، وهذا من غير المتطوعة من اعيان القبائل وزعمائهم الحاضعين لهذه الدولة ، وفي سنة ؟ ٢٩ هـ ١٠ م أدخل فى نظام الحيندية نحو الالفى فارس من عبيد السودان ثم اضيف اليهم نحو مائين وخمسين من علوج الانداس ، واتخذ على بن يوسف بن تاشفين بالمغرب حيشا من الروم فى اوائل القرن السادس الهجرى الحقه بجيوش المسلمين وجعلم لا يحضر في الحمهاد خشبة تمالؤه مع العدو ، فكان يستعبن به فى قتال المنشقين عن الطاعة والمتخافين عن الدولة فقط ، ثم كانت هذه سنة متبعة قلده فيها جيع ملوك المغرب ودولمه فيما بعد ، وذلك ما يشبه الفرقة الاجنبية اليوم في الحميش الفرنسي ، ولقد تعورف هذا النظام العسكرى من قبل في الامم السالفة في الحميش الفرنسي ، ولقد تعورف هذا النظام العسكرى من قبل في الامم السالفة ايضا ، فقديما جند حنبعل قوما من الغالبين – سكان فرانسا – ، والسويسريون انفسهم كانوا يمثلون اقدر الفرق التي ترتزق بسيوفها في ربوع اوروبا وتحارب انفسهم كانوا يمثلون اقدر الفرق التي ترتزق بسيوفها في ربوع اوروبا وتحارب انفسهم كانوا يمثلون اقدر الفرق التي ترتزق بسيوفها في ربوع اوروبا وتحارب العسم علمولها وامرائها

وكان مما اثبته التاريخ لهذه الدولة وسجله بمداد الفخر في ميدان الجندية انه لم يحفظ لجند المرابطين قرار من زحف قط ؛ و تان قتالهم رجالة صفوفا اليدى الصف الاول القنا الطوال ويحمل الصف الثاني معه المزارق ويتقدمهم رجل يحمل بيديه الرابة السوداء فلا ينفكون عن الحرب والقنال ما قامت الرابة فاذا ما أما لها صاحبها الى الارض حلسوا ؛ واما الاحطول قانه بلغ الى مائة قطعة حربية كانت تجول على الدوام في طول هذا البحر الايض وعرضه مترددة على جزائر الجالدات «كانارى » وكانت قيادتم لبني ميمون .

## الحدود الجزاأرية

# الاستيلا. على الجزائر

كنا المعتارفيما تقدم الى ما كان بين دولة المرابطين وبنى حماد ملوك القلعة، وبجاية من التنافس والتزاحم على زعامة المغرب الاوسط وبسط تفوذهم عليه، وكانت هنالك مهاجمات ومناوشات بين الحكومتين في كلا القطرين : الحجزائر والمغرب الاقصى كما من تفصيله.

وفي سنة ٢٧٦ه – ٢٠٧٩م تبحرك حيش المرابطين من مراكش بقيادة مردلي بن بكلان الليتونى و جاء غازيا للجزائر فى نحو عشرين الف مقاتل فحل باحواز تلمسان فقاتلهم عنها عاملها يومئذ يحبى من شى خزر اللغراويين الى ان سقط ميتا فى الميدان : فانطلق حند ابن تاشفين يعبث بتلك النواحي ثم عاد الى مصدرة.

ثم فى السنة بعدها خرج اللمير يوسف بن تاشفين بنفسه قفزا مملكة الجزائر وافتتح منها عدة الماكن واستولى فيها على المسان وقضى على من كان فيها من امراء بنى خزر ، واختط بها محلته المشهورة وتاكرارت التي كانت مأوى له ولاشياعه ومعسكرا لجيشم ، ومنها توجه الى وهران وانس وجبال وانشريس واعتمال شلف فقضى على ممالك زنائة ومحا آثار مغراوة من جميع المفرب الاوسط، ودخل متبحة موغلافيها الى اسوار مدينة الجزائر ، قردته عنها حصونها : فانكفأ وارتد الى عاصمته مراكش فدخلها في ربيع الثاني سنة ١٠٥٥ه - سبتمبر ١٠٨٢م وأصبحت اعمال الجزائر الغربية يومئذ كانها بيد المرابطين

#### المذاهب والمقائد

ان اهم ما ارتكرت عليه هذه الدولة في نشاتها السياسية ونهضتها القومية هو الدين ، فباسم الدين رسخت قواعدها في الملك وتدكينت حذورها من الارض ، وذلك بفضل عبد الله بين ياسين ، وعبد الله هي الماكي الاساشة المذهب ، فكانت جميع اعماله واقواله تجرى على مقتضى الفقه المالكي الاساشة فيه من بعض فتاويه وتشديداته ، وقلدة في ذلك المرابطون حكومة وشعبا ، وبعدما التحق المرابطون بالاندلس وحدوا هنالك مذهب مالك منتشرا بها ايضا فتغلغلت الملكمة حبثة في الامة واصبحت الحكومة لا تقضي امرا الاعلى وفق هذا الملكمة حبثة في الامة واصبحت الحكومة لا تقضي امرا الاعلى وفق هذا المذهب ، فحاز فقهاء المالكية بذلك فضلا عظيما ومنزلة رفيعة عند الامراء وغيرهم من المناهب والاصول من الساع هذه الدولة ، ونبذ النباس يبومئة سوى ذلك من المذاهب والاصول وبالغت الدولة في التمسك بهذا المظهر حتى كاد أن ينسى النظر في كتباب الله وسنة رسوله الد. ولم يكن لاهان المذاهب الاخرى مظهر بالجنزائن سوى في بنظيوس من قرى بسكرة ، فأنه كان بها مسجد واحداللاباضية ، وكان اهل تهودة بسيدى عقبة – على مذهب إهل المعراق

ودان أهل ذلك الزمن بتكفير كل من ظهر عليه الحوض في شيء من علم الكلام، وقرر الفقهاء بمحضر علي بن يوسف بن تاسفين تقبيح الفلسفة وعلم الكلام والنظر فيهما وكراهية السلف ابهما: وهجرواكل من ظهر عليه شيءمن ذلك بدعوى انه بدعة وقلوا بان الاكثار منه يؤدى الى احتلال في العقائد ووهن في الايمان و تعلوا الامبرعليا على نشر اوامره في البلاد بذلك وكتابته في كل وقت الى الولاة والعمال بالنشديد والتوعد لكن من يشتغل بهذا العلم او يوجد عنده من كشبه شيء منها واحرقت في ذلك كتب الغزالي وهدد من وجدت عنده من كشبه شيء منها واحرقت في ذلك كتب الغزالي وهدد من وجدت عنده من كالم على نقبض ذلك كام يرتفع هذا الكابوس الا في عهد الموحدين فكان الامر على نقبض ذلك كام كام كا سنقصة عليك .

#### الثقافة والحضارة والنمران

اشتد تعلق امراء هذه الدولة بعلهاء الديسة حتى كان الأطهم لا يخاسو من عالم الو فقيه او اديب ، وكان من شغف يوسف بن تاشفين باهل العلم والفضل ان زوج ابنته بالعلامة الفيلسوف الكبير ابن باحة الانداسي ، وفي ايامه كتر بالمغرب دوو القرائح وارباب الحمر ف والصناعات والمهندسون ، وقد بالغذاك الغزالي فرغب في المجيء الى بلاط ابن تاشفين ، وصح منه العزم فانتقل الى الاسكندرية متوجها الى المغرب وبينما هو آخذ في الاستعداد السفر اد بلغما نعى امير المسلمين يوسف بن تاشفين فأحجم ، وكان ممن اشتهر في الجزائر يومشد مين اهمل الثقافة العالمية ابو عبد محمد بن سحنون الطبيب الندروسي الكومي ، نبة الى كومية باحدواز تلهمان ، والاديب المكاتب البليمة محمد بين محرز الوهراني ؛ واكثر اللي يومئذ من اشتغالهم بالتفاريع الفقيمة المالكية فنفقت في ذابك الزمن سوق اللي يومئذ من اشتغالهم بالتفاريع الفقيمة المالكية فنفقت في ذابك الزمن سوق كتب هذا الشان

ولقلة مكث المسرابطين بالجبرائر الم يكن لهم فيها كبير أثر في فن المعمار اللهم الا ماكان من محلة تلمسان \_ تاجرارات \_ والمدجد الجامع بالمسان ومسجد الجزائر، وجامع ندرومة او ماكان من ابتداء تخطيط مدينة مستغانم حيث ابتني فيها يوسف مركزه الحصين المشهور بمشتى غانم ؛ وهو المدعو بسرح الامتحال المنشأة حوله مدينة مستغانم ؛ كان مدينة هنين — مرسى تلمسان — هي من منشآت هذا المحسر ؛ ولا ندرى أكان ذلك على يد المرابطين الم غيرهم المدروقد وكرها البكرى والادريسي وقالا انهاكان مزدهرة الحضارة وفيها اسواق و دكاكين ذات تجارة ناشطح ؛ ومن غير بلاد الجزائر كانت للمرابطين آنار ضخمة بالمغرب الاقصى هي آية في فن المعمار لايزال بعضها هنالك مائلا للعيان الى الآن ؛ وية ايامهم ظهرت صناعة الكاغد بالمغرب ،

## انهيار الجزائيز المرابطية

استمر غرب القطر الجبزائرى تحت طاعة المرابطين الى ان نشأت بجانبهم دولة الموحدين بأقصى بلاد السوس، وبنت دعوتها على الامر بالمعروف والنهي عن المذكر، وصادف ان كان أمر المرابطين فى تدهور وانحطاط بسب اختلال شوون الادارة وسوء سلوك السولاة وتفر بطهم في ضط امور المملكة واخلادهم الى الدعة والراحة، قادير الناس عنهم وم ان احكم الموحدون خطتهم الهجومية على الجزائر بعدما احتلوا نواحى كثيرة من اقصى المغرب فنزلوا باعلى الحبل المطل على تلمسان ووصلت يومشد كتائب بني هاد برسم الامداد والاعانة فهزمهم الموحدون بضاحة العباد

ويومئذكت تاشفين بن علي الى الافاق يستدعى انصارة فجاءته السرايا من سجلهاسة ويجاية والنجق به ابنه ابراهيم من الانداس ومعه من جند الروم نحو اربعة آلاف فارس فاجتمعت هذه كلها بتلمسان ، وامر تاشفين بعرض الحيوش وسائر الوفود فعجب الساس من كترة عددهم وعددهم واحتفسالهم في الزينة حتى زعموا انهم لم يروا مثل عذا الحيند المحتشد حسنا وجالا وعدة وكالا ، واصطفت العساكر من باب القرمدين الى الحية المتصلة باصل الحيمل : وكان ذاك آخر حيش احتفل به المرابطون (١) ورغم ذلك كله فانه لم يعن عنهم احتفالهم ولاعدتهم المام جيش الموحدين شيئا ، فيسقط تاشفين بن على ميتا في الوقعة واحتات تلمسان يوم ٢٩ رمضان سنة ٢٩هه هـ ٢٦ مارس ١٩٥٥م وانتهى يومئذ حكم المرابطين بالحزائر بعدما قصوا بها ٢٧ سنة وانحصر مكهم بالمغرب الاقصى الى ٢١ ههـ بالحزائر بعدما قصوا بها ٢٧ سنة وانحصر مكهم بالمغرب الاقصى الى ٢١ ههـ بالحزائر بعدما تحتل الموحدون مراكش ايضا فانهار سلطانهم وانقضت ايامهم بالمعرب احتث احتل الموحدون مراكش ايضا فانهار سلطانهم وانقضت ايامهم

<sup>(</sup>١) الخُلِل المؤشِية بِينَ ١٠٨١ سلام ١

#### ولاة الجزائر وزعماؤها

كان فيمن تدولى اعدال الجزائر على عهد المرابطين محمد بن تينعمر المسولي ولاه يوسف بن تاشفين على تلهسان سنة ١٧٥ه – ١٠٨٢م ولم يزل محمد المذكور في ولايته هذه الى ان هلك في حصار مدينة الجزائر فتولى بمده الحوه تاشفين بن لينعمر فخرج هو ايضا لحصار الجزائر ففتحهابعد قتال عنيف ، وكانت بينه وبين ملوك بني حماد فتنة أدت الى عزله عن منصب، سنة ١٨٥ه – ١٢٠٠م فتولى بعده القائد مزدلي المستشهد في بلاد الروم سنة ١٠٥ه – ١٠٠٠م ثم تركها امير المرابطين الى محمد المدعو بالشبور فبقى بها الى ان سقطت بيد الموحدين

وفي ايام تغلب ابن غانية – من اشياع الهرابطين – على الموحدين واستبلائه على بعض الثغور من القطر الجزائرى ، است دت ولاية تلمسان سنة ١١هه – ١٨٥٨م الى يحيى بن ابى طلحة ، وعمل مليانة إلى بدر بن عائشة

# امراء المرابطين

تاريخ التولية

1 . V.Y. - 18 8 7.0

11 .7 - PO . .

11154 - 304A

يوسف بن تاشفين

علي بن يوسف

تاشفين بن علي

# مشاهيو الجزائويين ابو عبدالملك البونى ۴۳۹ هـ ۱۰٤۷ م

هــو العلامة الفقيه المحدث الصالح ابو عبد الملك مروان بن علي الاســدى القطـان البونى ــ نسبة الى بونة ، عنــابة ــ احدى حــواضر القطر الجـزائرى الشهيرة ؛وهو خال ابى عمر القطان الفقيه

سكن المترجم له مدينة قرطة وفيها روى عن ابى محمد الاصبلي والقباضي ابى المطرف عبد الرحمن بن محمد بن قطيس وغيرهما وارتحل الى المشرق فاخذ هناك عن ابي الحسن القابسي ؛ ولازم ابيا جعفر احمد بن نصر البداودي خس سنوات فاخذ عنه معظم تاليفه وما عنده من علم رواية ودراية

وتجرد المترجم له بعد ذاك الى خدمة العام بالتدريس والتتأليف فكتب شرحه المختصر لموطأ الامام مالك ؛ وقد كان معول الناس يومئذ في دراسة الموطأ على هذا الشرح وتسداول بينهم بكثرة وكان مدن اخذه غنه أبو عمسر بسن الحذاء ؛ وقال عنه أنه كان رجلا صالحا عفيفا عاقلا حسن اللسان والبيان لقيت مرحم الله ببونة سنة ه ، ؛ وتاولني كتابه في شرح الموطأ ثم خاطبته من طليطلة فوجه الي الديوان واجازه لي ثانية وكان قد زاد فيه بعدلقائي له .

وكان ممن حدث عنه ايضا ابو القاسم بن محمد ؛ فقال لقيته بالقيروان وشهد معنا المجالس عند أهل العلم بها ، وكان رجلا حافظا ناقدا في الفقه والحديث ؛ وقرأت عليه بعض تفسيره للبوطأ واجاز لي سائره وسائر ما رواة . قال ابسو عمر توفي بونة ؛ وذكره الحميدى فقال : كان فقيها محدثا وله كتاب كبر شرح فيه الموطأ ؛ مات قبل الاربعين واربعمائة

# الحسن بن علي التيهرتي ٥٠١ هـ ١١٠٨ م

هو العلامة اللغوى الامام النحوى الحسن بن على بن طريف التبهرتي تخرج على ائمة علماء الاندلس وكبار اساندتها في القرن الرابع الهجرى ، وكان فيسن اخذ عنهم الحجاج بن المامون وابن سعدون ومروان بن عبد الملك والقاضى بن سهل وابو شمد بن قحافة وابو شمام القطبي وغيرهم . وعنه اخذ علامة المغرب ابو الفضل القاضي عباض و فد حرم في فهرسته واثني عليه فقال : شيخ بلدنا في النحو مشهور بالصلاح درس عمره النحو واخذ عنه جماعة اصحابنا وجماعة شيوخنا توفي رحمه تاسع ذي الحجة سنة احدى و خسمائة ( ، جوليبط ١١٠٨م )

يوسف الورجلاني

POA . - 0 . .

# F1112-1107

ذكر ذلك بنفسه فى كتابه الجليل الجامع «الدليل لاهل العقول » وهو احد كتبه الممتعة ، طبع بمصر سنم ٢٠١١ه – ١٨٨٨م ، ولما عداد من رحلته لازم داره بورقلمة منكبا على الدرس والتاليف محكرسا حياته لحدمة العام ونشر الثقافة الاسلامية ، فلم يخرج من داره مدة سبعة اعوام ؛ ولم يكن يرى فيهدا كما قال الشماخي الاناسخا ، وللاقلام باريا ، وللدراسة فاعلا ، اوللحبر طابخا ، اوللدواين مقابلا ، اوللكتب مسفرا .....

وللشيخ من التآليف تفسير القرآن الكريم يقع في سبعين جزءا، وصف البرادي جزءامنه فقال: رايت منه في بلاد ريخ سفر اكبرا لم ار ولا رايت قط سفرا اضخم منه ولا اكبر منه ، حررت انه يجاو زسعمائة ورقة او اقل او اكبر ، فيه تفسير فاتحة الكتاب والبقرة وآل عمران .... فلم ار ولا رايت ابلغ منه ولا اشفى للصدر في لغة او اعراب او حكم مين او قراءة ظاهرة او شاذة او ناسخ او منسوخ او جيم العلوم منه الخ . . . يقال انه يوجد من هذا التفسير اليوم جزء باحدى جيم العلوم منه الخ . . . يقال انه يوجد من هذا التفسير اليوم جزء باحدى خزائن رومة عاصمة إيطاليا ، كما ان له في التاريخ كتاب يسمى ه فتوح المغرب » يوجد نجزائن المانيا ؛ وله كتاب ه العدل والانصاف ه في اصول الفقه يقع في يوجد نجزائن المانيا ؛ وله كتاب ه العدل ولانصاف ه في اصول الفقه يقع في ترجم الى الكتيرا من فنون العلم ، وكتاب « مروج الذهب » في الفلسفة ترجم الى الكتير لغات اوروبا نظرا الاهمينة ؛ واشتهر له في خدمة كتب ترجم الى الكتير لغات اوروبا نظرا الاهمينة ؛ واشتهر له في خدمة كتب الحديث ه ترتيب مسند الربيع بن حبيب » وما رايت له مين كتبه المطبوعة سوى الدليل جمع قيه قنونا من الحكمة والفلسفة والالهيات وعلم الركام والمنطق والهندسة ومناقشة المذاهب والتفسير الخ فهو اشبه بصورة مصغرة لدائرة معارف السلامية . وتوفى رجمه الله بمسقط راسه و وارجلان » سنة ، ٧ ه ه ح ١٩٧٠ ما الملامية . وتوفى رجمه الله بمسقط راسه و وارجلان » سنة ، ٧ ه ه ح ١٩٧٠ ما

# جدول تاریخی ۲۷۶\_۴۹۵ ه (۱۰۷۹\_۱۹۶۹م)

اهم الحوادث	تاريخ الحوادث
استیلاء المزابطین علی غرب الفطر الجزائری عودة یوسف بن تاشفین من الجزائر الی حاضرة مراکش	74.49 BEYT
	61.72 5540
وَقَالَةً يُوسُفُ بِنَ تَاشَفِينَ مَا يَا لَمُ مِنْ أَمُو اللَّهِ مِنْ أَمُو اللَّهِ مِنْ أَنْ التَّالِمُ مِنْ أَنْ	411.7 83
وقاة الحسن بن على التيهرتي شيخ القاضي عياض نهاية حكم المرابطين بالحيزائر ( ٢٩ رمضان – ٢٦ مارس )	11.0 80.117
وفاة يوسف الورجلاني	61145 BOV.

# الدولة الموحدية ٥٣٩ ـ ١١٢٨

## نشأ نها

تأسست هذه الدولة على كاهل رجل السياسة والعلم دلك الداهية المغربي العظيم محمد بن عبد الله بن تومرت (١) الهرغى السوسى الملقب بالمهدى ، وكان منشأها بد « تينملل » في المغرب الاقصى بين احضان قبائل مصمودة التي كانت ترى نفسها احق بزعامة المغرب الاسلامي من غبرها ، وخاصة المرابطين فانها كانت تنظير اليهم كاجانب عن الوطن

دهب ابن تومرت في اول نشأته الى المشرق لطلب العلم وهنالك اطلع على حال الحلافة العباسية التي كانت خاضعة لزعماء الحيوش التركية ، وقد راى معها احتضار الحلافة الفاطمية ايضا بمصر وإنها داهية الى السقوط والانهبار ، كا لاحظ يومئذ أمم اروبا ودولها تعمل على جمع شتاتها وتوحيد كلمتها استعدادا لاعلان حروبها الصليبية على المسلمين وغزو بلادهم ؛ فارتأى محمد بن توسرت وجوب القيام بانشاء دولة اسلامية تحافظ على عظمة الحلافة الاسلامية وكيانها الطبيعي وتنتصر على الصليبين ؛ فأخذ في تأسيس حكومته على قاعدة شبخ القيلة المتزعم وافاض عليها صبغة المهدوية ؛ تلك العقيدة التي نجح بها الفاطميون قبله في تأسيس دولتهم بالمغزب .

 <sup>(</sup>١) ذكر تليذه ومؤرخه ابن البيدق أن معنى كامة « تومرت » المسان البربر الفرس ؛
 وذلك أن أمه فرحت كثيرا بدوله: ، وكانت كلما سئلت عنه أجابت السانها البربري «ديك تومرت»
 ومعناه صار قرحا فغلب عليه ذلك اللقب

ولقد كان لهذة العقيدة اقبال ورواج في بلاد المغرب اكثر منها في بلاد المشرق ؛ وذلك لاسباب كثيرة منها أن المغاربة معروفون من قديم – من أيسام الكاهنة بالميل الى المغيبات والتأثر بها ؛ ومنها ما أذاعه بعض دهاة السياسة مسن الاحاديث التي توميء الى ظهور المهدى المنتظر وأنه من أهل المغرب (١) الخ. وكثيرا ما رأينا استعمال فكرة المهدى هذه واستخدامها في اشحاء العالم الاسلامي على مدى الازمان في القضايا الساسية المصطبغة بالدين

انشأ ابن تومرت دعوته في تأسيس دولته على الدين آمرا بالمعروف ناهيما عن المنكر داعيا الى تخايص العقيدة من شوائب الشرك والزيغ عن التوحيد الحالص ، ولكى يكفل لنفسه اعظم قسط من مجهودات انصاره وأتباعه فانه القي في روعهم انه المهدى المنتظر الذي سيملا الارض عدلاكا ملئت جورا ، ودعا أصحابه بالموحدين تعريضا بخصومه المرابطين وطمنا في عقائدهم ، وكان مصن آزره على بث فكرته هذه بالمغرب ذانك الرجلان العظيمان ، مشال الشهامة والعلم والبطولة في التاريخ : اولهما عبدالله الوانشريسي - نسبة الى جبل وانشريس بجنوب بلدة الاصنام - وكان عالما فصيحا باللغتين العربية والبربرية توفى في حصار مراكش عام البحيرة سنة ٤٢هه - ٢١٢٩م اى في نفس السنة التي مات فيها ابن تومرت ، والثاني هو عبدالمؤمن بن علي التاجرى الكومي الندرومي .

اجتهد ابن تومرت في القضاء على دولة المرابطين بالمغسرب الاقصى واشهر عليهم سيفه وقلم، ولسانه وقاومهم فى جميع الميسادين فتغلب عليهم وقهسرهم ، فبايعته الأمة المغربة بالامارة يوم السبت غرة المحرم سنة ٢١٥ه - ١١ مسارس ١١٢٨م وما زال شأنه يعلو الى ان توفي ليلة الاربعاء ١٣ رمضان ٢٣٥ هـ ١١ اوط ٢١٢٠م عن غير عقب اذ لم يتزوج قط، وقد كان عهد بالامارة بعده

<sup>(</sup>١) لقد احصى ابن حجر هذه الأحاديث المروية في المهدي فوجدها تحق الخسنين ، وذكر انها لم تثبت صحتها عنده؛ ولم يكن منها شيء في الصحيحين

الى عشرةمن خاصة اتباعه كان فيهم عبد المؤمن بن على التاجرىالكومى الندرومى فاجم الناس على سايعته بالامارة وتقديمه عليهم لما امتاز به من الخصائص الحمدة التي قلما تجتمع في غيره ، فتقلدها عبد المؤمن عن جدارة واستحقاق

#### نظامها الحكومسي

المدالة على مدينة على الدولة طبلة تمكها على افريقية الشمالية على مدينة مراكش، ورئيسها الاعلى دائما هو الخليفة الملقب بامير المؤمنين، ودستورها الكتاب والسنة من غير انتماء إلى اى مذهب من المذاهب الاسلامية، حرة غير خاضعة لاى سلطان، واعمالها الادارية موزعة بين مختلف الوزارات على حسب الترتيب العصرى اليوم تقريبا، فلقد كان للاشغال العامة ومصالح الناس وزير، وللمائية وزير، وللكتابئ والترسيل وزير، وللمدلة والنظر في نبوازل المتظلمين وزير، وللمحرية رئيس عام يدعونه « الملند » بفتح اللام المفخمة، وهو المدول امام وزير الحربية المسمى عندهم بصاحب السبف؛ وجميع الاعمال الادارية كان يجزى تجريرها بالقام العربي المبين.

ومن غير هؤلاء الاعضاء رجال موظفون تختلف مرابهم بحسب اختلاف الاشغال والاعمال والمصالح ولهم اعوان ومساعدون وكان المشرطة رئيس يدعو نه بالحاكم وسلطته لاتتعدى طبقة العامة من غير المتوظفين ، وكان لا يتولى عندهم هذه الوظيفة الا من كان من الطبقة المعتازة من رجال الموحدين ، وذلك ان الناس في هذه الدولة ثلاث طفات : السابقون الاولون وهم الذين بايعوا المهدى ابن تومرت ؛ ثم يابيهم الاتباع ؛ ثم تأتى الطبقة الثالثة من العامة ، ولم يكن يطلق لقب «السيد» عندهم الاعلى اعضاء الاسرة الملكة من ابناء عبد المؤمن فقط ، وقد فعلوا ذلك كي لا يتولى الرئاسة منهم الا من كان سيداً حقا ، فكان بذلك نظام الحكم في هذه الدولة ارستقراطها .

وجمع ماكان هنالك من الوظائف واشغال الحكومة الادارية برأسهاءالمزوار»

الـــنـى يدين بالطاعة للحاجب المسؤول امام الحليفة عن جميعها ، وللتخليفة مـــع ذلك تجالس يعقدها في اوقات ختلفة للبشاورة والنظر في الشؤون العامة يحضرهما الاعيان من نواب القبائل وعرفاء النواحيي النائية بمشاركة اهمال العلم والفضل ، ومعا امتازت به دولة الموحديــن وفــاقت فيم غيرهـــا من دول المفـــرب نظامها العسكري وتراتيب الجند في القتال ، فلقد اجتمع لديها من الجنــدعـــدد يفوق المعبود عند غيرها من الدول الاسلامية بالمغرب، ففي ايام الحربكان يبلغ العدد الى ، ، ، ، ، ، ؛ جندى ، ويتزايد احيانا الى المليون ، وهو مختلط ممزو ج من العرب والبربر والافسرنج والمماليك ، وكان عدد الافرنج منم إيام ابي العلاء المأمون عشرة آلاف جندي ، وكان من النظم المتبعة عندهم في الحرب ان يتقدم قمائد الحيوش ومعه سرية تشتمل عملي نحو المائة فمارس كفق عملي رؤوسهم الرايسات البيض الهزخرفة بخطسوط زرقباء وأهلة ذهبية ، ـــ ثم تغير اللواء لديهم فكانا حمر . وياتي بعد هؤلاء الفرسان قوج من رجال الدولة والرؤساء والحكام . ثم يتلوهم الحيش بكنائه متوعا بارباب الصناعات والحرف واصحماب الحاحيات ... واذا خرج معهم الخليفة كان لخروجه موكب حافل يجتمع فيه من اصحاب الطبول والالوية والبنودشيء كشر وكلها تسير خلفه ويسمى ذلكعندهم «بالساقية»؛ ثم اقتصر بعد ذلك على سبع طبول تتبع الامير ومثلها من الرايات كذلك ؛ قال الوزير ابو جعفر بن عطية : شاهدت عبد المؤمن وقد جلس يوما لعرض العسكر عليم، فجعلت العساكر تمر عليه قبيلة بعد قبيلة وكـتبية انسر كـتبية ، لا تمركتيبة الاوالتي بعدها احسن منها جودة سلاح وفراهة خيل وظهور قوة (١) أما الاسطول فانه كان فيه من أنواع الهراكب البحرية : المسطحات والطرائد والشواني الخ ... وقد يلغ عدد وحداته ايام عبد المؤمن الى ٠٠٠ قطعة حربية ولخزينة الدولة موظف خاص من الموحدين مشتغل بضط الحسابات ومراقبة

<sup>180</sup> m ment (1)

الدخل والحرج ، ويتعقب النظر فيما يقعله الولاة والعمال في الامسوال ، وله هو وحدد الاذن في استخراج المال منها ، ومالية الدرلة فيها متكونة من الزكاة والحراج والحماس المغنم والحبابات . والعملة يومنذ مضروبة باسم الحلفاء الموحدين وهي من الذهب والفضة ، وفيها من انواع المسكوكات الدرهم والدينار والانصاف والارباع والحراريب ، والدرهم عندهم من قضة مربع الشكل وفيه المستدير ، وهو لا يزيد في وزنه عن « قرام » واحد ونصف ؛ ونظام الاسواق عندهم موكول الى ه المحتسب » فاليم يرجع تقدير الاسعار ومراقبة ما يحدى فيها من مظالم بواسطة اعوانه من الامناء

ومنصب القضاء عندهم لايتولاه الا من برز في العلم والاخلاق ، ولا تتجاوز ولاية القاضى مدة عامين فقيط ، اتباعها في دلك سنة عمر بن الخطهاب رضى الله عنه في توليته القضاة ، وفي ذلك من الحكمة ترغيب الناس وبعث الامل فيهم والنشاط في تحصيل العلم حتى يتالوا هذا المنصب الجليل ويحرزوا عملي شرفه ، علاوة على مافي ذلك ايضا من دفع النهم التي قد يلصقها اعداء القاضى وخصومه به حسدا او مللا من طول اقامته بينهم ودوام مزاولتم للحكم ، ثم ان القاضي حيث نفسم اذا تولى منصبه هذا علم من يومه قرب نهاية ولايته ، فهو مظنة للعزل فلا يحيف ولا يجور .

#### الحدود الجزائرية

لقد عمسلطان الموحدين جميع تراب الشمال الافريقي كله من البحر المحيط غربا الى شرقى طرابلس وبرقة، ومن حبال الشارات والبرانس، باقصى شرق بلاد الاندلس الى تخوم سحراء افريقية الكبرى فهوا كبر سلطان واعظم مملكة شاهدها الاسلام في المغرب وكانت الحزائر لهذا العهد منقسمة الى ولايتيسن اثنتين شرقية وغربية والاهما ولاية بجاية وهى تقريبا عين حدود العمالة القسنطينية المعسروقية اليوم، والنائية ولاية علم مينة شرقيا ؛

# الحليفة عبد المؤمن بن علي

عاهل افريقية واميرها الاوحد عبد المؤمن بن علي التاجرى الكومى الندرومي الحزائري ولد بضيعة من اعمال تلمسان تعرف « بتاجرا » بنواحى ندرومة على نحو ثلاثة اميال من مرسى « هنين » وذلك سنة تسعين واربعمائة وقيل سنة خسمائة الهجرة ( ١٠٩٦ – ١٠٠٦ ؟ ... )

نشأ عبد المؤمن في اسرة فقيرة، حيث كان ابوء برتزق من صنع اواني الطين والمع كومية من بني محبو طلب العلم اولا ببلده ثم نزح عنها باحثا عن العلماء في كل صقع و ناحية ، وهو مع ذلك يحترف تعليم الصبيان حتى دحل «ملالة» على فرسخ من بجاية، وفيها ساقه القدر الى الاجتماع بمحمد بن توهر ت عندمقده من المشرق فاخذ عنند العلم واقتصر عليه في الطلب فاصطفاه ابن تومرت وانتخبه من بين الطلبة لما لمح فيه مسن النسوغ والعقرية ، واصطحبه معه الى المغرب الاقصى ، وهنالك تظافرا معا على تقويض دعائم دولة المرابطين واقيامة دولة الموحدين ، الى ان توفى ابسن تومرت فبويسم عبد المؤمن بالحيلافة في منتصف الموحدين ، الى ان توفى ابسن تومرت فبويسم عبد المؤمن بالحيلافة في منتصف رمضان ٢٢ه ه هـ اوط ٢١٠٠٠.

اشادعبد المؤمن صرح هذة الدولة الناشئة فنشر اعلامها بكامل اقطار المغرب العربى والاندلس ايضا وكان له طموح الى فتح بلاد مصر وما وراءها من العالم الاسلامي كله ، ويومئذ اصبحت هذه الدولة تعرف ايضا باسم ه المؤمنية » نسة اليه ، وكان رحم الله داهية في السياسة ، عالما حازما . قال من رآه : رايتم شيخا ايض ؛ معتدل القامة ، داجسم عمم ، تعلوه مخرة ، وضيء الوجم ، عظيم الهامة ، اشهل العين ، كث اللحية ، ثمن الكفين ، طويل القعدة ، واضح بياض الاسنان ، بخدة الايمن خال ؛ قصيح الالفناظ جزل المنطق (١)

<sup>(</sup>١) ابن خلكان ج ا ص ٣٩١ والمعجب ص ١٤٢

#### تشبت فدمه في الملك

كان من الخطط التي رسمها عبد المؤمن لتوطيد دعائم ملكه ان بادر الى انتزاع الامر من يد اهل السوس قسوم ابن تومرت وجعله في قومه الجزائرييس ، فاستقدمهم اليه واجتهد في تهذيهم وتنشئهم نشأة رياضية صناعية حربية ؛ وجعل بينهم نحو ثلاثة آلاف شاب من اذكياءالمصامدة وغيرهم ممن اختارهم من فطئاء المغرب حتى حذقوا الفنون والآداب وبان شاوهم على غيرهم ، فعرضهم يوما على اشياخ الموحدين وقال لهم كلمته الصريحة الصارخة : العلماء اولى منكم ابها الاشباخ الله مشيرا الى تقديم هذا الشباب المثقف الناهض ؛ فتخلى حيئة هؤلاء الشيوخ عن وظائفهم ومناصبهم الحكومية ونزلوا عن ولاياتهم لاولى العرفان من الشيوخ عن وظائفهم ومناصبهم الحكومية ونزلوا عن ولاياتهم لاولى العرفان من عدلا الناشئة الصالحة ، وعزل عبد المؤمن يومند خليفته ابا حفص عمر الهنتسائي عن ولاية العهد وجعلها في ابنه مخد ، ثم قدم عليه اخاه ابا يعقوب يوسف بسن عبد المؤمن ، ثم لحق بعبد المؤمن حو الاربعين الف فارس من قومه فنزلسوا عليه سنة ٧٥٥ه – ١١٦١م وهكذا يقى يعمل على تقديم دويه واقربائه في الحكم حتى تم الهم الامن الى النهاية .

#### الاستيلاء على ولاية تلمسان

بعد ان تمكن قدم عبد المؤمن في الملك واشتدت عبرى دولته ورست قدواعدها بالسوس، شرع في بسط نفوذه على انصاء المغرب الاوسط فتحرك بجنوده سنة ٢٣٥ه - ٢١٣٩م متوجها إلى اعمال تلمسان، فمر في طريقه على الريف فاستولى عليه ، ثم عرج مشرقا على احدواز تلمسان، وهنالك اصطدم بجيش المرابطين، وبينما الحرب قائمة بين الفريقين أن لمح عبد المؤمن ثلمة في جيش العدو فاسرع إلى محاصرة تلهسان واحاط بها من جهاتها الاربع ؛ وكان جيشه مركا من اربع فرق: فرقة تجاه العدو وسلاحها المزارق الطوال المرتكزة جيشه مركا من اربع فرق: فرقة تجاه العدو وسلاحها المزارق الطوال المرتكزة

بالارض ماثلة؛ وهذه الفرقةعندهم هي اشجع قرق الفرسان؛ و فرقة متترسة مدرعة، و فرقتـان تحمل القسى والمقالع : وهناك في الوسط فرقة الحيالة التي تنفرج تارت عنها الحبوش فتغدو على العدو منكلة به ثم تروح فتصود الى وسط ذلك الشكل المربع من الجند فتختفي من بينه وهكذا دواليك . . . . وتفرق آخرون مـن الموحدين يقاتلون في جهات متفرقة ونواحي متعددة بقصد التشويش على المدو فاعترضتهم سيول بعض الاودية من بلاد صنهاجة فامر عبد المؤمن بضرب سيد على ذالك النهر حتى اذا طغي الماء امرهم حينتذ بوض ذلك السد وتحطيمه فاندفعت المياه مندفقة نحو العدو فتحطمت حصونه وتغلب الموحدون على صنهاجة جرت هذه الوقائع وامير المسلمين يومئذ على بن يوسف بــن تاشفين مقيم بهكهف الضحالته بين الصخرتين من حيل تبطرى ، ولما شعر بالهزيمة دعا باسطوله المقيم في الاندلس واستنجد ايضا بيحمي بن العزيز الحادي فجاءته النجدة من بجاية برا وبحرا ، وكان على الحبش الحمادي طاهر بن كتاب ، وعلى الاسطول ميمون بن حمدون قائد البحر الاعلى ، وما كادت هذه الحاسة تتصل بمينا، وهر ان حتى فاجأها الموحدون وضربوا عليها الحصار ، وخرج منهـــا تاشفين ليلا في جماعة بسيرة فصعد الى الرباط العظيم المنشأ في ربوة م صلب الكلب «المطل على وهر أن ؛ ويقسال انصمود الاميركان ليلة السابع والعشرين من رمضان ليحضر الختم من سنة ٣٧ءهـ-١١٤٣م وكان عبدالمؤمن يومئذ في جمعه بتاجرة وهي موطنها من بلاد ندرومة ، وقد ارسل الجند الى وهر ان بقيادة الشيخ ابيي حقص عمر بن محيى الهنتائي صاحب المهدى ، فكمنوا هنالكعشيةواعليوابانفراد تاشفين عن الحامية في ذلك الرباط فقصدوه واحاطوا به واحرقوابابه فايقن القوم الذين فيه بالهلاك ، فيخرج تاشفين راكنا فرسه وشمد الركيض علمه ايثب الفرس النار وينجو ، فترامي الفرس نازيا لروعته ولم يملكه اللجام حتى تردى من حرف هنالك الى جهم البحر على الصخر في وعسر فشكسر الفـــرس وهاك

تاشفين في الوقت وقتل النخواص الذين كانوا معه ؛ وكان عسكرة في ناحية اخرى بعيدا عنما بحيث لم يدر بما جرى في تلك الليلة ، وجاء الحبر بعد ذلك الى عبد المؤمن فوصل الى وهران ، وسمى ذلك الموضع الذى فيه الرباط « صلب الفتح» بدلا عن صلب الكلب (١)

ويومنذ نزلت جيوش الموحدين سهل منداس وسط يلاد زنات ، فانخنت فيهم قتلا واسرا حتى اذعنوا لطاعة عبد المؤمن . وفر ميمون بن حدون الى متيجة ومنها كتب الى عبد المؤمن بالطاعة والولاء، ثم توجه الخليفة الى وهران فاحتلها صبيحة عبد الفطر ٢٩٥ه ( مارس ٢١٤٥م ) ثم توجه بعدها الى تلهسان فاقام بها سبعة أشهر اشتغل فيها بتنظيم شؤون الدولة والادارة واصلاح ما جرته الحرب من الفساد وولى عليها سليمان بن محمد بن وانودين الهنتاتي وترك معه ولده يوسف معاضدا له وناصرا ، ثم عاد الى مركزه مسن المغرب الاقصى مشتغلا بفتوحاته في الانبداس . . . ثم في سنة ١٤٥ه - ١٩٤٩م ثم للهوحدين فتح مدينة مليانة واحوازها ، وبذلك انتهى حكم المرابطين بالمغرب الاوسط تماما .

#### الاستيلاء على ولاية بجاية

كان من الطبيعي ان يتابع عبد المؤمن فتوحاته بالجزائر بعد ما امتلك منها جميع اعمالها الغربية فتقدم اذا فحو الشرق في عشرين الف فدارس وأم يظهر اتجاهه الى الجيزائر حتى فاجاها بغزو نواحي وانشريس فاحتلها سنة ١٥ هـ ٢ م ١٩ م وجال في نواجي « سيوسرات » – فحص سيق – ودخل مليانت ، والملك الحادي مجبى بن عبد العزيز يومئذ في غفلة عن كل هذا منهمكا في لهوه وقصفه ، فما راعم الا وعبد المؤمن مخيم بمدينة المدية واحتل معها الجزائر صلحا ، فخرج منها صاحبها القائد منهزما الى اخيه ملك بجاية ، فلحقم عبد

<sup>(</sup>١) انظر ابن خلکان ج ٣ ص ٨٨٤ والحلل للوشية ص ١٠٦ — ١١٠

المؤمن في جنوده تاركا على الحِزائر الحسن بن علي آخر ملوك المهدية ، وكـان ملتجنًا بها ، وهناك وجد الوزير الحمادي ابا محمد ميمون بن علي بن حمدون مستمدا لفتح ابواب المدينة للموحدين بناء على ماسبق بينهما من الاتفاق السرى فاقتحم عبد المؤمن عاصمة بني حاد في دي القعدة سنة ١١٥٨ - فيفري ١١٥٣م وأنهزم عنها صاحبها يحييي بن العزيز راكبا متن البحر الي بو له حيث كان اخوه الحارث واليا بهما ، ومنهما انتقل الى قسنطينة ، ومكث عبد المـــؤمن بجاية مدة شهرين استكمل فيهما توطيد ملكه بها ثم غادرها الى مركزه بمراكش ولقد شاهد هذا الفتح مع عبد المؤمن الشاعر ابو عبد الله محمد بن جبــوس الفاسي فقال:

> من القوم بالقسرب تصغي الي حسروا والمنايا الى غماية بايديهم النار مشوبة يقودهم ملك اروع تخيره الله من آدمر الى د الناصرية ه سرنا معا الى بسرزة في دري ارعسن يعاوذون منا بماولاهم ومولاهم عاد بالزورق

> حديثها أدن الشرق فلم يستقوها ولم تسبق فمهما تصب باطلا تحرق تفرد بالسؤدد الطائق فمارزال منحدرا يرتقي ولمسا تفتئسا ولمز تلحق تحل عن السور والحدق واكسمه خموقه خفمة فلوخاض في البحرام يغرق

ولما رأى القوم تقاعس مكهم الحمادي واحجامه عين مقاتلة الميوحدين اجتمعوا على ترئيس أبي قصبة وتقديمه عليهم فحاربوا تحت اوائه وقاناوا جيوش عبد المؤمن مقاتلة عنيفه بعرض الحبل شرقي بجابة ، فتضاعفت خيبتهم يقتل عدد كبير منهم ؛ وضل الهوحـدون يتابعـون زحفهم الى القلعة الحمـادية وهي يومئذ أحصن القلاع ففتحوها وعملوا فيها معاول الهمدم والتخرب ومات مسن اهلهايو مئذ ثمانية عشر الفا كان فيهم عاملها جوشن بن العزيز

#### وقفة سطيف واستسالام فسنطينة

اشت د العصاة من رؤساء النواحي الجزائرية في مقارمتهم ضد حكومة الموحدين ضما منهم بعناصبهم في الرئاسة وحبا في الحرية الشخصية فصبحهم عبد المؤمن في ثلاثين التي فارس ومعه حلفاؤه من العرب؛ وخرج الجميع لقتال المنشقين تبحت قيادة عبد الله بن عمر الهنتاني ، وكان اللقاء بينهم في سهول سطيف ؛ فانتشر الموحدون اولا بالجبال واظهروا انهزامهم امام العدو حتى افا ما تقدم البهم فانهالوا عليم كسيل العرم واوقدوا عليم الحرب ثلاثة ايام (اوائل صفر ٨٥ ه ه اواخر افريل ٣٥ ١٩م) وفي اليوم الرابع انكشف فيم الحال عن انهزام الثائرين والحيازهم عن الميداز. فنفرق جند الموحدين يومئذ الى فرقتين ؛ فرقة اندفعت خلف المنهزمين فأدركتهم بنسة فاسرتهم وسبت اموالهم ، والثانية بمحت مدينة قسطينة فعاصرتها وضيقت عليها الحناق فاستسلم بهما يومئذ يحيى بن العزيز آخر ملوك بني ساد و نزل عن عرشه مبايعا للخليفة عبد المؤمن فنح بونة

لقد تحقق الحارث بن العزيز والى بونة – عنابة –بالخطرالداهم وادرك لا محالة بانه هامة اليوم اوغد، فبادر من حينه الى الاستغانة بالنورمان والاحتماء بقواتهم العسكرية ، فأجابه هؤلاه الى رغبته التى هي امنيتهم من قبل ، وجهزوا له السطولا ضخما تحت قيادة فيليب المهدوى ، وحلت سفن النورمان هذه بمياه بوثه في رجب ٤، هه سبتمبر ١٩٥ م حامية الها من حملة الموحدين بحرا ، يؤازرهاعرب الناحية من حهة البر ، ومكث القوم على ذلك عشرة ايام نم ارتحل عنهم النورمان وبقى الحارث بها على ولاينه تحت طاعة النورمان الى سنة ١٥٥ - ١٥٥ مراد عين الموحدون كرتهم عليها ففتحوها عنوة وقتلوا صاحبها مسرا وبذلك تم للموحدين الاستياد على القطر الحزائرى كلمه من جهاته الاربع وانقطمت عنه امال النورمان الذين طالما تحلبت افواههم وشفاههم عليه

#### أمارة الثعالبة بمتيجة

ان اول مانزل اعراب المعقل بن ربيعة من بنى الحارث بارض الجزائر في اواسط القرن الحامس الهجرى ان نزلوا بمساكن بنى ملكان بن كرت الصهاجين مما يلى ملوية ، \_ آخر مواطن بنى هلال \_ : وكان من بين اعراب المعقل هؤلاء الثعالبة من ولد ثعلب بن على ، فنقلوا بمواطن عديدة ؛ منها المدية وحبل تيطرى حيث كانت توجد المدينة اشير ؛ ثم از وجوا عن هذا المكان ايام استيلاء بنى توجين عليه فانحدروا الى بسيط متيجة قسكنوا بسهوله محتمين بصنهاجة حتى اذا غلب المرابطون على المغرب الاوسط وقضوا على ملك صنهاجة استبد الثعالبة بهذا البسيط الفسيح من ارض متيجة ورسيخ قدمهم فيه الى ان كان قفول محمد بن واكرموا نزله واخذوا عنه مروياته واصبحوا من اشباعه خافظين على ولائه الى واكرموا نزله واخذوا عنه مروياته واصبحوا من اشباعه خافظين على ولائه الى ان ظهر امره بالمغرب وفتح الموحدون الجزائر ، فاسندت يومئذ امارة متيجة والمدية ومقاطعة تبطرى الى هؤلاء الثعالبة ١١ هـ ١١ هـ ١١ م وكانت امارتهم في سباع بن تعليمة

فتمكن الثعالبة يومئذ من بسط نفوذهم ونشر سلطانهم على متبجة الى وادى سيق، وبنوا بتلك النواحى نحو الثلاثين حصنا ؛ ولقد بساله امراء الموحدين فى اكرامهم وتقديرهم نظرا الى موقفهم المشكور تجاه المهدى محمد بن تومرت

## وفياة عبد المؤمن

لم يلبث عبد المؤمن بعد فتح الجزائر الاقليلاحتى امتلك تونس باعمالها و دخلت تبحت طاعته فاعاد بذلك الى شمال افريقية وحدته السياسية ، ثم تقدم الى فتسح بلاد الاندلس فاخضعها ، وفي عودته منها ادركه الحمام في مدينة سلا فتوقى يوم الاحد ٢٧ جادى الثانية ٥٥ هـ ( فاتح جوان ٢١٦٣ ) وقد بلغ من العمر نيفا

وسبعین سنة ونقل حثمانه الی «تینملل» فدفن بسازا، ضریح المهدی محمد بن عبدالله تومرت ، فکانت مدة ولایت، ۳۳ سنة و ۸ اشهر و ۱۵ یوما

#### اعقاب عبد المؤمن

مات عبد المؤمن عن ستة عشر ذكرا وبنتين ، والذي خلفه في الملك من ابنائه هو ابو يعقوب يوسف فكانت مبايعته في شعبان سنة ٥٥ ه ( جوليبط ١٩٦٥م) وتلقب بامير المؤمنين وسار بسيرة والدلا مجتهدا في اعلاء شأن الدولة والرعية ، وكان علما متلضعا جماعا للكتب واحيح العقل كريما غزا الاندلس فطعن تحت سرته في معركة حربية هناك فمات شهيدا يسوم السبت ٧ رجب سنة ، ٥٥ ه ( ١٤ اكتوبر ١٩٨٤م ) وحيء به الى المغرب قدفن مجلوار والده رحمهم الله ، فخلفه ولده يعقوب المنصور ، وكان كابيه وجده علما ودينا وسياسة وهو الذي عمل على اظهار ابهة ملك الموحدين وعظمة سلطانهم ، وكان مسن أهم حوادث الحزائر على عهدة حملة بني بن غانية التي سنحدثك عنها :

# بنو بن غانية

كان علي بن يحبى المسوفي ـ نسبة الى قبيلة مسوفة بسحراء لمتونة ـ مقربا لدى امير المسلمين علي بن تاشفين ملك الهرابطيسن ، فتزوج امراة مسن القصر تدعى «غانية» . فولدت لما محمدا ويحبى وكلاهما نشأ في بلاط المرابطين تحت رعاية امير المسلمين ؛ وقد كان لهذه الدولة يومئذ ملك المغرب والاندلس

عقد المرابطون لمحمد بن غانية على الجزائر الشرقيسة (جزائر الساليار):
ميورقة ، ومينورقة ،ويابسة ، فنزل بالاولى سنة ، ٢٥ه (٢١٢٩م) واشتهر بالمبورقي
وبقى هنالك حتى هلك فخلفه عليها ابنه اسحاق ؛ وفي ايامه كان سقوط دولة المرابطين
وانهيار ملكهم : فوجه اليه الموحدون من يأخذ لهم البيعة عنه فأبي ورفض الدخول
تحت طاعتهم ، واوصى بذلك بنيه منهم على ويحيى ، ولمنا استشهد سنة ٢٧٥ه

( ١١٨٣م ) قام بالامر بعدة ولده علي ، وهو صاحب الثورة الكبرى والوقائـــع الدامية الآتية الذكر :

## حله بني بن غانية

كانت امارة بني غانية بجز ائر الباليار مهددة بالسقوط في يد الموحدين ، فلها توفى الخليفة أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن نشط بنو غانية المبورة بون لاخذ ثار اخوالهم المرابطين انتقاما من الموحدين فعملوا على تقويض دعائم ملكهم بالاندلس ونقض بيعتهم ومقاومة نقودهم هنالك ، وظنوا ان فرصة الانتصار قد حانت بموت ابني يعقبوب وان حبل المسوحدين سيضطرب لا محالة وتختلف الحكلة بينهم وبين البربر المحافظين ، وزادهم نشاطنا في حرركتهم هذه طول غيبة الامير يعقوب بن يوسف عن دار الامارة بالمغرب وانقطاعه للجهاد بالاندلس منذ ثلاث سنوات ، فتحقق لديهم خلو الجو التنظياهر ضد الموحدين والعمل على تحطيم سلطانهم بافريقية ، ويضاف الى ذلك ما قام به جماعة الناقمين من اعيان بجاية ، فإن هؤلاء راسلوا ابن غانية يحتونه على غزو الجزائر واقامة من اعيان بجاية ، فإن هؤلاء راسلوا ابن غانية يحتونه على غزو الجزائر واقامة من اعيان بجاية ، واخم لا يزالون على وفائهم لاسرة بيت الملك من بنى دعوة المرابطين بها ، واخم لا يزالون على وفائهم لاسرة بيت الملك من بنى عرش دولة المرابطين بالجزائر السرقية واعلن مجاهرا بخروجه عن طاعة الموحدين عرش دولة المرابطين بالجزائر السرقية واعلن مجاهرا بخروجه عن طاعة الموحدين عرش دولة المرابطين بالجزائر السرقية واعلن مجاهرا بخروجه عن طاعة الموحدين عرش دولة المرابطين بالجزائر السرقية واعلن مجاهرا بخروجه عن طاعة الموحدين عرش دولة المرابطين بالجزائر السرقية واعلن مجاهرا بخروجه عن طاعة الموحدين عرش دولة المرابطين بالجزائر السرقية واعلن مجاهدا من المهاله عن طاعة الموحدين المناس المهاله على المهاله عن طاعة الموحدين المهاله على المهاله على المهاله عن المهاله عن طاعة الموحدين المهاله على المهالة المهاله على المهاله المهاله على المهاله المهاله المهاله المهاله المهاله المهاله المهاله المهاله المهاله على المهاله ا

#### مهاجه بحاية

بينما الناس قائمون في صلاة الجمعة من يوم ٦ شعبان سنة ١٨٠ هـ ( ١٦ نفمبر ١٠٥ م) اذ فاحاًهم اسطول المرابطين تحت اسارة الميورقي عملي بن غانية ، وكان الاسطول يشتمل على ٣٣ سفينة حربية تحمل معها، ٣٠ فارس و ١٠٠ دراجل نزلوا كلهم بساحل بجاية بناحية « المذبح » في مكان يسم السبي من جهة الربض فاحتلوا اولا جبل الخليفة ودخلوا المدينة من باب اللوز ولم يكن اذ ذاك مسورا

وصادف يومئذ خلو المدينة من الحامية وغياب عاملهما ابسي الربيع سليمان بن عبدالله بن عبد المؤمن في حيشه خارج البلد ، فانتهن الميورقي كل ذلك لفتح قصبة المدينة وركز عليه الاسود فيها ، ثم يمم المسجد فاحاطت جنوده به احاطة السوار بالمعصم ؛ فما راع اهل جاية الا والحسار مضروب عليهم من كل ناحيمة فارغموا على مبايعة ابن غانية باسم الخلافة المباسية وشد عنه آخرون . ثم كانت هذه المباغنة الحربية بعد ذلك سبا في غلق الناس ابواب المدينة وقت تأدية الصلاة من يوم الجمعة فاتخذها غيرهم سنة

# التحام الحرب

بادر ابو الربيع بالعودة الى مركز ولايتم فسار سيرا حثيثا الى بعداية وكان في قل من الفرسان اد لم يكن معه يومئذ سوى ثلاثمائة فارس ، فانضم البه عامل القلمة وكان سائرا في طريقه الى مراكش والتحق بهما ايضا نحو الف فارس من الفيائل المجاورة وكان هنالك من الاعراب الهلاليين من قم على حكومة الموحدين فانضم منهم نحو الف فارس الى عصابة ابن غانية وانتشب القتال بيسن الطائفتين فتفاعس جند الموحدين عن المقاومة وصار اكثرة الى اشياع ابن غانية فانهزم ابو الربيع قيمن بقي معه الى تلمسان و مملل ابن غانية بنشوة الانتصار فتحمس لاتمام خطته في الفتح

# التصار على بن غانية على الجزائر

مكث علي بن غانبة اسبوعا واحدا ببجاية ربثما اقام بها تنظيمات حكومته الجديدة فاستخلف عليها اخاه يحيى وقدم للخطبة بها العلامة ابا محمد عبد الححق الاشبيلي ثم خرج لشأنه فدحر الموحدين بسهول متيجة واستولى على مدينة الحجزائر وموزاية والمدية واشير ومليانة ومازونة وتلمسان ووهران وامتلك قلعة بني شاد، وولى على جميعها اقاربه وبني عمه ثم توجه الى قسنطينة فاطال حصارها ولم يقوعلى فتحها

#### حملة يمقوب المنصور

ماكادت تنتهي اخبار حوادث ابن غانية وهجوماته على الجزائر الى آ ذان الخليفة يعقوب المنصور وهو منصرف عن الانداس حتى بادر بالاجهاز على العدووالقضاء على الثوار من اتباعه، فنظم حملة عنيفة ضد الخصم و جعل قيادة الجيوش فيها لابن عمد السيد ابي زيد بن عمر بن عبد المؤمن و السند قيادة الاسطول لابي محمد بن حامع ؛ فنزلت الكتائب اولا مدينة الجزائر وفيها علمت من طرف مشيختها عمر المن يعرف الميورقة السرعة الميورقة وهمهم معه الى ميورقة المعزم الميورقة وهما الميورقة المعزم الميورقة على خام السرعة الى بجاية فدخلوها في صفر ١٨ءه (ماي

بادر الموحدون على جناح السرعة الى بجاية فدخلوها فى صفر ١٨٥ه (ماي مامه ١٩٥٥) فاستولوا على اسطول ابن غانية الموجود بمرفاها ، وادرك يحيى بسن غانية انه لا قبل له بمقاومة الموحدين فخرج مع اخيه عبد الله ومسن كان معه من اشياع المرابطين فالتحقوا بعلي بن غانية وهو يومئذ محاصر لمدينة قسنطينة ، فادركهم الموحدون هنالك فطار دوهم بها واجلوهم عن الوطن الجزائرى كاله وساروا خلفهم الى الصحراء، ثم كان ظهور بني بن غانية بعد ذلك في ولاية تونس فاحدثوا بها قلاقل واستولوا على بعض الجبات منها . وتوقى على بارض غزاوة من ناحية الجريد سنة ١٨٥ه ( ١١٨٨ م ) فقام بعدة اخوه يحيى

# قيام يحيى بن عانية

لقد كانت نهضة يحيى هذه سنة ٩٥ هـ ( ١٣٠٠ م ) أى بعد أن مضى عسلى وفأة أخيه على ثلاث عشرة سنة ، فظهر يحيى بمظهر القوة والباس وأعانه في ذلك بنو هلال وسليم فرحف على القطر الجزائرى ، فقاومه والي بجاية أبدو الحسن بنواحي قسطينة فارتحل يحيى إلى أرجاء الصحراء فاحتل بسكرة ونكل باهلها وسجن عاملها ، واستولى على تبسة وبونة – عنابة – ثم أعاد حصار قسنطينة فاجلاة عنها الموحدون ، فارتحل يومئذ إلى مجاية .

ودخلت السنة الثانية من يوم اعلان هذه الحرب ؛ فخرج الحليفة محمدالناصر بن يعقوب بنفسه وجاء من حاضرته مراكش فنزل بمدينة الحيزائر آخذا في اعداد الحيش والاسطول الشن الغارة على سواطن ابن غانية بالحيزائر الشرقية \_ الباليار \_ انتقاما منه واشغالا له عن المغرب ، وفي تلك الانساء احتل يحيى مدينة بجاية سنة ووه ه (٢٠٠٢م) وبسط عليها تفوذة سنتين

ويومئد عمل الخليفة الناصر على استرجاع مدينة بجاية وانتزاعها مـن بـد يحيى فاحتلها الموحدون سنة ٢٠٠ه ( ٢٠٢٠م) ثم الحقها الحليفة بولاية تـونس يوم ١٠ شوال ٣٠٠هـ ( ١٠ ماى ٢٠٠٧م) وجعل على راس هذه الولاية ابا محمد عبد الواحد بن أبى حفص جد الاسرة الحفصية المتملكة بتـونس

وحينما كان الخايفة منصر في الى المغرب الاقصى منسلخ شهسر ربيم الاول سنة ؟ . ٦ه ( الكتوبر ١٢٠٧ ) اعترضه يحيى بن غيانية في جيش عظيم فيه من العرب والبربر ؟ فيكانت بينهما مقتلة عظيمة بسهل شلف انهزم فيها يجيى من العرب والبربر ؟ فيكانت بينهما مقتلة عظيمة بسهل شلف انهزم فيها يجيى شر هزيمة ، وعادت البلاد الى طاعة الموحدين ، وقتر ذكر ابن غانية حينا من بنواحي تيهرت وحمل على قوات الموحدين الموزعة هناك ، فقضى على الحامية واحتل تبهرت ودمرها سنة ٢٠٦٦ ( ٢٢٠٩م ) وقتل عاملها يومئذ ابنا عمران موسى بن محمد حفيد عبد المؤمن ، فكان ذلك آخر العهد بعمران تيهرت القديمة موسى بن محمد حفيد عبد المؤمن ، فكان ذلك آخر العهد بعمران تيهرت القديمة حركة ابن غانية هذه وكسر من شوكته ففت في عضد يحبى وخمل ذكره فالتحق يومئذ بارض الزاب وبقى هنالك مشر دا يتنقل في القرى والمدائس ، ثم فالتحق يومئذ بارض الزاب وبقى هنالك مشر دا يتنقل في القرى والمدائس ، ثم الجزائر فلقيه بمتيجة منديل بن عبد الرحمن المغراوى قافلا بجنوده من وانشريس الجزائر فلقيه بمتيجة منديل بن عبد الرحمن المغراوى قافلا بجنوده من وانشريس والمدية بعدما اختصعهما ؛ فانتشبت بينهما الحرب فقتل منديل صبرا وجاء به والمدية بعدما اختصعهما ؛ فانتشبت بينهما الحرب فقتل منديل صبرا وجاء به

يحيى الى مدينة الجزائر فنصب جنته على باب المدينة مصلوبة ومكث يحيى بالجزائر مثيرا لنقع الفتن في اعمالها الى سنم ٢٦٥ه ( ٢٦٢٨م) حيث تجرد لقتاله ابو زكريا الحفصي فاصلت عليه السيف وطاردة حيثما كان فبقى يحيى مشردا في البلاد مهزوم القوى مضعضع الدعائم الى ان ادركه حمامه بوادى شلف وقبل بالزاب سنم ٢٣٦ه ( ٢٣٣٩م) وقبل بعد ذلك بستين ؟ وبموته انقرض ملك لمتونة وائتهت الاضطرابات السياسية بالجزائر ، وكان ممن شارك في مقاومة حملات بنى غانية من القبائل الجزائرية قبيلة زناتة الشهيرة الذكر ، وما اعقبت حركة بنى غانية هذه الا وبالا وخسرانا في النقوس والاموال ، وما كانت على مثيرها الاحسرات اد لم يجن منها احد شيئا الا الحراب والتندمير ففيها كان خراب تيهرت ومتيجة وشلف والقلعة وحمزة ومرسى الدجاج وغيرها من المدن والقرى الجزائرية ولم ينج من ذلك الا مديئة قسنطينه لما منحتها الطبيعة مسن حصانة ومناعة ، وقد كاد النصر ان يكون في جانب بني غانية لولا ان الموحدين احكموا سياستهم القبلية فعرفوا كيف يتمكنون من ناصية العرب والبربر جيعا فكائت لهم بغلك الغلبة على بنتي بن غانية

# تأسيس مدينة مازونة

كان اختطاط هذه المدينة بعمالة وهر إن سنة ٢٥ه ( ٢١٧٠م ) على يـد ابي منديل عبد الرحمن المغراوى اشهر زعماء قبيلة مغراوة التي هي احدى فصائل القبيلة الحز اثرية الكبرى زناتة ؛ ولقد اشتهرت هذه المدينة بحسن المدوقم وجماله وعذوبة الماء وطيب التربة وخصوبة المكان وانتشار العمران

# انشقاق بني عبد الواد واستبدادهم بماك تلسان

# استيداد الحنصيين بولاية بجاية

كذا المعنافيما سبق الى الحاق الدولة لمقاطعة بجاية باعمال تونس واسنادها الى ابي محمد عبد الواحد بن ابي حفص سنة ٢٠٣ه ( ٢٠٠٧م) ، فلها توفى خلف ابنه عبدالله ثم ابو زكريا يحيى بن عبد الواحد الى سنة ٢٠٣ه ( ٢٠٢٥م) فاظهر هذا نقض بيعة الموحدين واعلن استقلاله بهذه الامارة ، وحبشة اقتطع عنه الحليفة اعمال بجاية فعزله عنها وعلما ابا عمران موسى بن محمد بن يعقوب المنصور فحقد ابو زكريا لذلك واعلن الحرب في وجه الموحدين وجاءالى الحزائر غازياسة محمد ابو زكريا لذلك واعلن الحرب في وجه الموحدين وجاءالى الحزائر غازياسة وتحقق بنو مرين يومئذ من ضعف دولة الموحدين باضطراب حبل الممكدة وخروج اعمال تلمسان وبجاية وقسطينة وتدونس عنهم ، فياهتبلوها فرصة والسبدوا هم كذلك بمواطنهم في بوادى المغرب الاقصى ، ويومئذ خشى واستبدوا هم كذلك بمواطنهم في بوادى المغرب الاقصى ، ويومئذ خشى

الموحدون من تدهور دولتهم وسقوطها بيد هؤلاء المنافسين والمزاهمين فاستنجد الحليفة ابو دبوس بلمير تلمسان يغتراسن لينصرة على بنى مرين ، فشن يغمراسن غاراته على بلاد المغرب الاقصى ونواحي ملوبة ، وبعث ببيعته وميثاقه لابي دبوس في ذى القعدة سنة ٢٠٥ه [ مساي ٢٦٦٧م ] ثم كانت هنالك ملحمة وادي تلاغ المشهورة - قرب وادى ملوبة – فانهزم فبها يغمراسن يوم ١٢ جمادى الثانية محمرة مدحورا .

#### حركات الاسطول

لقد امتازت دولة الموحدين عن سواهما من دول المغرب والمشرق يومئمة بقوتها البحرية وكثرة اساطيلها المتنوعة الاشكال، فقيها من الطرائد والمسطحات والشواني والحراريق والزوارق والمراكب شيءكشير، بلغت ايام عند المؤمن الي اربعمائة قطمة حربية ، منها مائة قطعة كانت مرابطة بمرسى وهران وهنين ولقد كانت السفينة الواحدة منها تحمل بضعة آلاف من الرجال ، ولم يكن في السفن يومئذ ذات الطبقتين غير سفن هذا البحر ، فهي اكبر من سفن المحيط ، وكانهما كانت تصنع بدور الصناعة المنتشرة بكامل عواصم المغرب البحرية ؛ فكان منها بالجزائر ثلاث : في وهران وهنين وبونة – عنابة – ويهــذه الاساطيل افتتــح الموحدون كشيرا من السواحل وتغلبوا على براعة النورمان ، وحاربوا في وقائع بحرية شهيرةبالاندلس وغيرها ، فهددوا كنيرا من سواحل اوروبا واستواوا عليها ، فكانت بذلك دولة الموحدين من اقوى دول العالم البحرية وافخمها ، وقد حازت بذلك شهرة عظيمة ، قال ابن خلدون : ولما استفحلت دولة الموحدين في المائة السادسة وملكوا العدوتين اقاموا خطة هذا الاسطول على اتم ما عرف وأعظم ما عهد وكان قائد اسطولهم احمد الصقلي اصله من « صدغيار » المواطنين بجزيرة جربة من سدويكش . . . . . اجاز الى سراكش فتلقاء الحليفة يوسف بن عبد المؤمن بالمبرة والكرامة وأجزل لم الصلة وقلدة امس اساطيلم فجلي في

جهاد امم النصرانية ، وكانت له آثار واخبار ومقامات مذكورة فى دولة الموحدين وانتهت اساطيل المسلمين على عهده في الكشرة والاستجادة الىما لم تباغه من قبل ولا بعد فيما عهدناة [١]

وكان لشهرة اسطول الموحدين وسادته على البحار ان استنجد به بطال الاسلام السلطان صلاح الدين الايوبى فى حروبه الصليبية كما تنص عليه رسالته الى الامبر يعقوب المنصور المؤرخة بيوم ٢٨ شعبان سنة ٢٨ه ه ( فاتح اكتوبر الم )، ولئن تخلف المنصور عن نجدة صلاح الدين وامتنع من نصرته يومئذ فانماكان ذلك اقتصاصا من الامبر الايوبي حيث ترك خليفته قاره قوش الغزى هيف ضد الموحدين ايام نورة بنى بن غانية فكان صلاح الدين لذلك يعتبر في نظر سياسة الموحدين عدوا تجب مقاطعته ، على ان اسطول الموحدين يومئذ لم يكن عاطلا بطالا ، بل كان يعمل هو بدوره كذلك على محاربة الصليبين بالانداس الذين كانوا اشد على المسلمين بالمغرب من الصليبين بالمشرق ، كا ان امه قضلا أبن غانية عن المغرب ، ويقول م. بوني مورى في كتابه ه الاسلام والنصرانية في افريقية » ان تخلف المغاربة عن النجدة كان بسبب علاقاتهم التجاربة مع اوروبا ، ولم يكونوا يطالبونهم بممالك وبلدان كا كانوا يطالبون مسلمي الشرق ويتقاضونهم ان يتخلوا لهم عمن بيت المقدس . ويسروى مسع ذلك ان خليفة الموحدين بعث بثمانين ومائة قطعة جربية الى صلاح الذين عمد ذلك ان خليفة الموحدين بعث بثمانين ومائة قطعة جربية الى صلاح الذين ع

## معادلة اهل الكتاب

لقد بلغ من شدة تعصب دولة الموحدين الاسلام والدفاع عسن حوزته ان اصدرت الحكومة امرها لجميع من يوجد بالمغرب الاسلامي من اهل الكتاب الزيختار اى الحلين شاء : الاسلام او الحبلاء ؛ فكان ذلك سببا في اسلام كثير من

<sup>(</sup>١) مقدمة ابن خلدون ص ١٢٤ ط بولاق ١٢٧٤هـ

اليهوذة النصارى أو استسلامهم بالمغرب ومنهم من هاجر البلاد وخرج عنها الى أوروبـــا .

وللموحدين في ذلك اسوة حسنة بسنة عمر من الخطاب رضى الله عنه في اجلاء اهل الكتاب عن الجزيرة العربية وتعويضهم عن قيمة ماكان لهم مسن الشعر مالا وابلا وعروضا ؛ عملا بقوله على الله عليه وسلم عند موته : اخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب ؛ والى هذا ذهبت طائفة من كبار علماء الاسلام كمحمد بن جرير الطبرى وغيره حيث قالوا : ان الكفار لا يقرون في بلاد المسلمين بالجزية الا اذاكان المسلمون محتاجين اليهم ، فاذا استفنوا عنهم اجلوهم كاهل خبير حيث قال لهم الرسول في اول الامر : نقركم فيها ما شئنا مم اجلاهم .

وفي علماء الاجتماع البوم من الاروبيين من يؤيد هذه النظرية السياسية ويرى رأى الاسلام فيها ؛ آتيا بحجج ودلائل اجتماعية صائبة ، فيقول الدكتور كوستاف لوبون في كتابه «سر تطور الامم » : لقد كان للامم الفابرة الهام صادق في نفورهم من الاجنبي لانهم كانوا يعلمون ان قيمة الامة بالوطنيين من اهلها لا بعدد سكانها . وقال أيضا : ان وجبود الاجانب وان قلوا كاف لتغيير روح الامة لانم يفقدها القدرة على الدفاع عن خلقها النوعي وعن آثار تاريخها وما صنع آباؤها الاولون ،

واخيسرا اى في سنة ٢٠٤هـ ٢٠٦ مأذن للنصارى باقامة شعائرهم وطقوسهم الدينيةوا تخاذ الكنائس والمعابد لهم ، وكان أشهر المذاهب المسيحية يومئذ بهذه البلاد المذهب الدومينيكي والهذهب الفرانسيكي :

#### الذاهب والمقائد

كان الناس على عهد المرابطين لا يعرفون في عقائدهم سوى عقيدة السلف بمنا فيهنا منن تفنويض وتنليم ؛ وشف عباداتهنم ومعاملاتهم مقلندون لمدهب مالك لايبغون عنه بديلا . ولما عاد أبن تومرت من المشرق جاء معما بافكار وعقائد جديدة في اصول الدين والتشريع اكم جاءهم اينا بفكرة المهدي الشيعية ، فحملهم في العقائد على مذهب الاشاعرة المرتكز على التأويل والتوسط بين مذهب المعتزلة – اهل النفي – ومذهب المثبتين –كاهل التجسيم – ونشر بينهم مباحث علم الكلام النبي كانت خرمة عليهم فقربهم منها بل اوحبها عليهم فرسخت يومئذ عقيدة الاشاعرة بالمغرب بعمد ان لمم يكن ليجرؤ على الحنوض فها احد .

ودان الناس كذلك بمذهب الشيعة في قـولهم بعصمة الامـام وانتشرت بينهم فكرة القول بالامام المهدي فانخذوا دلك عقيدة متبعة بقيت آثارهما عند العامة إلى اليوم ، فاسمم إلى قول احد شعراء مدينة الجزائر من قصيدة انشدها بنفسه على قس ابن تومرت حين وفادتم على ابني يعقوب المنصور ، فقال ،

سلام على قبر الامنام المعجد سلالة خير العالمين محمد ومشهه في خلقه تمر في اسم وفي اسم ابيم والقضاء المسدد وعتيني غلوم الدين بعد مماتها أتنا بم الشرى بأن يملاً الدنيا ويفتتح الامصار شرقا ومغربا قمسن وصفه اقلبي وأجبلي وألم زمان واسم والمكان ونسبة ويلبث سنفا أو فتسعما يعيشهما فقد عاش تمعا مثل قبول نينا

ومظهر اسرار الحتاب المسدد بقسط وعدل في الانام محلد ويملك عربا من مغير ومنجد عالماته خس تس الهشدي وفعل له في عصمة وتأييد كذا جاء في أص من النقل مسند فذلكم المهدى بالله يهتدى

الخ . . . . وهي قصدة طويلة ، يقال أن صاحبها نظمها أيام عبد المؤمن وكان شعفا مسنا فتعذر عليه السفر من الجزائر الى مراكثي – او تينمال – حيث مدفن ابن تومرت \_ فبعث بها الى من انشدها بالنيابة على قبر أبن تومرت [١] واخذهم في الفقه بطريقة السلف مـن غير انتسـاب الى مذهب أو أمـام ، فكانت الحكومة تنزع الى الاجتهاد الهطلق واخذ الاحكام الشرعية من الكتـــاب والسنة راسا معرضة عن النظر في كتب الفقه الفرعية بسل اعلنت برفضها خلافا لمــاكان عليم المرابطون من التقليد والتوسع في الفروع ، وانتظمت لــذلك لجنة من اعيان علماء الموحدين همها تجريد آيات الاحكام والاحباديث الصحيحة فح ذلك ، فاخرجت للناس مجموعة من الاحكام مستدلاعليها بالقرءان والحديث ونشرتها الحكومة في انحاء الملكة ملزمة الناس العمل بها واحراق ما دونها من حَتب الفروع ، وشددت العقاب على من يخالفها ؛ وكان ابو يوسف يعقوب للنصور بالغ في أكرام حفاظ هذا المجموع فيقربهم منه ويجزل لهم العطاء والمنح ووضع لهم المهدى نفسه موطأ كموطأ مالك وكتب لهم في ذلك عجاميع طبع بعضها في الجزائر ، ولقد صر ابن تومرت على ما لقي من المعارضة والاذي في ذلك حتى نجح في النهاية وانتصر على فريق المعارضة بما اوتيه من سعة العارضة وقوة الحجة والبيان ، وكان مما استعملم مع العامة من الاساليب في ذلك ان سهل عليهم ادراك مقاصد الشريعة بما كتبه الهم من التاليف بلسانهم الشعبي ، وكشرا مــا كانت الخطب الجمعية تلقبي من اعلى منابرالجوامع بلغة القوم الشلجية في الحث على الوقوف عند نصوص الكتـاب والسنة حتى كاد القـوم أن يكونوا « ظـاهرية » وقد درج الناس على هذا وتناسوا ماكان يدور بينهم سوى ذلك من كتب الفروع الإخدى ،

وممايروي في ذلك ان الحافظ ابا بكر بن الحِيد دخل لاول مرة عـلى الامير

<sup>[</sup>١] إنظر البجب ص ١٣٥

ابي يوسف فوجد بين يديه كتاب ابن يونس، قال : فقال لي الامير يا ابا بكر انسانظر في هذه الاراء المتشعبة التي احدثت في دين الله الله الرايت يا ابا بكر المسألة فيها اربعة اقوال او خمسة اقوال او اكثر من هذا في اي هذه الاقوال هو الحق ١٤ .. وايها يجب ان يأخذ به القلد ١٤ .. قسال فافتتحت ابين له ما اشكل عليه من ذلك ، فقال في وقطع كلامئ : يا ابا بكر ليس الاهذا ، واشار الى المصحف ، او هذا واشار الى كتاب سنن ابى داود وكان عن يمينه ، او السيف . وكان كذاك من مآثر هذه الدولة التي رسمتها في المحافظة على القرءان ، قراءة الحزب في المساجد كما هي العادة المتبعة الى اليوم .

ولعمرى انه قد استفاد الفقه الاسلامى كثيرا بهدناه الحركة الاجتهادية والنزعة الاستقلالية ، فقد ظهر بذلك الحفاظ والمؤلفون فى السنة وانتصر المذهب الظاهرى على غيرهيومئذ بالمغرب بعد أن خفت صوته .

وقد استمر الامر على هذا المهيم الى عهد الخليفة ادريس المامون بن المنصور فانه سمى الى توطيد دعائم ملكه وسلطانه من طريق القضاء عملى نزعة اسلافه الموحدين فى العقائد والتشريع وعمل على رفض تعاليم المهدى ولعنهما والرجوع بالناس الى مذهب الامام مالك استعطافا للرعية الناقمة عليه ؛ ولم يلبث ان فاجأة ابو زكريا الحفصى بتونس مخلع طاعته واستبداد مبالامر.

ومع ذلك فانه كان لحرية القول عندهم حجال واسم: فلم يكن هناك احد من الناس يؤاخذه السلطان على راى لم يبديه في مطاعن الدولة او خلفائها ما عدا العقيدة والتفقه في الدين .

#### الثقافة والحضارة والعمران

لا نريد أن تطيل في وصف الناحية العلمية والتقافية بهذا العصر قان ذلك من ابرز ما اشتهر بم عصر الموحدين .

لقد سأل معاوية بن ابي سفيان يوما الاحنف بن قيس ؛ فقال له يا ابا يحيي كيف

الزمان \*... قال : الزمان انت يا امير المؤمنين ، ان صلحت صلح ، وان فسدت فسد ، وكذلك كن نقول هنافي تاريخ هذه الدولة النقافي، ذلك اننا اذا نظرنا الى نشاط ملوك هذه الدولة وما كانواعليه من التضاع والتعمق في فنون العلم والادب والحكمة والفلسفة ادركنا حياة الشعب العلمية وما بلغه المغرب العربي يومئذ من العرفان والنقدم ، اذكل من ابن تومرت وعبد المؤمن وابي يعقوب المنصور وابنائهما ممن تملك او ترأس هذه الحكومة ، كان حو ثبا لامعا ونبراسا ساطعا في العلم ، ولو اخذت في محادثتك ابها القارىء الحربم عن سيرة واحد من هؤلاء لامتلكك العجب ، ويكفي ان نقص علبك خبر لقاء او اجتماع دعي البه الحكم الفياسوف ابو الوليد بن رشد بمحضر الحليفة ابي يعقوب المنصور قبل ما حدث له من التطور الفكرى الذي حبب له التصوف والزهد، فيه تعلم وجه ما نقول .

قال ابن رشد: فلما دخلت على امير المؤمنين ابي يعقوب وجدته هـو وابـا بحكر بن العلفيل، فاخذ ابو بكر بنني علي وبـد كر بيتي وسلني ويضم بفضله الى ذلك اشباء لم يبلغها قدرى، فكان اول ما فاتحني به امير المؤمنين بعـد ان سألني عن اسمى واسم أبي ونسبي ان قال لي : مـا رايهم - يعني الفـلاسفة - في السماء ؛ أقديمة ام حادثة ١٠٠٠ فادركني الحيـاء والحيـوف فاخـفت اتعلل وانحـكر اشتغالي بالفلسفة، ولم اكن ادرى ما قرر معه ابـن الطفيل ، ففهم امير المؤمنين منى الروع والحباء، فالتفت الى ابن الطفيـل وجعل يتـكلم عـلى المسألة التي سالني عنها و يذكر مـا قالمه ارسطو وافلاطـون و جميع الفلاسفة، ويورد مع ذلك احتجاج اهل الاسلام عليهم فرايت منه غزارة حفظ لم اظنها في ويورد مع ذلك احتجاج اهل الاسلام عليهم فرايت منه غزارة حفظ لم اظنها في اعدم الناس بآداب العرب ولغنهم مستظهرا لجملة من الفقه حافظا لاحد الصحيحين. والى هذا الخليفة الموحدي يرجم الفضل في نشر فلسفة ارسطو على الناس والى هذا الخليفة الموحدي يرجم الفضل في نشر فلسفة ارسطو على الناس

وشرحها شرحا وافيا بعد انكانت غامضة مندثرة ، اذ هو الذي وجه اليها الحكيم ابن رشد وبعث فيه روح النشاط للعمل بواسطة ابن الطفيل فاخرجهما للناس تحقة فنية لامعة واضحة . وذلك ما يدلنا على انتشار روح الثقافة وتفاق سموق العلم والعلماء بالمغرب

ولا غرو قان المؤرخين اجمعوا على عناية هذه الدولمة بشأن التعلم وانهكان بانواعه : الانتدائي والنانوي والعالي منتشراً في الحماء المعلكة وكان احباريـــا في حين أن أوروبا لم تنكسن لتفكر في التعليم الاجباري ألا منذ النصف النساني من القرن الثامن عشر الملادي ، والتعليم عندهم كان بشمل الذكران والاناث وفيه من التعاليم الرياضة والحرية ما يشه النظم العسرية بالمدارس الحكومية الرسمية البوم وجبع احناف الصناعات والفنون والاعمال الهندسية والمبكانيكية كانت معروفة لذلك المهد متشرة رائحة ؛ فلقد كان بالمدينة الواحدة من أنواع الحرف والصناعات ما يفوق الحصر ، ولناخذ في ذلك مثالًا مدينة فساس ، فانه كان بهسا [ ٢٠٦٤ | معمد الالنسج و [ ٠٠٠ ] حجر للكاغد في حين انه لم يكن مستعملا ولا معروفا في العالم اجمع - ما عدا الصين - و [ ١٨٨ ] دارا لعممان الفخار و ١٩٦ | دارا للصاغة و ١٦١ | للدبغ و ٧٦ | لصفاعة الصابون ؛ و إ داران | للسكم ، واحدة في كل عدوة و إ ١٢ | معملا لسبك الحديد والنحاس و [ ١١ ] مصنعا للزجاج و [ ١٣٥ ] فسرف للجير الخ، وكل هذه المعامل كانت خارج المدينة. ولما اراد عبدالمؤمن تفخيم مصحف عثمان إض إجمع له الصناع والمتفنتين ممن كان محضرته وسائر بـلاده القربة والقممة مـن بـلاد المغرب والاندلس ، فاحتمم لديم حذاق كل صفاعة ومهرة كل طأئفة من المهندسين والصواغين والنظامين والحلائين والنقاشين والمرسعين والبنائين ٬ ولم يبق ممن يوصف ببراعة اوبنسب الى الحذق فيصناعة الاحضر (١) ويكفيك في الاستدلال

<sup>(</sup>١) راجع المعجب وكتاب المنوني طبع تيفاوان ١١٥٠م

على نهضة الصناعات في المغرب بهذا العصر \* تلك المقصدورة الممكانيكية العجية التي كانت بجامع المنصور في عاصمة المملكة مراكش ، فقد وضعت على حركات هندسية محكمة غرية ترفع بها لخروجه وتخفض لدخولم (١)

وأذا نظرنا الى مخلفات هذه الدولة وآثمارها المعمارية وجدناها شاملة لكن أنواع العمارة فهي ما ببن منشات عمومية ؛ كالمساجد والمعاهد العلمية والمدارس والقناطر والمارستانات والنغور، وخصوصية كالقصور والحصون والمنازل واغلبها كان باقصى المفرب والاندلس ، اما في الحبرائر فانا لا نعلم عنها الا قصر «المشور» المنشأ بتليسان سنة عنه ه - ١٠٤٥م وتجديد بلمة « تاجيرة » - منقط رأس عبد المؤمن ـ وبناء المسجد الجامع بندرومة وتأسيس مدينة البطحاء المعروفية ايتما باسم \* السدرة » في نواحي شلف بالشمال الشرقي من غليزان سنة ه ه ه هـ ١١٦٠م وهي منعدمة اليوم ، وســور تلمسان الـــذي كان الشروع في إنشــائه سنة ٣٦٥ه – ١١٧٠م على يد السيد موسى بن يوسف بن عبد المؤمن وانهماؤه كان حدود سنة ٨١ هـ ح ٢١٨٥م على يد ابي الحسن بن السيد ابي حفص بن عبد المؤمن ، وتجديد الرياض الرفيع والرياض البديع سدينة بجاية على عهد والبها سليمان حفيد عبد المؤمن . فاسمع الى شاعر الجزائر في هـــذا العصر ابني عــلي الحسن بن الفكون القسنطيني كيف يصف لنا مدينة الناصرية \_ بجاية \_ فيقول

حيث الغنى والهني والعيشة الرغد والنهن والبحركالمرآة وهمو يد حي الدار الفكر والإبصار تتقد او تنظر البحر فالامواج تطرد

دع العبراق وبغيداد وشبامها ﴿ فَالنَّاصِرِيَّةُ ۚ مَا أَنْ مِثْلُهَا بِلَّهِ ين وبحس وموج للعيدون بم مسارح بان عنها الهم والنكد حيث الهوى والهواءالطلق مجتمع والنهر كالصل والجنات مشرفة فحيثما نظرت راقت وكان نسوا أن تنظر البر فبالازهار يسائعت

<sup>(</sup>١) انظر شرح مقصورة حازم ج ١ ص ٧١ طبع مضو ١٣٤٤

يا طالباً وصفها ان كنت ذا نصف قل جنة الخليد فيها الاهل والولد ويمتاز فن العمارة الاسلامي على عهد الموحدين بالضيخامة والاناقة والانزان الهندسي مع البساطة .

ومن مبتكرات هذه الدولة بالغرب ضبط مساحة الممكنة وتكسيرها عدلى الفراسخ والاميال واجراء عملية الاحتماء العام لسكان الممكنة . وتحديد المناطق الصالحة للفلاحة ونقل المزارعين اليها ، وعلى وفق هذا النظام كان وضع الخراج وتقديرة حسب مساحة البلاد ؛ كما أن افتتاح الرسائل والمناشير والرسوم بالحمدلة بدل البسملة هو أيضا من آثارها

واما النشاط الاقتصادى فانه عدا ماكانت تنتجم بلاد المغرب يومند وتصدره للخارج من الحبوب و الصوف والحزير والشمع والورق – الكاغد –

فاتنا نجد لدولة الموحدين علاقات اقتصادية مع الاجانب من دول اوروبـــا كفر انساوايطالياحيتعقدت معهممعالهدات تجارية في سنة ٢٨ههــ ١٩٣٣مو ٤٤هه ١٩٨٣م وه ه ه هــــ ١٦٦٠م واطلقت لهم الحرية فيالتجارة ببلادها وهذا من غير زراعة انواع الفواكه والازهار المفتحة اليانعة التي لا يتعدى نفعها البلاد .

#### ثراء يلاط الموحدين

لقد بلغت هذه الدولة من الثراء مبلغاقليا بلغته دولة من دول المغرب الاسلامي في التاريخ ، فكانت الاموال تتدفق على الخزينة تدفقا عجبها حتى كانت الاموال تقدر عندهم بالاحمال والانقال لا بالعد والاحصاء !... فأن خراج افريقية اى اعمال تونس فقط بلغ وقر مائة وخسين بغسلا لكى سنة . عدا ولاية الجزائر واعمال تلهسان وبجاية والمغرب الاقصى والانداس ، اذ لم يكن ليمتنع عليهم منها درهم . وكان لهم من الذخائر والتحف النفيسة ما لم يكن مثلمه عند غيرهم من ملوك الارض ، ومن ذلك ما اشتهر لديهم من حجر الياقوت المسمى عندهم بالحافر ـ وذلك لبلوغه مقدار حجم حافر الفرس ـ وقد جعلوه فيما عندهم بالحافر ـ وذلك لبلوغه مقدار حجم حافر الفرس ـ وقد جعلوه فيما

كالموا به مصحف عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ، يقول عبد الــواحد المراكشي في تقدير قيمة هذا الحجر : انه لا قيمة له !.. وبلغ ثمن مبيع غلال بستان عبد المؤمن الخاص خارج مراكش لسنة ١٤٥ه [ ٢١٤٨م] تلاثين الف دينار على رخس الشمار والفواك، يومئذ ؛ وان زيتون بحيرة مكناس فقطكان يباع بما يقدر مخمسة وثلاثين ألف دينار في كل سنة الخ ... كما اشتهر ملوك هذة الدولة أيضًا بكثرة العطاء والهنج والصدقات ؛ فلقد أعطبي عبد المؤمن للشاعر التيفاشي على بيت واحد أنده اياه من قصيدة الف ديسار ، وأن ولده يعقسوب المنصور أجاز أبن منقد بكل بيت مـن قصيدتم التي مدحم بهــا الف دينار ، والقصيدة تحبوى على اربعان بيتاء ووصل القاضي الصقلي تتسعمة عشر الف دينار علاوة على ما منحه أياء من الحُلم والمراكبوالاقطاعات، وانقق في غزوة أفريقية مائةوعشرين خملا ذهباً، وتكرم أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن على هلال بن سعد في احدى المرات باثني عشر الف دينار \* وأنفق ولدة يعقوب يوم مبايعته بامارة المؤمنين مائمة الف دينار ذهما أخرجها من بيت المال وفرقها على الضعفاء من بيوتات الغرب ، وتصدق قبل خروج، لغنزوة الاراك الشهيرة بالانداس باربعين الف دينار فجمل نصفها في الاقربين والباقي للعامة ، وذبح في يوم عبد الاضحى من سنة ١٩٥١ه ( ٢١٩٨م ) سبعة الاف وثلاثمائة شاة وزعت كلها على القَفَراء والحِند والامراء ٬ فـكل ذلك يدلنا على رقاهة بلاط دولة الموحدين وسعة ذارت البد

#### الهبار الجزائر الموحدية

كان مبدأ تدهور الدولة الموحدية وافول نجمها يومر وقعة العقاب بالانداس سنة ٢٠٩هـ - ٢٠٢٢م حيث كانت الهزيمة الكبرى عملى المسلمين ومات فيهما من اهلى المغرب عمدد لا يحصى ، ففنيت القبائل والحيوش بخيلها ورجلها وحماتها واقفرت البلاد ... ثم كانت بعد ذلك بينهم وبين بنى مرين وقعة عام المشغلة سنة

٣١٦ه - ١٢١٦م فيخلت البلاد وقل الخراج وفقدت الانصار فاضطربت الاحوال وتناقضت الاعمال واختلفت الحكاية ، فساءت سمعة السدولة واذنت ايامهما بالانصراف واخذ يتقلص ظلها من البوادي والاطراف وانحصر الحكم في المدن والعواصم خاصة .

فمن ذلك بلاد « بنبي وامانو» و « بنبي بلومي » باحــواز تلمسان فانها كانت

تحت أستبدأد بني عبد الواد وطاعتهم حيث اقطعهم اياها اول سرة الموحدون جزاه مؤازرتهم لهم ضد خصمهم الداخلي من القبائل المنشقة؛ ففي سنة ٧ ٢ ١هـ ١٣٣٠م عقد الحُليقة ابو العلاء ادريس المأمون على ولاية تليسان لابي محمد جابر بن يوسف شيخ بني عبد الواد - كما مرت الانسارة الى ذلك - فاستد بهما هذا ونازع بني عبد المؤمن فيها واورثها بنيه من بعده الى سنة ١٣٣هـ ١٢٣٥م ؛ فاستخلصها بنو عبدالواد لانفسهم واستقلوا بها وقطعوا عنها دعوة الموحدين... كما ان ولاية بجاية كانت مضافة الى اعمال تونس منه سنة ٣٠٠٧ - ١٢٠٨م حيث ضمها الخليفة ادريس المامون الي ولايم ابي محمد عبدالواحد بن ابي حفص فلما توفى خلفه أبنه عبد الله ثم أبو زكرياء يحيى فاستمر هذا يعمل تحت طاعة الموحدين الى سنة ١٦٢٧ه ( ١٦٣٠م ) اي يومر ان اعلن ادريس المأمون رفض تعاليم المهدي ابن تومرت فانتقض عليه ابو زكرياء الحفصي واستبد بهذء الولايمة مدعيا التمسك بمذهب الامام المهدى ؟ ويومند انترع خليفة الموحدين اعمال بجاية عن ابي زكرياء وجعلها لابي عمران بن محمد بن يعقوب المنصور؛ فاعلن ابو زكرياء حينتُذ عداوته للموحدين واوقد في وجوههم الحرب سنة ٦٢٨هـ . ١٢٣ م وانحار على القطر الحيزائري فاستولى على اعدال قسنطينة وبجاية ، ودعا فيهما لنفسه واقام يومئذ دعوة الحفصيين بالجزائر وتونس واعتقل اب عمران والى بجاية فأوثقه بتونس ؛ والتهز المنافسون من بني مرين – خصماء الموحدين باقصى المغرب - هذه الفرصة فاستمواهم كذلك بواديهم منذ سنة . ١ ١ هـ ١ ١ ١ م

فبذلك انقسم المغرب يومئذ الى اربع حكومات: حكومة بنى عبد الواد بتلهسان وحكومة الحفصيين بقسنطينة وبجاية وتونس وحكومة بني مرين باقصى المغرب وحكومة الموحدين المختضرة بمراكش.

واخيرا كان سقوط عرش هذه الدولة بيد المرينين حيث احتل هؤلاء مراكش في شهر المحرم سنة ٢٦٦ه - اوط ٢٢٦٩ واستقل الاخران بالجزائر وتونس، فانقضى يومئذ عهد الموحدين وتقلص ظلهم عن هذا الشمال الافريقى والانداس بعدما حكموا مدة قرن ونصف ؛ امضوا منها نحو اربع وتسعين سنة بالجزائر. ومن امعن النظر في اسباب سقوط دولة الموحدين هذه وجدها ترجع الى نقط جوهرية اربعه؛ اولها الضعف الحاصل في القيادة العليا بسبب تواكل متاخرى الامراء واهمالهم لشؤون الادارة مع تفويض الامر الى من لا يستحقه كالوزير ابي سعيد بن جامع الذي كان عاجزا عن الاضطلاع بشؤون الحكم فلم يحسن تدبيره ؛ ثانيا اضطراب البلاد وتضعف الموحدين حكومة وشعبابسب ما جرته عليهم تورة بني اضطراب البلاد وتضعف الموحدين حكومة وشعبابسب ما جرته عليهم تورة بني المنظراب البلاد وتضعف الموحدين حكومة وشعبابسب ما جرته عليهم تورة بني المنابة الميورقيين من الخسائر الفادحة ؛ ثالثا تنافس الولاة والرؤساء وتزاحهم على الوئاسة والتسامي على بعضهم بعضا تكبرا وتعنتا ، رابعا هذا الانقسام الحطير الذي الخاصة والتعام على وحدة المغرب الاسلامي قتعددت به الحكومات والدول، فكل ذلك ان عاملا قويا معوانا على تحطيم ملك الموحدين وانكسار شوكتهم فتقاص ظلهم وانقرضت دولتهم

#### ولاة الجزائر وزعماؤها

كان من اشهر الشخصيات الجزائرية عبد السلام بن محمد الكومي الندرومي الدنى تولى الوزارة سنة ٥٠٥ه – ٢١٠٨م وكان لشدة قربه واتصاله بالخليفة عبد للؤمن يدعى « المقرب » مات قتبلا سنة ٥٥ه ( ٢١٦٢م ) ومن كتساب الدولة الجزائريين يومئذ ابو القاسم عبد الرحمان القالمي البجائي ، استكتبه عبد المؤمن بعد فتح بجاية ، وابو الفضل جعفر بن احمد المعروف بابن بحشرة البجائي

كان كاتبا لابي يعقوب المنصور ، ومن القضاة على بن عيسى قاضي بجاية ثم بتلمسان و تولى اخوه طلحة كذلك على قضاء تلمسان و من ولالة مدينة الجزائر ابو محمد عبد الله من عبد المؤمن

كانت بــلاد الحزائر يومئذمنقسمة الى ولايتين كبيرتين : ولاية بجاية الى حدود عمالة قسنطينة ، وولاية تلمان الممتدة من وادى ملوية غربا الى نهر مينة شرقا ، واما ارض الــزاب او الجنوب الجزائري فانم كان ملحقا في الغــالب بولاية تونس ، ولما فتح عبد المؤمن اعمال بجاية ولى عليها طلبة الموحــدين الى سنة ٢٥هـ ( ١٥١٥م ) فاخذ في تولية ابنائه عليها ؛ ومنهم ابو محمد عبد الله ، الذي استوزر اب سعيد يخلف بن الحسين ، واستكتب ابا العباس بن مضاء وفي سنة ٢١٥ه – ٢١٦٥م عين الحليفة ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن اخالا ابا زكريا، على ولاية بجاية وجعل له تفقد امر افريقية والنظر في مظالمها ايضا فقمع به المناوئين والمحاربين ، ثم تولى بعدة اخوه أبو موسى عيسي سنة ٧٦هـ ( ١١٨٠ )، ثم أبو الربيع سليمان بن عبدالله بن عبد المنؤمن إلى استبلاء بني إبن غانية المبورقيين علمها سنة ٥٨٠ه – ١١٨٤م فانتقال منها حينئذ الى ولايــة تلمسان • ثمانزل ابو زيد بن عبر بن عبد المؤمن على بجاية فاطرد منها بني بـن عَانية واعادها الى الموحدين ، ثم استقدم، عمه المنصور الى حضرته وولى مكانه اخاه السدايا عبدالله بن عمر ، وفي سنة ١٨٥ه ( ١١٨٨م ) عقد المنصور لاخيه ابي الحسن على بجاية فاقام بها الى ولاية الناصر فعزلم عنهــا وولى مكانم ابن يغمور ، ثم عزل هذا بيحبي بن الاطلس التينمالي ، وكان ممن تـولي عمــل بجاية ايضا عبد الواحد بن منصور و محمد بن ابي سعيـــد الجنفسي – بكسر الحبيم والسين بينهما نون ساكنة – و آخر من تـولى اعمــال بجـاية للمـوحــدين السند ابو عمران بن محمد بن يعقوب المنصور ، ولاء عليها الحليفة أدريس المامون سنة ٢٧٧هـ – ٢٧٩م فمكث بها سنة واحدة ثم وقعت بيد الحفصيين فذهبوا به

الى تونس اسيرا

واول من تولى ولاية تلسان سليمان بن محمد بن وانودين الهنتاتي ، وقبل عمه يوسف ، وتولاها ليضا ابو حقص عمر بن عبد المؤمن فاتخذ او زارته محمد بن عبد الحق بن وانودين ، واستكتب ابا الحسن عبد المالك بن عباش ، وبقي ابو حقص على ولايته بنلسان الى سنة الاخماس سنة ه ه ه ه - ١١٦٠م فاستقدمه والده الى حضرته وولى مكانه ابا عمران موسى بن عبد المؤمن ، وتولاها ايضا السيد ابو الحسن على بن عمر بن عبد المؤمن ، ثم جعلت بعد انتقاله منها الى حلية الى حفيد عبد المؤمن السيد ابى الربيع بن عبد الله ، وكانت و فاته هـ و ابو الحسن المتقدم في سنة واحدة اي ١٠٠٤م عبد الله ، وكانت و فاته هـ و ابو الحسن المتقدم في سنة واحدة اي ١٠٠٤م حدرب بني بين غانية على ومئذ ابيا عمران موسى بن بوسف بن عبد المؤمن فقتل في حدرب بني بين غانية على عمران موسى بن بوسف بن عبد المؤمن فقتل في حدرب بني بين غانية على حضار تبهرت ، فيخلفها بومئذ ابو زيد بن يوحان ثم عزله المنتصر بيابي سعيد بن المنصور .

ولما تولى اهريس المأمون الخلافة جعل ولاية تلمسان لاخيه ابي سعيد فاغرالا عامله الحسن من حبوس الكومي بقبيل بني عبد الواد ، فقبض على مشيختهم سنة ١٢٥ه – ٢٢٦٩م فجاء ابن علان زعيم الحبش الليتوني المقيم بتلمسان شفيعا لدى ابي سعيد في اطلاق وثاق هؤلاء فرفض شفاعتم ، فانقلب ابن علان يومنذ على الموحدين ونهض مع بني بن غانية فقتل الحسن بن حبوس الكومي واعتقل ابا سعيد وفك اسر مشيخة بني عبد الواد ، ثم تناكر ابناء بن غانية وبنو عبد الدواد فتنافروا وقتل ابن علان و دخل بنو عبدالواد تلمسان بدعوة المامون ، فكان على رأس مشيختها – في اواخر القرن السادس الهجري – ابو محمد عبد الحق بن معاد العبد الوادي ، وكانت له وقائم مشهودة في نصرة الموحدين ضد بني مرين ، ويومئذ خلصت ولاية تلمسان لهذا القبيل من بني عبد الواد ، فتولاها منهم جابر بن يوسف سنة ١٢٧ه ه – ١٢٧٠م و خلقه عليها ولدد الحسن ، ثم

تخلى عنها لعمم عثمان بن يوسف ثم تولاها ابو عزة زيدان بن زيان مدة ثلاث منوات الى ان قتل سنة ١٦٦هـ – ١٣٦٤م وبدوته انقطع ذكر الموحدين مسن هذه الولاية

وكان من ولاة الزاب وريخ ووارجلة وما وراءها من القفار ابو سعيد عثمان المعروف بابن عنو وقاعدته « مقرة » ثم كانت رئاسة هده النواحي الى مشيخة العرب من رياح والدواودة ف الطعتهم الدولة بلاد الحضنة والحتحت منهم ابناء الزعماء والبيوتان بالعواصم الجزائرية وحواضرها الشهيرة مثل المسيلة وتقاوس وطولقة وبسكرة الع ... واشتهر من رؤساء مطغيرة البشيخ خليفة ، واستميرت الرئاسة في عقبه إلى أن بائع حفيدة هارون بني مرين .

# الخلفاء الموحدون

تاریخ التولیة ۱۱۲۵ - ۱۲۲۱م ۱۲۵۵ - ۱۲۲۱م ۱۲۵۵ - ۱۲۲۱م ۱۲۲۵ - ۱۲۲۱م

خد المهدى بن عبد الله تـومرت عبد المؤمن بن علي ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن يعقوب يعقوب المنصور بن يوسف عبد الناصر بن يعقوب المنصور عبد الله العادل بن يعقوب المنصور يحيى المعتضم بن الناص عبد الله العادل بن يعقوب المنصور يحيى المعتضم بن الناص عبد الواحد الرشيد بن ادريس عبد الواحد الرشيد بن ادريس عبد الواحد الرشيد بن ادريس

# مشاهیو الجزائویین القاضی ابو الولید ۱۱۸۰هـ ۱۱۸۶م

الفقية المتضلع أب و الوليد يزيد بن أبي الحسن عبد الرحمان قاضي مدينة بدكرة ، هـ و من آل بقي بن مخلد بن يزيد الامويين القرطبين ، تفقه المترجم على أبه وجده أبي القاسم أحمد واخذ عن أبن العربي وشريح بن محمد وأبي القاسم بن رضا و جاءة ، وحدث عنه أبو القاسم أحمد قاضي قضاة المغرب وأبو سليمان بن حوط الله وأبو يزيد الفزاري وغيرهم ، توقى رحمه الله وهنو على قضاء عاصمة الزاب الحزائري – بسكرة – سنة ، ٨٥ه م - ١٨٤ أم

# ابو عبران الاشيري

الراوية الامام الحافظ موسى بن الحجاج بن ابى بكس الاشيرى - نسبة الى مدينة آشير حاضرة صنهاجة بالجزائر ؛ سكن المترجم مدينة تبدلس - دلس - من اعمال الجزائر ومنها خرج في طلب العلم الى الاندلس فدخيل اشبيلية سنة عهم الحجاء من اعمال الجزائر ومنها خرج في طلب العلم الى الاندلس فدخيل اشبيلية سنة عهم المحمد المحمد الله بن أصبغ وابى مروان بن ابى طاهر ؛ ودخل قرطبة فاخذ بها عن ابى عبدالله بن أصبغ وابى مروان بن ميسرة وغيرهما . . . وسمع مشكل بن قتية عن ابى عبد الله بن وضائح بالمرية سنة ١٣٥ه هـ ١٠٤٤م ، واخذ عن ابى محمد عبد الحق بن عظية ولازم بالمرية سنة ١٣٥ه هـ ١٠٤٤م ، واخذ عن ابى محمد عبد الحق بن عظية ولازم ابن ابى الحصال وابا محمد النفزى المرسى وابا الحجاج بن رشد القيسى وابا الوليد

ابن الدباغ وابا الحجاج بن يسعون ، وبعد ان استكمل معلوماته هنالك عاد الى وطنه فنزل مدينة الحجزائر وأم بها في صلاة الفريضة ونشر بها علم، ثم انتقل منها الى بلده دلس فاقام بها الى وفاته رحمه الله في صفر سنة ١٨٥هــفيفرى ١١٩٣م

#### محمد بن الراهيم الاصولي ١١٢هـ ١١٦م

هو القاضى الفيلسوف الحكيم أبو عبد الله محمد بن أبراهيم المهدى البحائي الاصولي ، اشتهر بذلك لغلبة علم الاصلين عليه ، كان أوحد زمانه عليا وتفنسا وخاصة في العلوم الحكمية والفلسفية ، اصله من بنى مرزقان الاشبليين ، سكن اسلافه مدينة بجاية فنشأ بها محمد علما ومتعليا وتولى قضاءها مرتين ثم صرف عن العضاء للمرة النالثة سنة ١٠٨ه – ١٢٦١م فنولى مكانه أبو محمد بن الحجاج ، قضرج الشبخ يومئذ من بجاية متوجها إلى المشرق ودخل مصر قطاف بمصالها واتعمل باكابر علمائها ومحدنيها ودخل الانسدلس مرارا وتولى قضاء مرسية واستخلف على قضاء مراكش ، وكان عمدة علهاء عصره في علوم الفلسفة وأودى في سبيلها من طرف الحليفة المنصور فكان من اضطهد في جاعة ابن رشد الذين في سبيلها من طرف الحليفة المنصور فكان من اضطهد في جاعة ابن رشد الذين أشتغلوا بها من فضلاء الاندلس سنة ٩٠هه – ١٩٠١م وكان رحمه الله المثل الاعلى من المؤرخين اجمعوا على انهم لم يروا اصبر منه على خطب ولا أقوى جلدا على عنى من التاليف : أولك ما به من على حقة والتضحيف مع تقييد مفيد عليه أيضًا : وثلا بعلم تاريخ وفاته بالضبطة الا اندكان حيافي آخر الفرن المادس الهجرى كا يؤخذ من تاريخ محقة واضطهاد النحريف والتضحيف مع تقييد مفيد عليه أيضًا : وثلا بعلم تاريخ محقة واضطهاد الذكان حيافي آخر الفرن المادس الهجرى كا يؤخذ من تاريخ محقة واضطهاد النحريف والتضحيف مع تقييد مفيد عليه أيضًا : وثلا بعلم تاريخ محقة واضطهاد النحريف والتضحيف مع تقييد مفيد عليه أيضًا : وثلا بعلم تاريخ محقة واضطهاده النحريف والتضحيف مع تقييد مفيد عليه أيضًا : وثلا بعلم تاريخ محقة واضطهاده النحريف والتضحيف المحتمة واضطهاده النحريف والتضعيف المحتمد النحديث المحتمد عليه المحتمد النحدة عليه المحتمد علية عليه المحتمد عليه

### ابو عبد الله محمد الوهراني ۱۰۱هـ ۱۲۰۵م

هو قاضى الجماعة و مثال الآناة والدرالة الاسلامية العلامة ابو عبد الله محمد بن على بن مروان بن جبل الهمدانى الوهر انى ، نشأ بليسان واشتهر بها قضله وعليه فولى قضاءا ، ثم نقل منها الى قضاء الجماعة بعاصمة المملكة « مراكش » في مكان ابى جعفر بن مضاء ، فتولاها سنة ١٨٥ه ( م١٩٨٨م ) ثم تسولى قضاء السيلية الى سة ١٨٥٥ ( م١٩٥٥م ) فانصر ف يومئد عن القضاء ثم اعيد اليم بعيد السيراة ضابطا الحسراف ابى القاسم بن بقي ، وكان رحمه الله عالما مهابا حميد السيرة ضابطا للاحكام منضاها فيها سريع الفصل في النوازل الا في الحدود فيانما كان متربضا يتاوم كثيرا ، فلم يؤثر عند الله اقام حد الجلد على احد ، كانت وقاته ليلة الاحد محادى الاولى ١٠٦٥ ( ٢ حانقيي م ١٢٠٥م )

### محمد بن حسون الجزائري ١٠٦هـ ١٠٩م

هو ابو عبد الله محمد بن يخلف بن بوسف بن حسون امن اهل معدينة الحجزائر ، اخذ عليه او لا عن مشيخة بلده ثم ارتجل الى الانداس مستزيدا فنزل اشبلية منسلكا في سلك طلبة معهد مسجد بنى جران ، وكان من مشائخها فيها الامام ابو عبدالله محمد بن عبد الحق الاشبلي – دفين بجاية – وابو زكر محمد بن يحبي بن ياسين المعروف بابن اللولو وابو استحاق بن ملكون وابو بكر محمد بن عيسى البطليوسي وابو محمد بن موجوال ثم انتقل الى مدينة مالقه فلقي بها ابا زيد السهيلي وغيره من قطاحل علياء الانداس ، ثم عماد ابن حسون الى بلمده حالجزائر – فنوفى بها في العشر الاواخر من شهر صفر ١٠٠ه – ستمبر ١٠٠٩م

#### محمد بن حماد الصنهاجي

#### ATTA - - 4719

العلامة المؤرخ والاديب الشاعر المقلق أبو عبد الله محمد بن على بن حماد بن عيسي بن ابي بكر الصنهاجي ؛ نشأ ببرج حمدرة قرب البويرة - دائرة بجاية لعثال الشيخ ابي علي المسبلي والقاضي ابن حبارة وابي مدين الانمداسي الاشبهلي ـ دفين الهسان ـ وغيرهمر ثم دخل مدينة الحجزائر والهسان وغبرهمــا وضل يتنقل في عسواصم المغرب الاسسلامي طالبا للعلم فبلسغ عسدد مقر وؤاتمه ٢٣٢ مؤلفا أخذها كانها بالسند الصحيح والتاتمي مباشرة عسن المشبخة ، فبرز رحمه الله في علوم اللغمّ والادب والفقه والحديث والتاريدخ وامه مشاركة حسنة في قنون أخرى ، ولاه الموحدون قضاء المغرب والاندلس في عدة اســـاكن ، فأنه كان على قضاء الجزيرة الخضراء إلى سنة ١٠٦٣ ( ١٢٦٦م ) ثم صرف عنهما الى قضاء سلا الى وفائه سنة ١٢٨ه ( ١٢٣٠م ) وقد نيف عملي التعمانين سنة في عمره ، ولم من النآليف كتاب في اخبار ملوك بنبي عبيد \_الفاطميين\_ طبع بالخِرَائِن ٢٠٣١هـ ١٩٢٧م، وكتاب النيد المجتاحة . أو الديباحة . في اخبار صنهاجة اعتمده كشيرا ابن خلدون في تدوين تاريخ هذا القبيل وانتفسع به كثير من المستشرقين فنشر منه نبذة المستشرق ليفي بروفاندال في كتابه ه نبذتاريخية في اخبار البربر » المطبوع برباط الفتح ٢٥٣١هـ٣٩٩م: وعماري في المكتبة الصقلية ، وشربونوا في المجلة الاسبوية (١٨٥٢ـ٥٥٨م) وكتاب عجالة الهودع وعلالة المشيع في الادب والشعر ، وكتاب لخص به تاريخ ابن جرير الطبري ، وشرح لمفصورة ابن دريد ، وكتاب الاعلام بفوائد الاحسكام لعــــد الحق الاشبيلي . وشرح لاربعين حديثا البخ ؛ ومن شعرة قوله في رثاء قلعة بني حماد بعدما قضى الموحدون عليها سنة ٤٧ هـ ( ١٩٥٧م )

فانظر تر ليس الا السهمال والجمال ان « العروسين » [۱] لا رسم ولاطلل وقص ه بلارة ه [ ۲ ] او دي الزمان بـــــ فاين ما شاد منها السادة الاول قسر الخلافة ابن القصر من خرب غير اللجن وفي ارجابها زحل من بعد أن نهجت بالمنهج السنل وليس يبهجني شيء اسر ب وما روى الكوكب العلوى معتلم وقد عرى الكوكب التعسر والندل وقد عقى « قصر حاد ، فليس له رسم ولا أثر باق ولا طالل فحادث قبل فيه الحادث الجلل وبجلس القوم مذهب الزمان بم وان في القصر قصر الملك معتبر ا المن تغرزه الإيام والندول وما زمسوم والمنارة الآن ماثلة لكنها خنر يجري بها المثل حتى المصال بلت آياتها وعفت الا جدارا وما طلت به الطلال كر جعك الطمر ف كانت كل آبز ة فما تراه كذاك العمر والاجل ومن قوله في قصر المنار بعد ابيات: وانظر طبقان « المنار » مطلة كأن القاب المشرقات بافقه

على الوجنات الزاهرات الخائل نجوم تبدت في سعود المازل ويقول فيه ايضامن إبنان يصف بها روضة

الديمة والخورتق والسمديس

وقد قام « المنار » عمل دراهما كا قمام العمروس او الاميس نباء يزدري ايبوان ڪسري

<sup>(</sup>١) مما النشاء الناضر بن علناس من قصور القامة

<sup>(</sup>٢) هي بالارة بنت تعيم بن المعر بن باديس الصنفاجي تزوجها الناصر بن علناس سنة ٧٠٠ هجرية ٧٧٠ ميالادية

# جدول تاريخي PITTO \_ 11#+ ) A TET \_ OTE

الفم الحوادث	تاريخ الحوادث
مبايعة عبد المؤمن بالخلاقه	2704 - 7117
الاستيلاء على ولاينة تلمسان وخروج المراطين منها	p1150 2049
سقوط مدينة مليانة ببد الموحدين	411:4 moss
القضاع على الدولة الحادية وفيها كان الاستلاء على ولاية الحوائر ومحاية	FILOR POST
أنهزام الاعراب بوقعة سطيف وأقطاع متيجة للثعالبة	N304 70115
الاستيلاء على بولة _ عنابة _ وطود النورمان منها	1002 70119
ضبط مساحة الشمال الافريقي وتكسيرها على الفراسخ والأميال	6111. 2000
وفاة عبداللؤمن وولايةولدهابي يعقوب يوسف	100 CT119
ظهور بني بن غانية المبورقين سجاية واستبلاؤهم عليها	CITYE DAY.
استنجاد الدولة الايوبية باسطول الموحدين	rhs4 . Pr119
استبلاء مجبى بن غانية على جاية ثانيا	614.1 ×044
التنواغ ولاية بنجاية من يد بحبي بن غانية	1.543.719
تولية ابني محمد عبد الواحد بن ابي حفي على ولايتي جاية رتو س	612.12 A112
خينة يحيى المنورقي في تورثه الثانية بنواحي تبهرت	618-4 mara
محاربة والي افريقية الحفسي لابن غانية وفرار دالى الزاب ثمالجزاثو	VILL 1225
قيامايي زكريا يحبى بمحاربة ابن غانية وطر دمدن القطر الجزائري	0754 67719
استبداد الحفصيين بولاية تونس وبجاية	1777 A777
استبداد بنى عبد الواد بولاية تلمان	מיזות סידורי

# الفهري

- h 4- La		"	
العرب والتاريخ		4	مفح
ماذا يشترك فني المؤرخ	41	تقديم	٥
قرار المبؤتمن الثقباني العربي	77	رفع الكتاب	V
لجامعة الدول العربية		رح صدب اهم مصادر الكتاب ومراجعه	Ä
تعاليم وارشادات بيداقوجية	47	The state of the s	11
اشهر سنى ابتداء التواريخ	19	اصمية التاريخ في نظر العلماء	11
وصف القطر الجزائري هجنزانياته	17	والفلاسفة	
مدينة الجزائر (تعليق)		ما هو التاريخ ٢٠٠٠	١٨
القسم الاول : الجزائر العتيقة ٢٣ ـ ١٣٠			
and the second of		- 1. de - n. +i l	- 64
أهم هراكز البريز بالجزائز	94	ما قبل التاريخ	£T
المجتمع البزيري		قدماء الجزائر، لغتهم، ديانتهم	٤٣
المعتقد البريزي	04	الميرير	٤V
الثقافة والحضارة والعمران	02	أوصاف بربر الجزائر وأخلاقهم	29
		المواطن البريرية في الجزائر	٥.
V° _	ية ٧٥	الدولة الفينية	
الخروب الصقلية والبونيقية	77	الدولة الفينيقية	٥V
انشناء الممالك الوطنية بالجزائر	TA.	اتصال الفينيقيين بشيمال افريقية	٥٨
[중요중에 다양되는 1명이 HTML HTML HTML HTML HTML HTML HTML HTML	79	تأسيس قرطاجنة	7.
الثقافة والحفارة والعمران			
الهيار الجزائر الفينيقية	٧.	نظامها الحكومي	71
مضاهير ملوك الوطن الجزائزي	٧٣	المعتقد القرطاجني	75
مشاهير الجزائريين	٧٤	الوسط القرطاجني	7.2
جدول تاريخي	۷o	الجالية اليهودية	_
		غوائل الغرب	70

#### الدولة الرومانية ٧٦ \_ ١٠٧

المجتمع الجزائري	9,1	d <sub>ex</sub>	حقح
الحياة الاقتصادية	44	المقامها الحكومي	٧٦
الثقافة والحفارة والعمران	9.4:	وضيعة شمال افريقية على عهد	VA
انهيار الجزائر الرومانية	٩٦	المرومان	
ولاة الجزائر وزعماؤها	વિ	الرومان بالجزائر	٧٩
مسامير ماوك الوطن الجزائري		المعتقد الروماني	A
أباطرة الدولة الرومانية		الحياة الرومانية	AY
مشامير الجزائريين - القديس		الجزائز والرومان	٨×
اوغسطين		تأسييس مدينة قستطينة	VO
جدول تاريخي	$\chi \cdot V$	المسيحية بالجزائر	_
		لهضة الجزائر التحريرية	٨٩

#### الدولة الفائدالية ١٠٨ ـ ١١٦

١١١ خركة الجزائر التحريرية	۱۰۸ اصل الفائدال
١١٢ الثقافة والحضارة والعمران	١٠٩ نظامها الحكومي
١١٣٠ الهياز الجزائر الفائدالية	١١٠ حدود الجزائر الفائدالية
١١٥ ملوك الفائدال بافريقية	- معتقد الفائدال
۱۱۱ جدول تاریخی	- البرير والفائدال

#### الدولة البيزنظية ١١٧ - ١٣٠

١٢٣ الثقافة والحفارة واليمران	الدولة البيزنطية	111
١٢٥ انهيار الجزائر البيزنطية	نظامها الحكومي	
١٢٦ . ولاة الجزائر وزعماؤها	حدود الجزائر المبيز تطية	
١٢٧ : مشاهير ملوك الوطن الجزائري	استياده الروم على الجزائي	
١٢٨ أياطرة الدولة البير نطية	الحياه الاجتماعية	
١٢٩ مشاهير الجزائريين ـ بيداس	الحالة الدينية	171
۱۳۰ جدول تاریخی	ثورات البربر التحريرية	177

#### القسم الثاني : الجزائر العربية السلمة ١٣١

صفحلة ١٥٤ تملك كسيلة ١٣٢ الامة العربينة ١٥٥ أمراء افريقية وحكامها ١٣٢ اخلاق العرب وعاداتهم ١٥١ الخلفاء ١٢٢ الجنمع العربي ١٥٧ حدول تاريخي ١٣٤ المعتقد العربي ١٥٨ مواضلة الفتح سد أعقل الامم \_ حملة زهير بن قيس البلوي ١٥٩ حملة حسال بن النعمال ١٢٥ ظهور الاسلام ١٦١ يوم البلاء ١٣٦١ الفتوجات الاسيلامية ١٦٢ حسان ببرقة ١٣٨ العرب في شتمال افريقية ١٦٢ الكامنة تخطيم البلاد ب دولة حميروسيا بالغرب ١٦٢ المام الفتح ٢ ١٤٢ فتخ افريقية \_ افريقية \_ المغرب ٢٦٤ تبكير البزير بالإسلام والعروية سب مقدمات الفتح ١٦٦ النظام والإذارة ١٤٤ حملة عبد الله بن سعد بن ابني ١٦٨ رفامة افريقية ١٦٩ ولاة الحزائر وزعماؤها سيرح ١٤٧ اضطراب افريقية ١٧٠ ملوك الوطن الجزائري، سترديد \_ حملة معاوية بن حديج كسلة ١٤٨ حملة عقبة بن نافع الاولى ١٧١ امراه افريقية \_ الامويون ١٧٢ الخلفاء الامويون ١٥٠ فتج المغرب الاوسيط \_ الحرائر ١٧٣ مشاعير الجزائريين، الكاهنة ١٥١ حملة عقية بن نافع الثانية ١٥٢ واقعة تبودة ١٧٥ حدول تاريخي

#### الخوارج بافريقية

الخلفاء الامنويون	۲۸٦	الحركات الجارجية بالمغرب	144
امراءافريقية وحكامها العباسيون		الصفرية والاباضية (تعليق)	
الخلفاء العباسيون	YAA	ثورة ابي قرة بتلمسان	14.
مشاهير الجزائر بين _ سمكو بن		امارات الخوارج بالجزائر	
واسول، ابو الوليد، مروان		المجتمع المغربي	_
المسيلي		ولاة الجزائر وزعماؤها	ME
حدول تاريخ	191	امراء افر بقية وحكامها الامه بدن	110

#### اللولة الرستونة ١٩٢ - ٢١٢

٢٠٠ الامام أبو حاتم الامام العقواب بن افلح ٢٠١ عودة ابن حاتم -- الأمام المقطان \_ المذاهب والعقالد ٢٠٢ المسائل الخلافية بين الإباضية وغيرهم من المسلمين (تعليق) ٢٠٣ الثقافة والحضارة والعمران ٢٠٥ انهيار الدولة الرستمية ــ تأسيسن بلاد مزاب ٢٠٨ ولاة الجزائر وزعماؤها ٣٠٨ اثمة الدولة الرستهمة ٢١٠ مشاخين الجزائريين، بكر بن جماد الصنهاجي ـــ ظهور الدعوة الشيعية بالجزائر ٢١٢ جدول تاريخي

ممحة ١٩٢ نشأتها ١٩٣ نظامها الحكومي ١٩٤ حدود الملكة الرستمنة \_\_ الامام عبد الرحمن بن رستم ١٩٥ الامام عبد الوهاب \_\_ تورة ابن فندين ١٩٦ عصان زناتة ــ تعریف بقیتلة زناتة (تعلیق) ١٩٧ امتداد الملكة الرستمية الامام افلح ١٩٨ الامام ابو بكن بن أقلح الامام ابر اليقظان ١٩٩ مجاعة ووباء

#### البولة الادرسية ٢١٧ \_ ٢٢٥

٢١٩ المذاعب والعقائد ۲۱۲ نشأتها \_ الثقافة والخفارة والعمران ٢١٤ نظامها الحكومي \_\_ الجزائر الادريسية ٢٢٠ انهيار الجزائر الاذريسية ٢٢٢ ولاة الجزائز وزعماؤها ٢١٥ جدود الجزائر الأدريسية ٣٢٣ المة الدولة الإدريسية \_\_ امارة تلمسان ٢٢٤ مشناهين الجزائريين ـ الفضل بن ٢١٦ امارة متيجة سنلمة النجائي ـ ابو بكـر ۲۱۷ امارة هاز ــ متنبى تلمسان يحيى الوهراني ٢١٨ اختطاط مدينتي تنس ووهران ۲۲۰ جدول تاریخی

#### الدولة الاغلبية ٢٢٦ - ٢٤٤

\_\_ المذاهب والعقائد طفيحية ٢٣٦ الثقافة والحضارة والعمران ٢٢٦ نشأتها ٢٣٩ انهمار الدولة الأغلبية ٢٢٧ نظامها الحكومي ٢٤٠ ولاة الجزائر وزعماؤها ٢٢٩ خدود الجزائر الاغلبية ٢٤١ امراء الدولة الاغلبية ٢٣١ اهم الحوادث الجزائرية ٣٤٣ مشناهتير الجزائريين - اسبحاق ۲۳۲ ظهور ابي عبد الله الشنيعي الملشبواني ٢٣٢ محارية الشيعي \_\_ زحف الشيعيعاعمالة قستطينة ٢٤٢ محمد بن الحسين الطبعي ٢٤٤ خدول تاريخي ٢٣٤ منازلة كتامة

#### الدولة العبيدية \_ الفاطمية ٢٤٥ - ٢٧

٢٥٩ حروب صنهاجة وزناتة ٥٤٥ نشاتها ٢٦٠ الشباء مدينة فكان ٢٤٧ نظاهها الحكومي \_ مهاجمة الاندلسنيين للجزائر ٣٤٨ حدود الجزائر العبيدية \_ جركات الاسطول ٢٤٩ فتم عمالة الجزائر الشرقية ٢٦٤ المذاهب في العقائد ٢٥٠ فتح عمالة الجرائر الغربية ٥٢٦ الثقافة والحضارة والعمران ۲۵۲ مؤامرة تنس ٢٦٨ فتسح مصر وانتقال الخلافة ٣٥٢ مناهضة الشبيعة بالجرائر القاطمية اليها ٢٥٣ مقتل عامل آوراس ٢٦٩ ولاة الجزائر وزعماؤها \_\_ مقنل عامل تبهرت ٢٧١ الخلفاء العبيديون بالمغزيب ٢٥٤ انشاء مدينة المسيلة ۲۷۲ مشاهیر الجزائریین - جعفر ٢٥٥ انشياء مدينة آشير بن علي \_\_\_ ثورة ابي يزيد الخارجي ٢٧٤ جعفر بن فلاخ الكتامي ٢٥٧ اصطدام الدعوةالشيعية بالاموية ۲۷۵ حدول تاریخی في الجزائن

#### الدولة الزيرية \_ الصنهاجية ٢٧٦ \_ ٣٠٧

۲۸۹ قهر زناتة	صفحسة
<ul> <li>انشاء قلعة بنى حماد</li> </ul>	۲۷٦ نشأتها
٢٩٠ بدالة الخلاف بين حماد و باديس	٢٧٨ خدود الجزائل الزيرية
۲۹۱ نشوب الحرب بين حماد وباديس	ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
٢٩٢ الإمير المعرّ بن باديس	٢٧٩ مناجزة صاحب المسيلة
استمرار الحرب بين حماد والمعن	ـــ زحف بلكين على المغرب الاوسط
ينُ ۽ اذيبن	- الجزائن
٣٩٣ الصلح والموادعة	۲۸۰ اجلاء زناتة ورفاة بلكين
\$ ٢٩ المذاعب والعقائد	۲۸۱ الامير المنصور بن بلکين
۲۹٦ الزخف الهلالي	۲۸۲ 'ثورة ابي الفهم الكتامني
٢٩٧ أمم المواطن العربية الهلالية	_ القضاءعلى شوكة كتامة
يالجزائل	۲۸۲ ثورة ابى البهار بتيهرت
۲۹۸ رفاهة البلاط الصنهاجي وثراء	٢٨٤ اقامة الدغوة الاموية بالجرائر
الجزائو	انشاء مدينة وجدة
٣٠٠ الثقاقة والحفارة والعبران	ـــ استثمال كتامة
٣٠٢ ولاة الجزائر وزعماؤها	٢٨٦ الأمير بالايس بن المنصور
٣٠٣ امراء الدولة الزيرية، الصهاجية	_ رئاسة ولاية بجاية
٣٠٤ مشاهير الجزائريين ـ الحسين	ـــ فون الاهوتين بالجزائن
بن رشيق	۲۸۷ خیبة زناتــة فی حملتهــا علی
٣٠٦ ابن عمرون الوهراتي	تيهرت
_ احمد الداو دي	۲۸۸ عصیان ماکستن وزاوی
	ــ بعث الدعوة الاموية بالجرّائر ،
A	

#### البولية الحماديية ٣٠٨ - ٣٤٣

٣٢٠ تمرد عامل تستطينة a sie \_\_ دلس الاندلسية ٣٠٨ نشأتها ٣٠٩ تظامها الحكومي ــ ثورة ابي يكني ٣٢١ سنقوط آشيو بيد المرابطين ٣١٠ حدود الجرائر الحمادية \_\_ الكسار شوكة المرابطسين \_\_\_ الأمير القائد بن حماد بتلمسان واخفاع العصاة \_\_ خملة الجنويز على بولمة ٣٢٢ الأمير باديس بن المنصور ٣١٢ خينة اميز المغسرب الاقصى في \_ الامير العزيز بالله بن المسور حملته على الجرائر ٣٢٣ ردعادية الاعراب عن القلعة رفض دعوة بني عبيد الشبعية \_\_\_ تمرد والى تونس \_\_\_ الامير محسس بن القائد \_\_ الامير يحيى بن العزين بالله ٣١٣ تؤاخم آل حماد ٢٢٤ غزو المهدية \_\_ الامير بلكين بن محمد بن حماد \_\_\_ الاستثيلاء على توانس ـــ الزخف الى اللغزان الاقضى ٥٢٥ وقعة زويلة ٢١٤ اغتيال بلكين \_\_\_ اعتداء النورمان على الجزائر \_\_ الأمير الناض بن علناس ٣٢٦ الهزام ملك المهدية الى الجرائر \_\_ القضاء على بنى رومان ببسكرة ٣٢٧ المذاهب والعقائد ٢١٥ وقعة سنبنة والرحف الهادلي ٣٢٨ الثقافة والحضارة والعمران ٣١٥ اخفاق المنتصر الزناتني فن هجومه ٣٣٣ المركة الاقتصادية على الجزائر ٣٣٤ انسار الدولة الحمادية ٣١٦ انشاء مدينة بجاية ٢٣٦ ولاة الجزائل وزعماؤها ٣١٧ ثورة عامل المدية وشباغ ٣٣٩ ملوك الدولة الحمادية \_\_ امتداد الملكة الحمادية ٠٤٠ مشاهب الجزائريين، أبو القاسم \_\_ مصاعرة عاصل صهاجة وسف السيكري ٣١٨ خسة عجسة في تمزدها ٢٤١ الو محمد عبد الله الأشبيري \_\_ المرابطون في الجزائل ٣٤٢ ابن الزمامة ٣١٩ وفاة الناص بن علناس ٣٤٣ جدول تاريخي \_\_ الأمين المنصور بن الناص

#### الدولية الرابطيسة ٥٤٥ ـ ٢٥٨

٣٥٢ انهيار الجزائر المرابطية مفحية ٣٥٣ ولاة الجرائر وزعماؤها ٥٤٥ الرياط والمرابطة ٣٥٤ امراء الموابطيين ٢٤٦ نشناة الدولة ٣٥٥ مشاهير الجزائزيين ـ ابو عبد ٣٤٧ تظاميا الحكومي الملك البوتي ٣٤٩ الحدود الجزائرية ٣٥٦ الحسن بن على التيهراتي \_\_ الاستملاء على الجزائر \_\_ بوننف الورجلائي ٠٥٠ المذاعب والعقائد ٣٥٨ جدول تاريخي ٣٥١ الثقافة والحضارة والعمران

#### الدولية الوحيدية ٢٥٩ ـ ٠٠٠

٣٧٤ حملة يعقوب المنصور ٥٥٩ نشاتيا ٣٦٨ انظامتيا الحكومي \_\_ قيام يحيى بن غانية ٣٧٦ تأسيس مدينة مازونة ٣٦٧ الحدود الجؤاثراتة ٣٧٧ انشقاق بني عبد الواد ٣٦٤ الخليفة عبد المؤمن بن على واستبدادهم بملك تلمسان ٣٦٥ تثنيت قدمه في الملك ٣٧٧ استبداد الحفصيين بولاية بجاية \_\_ الاستثنالاء على ولاية تلبسان ٣٧٨ حركات الاسطول ٣٦٧ الاستيلاء على ولاية بجاية ٣٧٩ معاملة اهل الكتاب ٣٦٩ وقعة سطيف، واستسلام ١٨١ المذاهب والعقالد قسنطسنة ٣٨٣ الثقافة والحظارة والعموان \_\_ فتح يونة ٣٨٧ ثراء بلاط المؤجدين ٢٧٠ المازة الثعالية بمتيجة ٣٨٨ انهيار الجزائر المؤخدية \_ قفاة عبد المؤمل ٣٩٠ ولاة الجزائر وزعماؤها ٣٧١ اعقاب عبد المؤمن ٤ ٣٩ الحلفاء الموحدون \_\_ بنو بن غانية ٣٩٥ مشاهير الجزائريين - القناضي ٣٧٢ حملة يني بن غانية ابو الوليبد - ابنيو غيسران \_ مهاجمة بحاية ٣٧٣ التحام الخرب الاشبيري -- انتصار على بن غائية ٣٩٦ محمد بن ابراهيم الاحول

مفحية

۳۹۷ ابو عبد الله محمد الوهراني \_ محمد بن حسون الحزائري ٣٩٨ محمد بن حماد الصنهاحي

٤٠٠ جدول تاريخي

## فهوس الخوائط والصور

خريطة القطر الجزائري ۱۵۲ ـ ۱۵۳ ضریح عقبة بن عامر TV خريطة المعادن والمناجم زخارف واطلال مدينة 8-V 44 خريطة الجزائر الفلاحية م سدراتة » الأثرية 49 جدول اشكال الحروف البريرية خريطة المغرب العربي TT . àD و تيفيناغ و والفينيقية في القرن الثاني و الثالث خريطة الجزائر على عهد الرومان الهجري خريطة الغزب العربي ٨٨ ـ ٨٩ أطلال هيكل مدينة مجميلة، 411 ١٠٥ \_ ١٠٥ فسيقساء تمثل الحياة في اواسط القرن الفلاحية بالجزائر في الرابع الى السيادس فيالقرن الاولوالثاني الهجري ٣٤٥ - ٣٤٥ الجرم الداخلي من الجامع الملادي ۱۲۰ ـ ۱۲۱ منظر جوی عام لاطلال الكينيز بالجزائر العاصمة مدينة « تيمكادي »

# بعض التصويبات

الصواب	الخطأ	J	ص
مكرة	مكرها	١.٤	8
هيجائيا	ابجديا	١	Λ
ما هو التاريخ	ما الثاريخ	1	N.A.
يأتيه	يأتونه	N.E	4.5
الرومان	دولة الروم	14	144
الروم	حفله الرومان	14	148
بالقنا	بالفشا	33	104
غلقت	اغلقت	VV	_
1779-1160	1031-151	4	for 5 of

وهناك هنات واخطاء مطبعية تــدرك بالبــداهة فمعذرة

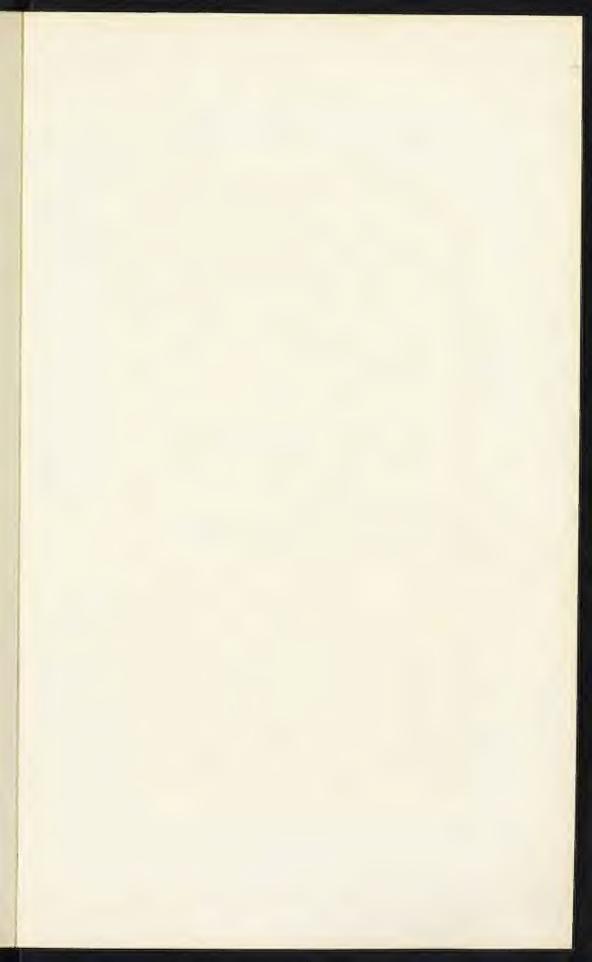
تم طبع الجزء الاول ويليه الثاني اوله ؛ الدولة الحقصية

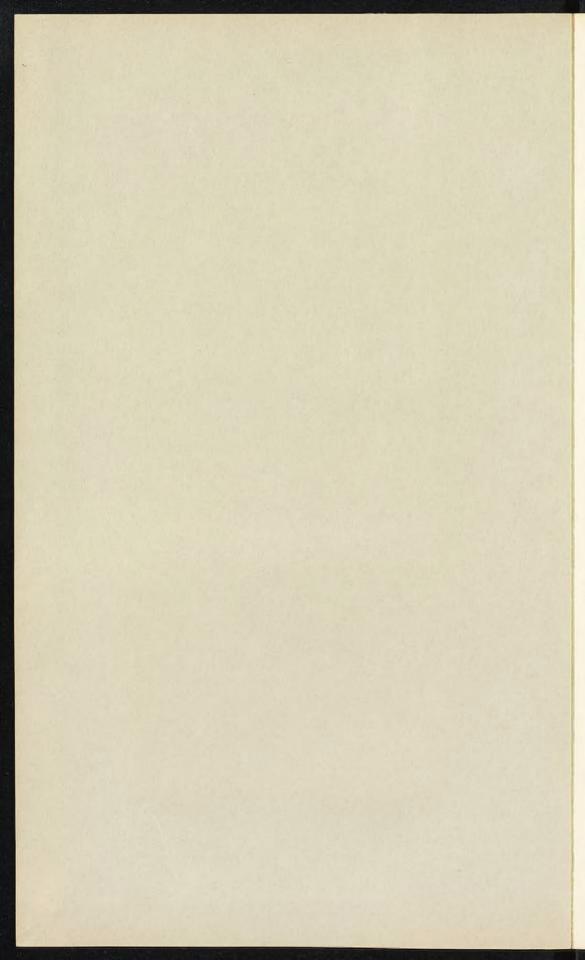
عنوان المؤلف

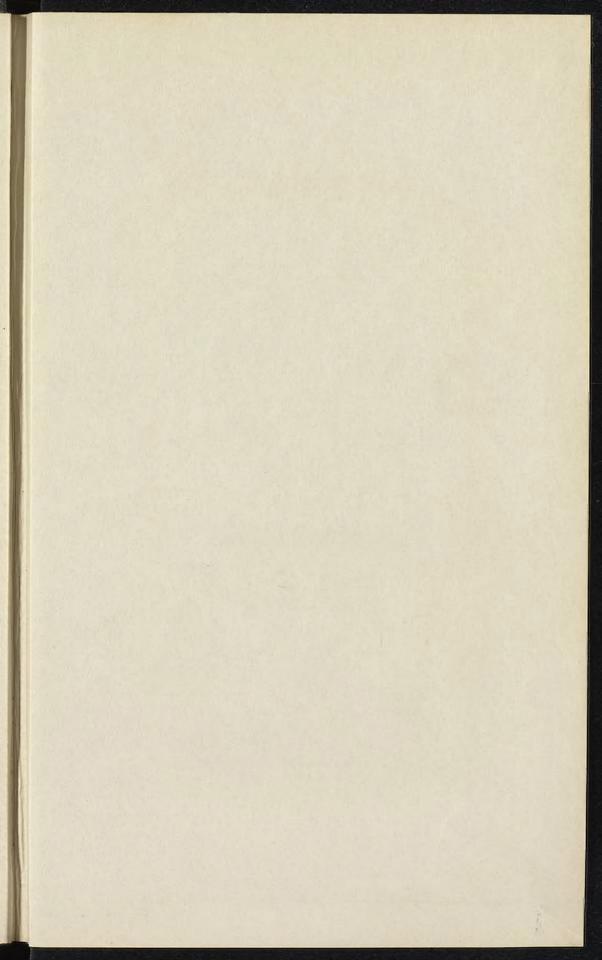
ABDERRAHMANE DJILALI
VILLA BOUSTÈNE
75, RUE FONTAINE BLEUE
ALGER













965 J56 v. 1

APR 18 1963

